

۸۵
۴-
۱۳۸۷/۹/۲۵
اسکن شد
بازبینی شد
۲۷ - ۳۶
بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
خطی «فهرست شده»
۵۵۸۳

تاريخ مكة

…ومشرح حال الدور المطيفة به السادس عشر في البلاط
المجعول حوله وبعض ما اطاف به من دور المهاجرين وسوق المدينة
…وسورها **الباب الخامس** في مصلى الاعياد ومساجدها
…النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول
…ول في مصلى الاعياد **الثاني** في مسجد قباء وخبر مسجد الضرار
…لثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا **الرابع**
…ما علمت جهته ولم تعلم عينه **الخامس** في فضل مقابرها و
…تبيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد
…معروفة بها **السادس** في فضل احد والشهداء به **الباب**
…**سادس** في ابارها المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي
…للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان **الاول**
…الابار المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
…لعين الموجودة اليوم **الثاني** في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما
…به بين الشريفة **الباب السابع** فيما يعزى اليه
…الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
…وفيه ثلاثة فصول **الاول** في مساجد الطرق التي كان يسلكها
…النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره **الثاني** فيما كان من ذلك
…طريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشاة
…وما قرب من ذلك **الثالث** في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى

الله عليه وسلم وغيره **الباب الثامن** في اوديتها واحمائها
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول **الاول**
في وادي العقيق الذي عرصته وحدوده وشيء من فضله وشيء مما قيل
في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك **الثاني** في بقية اوديتها
الثالث في الاحماء من حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالنقيع **الرابع** في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها
وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف المعجم واسال الله اعتصم واسال العصمة مما يصم فهو حسبي
ونعم الوكيل **الباب التاسع** في وصفها ومتعلقاته وفيه عشرة
فصول **الفصل الاول** في اسمائها مرتبة على حروف المعجم اولا فاولا
مستقصاة لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى ووقفت على نسخ شتى من
المجد اللغوي نحو التسعين من غير قصد فنافت خمسة وتسعين اسما **اثرب**
بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء موضع لعله في يثرب اسم من سكنها
او اسمية به ارض المدينة كما عند ابي عبيدة او هي نقطة من ابن
عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب
مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى
طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرجي
الى ما عبر ابن زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل
منه وكان بها المنما به ضايع بن هود وذلك انما ذكره ابن زبالة

في جهة واحدة التي سماها يثرب يشهد اليوم بعد الاسم
شامي المدينة بها نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ومما قالوا فيها اثاريب
وبه عبر البرهان ابن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل
بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم
الاية فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا
يوم الاحزاب ويوم احد برومة وبالاعاف قرب منازل بني حارثة
من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان معه صلى الله عليه وسلم
ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد فنزلت فيهما اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال اعتقادهم ما كرهنا
نزولها لتولي الله اياهما انتهى وفيه نظر سنبينه وقيل القائل بني حارثة
يا اهل يثرب لا مقام لكم اوس ابن قيظي ومن معه ثم يرجح الثالث
قول عمر ابن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية
سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب **قلت** واطلاقه
على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعا لها ايضا او من اطلاق
اسم البعض على الكل والمشهور بالعكس وروى ابن شبة
نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقات
وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الاية انما هو حكاية عن المنافقين

ولذا قال عيسى ابن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب كما هو الفساد او من التثريب وهو
المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين
في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب
وقد يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة **دار الهجرة**
لحديث فيه **اكالة البلدان** اكالة القرى لحديث امرت بقرية
تاكل القرى اي تغلبها الجميع فتسلط عليها وافتتاحها بايدي
اهلها فيغنموها وياكلوها **الايمان** لقوله تعالى في الانصار والذين تبوؤا
الدار والايمان قال عثمان ابن عبد الرحمن وعبد الله ابن جعفر سمى الله تعالى
المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس ابن
مالك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحياء وانا معك
البارة بتشديد الراء **البرة** بالتشديد ايضا لكثرة برها
لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ منها نبع الفيض والبركات **البحر**
بالفتح وسكون المهملة **البحيرة** تصغير ما قبله **البحيرة** بالفتح
ثم الكسر نقلت ثلاثتها من مستخرج كراع وهو استبحار السعة لانها تنبع
من الارض وقول سعد لقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية
الصحيح يعني المدينة قال عياض وروي بالفتح على غير التصغير
ويقال البحرة ايضا يعني ساكن اكحا واصله القرى وكل قرية بحرة انتهى

البلاط حكاه ابن خالويه لكثرته بها واشتمالها على موضع يعرف
به **البلد** قال الله تعالى لا أقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة
والبلد لغة صدر القرى **بيت الرسول** صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي من المدينة لاختصاصها به
اختصاص البيت بساكنه وقيل نزلت بها **تندد** بالمثناة الفوقية
والنون وإهمال الدالين كجعفر **تندر** بإبدال الدال الأخيرة
ما قبلها لما سيأتي في تنية المثناة التحتية **الجابرة** كما في حديث
للمدينة عشرة أسماء تجبرها الكسير وأقنانها الفقير وتجبر على الأوعاث
لمطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الإسلام **جبار** كجذام رواه
ابن شبة بدل الجابرة في حديثه **الجبارة** نقل من التوراة **جزيرة
العرب** لقول بعضهم إنها المرادة بحديث أخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم التفت إلى المدينة وقال إن الله تعالى برأ هذه
الجزيرة من الشرك **الحبيبة** لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه
به **الحرم** لتحريمها في الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم آمن
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه الذي حرمها وفي الحديث
من أخاف أهل حرمي أخافه الله تعالى وفي أوحرم إبراهيم مكة وحرمي
المدينة رواه الطبراني برجال ثقات **حسنة** قال الله تعالى لنبوئنهم
في الدنيا حسنة أي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو اسمها لا
شتمالها على الحسن الحسي والمعنوي **الخيرة** بالتشديد **الخيرة**

بالتخفيف

بالتخفيف تقول امرأة خيرة وخيرة يعني كثيرة الخير وإذا أردت التفضيل
قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خيرهم **الدار** كما سبق في
الإيمان لأمنها واستقرارها وجمعها البناء والعرصة **دار الأبرار**
دار الأخيار لأنها دار المختار والمهاجرين والأنصار ومتجر إليها
ومن أقام بها منهم فلست لي الحقيقة بدارهم بالنقل منها بعد
الإقبار **دار الإيمان** كما في حديث المدينة قبة الإسلام ودار
الإيمان وحديث الإيمان يأرز إلى المدينة **دار السنة** دار السلامة
دار الفتح دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه إنها دار الهجرة والسنة وفي رواية الكشميهني
والسلامة وقد فتحت منها سائر الأمصار وإليها هجرة المختار ومنها
انتشرت السنة في الأقطار **الدرع الحصينة** لحديث أحمد برجال
الصحيح رأيت كأني في درع حصينة وفيه فأولت الدرع الحصينة المدينة
دار الحجر لاشتمالها عليها **دار الحرار** لكثرتها بها **ذات
النخل** لوصفها بذلك وبما قبله في خبر خنافر مع رئيه وفي
بيع عمران ابن عامر طليحة بيثرب ذات النخل وفي الحديث أريت دار
هجرتي ذات نخل وحرة **السلقة** نقله الأزهري من التوراة
وهو محتمل لفتح اللام وكسرها فيكون من السلق بالتحريك القاع
الصفصف والمكان البليغ وربما قيل للمرأة السليطة سلقة
بالكسر وسلقت البيض سلقا أغليته بالنار فسميت به لاتساعها و

تباعد جبالها او لتسلطها على البلاد وفتحها او للادواء وشدة حرها
وما كان بها من الحمى **سيدة البلدان** لما اسنده الديلمي مع المعرفة
لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا طيبة سيدة البلدان قاله المدينة **الشافية**
لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما يصح في ثمارها ذكر ابن مسدي
الاستشفا بتعلق اسمائها على المحموم وسيأتي انها تنفي الذنوب فتشفي
من دائها **طابة** كشامة **طيبة** كهيبة **طيبة** كصيبة
طائب ككاتب والاربعة مع لطيبة اخوات لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله تعالى سمى المدينة طابة وفي حديث
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وفي حديث للمدينة عشرة اسماء المدينة وطيبة وطابة ويروى طائب
بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله تعالى يعني
التورية طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة
وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهرها من الشرك وموافقها
وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع
طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب
وهو عجيب من الاعاجيب **طبابا** ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة
يعني القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطب
اذا دام لما كان بها من الحمى **العاصمة** لعصمتها المهاجرين من
المشركين ولانها الدرع الحصينة او هي بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال

ولا

ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله تعالى **العذار** بالمهملة
ثم المعجمة نقل عن التورية لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تملكها مالكها
الحبيب صلى الله عليه وسلم **العرا** بمهملتين كالعذرا العدم ارتفاع
ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعذرا ابنيتها الناقة العذرا التي
لا سنام لها او صغر سنامها لصغر هذه العذرا او بعد منه **العروض**
كصبور لانخفاض مواضع منها او مسايل او دية فيها او لانها تجد
بحدكلها على خط مستقيم طولاني والمدينة معترضة عنها ناحية
الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه
وخيار الشي ووجهه لانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية
وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والفرايب
طيب الرائحة والسيرة الكبيرة وتسمية المدينة على القرى
وطاب ريحها في الورى وكرم اهلها وكثرة غريبها وابيض نورها و
سطع نورها **غلبة** محركة بمعنى الغلب لظهورها على البلاد
وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم
عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها **الفاضحة**
بالفا ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذ لا يضمر بها احد عقيدة فاسدة
الا ظهرت وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبثها **القاصمة**
بقاف ثم مهملة نقل عن التورية لقصمها كل جبار عناها وكل معتد
اتاها ومن ارادها بسوء اذابه الله تعالى **قبة الاسلام** لحديث المدينة

قبة الاسلام **القرية** لحديث ان الله تعالى قد طهرها من القرية من الشرك
ان لم تضلها النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر وهم الاوس والخزرج
سماهم الله تعالى به لنصرهم رسوله صلى الله عليه وسلم به لايوائهم ونصرهم قال
الله تعالى والذين آووا ونصروا وقيل لانس بن مالك ارايتم اسم الانصار
اكنتم تسمون به ام سماكم الله به قالوا بل سمانا الله تعالى به والقرية
بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء في
الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث الطبراني وغيره برجال ثقات ثم ينبو بعض الرجال حتى يأتي
المدينة ولا يوذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل **قلب**
الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **المؤمنة**
لتصديقها الله تعالى حقيقة لخلقه قابلية ذلك كما في تسبيح الحصا
او مجاز الاتصاف اهلها به وانتشاره منها واشتمالها على اوصاف
المؤمن او لادخال اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال و
في خبر والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وفي اخرها مكتوبة
في التورية مؤمنة **المباركة** لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله
عليه وسلم لها وحلوله منها **مبوأ الحلال والحرام** رواه الطبراني
في حديث المدينة قبة الاسلام والمبوأ التمكن والاستقرار لانها
محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما **مبوأ الحلال**
والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم

لانها محل بيانهما **المجبورة** بالجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما
ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها على اهلها الوحي تحتا ومثابا
يجبر على كلاها ونقل حرامها وتكرر ذكرها **المحبة** بالضم
والمهملة وتشديد الموحدة نقل من الكتب المتقدمة ايضا وهي الملة
مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به معلوم
وحبه انا يحب من قبل **المحبورة** من الحبر وهو السرور وابن الحبير
بمعنى النعمة والمبالغة فيما وصفت بمحاسن المحاسن من الارض التربة
النبات الكثيرة الخيرات **المحرمة** لتحريمها **المحروسة** لحديث
المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي
المحفوفة حفت البركات وبملائكة السموات وفي خبر سيأتي المدينة
ومكة محفوفتان بالملائكة **المحفوظة** لحفظها من الطاعون و
الدجال وغيرهما وفي خبر العهد المحفوظة اربع وذكر المدينة منها
المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه **مدخل**
صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية ومدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن
زيد بن اسلم المدينة لذكرها في القران ونقل من التورية بين مدن الكنعان
اقام بها من ذاك ان اذا الطاع ادنطاع السلطان المدينة لكثرة
فيها وجلبها كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل
يقال لكل مصر ويطلق على الكورة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية

بحيث اذا اطلق لا يتبادر غيرها ولا تستعمل فيها الا معرفة والنكرة
اسم لكل مدينة وينسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن
احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه
لسكناه بها وله ولخلفائه بعده ذات الامام **المرحومة** نقل عن التورية
لانها مهبط المبعوث رحمة ومنها تنزل الرحمات **المرزوقة**
لما سبق او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها
الله تعالى خيرا منه **مسجد الاقصى** نقله التادلي عن صاحب المطالع
ولعله لكونه اخر مساجد الانبياء **المسكينة** نقل عن التورية وذكر
في حديث للمدينة عشرة اسماء وروي مرفوعا ان الله تعالى قال
للمدينة الطيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع و
الخشوع خلقه الله تعالى فيها او هي مسكن الخاضعين الخاشعين **المسلمة**
كالمؤمنة لحلول الله تعالى فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها
وفتحها بالقران **مضجع** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في
الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبة**
كالمرحبة تقدم في طابة **المقدسة** لتنزهها عن الشرك وكونها
تنفي الذنوب **المقر** كالممر ذكره بعضهم **المكان** قال سعد ابن ابي
سرح في حصار عثمان رضي الله تعالى عنه وانصارنا بالمكين قبل وقال

بعضهم

بعضهم نصر ابن حجاج بعد نفيه من المدينة فاصبحت منفيا على غير ريبة
وقد كان لي بالمكتين مقام ثم الظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام
المهاجرين الى الانصار بها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة
المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة **مهاجر** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري **الموفية** حيث ذكرها وصفها
لتوفيتها حق الوافد من حيث معنى واهلها الموفون لعهدها **الناجية**
بالجيم لنجاتها من العنقاء والطاعون والدجال ولاسلامها في الحرات
فحازت اشرف المخلوقات لولا ارتفاع شانها **نبلة** نقل عن كراع
وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة **النحر** من بحر الطلعي
لنك جرحها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل الدين والاسلام **الهذرا**
ذكره ابن النجار بدل العذرا انه نقل عن التورية فان كانت الذال
معجمة وهي الرواية فمن ذلك لكثرة جرحها يقال يوم هاذر شديد
الحر او لكثرة مياهها واصوات سواقيها يقال هذر اذا كثر
وان كان مهملة فهو من هدر الحمام صوت والماء انصب وارض هادرة كثيرة
النبات **يثرب** تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر

مواعيد عرقوب ... اخاه بيثرب

قيل يثرب المدينة وعرقوب من قدماء يهود او من الاوس وقيل بتاء فوقية
بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة او بلاد بني سعد من تميم
وعرقوب منهم او من عمالقة اليمامة **يندد** ذكره كراع من البلد الطيب

المعروف او من البلد للشك المرتفع او من البنانة وهو الورق **يندد**
كجيد بابدال الدال الثانية مما قبله كذا في حديث المدينة عشرة
اسما في بعض الكتب وفي بعضها لمثناة فوقية وقال البرى وفي
بعضها بفوقية وقال ولا وصوب المجد يندد فقط بتحتية و
قال البرى وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها
تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منه الدار ثم روى
عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان قال فان الله تعالى اعلم انما تمام
العشرة ام لا انتهى وعن التوراة او ورد بلغني ان للمدينة في التوراة
اربعين اسما

الفصل الثاني

في تفضيلها على البلاد نقل
عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم
الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر في تحفته و
غيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش
وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر
المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم
وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها قال النووي
ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة
واجمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا
فيهما فذهب عمر ابن الخطاب وبعض الصحابة رضي الله عنهم واكثر المدنيين
كما قاله عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحد الروايتين

من احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا
وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب
العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على
المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف
بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد
يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل
فان القبر الشريف تنزل عليه الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله تعالى
من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة
وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه
وقد يكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حيوته صلى الله عليه وسلم
به وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد **قلت** والرحمات
النازلة بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية ولدوام
ترقياته صلى الله عليه وسلم هو منبع الخيرات والكعبة عند من منع
الصلوة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها الا لمحل العمل
جزما وايضا فسيأتي ان المجيء المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاءوك الاية حاصل بالمجيء لقبره الشريف وكذا زيارته صلى الله
عليه وسلم وسؤال الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده

من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل
وهو السبب في هذه الخيرات وايضا هو من اجل رياض الجنة وفي
الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي
مستدرك الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي
يا رسول الله فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه الى التربة التي منها
خلق ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا
امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره صلى الله عليه وسلم
فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات
والارض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف
ادم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قضي لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار اجله هناك لانه خلق من
تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد
المرء من حيث بدا منه وعن زيد الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول
لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله تعالى ما خلق
نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم
ردهم الى تلك الطينة وجا ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من
الارض وطي ابليس الارض بقدميه فصار بعضها بينهما من التربة التي
لم تصل اليها قدمه الانبيا والاوليا وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من تلك القبضة موضع نظر الله تعالى كما في العوارف وعن ابن عباس اصل طينته
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله تعالى
السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها اجاب من الارض
موضع الكعبة ومن السما ما يحاذيها فالمجيب من الارض ذرته صلى الله عليه وسلم
ومن الكعبة دحيت الارض ولم يحمل بدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما تموج
الما رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي
تربته بالمدينة واستقرت بها كما قال بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف
باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجودها اولا
ولابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في
الارض بقعة اكرم على الله تعالى من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم
قلت هذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه و
لقول ابي بكر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى **قلت**
واحبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله
ورسوله كيف لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك
فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد بل واشد او واشد كما روي به واجيبت دعوته حتى كان يحرك
دابته اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون

تبرّى بها منها يعني المدينة كما سيأتي مع أن الحاكم روى في مستدركه
على الصحيحين حديث اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ فأسكنّي
في أحب البقاع إليك أي في موضع نصرة كذلك يجتمع فيه الحالات
والحب من الله تعالى إذا الحب والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد أن لم يكن
وقيل فيه ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد أحب البلاد إليك
بعد مكة لحديث إنك خير أرض الله وفي رواية أحب أرض الله إلى الله
ولبن إذن المضاعفة لمسجد مكة **قلت** ما ذكر لا يقتضي
صرفه عن ظاهره إذ القصد به الدعاء للمهاجر بأن الله تعالى نصرها
لذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث إن مكة محمول
على بدء الأمر قبل ثبوت الفضل للمدينة وإظهار الدين وافتتاح
البلاد منها كما حتى مكة فقد أتاها وأنالها ما لم يكن لغيرها
من البلاد وظهر إجابة الدعوة وصيرورتها أحب مطلقا بعد ولهذا
أمر من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم الإقامة بها وحث هو على الاقتداء
به في سكناها والموت بها فكيف لا يكون أفضل وقوله في بعض طرق
حديث إن مكة خير البلاد إن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على
راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تأخر هذا القول عن سفر الهجرة لأن خروجه
صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد أن ذر التراب على رؤوس من كان يرصده
وقرأ أول سورة يس يستترها فلم يروه وفي رواية لابن حبان وكان

يعني

يعني هو وأبو بكر رضي الله عنه أتيا الغار وهو نور قبواره أصحه والمراد المضاعفة
فأسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة
أفضل منها بالمسجد بمكة وإن انتفت عنها المضاعفة إذ في الاتباع
ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولذا قال عمر رضي الله تعالى عنه بمزيد المضاعفة لمسجد مكة
مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من أخذ من قوله بمزيد المضاعفة
تفضيله مكة إذ غايته أن للمفضول مزية ليست للفاضل مع أن دعاءه
صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سيأتي شامل
للأمور الدينية أيضا وقد يبارك في العدد القليل حتى يربو نفعه على
الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة وأن المراد من حديث
المضاعفة الكمية فقط فالجواب أن الكلام فيما عدا ما لا يرد في
تمامها في فضلها ولا أما بمكة من مواضع النسك لتعلقه بها ولذا
قال عمر لعبد الله بن المخزومي وعاب القائل لمكة خير من المدينة
فقال عبد الله هي حرم الله وأمنه وفيها بيته فقال عمر لا أقول في حرم
الله وبيته شيئا ثم كرر عمر قوله الأول فأعاد جوابه فقال له لا أقول
في حرم الله وبيته شيئا فأشار على عبد الله فانصرف وقد عوضت المدينة
من العمرة ما صح في إتيان مسجد قباء وعن الحج ما سيأتي في
فضل الزائر والمجاور والإقامة بعد الفتح بالمدينة وإن كانت أقل من
مكة على القول به فقد كانت سببا لإعزاز الدين وإظهاره ونزول

اكثر الغرائب وأكمل الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ما استقر
بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وهذا قيل لمالك ايما احب اليك
المقام هنا يعني المدينة ام بمكة فقال هنا وكيف لا اختار المدينة
وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت في الاحاديث
الاتية تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية
للجندي افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن
حبان في الثقات وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي
رواياته ليست محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تأمل ما سلف
مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها استغنى عنه وانشرح صدرا
بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله
تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة
وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوح
فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون
المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تضمحل
في جنب عظيم فضلها حتى يكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة
ام القرى لان الامومة لا ينمحي معها ما هو لها لكن يكون لها حق الامومة

قلت

قلت ويحتمل احتمالا لا ان يكني بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب
على الماكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل وغلبة اهلها
على القرى **قلت** والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض
المسوق له ذلك وفي صحيح مسلم حديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه
اشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري
عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم ويلتجي
مع انها اصل انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها في جميع
الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي حديث يوشك
الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع اليها اخيرا كما ابتدأ منها
ولغيره لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان الى المدينة كما يحوز
السيل الدمن وفي رواية ستاتي في الفصل التاسع ليعودن هذا
الامر الى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن
العباس رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك
وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم

الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت

ها واتخاذ الاصل وبقيتها الخبث والذنوب ووصيد من احدث
ها حدثا او اوى محدثا او اراد ها واهلها بسوء او اخافهم والوصية
بهم وقد سبق في حديث مسلم يأتي على الناس زمان الحديث وفي الموطأ
والصحيحين حديث تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح
اوله وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين
وفي الصحيحين حديث من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى المهري انه جاء الى
ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا
اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها
فقال ويحك لا آمرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة لابن عمر
في الفتنة سلمت عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن
اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض
او ليست للشك لكثرة رواتها بل للتقسيم ويكون شفيعا

للعاصين وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن مات في حياته وشفيعا
لمن مات بعده وكل من نوع الشهادة او الشفاعة خاصة يزيد على
شفاعته وشهادته للعاصين او تكون بمعنى الواو وقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر بالواو والمفضل الجندي من ابي هريرة بلفظ
لا يصبر احد على لأواء المدينة وفي بحرها وحرها الا كنت له شفيعا وشهيدا
وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكفى بها مزية لكل من مات بها وهو مبشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي
رواية اني اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي
رواية انه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية
عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل
البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سنده عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وفي الموطأ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا
انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل
للقتل في سبيل الله ما بالارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها
منها يعني المدينة ثلث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها وصح
ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعائه
وفي الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به
ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس زمان يكون
الذي ليس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية
فليجعل له بها اصلا ولو قصرة اي ولو نخلة وزنا ومعنى ورواه
ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة
واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن عمر مرفوعا
نحوا لا تتخذوا من وراء الروحاء مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة
ولا تنكحوا ابناءكم طلقاء اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث
السابق لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة
كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكير خبث الحديد وسبق في الفصل قبله قوله تنفي الناس وفي
رواية تنفي الرجال اي شرارهم او خبثهم وكذا روي خبث الرجال وفي

رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري
حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة وفي
الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني بيعتي فأبى صلى الله عليه وسلم
فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع
طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها اهل الخبث ولا تختص بزمنه صلى
الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
خبثها اي شرارها اي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه
منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك يوم التخليص يوم تنفي
المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذ اخرج منها لمن معه
اتخشى ان تكون ممن نفت المدينة وقد ابعد الله تعالى عنها ارباب الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان تربتها تنقل
الملائكة لكل ما اشار اليه الاقشهري فقوله تنفي خبثها او تنفي الذنوب
اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل
الشقاء العدم تبوءهم للشفاعة او المراد فيما عدى قصة الاعرابي والدجال
انها تخلص النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما يظهر من اللاواء والمشقة
ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنات يذهبن السيئات او المراد من
كان في قلبه خبث وفساد تميزه عن القلوب الصادقة وتظهر بما يخفى
من عقيدته كما هو شاهدها وبه يتبين قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع
المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الخبث والذي يظهر لي انها

سبع جمع الـ المعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون النون
وبالمهملتين اي يبرز ويخلص طيبها بالنفي بل المعقولية هذا هو
المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة من احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا تقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة
ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله تعالى
وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبائر مطلقا اذ الكبر خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة
بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية وفي صحيح البخاري
مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
ولمسلم في اثنا حديث من اراد اهل البلدة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب
الملح في الماء وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى
في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض قوله في
النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة والمراد من ارادها في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون
في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الماء او المراد من

كادها

كادها اغتيالا وطلبا لغرتها فيضمحل كيده ولا يمهل امره بخلاف من اتاها
جهارا والمراد من ارادها بسوء مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا
كما هو حال مسلم ابن عقبة وكذا من ارسله عقب اغزائها قلت
هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه
لا يتم لمن ارادها بسوء من ارادته بل الوعيد باهلاكه سريعا وهذا هو
المشاهد من شانها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا
وللجندي حديث اراد المدينة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الما
وللبزار باسناد حسن اللهم اكفهم من دهمهم بباس يعني اهل المدينة
ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم
بحركا اي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد ابن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى روي
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه
وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة
واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه
الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي
من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولابن
حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة
قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه

من

فخرج ليستبي من ابنيه فكتب فقال النعمن من اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابناه او احد منهما يا ابه وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي **قلت** ولعل هذا الامير بسر
ابن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معوية له الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة
حتى تاتوني بجابر وروى ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة
بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل
ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري وبها
مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
من حفظهم كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من
طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار
ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي
ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم
سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد
عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مخرجي حق
على امتي حفظ جيراني من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة

ومن

ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال
حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة الحديث ان الله جعل المدينة مهاجري
وبها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي
اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي
ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا في جيراني ما اجتنبوا الكبائر
ومن حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي مدارك
عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي
فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل
بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني
وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال
وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها
على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي فعانقه وسايره فالتفت
اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم
عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان
ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن
اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه

الا من غيرهم وغير محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان غير محمد صلى الله عليه وسلم
منهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم فيفعل المهدي ما أمر به
انتهى وفيه اشارة الى التفضيل لمجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن
تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد
المضاعفة لمكة فلتلك بها مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد
ولتلك جوار بيت الله تعالى ولهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم وأكرم
الخلق على الله تعالى وقال ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني
ابن حنبل ابن ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة
لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل لم قال لان بها خير
المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن
شيبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة وهي دار اعرابية هاجر
منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا ينبغي لحبيب نفسه حيث يجاور
بمكة وهي دار اعرابية ومن عامر نحوه وقال لان انزل ذروان احب
الي ان انزل بمكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم
وذروان بحوران من طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة
كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
ولم ار للسلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة
وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما لما علل بالعلة خوف

الملل

الملل وقلة الحرمة للانس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار
استحباب المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط
للطبراني حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب
جفوة

الفصل الرابع

في الدعا لها ولاهلها ونقل
وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي
بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر
ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم
من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية دوحاتها اي كبار شجرها
وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان
على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن زبالة
تباشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح
رداءه عن منكبه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا للمحاملي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة
يتبين اثر البشر ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي
الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
في مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها
النما والزيادة والبركة بها حاصلة في نفس الكيل بحيث يكفي المد بها ما لا

بكفيه بعرهما وعن المحوش بين كتبها ولذا اقول كما هنا يزيد في الانا
ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك
لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة
بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك
واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمر جاووا
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا و
بارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرر الدعاء بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث
وله في الكبير برجال الثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال
حسن صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة
فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة
وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة
الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به ستة اضعاف
ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه
فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه
ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم
وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هاهنا
وهاهنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من اراده بسوء فاذبه
كما يذوب الملح في الماء ولاحمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم
ان ابراهيم خليلك وعبدك ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة
وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به
ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وبا
بخم الحديث وللبخاري حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها
بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك
اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوبا فلما

اسمع قال اخرجت عن البلد الحمى فاذا بي عجوز سوداء ملببة في يد الذي
جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم وفي
رواية لانه امر عائشة رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر وبلال
فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخيل وهو سوق
المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في
سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان
بالمدينة من وبا الى مهيعة ولمسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها
الى الجحفة وللبخاري عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر
وبلال رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه
يرفع عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي
اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف
كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا

وفي

وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة
وهي اوبا ارض الله تعالى وكان بطحان يجري نجلا يعني ماء آجنا اي متغيرا
ولابن اسحاق عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي
اوبا ارض الله تعالى من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله تعالى
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال
موليا ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان يضرب الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك
فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ البيت فقلت
والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقلت كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول
وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت وذكر ما سبق وفي لابن
زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه فخرج يعود ابا
بكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لعنت الموت البيت فخرج من عنده
فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على الحج
احمد بن محصن فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال وا حبذا مكة
من وادي ارض بها تكثر عوادي ارض بها تضرب اوتادي
ارض بها اهلي واولادي ارض بها امشي بلا هادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله

بجم وخم كما سياتي قرب الجحفة وهي مهيعة وانما دعى صلى الله عليه وسلم
بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خم
فقل من شرب منها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق من هشام ابن عروة
قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغه الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبأ ارض الله تعالى وواديها بطحان
نجل يجري عليه الاثل قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية
وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار
فاذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وفي خزانة الوداع ما يقتضي
ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق كالحمار عشرة اصوات في طلق
والانسان قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة ابن الورد العبسي فلم يعشر فتركه
الناس وتحول مثل هذا لو ابن اعظم المعجزات وللبخاري حديث
رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة
فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فجاء انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سوداء عريانة ثائرة
الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا
وله ايضا حديث اصبح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض
وحديث اللهم حبب لنا المدينة وانقل وباها الى مهيعة وما بقي منه

فاجعله

فاجعله تحت ذنب مشعط وحديث انه كان الوباء في شيء من المدينة
هو في ظل مشعط ومشعط اسم الجمع كمرعى اطم لبني حارثة
كان في غربي مشهدهم قرب البقيع وعزاه ونحوه فبقيا شيء من الحمى كما هو اليوم
فالذي نقل منها الطاعون او اصل الحمى ثم الذي يقتضيه ما رواه احمد وغيره
برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله
فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم ليكشفها
عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها
وفي رواية وان شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا قال
فقالت اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر
او ان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا كما روى
احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل بن حسنة وغيره انه قال في الطاعون
رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال
ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعها فقال في دعائه
فحمى اذا او طاعونا كرره ثلاثا اي فحمى للموضع الذي عصم من الطاعون
تضعف الابدان عن اذاقة بعضهم باس بعض فمنعه وتطهرهم وتكون
حظهم من النار او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد

ظهر لي من هذه الأحاديث ويترجح عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث
على أنقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وللبخاري من غير حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله وقوله إن شاء الله
تعالى للتبرك لجزمه بذلك في بقية الأحاديث وقرن الدجال بالطاعون
مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيره بوخز أعدائنا من الجن فقد
منع شهادة الجن كما منع رأس ردة الأمر وأيضا فالطاعون بسببه
أشياء تقع من الأمة ففيه نوع مؤاخذة وقد عوضت المدينة بالحمى وقيل
المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل ما يقع لغيرها كطاعون عمواس وهو
مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا في سائر الأعصار كما جزم به
ابن قتيبة وتبعه جمع من آخرهم النووي وهذا القائل فسر
الطاعون بالموت العام الفاشي والصواب أن المراد ما يكون من طعن
الجن فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني وغيره برجال
ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل خرج من بعض
الأرياف حتى إذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق أصابه الوباء
ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن لا يطلع
علينا نقابها يعني طرق المدينة والمراد بالوباء هنا الطاعون
المعروف بهلاك مائة وإلا فموت الواحد لا يفزع ولا يسمى موتانا عاما في
الصحيح قول أبي الأسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا

فهذا

فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولأحمد برجال ثقات وابن سعد
برجال الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب
منها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **قلت** كذا هو لا يدخلها
بالإفراد فيحتمل عوده إلى المدينة فقط وإن ثبت بالنسبة إلى عدم دخول
الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون العام سنة تسع وأربعين
وسبعمائة أنه دخلها بخلاف المدينة فلم ينقل ذلك فيها وإنه ليس كما
ظن فالظاهر من كونه طاعونا وفي الصحيحين حديث ليس بلد إلا سيطؤه
الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليها الملائكة
صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات
أي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج إليه كل كافر ومنافق وفي رواية
فيأتي سبخة الجرف فيخرج إليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل
المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان ولمسلم
يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف
الملائكة وجهه قبل المشرق وهنالك يهلك ولهما قصة خروج
الدجال الذي هو خير الناس أو من خير الناس من المدينة إليه إذا نزل
بعض سباخها فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة
المبعوث بالحق ولأحمد برجال الصحيح أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الأرض المدينة إذا خرج الدجال

على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان ذلك رجفت المدينة
بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر
يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفا من اليهود على كل رجل
منهم ساج وسيف محلى فيضرب قبته بهذا المضرب الذي بمجتمع السيول
الحديث بطوله وللطبراني أن أهل المدينة ذكروا يوم الخلاص فقالوا
وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة
مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة إلا خرج إليه ويخلص المؤمنون
فذلك يوم الخلاص وقوله بذباب أي بمقابلة من مجتمع السيول
لما سبق في رواية له يقول الدجال الجرف للمدينة فأول من يتبعه
النساء والإماء ولأحمد والحاكم يجيء الدجال فيصعد أحدا فيطلع إلى
المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد
ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي
سبخة الجرف فيضرب رواقه أي فسطاطه ولأحمد ينزل الدجال
في هذه السبخة بمرقناة أي بمسيلها ولابن ماجه ينزل عند الطريق
الأحمر عند منقطع السبخة وللزبير ابن بكار ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى مجتمع السيول فقال ألا أخبركم بمنزل الدجال
من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها يجدها [illegible]
بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها

الدجال ولا الطاعون فتزلزل المدينة بأصحاب الدجال زلزلة
لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر من يتبعه النساء فلا يمنع
الرجل إن لم يمسك سفيهته ولأبي يعلى برجال الصحيح في حديث
الجساسة هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوما إلا ما كان من طيبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من أبوابها
إلا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك

الفصل الخامس في ترابها وثمرها

روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفا
حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الأصول لرزين وابن
الأثير وبنا المخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه
رجال من المخلفين من المؤمنين فأثاروا غبارا فخمر وأنفطي بعض
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفه فأزال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده إن في غبارها
شفاء من كل داء وأراه ذكر من الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه
وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأماطه عن وجهه وقال أما
علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام ولمنه
من طريقه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفئ الجذام
قلت وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد أضر به فنفعه
جدا وروى يحيى ابن الحسن ابن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما
من طريق ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلحارث فإذا هم روبى

فقال ما لكم يا بني الحارث روبا قالوا أصابتنا يا رسول الله هذه
الحمى قال فأين أنتم من تربة صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه أحدكم ويقول
بسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن
أبيه صعيب وادي بطحان دون الماجشونية أي الحديقة المعروفة اليوم
بالماجشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم إذا وبي إنسان
أخذ منه قال ابن النجار وقد رأيت أنا هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون
منها وذكروا أنهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال وأخذت منه
أنا أيضا **قلت** وهذه الحفرة موجودة يأثرها الخلف عن السلف
وينقلون ترابها للتداوي وذكر المجد أن جماعة من العلماء ذكروا أنهم
جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وأنا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر هو في موضع آخر كالمطري أن
ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى **قلت** ينبغي أن يفعل أولا ما ورد
ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان أو كانت به قرحة أو جرح قال بأصبعه
هكذا ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا **وفي رواية**
يقول بريقه ثم قال به في التراب ولابن زبالة أن رجلا أتى به رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير
ثم وضع أصبعه التي تلي الإبهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله
ريق بعضنا بتربة أرضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا ثم وضع أصبعه
على القرحة فكأنما حل من عقال ولهم مرفوعا من تصبح بسبع تمرات من العجوة
لا أعلمه إلا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر **ولمسلم** حديث من
أكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي ولأحمد برجال
الصحيح من أكل سبع تمرات عجوة من ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره
يومه ذلك شيء حتى يمسي قال فليح وأظنه قال وإن أكلها حين يمسي لم
يضره شيء حتى يصبح وفي الصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر **ولمسلم إن في عجوة** العالية شفاء أو أنها
ترياق أول البكرة ولأحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا أن الكمأة
دواء للعين وأن العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند
جيد الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء
من السم ولأبي داود عن سعد بن أبي وقاص مرضت فأتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها
على فؤادي فقال إنك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه
رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم ليلدك
بهن أي يسقيك يقال لده إذا سقاه الدواء في أحد جانبي الفم وفي كامل
ابن عدي مرفوعا ينفع من العلة أو يأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم

يفعل ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار ان يأكل سبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار بما يأخذ الانسان في رأسه فيدور منه وتنوم الطابه وهو ان يستوي بين طرائه وتخصيص العجوة بذلك دون غيرها وعدد السبع ما لا تعلم حكمته فيجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة وهو النوع المعروف الذي يأثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في تسميته بذلك ربما قيل هنا انما سوى ذلك من العجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد مما وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا داء فيه رواه ابن شبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في تمارهم وللطبراني في الصغير برجال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يأمر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي بالباكورة من الثمر قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الاصول اذا اتي بالباكورة من كل شيء قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عائشة اذا جاء الرطب

العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحاني [illegible]

فهنيئي

فهنيئي وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا او خمسا او سبعا وانواع المدينة كثيرة استقصيناها في الاصل الاول فبلغت مائة ونيفا وثلاثين نوعا منها الصيحاني وفي فضل اهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي رضي الله تعالى عنه في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى علي فقال سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك او المراد نخل ذلك الحائط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة

به وسر تخصيص ذلك بالتحريم وفي الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة وللبخاري من حديث ابي هريرة حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي نحوه وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سند الحرم في الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية بين الموجه

تسميته صيحانيا

في الطريق الشرقية لمسهر حمزة دون أمر يقال عنه لأكما قال المطري إنهم
كانوا عرفوا في المشهد بيثرب لما أو محاذاه في الأصل وكان صلى الله
عليه وسلم لما رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه أنه فيما
بين الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى أن ذلك داخل فيما بين الجبلين
فقال بل أنتم فيه **ولمسلم** اللهم إني أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم
إبراهيم مكة وله اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراما
وإني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها أن لا يهراق فيها دم
ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف **قلت**
ومأزما المدينة جبلاها كما صرح به النووي وتماعير وثور لما في
رواية مسلم في حديث الصحيفة من علي حرم ما بين عير إلى ثور ولأبي
داود بمثله وزاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ولا يصلح لرجل
أن يحمل فيها السلاح لقتال ولا أن تقطع منها شجرة إلا أن يعلف
رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين عير وأحد حرام حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأحمد نحوه وللبخاري عن أبي هريرة لو رأيت
الظباء بالمدينة ما ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها حرام **ولمسلم** عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال أبو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولأبي داود حمى رسول الله صلى

اثر

الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا يعضد
إلا ما يساق به الجمل ولأحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح إن إبراهيم
حرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة إلا أن يعلف
رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال **وللبيهقي** في المعرفة
إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم المدينة ما بين حرتيها وحماها
الحديث قال ولا تلتقط لقطتها إلا من أشاد بها وفي البند ومقتضى
رواية أحمد أنه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله ورواية
البيهقي أنه حرم ما بين اللابتين وحمى المدينة وهو أكثر إذ الحمى أجل ما إلى
حرتها الغربية **ولمسلم** من حديث جابر إن إبراهيم حرم مكة
وإني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها ولأحمد وأنا أحرم ما بين حرتيها ولذا قال النووي رضي الله
تعالى عنه لابتيها أي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما
وهو حد الحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحده من الجنوب
والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها اللابتان وما بينهما **قلت**
ويؤيده ما سبق في تبيان لابتي حارثة وأن التحديد بالجبلين مقتضى لذلك
وللمدينة أيضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان إلى المشرق
والمغرب ويتصلان بهما والأحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة
جدا وهي المعول عليها عندنا في تحديد حرم المدينة وما وقع في أبي

داود وغيره من ذكر البريد فقد بين انه حمى وهو غير الحرم
ولم يتعرض اصحابنا لذكر اجراء احكام الحمى على ما بين نهاية حرم المدينة
وبين البريد وجا في احاديث ليست بالقوية ما بين انه حرم ايضا
فلابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريدا في
بريد منها واذن في المسد والمنحاة ومتاع الناضح ان يقطع منه
والمنحاة عصا الناضح وللمفضل الجندي ان سعدا قال في قصة العبد
الذي وجد يعضد او يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من وجدتموه يعضد او يخبط شيئا من عضاة المدينة بريدا في
بريد فله سلبه فلم اكن لارد شيئا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا من نواحيها
وللطبراني عن كعب بن مالك **حرم رسول الله** صلى الله عليه وسلم
الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف مخيض ولابن النجار حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت
على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المجتهر
وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل تيم
بتيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذات العشيرة **وفي رواية**
انه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى وعير والى ثنية
الحدث والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة

والى ذات الجيش من الشجر ان يقطع واذن لهم في متاع الناضح ان
يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة
وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا المسد فاذن
لهم في المسد قال وقال مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحمى الى مضرب
القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله من ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستاذنه في مسد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عضاهك للادم ولكن لو اذنت
لكم في مسد لقطعتم بكرا ولو اذنت لكم في نواب لقطعتم حبلا
ثم قال الحمى من حيث تخشقت بنو الغفران لقاحي **قوله**
عير بفتح المهملة وسكون المثناة تحت مرادف الحمار ويقال عاير جبل
مشهور في قبلة المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه
وعير الاول بالواو والثاني بالصادر وثور بالمثلثة مرادف فحل
البقر جبل صغير خلف احد كما نحققه وفي المشارق ان الزبير بن
بكار قال عير جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة
عير ولا ثور ولذا كتبهما بعض رواة البخاري **قلت** في النقل
عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار ان عمه مصعبا
ذكر عيرا في شعر حسن قال من ابيات ذكر فيها الرحضة وغيرها
من بقاع المدينة وبئر عير فما جاز الصوى ، والملاعب بها واكثم

الزبير بن بكار

قال وقال عبد الله بن مصعب من أبيات أيضا بالعرصتين

فسيح عير فالثريا ... من بطن خاخ ذي المحل الأسهلي

وقال عامر بن صالح الزبيري

قل للذي رام هذا الحي من أسد ... رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وذكر ابن أذينة وغيره من الشعراء ثورا لما قدمناه. وذكر ابن زبالة أيضا وشهرة عير خاصة قديما وحديثا أما الغرابة في ثور فقال أبو عبيد القاسم بن سلام عير وثور جبلان بالمدينة وأهل المدينة لا يعرفون بها جبلا يقال له ثور وإنما ثور بمكة قال فنرى أن الحديث أصله ما بين عير إلى أحد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة ثم قال عقبه وبلغني عن أبي عبيدة أنه قال في كتاب الجبال بلغني أن بالمدينة جبلا يقال له ثور انتهى وقال المجد اللغوي في عير قال نصر هو جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز وثور جبل عند أحد انتهى هذا أصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره عن ابن مزروع ولفظ الطبري أخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري أن حذاء أحد عن يساره جانحا إلى ورائه جبل صغير يقال له ثور وأخبر أنه تكرر سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الأرض وما فيها من الجبال فكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور قال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الإمام أبو محمد عبد السلام ابن مزروع البصري أنه خرج رسولا إلى

العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الأماكن والجبال فلما وصلنا إلى أحد إذا بقربه جبيل صغير فسألته عنه فقال هذا يسمى ثور قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري على من أنكر وجود ثور وقال إنه خلف أحد من شماليه صغير مدور يعرفه أهل المدينة خلفا عن سلف قلت وهو الآن مشهور معروف عند عامة أهل المدينة من لم يعلم وثبت بذلك أن أحدا من الحرم كما وقع في الروضة وشرح المهذب تبعا للمستوفي مع أن النووي عقب نقله عن الحليمي أن الرواية الصحيحة ما بين عير إلى أحد قال ويحتمل أن ثورا كان اسما لجبل هناك إما أحد أو غيره فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الإقدام على توهيم الرواية بمجرد عدم العرفان فإن أسماء الأماكن قد تتغير أو تنسى ثم لا يعلمها أكثر الناس قوله ثنية ذات الجيش ثنية الحفيرة من طريق مكة وقال المجد في شعبة على بريد الخارج إلى مكة تجد الحفيرة والحفيرة مدرج وادي أبي كبير فوق مسجد المحرم والمعرس وذات الجيش نصف وادي أبي كبير وطرف العظيم الذي يرجع في ذات الجيش وما قبل من الصلصلين يرجع في تراب أبي قاصية ثم يرجع في ذات الجيش انتهى وهو معترف لأن تكون ذات الجيش تقرب الصلصلين شامي جبل العظيم فوق البيداء والناس يعدونه ذلك اليوم من البيداء القريب ولذا قالت عائشة رضي الله عنها في قصة ابتغاء عقدها ونزل الناس حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش وسيأتي في أسماء

البقاع مسافة ما بينهما وبين العقيق **قوله** تريب الظاهر انه
تصغير ترب كما في الرواية الاخرى وهو ما بين جبال في شامي ذات
الجيش بينها وبين خلائق الضبوعة **قوله** اشراف مخيض بلفظ
مخيض اللبن هي جبال مخيض على يسار القادم من الشام حين يفضي من
الجبال الى البركة مصرف عن المدينة **قوله** اشراف المجتهر
وكذا لابن النجار بالجيم والها المفتوحة فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف
المخيض لمجيه بدله فيما سبق **قوله** الحفيا هي الغابة شامي المدينة
بل نحو ستة اميال بينهما **قوله** ذي العشيرة تصغير عشرة
نقب شرقي الحفيا **قوله** ثيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحتية ساكنة
ثم موحدة كذا رأيته مضبوطا بالقلم في اصل من تهذيب ابن هشام وغيره
قال ابن زبالة هو جبل شرقي المدينة وقال ابن هشام ان ابا سفيان
نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه لكن
قال المجد ثيب كتيبع فاقتضى ان بعد الباء الساكنة همزة وبه يشهد
له قول عباس بن مرداس من ابيات سلكن على وادي النطاة فثيب الى النطاة
وادي قناة ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية والميم
قال المجد وهو تصحيف والصواب تيب بتحتية ثم مثناة فوقية
مضارع تاب اذا رجع **قوله** وغيره بفتح اوله من الوعورة جبل
شرقي ثور اكبر منه واصغر من احد **قوله** تنية المحدث لم ار من
تكلم عليه **قوله** مضرب القبة قال المجد هو بين جبل الغطم وبين

الشام نحو ستة اميال الى بير الحويت **قوله** من حيث اي حيث
نخل الفزارة لقاحي كانت اللقاح بالغابة وما حولها قال ابن زبالة
عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون بريدا في بريد وقد اخذ ثم مالك
وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر قال الحرم حرمان فحرم
الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية الى حرة العقيق وهي الغربية
وحرم الشجر بريد في بريد **قلت** ولم يعول اصحابنا في التحديد
على البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما مطلقا الا ان
في رواية مسلم تسمية حمى فكان مالكا فهم منها تحريم الشجر نحو ان يقول
ان الذي يحمي الحمى ثبت الحكم على الاطلاق وكذا روى الطبراني في
الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن سلام قال ما بين حرتيها واحد جبالها
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل بها طائرا
فهمهم من التحريم استوا الحكم وروى ابن زبالة ومحله من الضعف
معلوم وتحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصاد بها وان
تنبت بها من قبل انه ادرك من الهام عكسه والمفهوم من تحريم
ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم في
انتشار انواره بها كما جعل حول بيته الحرام حرما لما يوجد فيه من الخير
والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك لمقدار الامر
رباني وسره وحكمته في شه الله قبل تلك الحدود واهل الشهود يرون
الانوار ثبتته بالحرم الى حدوده وسيأتي ان النار الاتي ذكرها

لما لم ينقص من بعض اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضافها
كل شيء كما رواه انس كانت الامانة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة
بحراسته بلده قائمة بتلك الحدود وهو لا من تقصر عنه عقولنا وحكم
الباري تعالى تحريم المدينة على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قديم
من حيث ان الاحكام خطابات الله تعالى والحادث تعلقها والتكليف
بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله تعالى ذلك على لسان ابرهيم عليه السلام فنسب
تحريمها اليه وقيل لم تزل العبرة الى ان حرمها ابرهيم عليه السلام
بدعوته او بامر الله تعالى له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملائكة يوم خلق السموات والارض والا فامعناه مع انتفاء التعليق
التكليفي حق وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان اشرف
المرسلين وبدعوته خصيصة لها كما قال **تنبيه** البريد اربع فراسخ
والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع كما صححه
ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكر من المسافات وقال النووي رحمه الله
انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضموم بعضها الى بعض
وذلك ذراع الآدمي من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي
الفاسي وهو الموافق لما اخترناه من ذرع محققي المتقدمين ولكن
ذلك بل ما ذكرناه

الفصل السابع في احكام

حرمها

حرمها

اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع
شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وما سبق من
الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم
كما حرم ابرهيم مكة على كل ما لم يقم دليل على افتراق الحرمين فيه ولمسلم
ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه
فسلبه فلما رجع سعد جاء اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ
من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمفضل الجندي فاخذ فاسه ونطعه وشيئا
سوى ذلك فاطلع العبد على سادته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا
الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود
ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة
قال فاخذ متاعهم وقال يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يقطع من شجر المدينة شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذه سلبه
ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى فضربها
وسلبها شملة لها وفاسا كانت معها فاستعدت عاصية عليه
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال اردد اليها يا ابا اسحق فقال
لا والله لا ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واتخذ من فاسها مسحاة

فما زال يعمل بها حتى لقي الله تعالى وفي رواية يقطع شجرا بالعقيق
وانه قال غنمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد احدا يقطع من شجر حرم
المدينة الرطب منه وللجندي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لغلام
قد استعملتك على هذه الحطابين فمن وجدته احتطب فيما بين
لابتي المدينة فلك فاسه وحبله وثوباه قال عمر رضي الله تعالى عنه
ذلك كثير ولابي داود وهو حسن او صحيح كما قال النووي ان سعدا
اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلبه ثيابه فجاء اهل العبد اليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه
فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
ان شئتم دفعت اليكم ثمنه و عن ابي ايوب انه وجد
غلمانا قد الجأوا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه فقال مالك لا اعلم الا
انه قال أفي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني
برجال الصحيح مثله من زيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل
ابن سعد قال اخذت نهسا بعين طابة الاسواف فاخذه مني زيد
ابن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين
لابتيها ولاحمد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن
عبد الله بن عبادة الزرقي كنت اصيد العصافير في بئر اهاب وكانت
لهم قال فراني عبادة ابن الصامت وقد اخذت العصفور فينزعه مني

ويرسله

ويرسله ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف
اصطدت طيرا بالقبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه مني
فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها
وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير قالوا لولا الجواز لما حبس
النغير وتحمله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارسال ما يجوز تحمله في
الحرم وهم يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم
المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبناء المسجد
وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما يستنبته
الادميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم
المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة ونحوه كما سياتي عن الغزالي
بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان
انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز
قطع ما يستنبت من غير الشجر كالحنطة والخضروات مطلقا وقال
البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك
اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو حديث
ضعيف لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع
الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق ممتد الى النقيع

كما سيأتي في قصة خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد
مع قصور العقيق بالفاحرة مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم و
قال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها
كون الهجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعوا
اليها كما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن هدم اطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك
قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه
ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل و
اختلف القائلون بالتحريم فعند احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي
قولان الجديد عدمه وهو قول مالك رحمه الله والقديم واختاره
ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب
وهو الاصح تفريعا على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد
والجواب عنه مشكل ويسلب كالقتيل من الكفار حتى يوجد فرسه
وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل
لفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستر عورته وفي اخذه منه بعد وجهان
ويسلب اذا اصطاد وان لم يتلف فان كانت ثيابه مغصوبة لم تسلب
بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني رحمه الله الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصايد ثوب

مشاجر

مشاجر او مستعار **قلت** التحقيق التفصيل بين ان يأمر السيد
ومن في معناه بذلك ام لا ويحتمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما
تتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوها كما قاله المحب الطبري
وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه لكلها بهم ونقل الطبري تبعا لابن النجار وابن
الجوزي عن الحنابلة من حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعوا
الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل والة المعملة والوسايد ومن
حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث
الفصل قبله ولابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان ننتاب ارضنا فرخص لهم في القايمتين والوسادة والعارضة والمسد
قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من جملته ما يعارضه بل
روى الطبراني عن جابر باسناد حسن انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنع ان يقطع المسد الا لحاجة والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش
للدواب جائز عندنا على الاصح في حرم مكة وقال النووي في حديث
سلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط الاغصان
وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها
لكنها لا تهش حذرا من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك
وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر
كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للدواء والاصح جوازه
وتبعه في ذلك صاحب الحاوي الصغير تجويز القطع للحاجة مطلقا

ولو يحصل الكل واقام حرمان في ذلك سوا واما من تعرض للمسئلة وما ذكره
في الدوا انما تناول لتحصيله له وان لم يكن السبب قائما وهو ظاهر اطلاق
الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي لكن عبارة الروضة
لو احتيج اليه للدواء وفي شرح المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه
ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في
الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير صيدها
اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب
الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتهما لا تحل للتملك بل للحفظ
ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الائمة
الثلاثة ان لقطتهما تحل للتملك كغيرها ومقتضى قوله ولا يحمل فيها
السلاح لقتال مجيء الخلاف الذي في مكة ان المقاتلة الجائزة بغيرها
تجوز فيها كقتال البغاة اذا بغوا عليهم الى ان يخرجوا او يفيئوا وذهب
الحسن الى تحريم السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سنده وفي
الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب والديباج في
حجارة الحرم **قلت** ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا
خلاف في جواز البول بالحرم والاستنجا بحجارة كذلك وصحح الرافعي
كراهة نقل حجارة الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن
كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا باس به وحمل

تراب

تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب
واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك
فيما لا تدعو الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر بانية من تراب الحرم او دخولها جاز
وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدوا ونحوه واولى من تجويز
انية الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى
من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل
الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من
الصداع **قلت** فيه صعوبة واولى بذلك لما سبق فيها
ويجب على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في
تركه قال الدميري واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر هل يزول
التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه
فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة
خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها وكذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها
بالسلب وبهذا استحب الروياني التسوية بين الحرمين في ان من مات
من الكفار فيهما يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص
مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا
بالمنع من الحلول فيها مطلقا

الفصل الثامن

في خصائصها وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة تشاركها في بعض
ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها
وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال
بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه منها واليها ونبش الكافر اذا
دفن بها واشارت بتحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المتعرض
لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار هو المرجح في الرجح ما جاء في
مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع
له جابر ويجوز نقل ترابها للتداوي واشتمالها على افضل البقاع في
دفن افضل المخلوقات بها وان افضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف
الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم
القيمة منها على نقله في المدارك عن مالك قال وهولاء يقولون عند
نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضا وهم افضل
الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله
عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله تعالى لها قرارا لافضل خلقه
واحبهم اليه واختار اهلها للنصرة والايواء وافتتاحها بالقران
وسائر البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر البلدان منها و
جعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق
عليه قال وهي بعد الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة

بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث على سكناها
وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او
الشهادة او بهما واستحباب الدعاء بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم
على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لأوائها وشدتها وطلبه
لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه ودعائه بحبها وان يجعل الله
لها قرارا ورزقا حسنا وتحريكه الدابة عند قدومه بها من حبها
وطرحه الرداء عن منكبيه اذا رآها وتسميته لها بطيبة وغيره مما
سبق ومن خصائصها طيب ريحها وللعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها
قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكتابتها في التورية مؤمنة
وتسميتها فيها المجبورة والمرحومة وغيره مما سبق واضافتها الى
الله تعالى في قوله تعالى ارض الله واسعة والى الرسول بلفظ البيت في
قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك واقسام الله تعالى بها في قوله
تعالى لا اقسم بهذا البلد وابتداؤه بها في قوله تعالى رب ادخلني مدخل صدق
مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم
لها خصوصا بالبركة ولثمارها ومكيالها ولسوقها واهلها
وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب وانه لا يدعها
احد رغبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه ومن ارادها
واهلها بسوء اذابه الله تعالى الحديث فرتب الوعيد فيها على الارادة كما
قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد

لمن احدث فيها حدثا او آوى محدثا وان الحدث الاثم فيشمل الصغيرة
فهي فيها كبيرة اي يعظم جزاوها لانها محل حراسة بركتها بحرم سيد
المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد لمن ظلم اهلها او اخافهم ووعيد
لمن لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم حق للامة وانه صلى الله
عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه **وقوله** من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
بكون الايمان يارز اليها واشتباكها بالملائكة وحراستهم لها ولها
دار الاسلام وانها الحديث ان الشيطان قد ييس ان يعبد ببلدي هذا
وانها اخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه وعصمتها
من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من
خير الناس منها اليه ونقل وباها وحماها واستشفا بترابها وتمرها
وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها وسماعه صلى الله
عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زارها
وغير ذلك مما سياتي في فضل الزيارة وكونها اول ارض اتخذ بها
مسجدا لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى
الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في
شانه لمسجد اسس على التقوى الاية وكونه اخر مساجد الانبيا والمساجد
التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان يزار وما فيه من المضاعفة
الاتية وان من صلى فيه اربعين صلوة كتب له براة من النار وبراة من

العذاب

العذاب وبرئ من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه
كان بمنزلة حجة وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل
عمرة وغير ذلك مما سياتي في فضلها وانه ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم
مسجده صلى الله عليه وسلم وان المحل الذي لا يعرف بقعة في الارض
من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة وان قوايمه
رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جا في ان ما بين
منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان
المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة **وقوله**
في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي واديها
بطحان انه على ترعة من ترع الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه **وقوله** في ثمارها ان العجوة من الجنة
وسياتي في بئر غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بئر من ابار
الجنة فاصبح عليها ورويا الانبيا حق واختصاص مسجدها بمزيد
الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به وانه لا يسمع الندا فيه
ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا منافق واختصاصه عند بعضهم
بمنع اكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد
لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح
به الغزالي وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان بها كصيام الف

تميزه على ما سواها وكون أهلها أول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم وأخصهم
بمزيد الشفاعة والإكرام وجاء في بعث الميت بها أنه من الآمنين وأنه يبعث
من بقيعها سبعون ألفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
ومثله في مقبرة بني سلمة وتوكل ملائكة بمقبرة بقيعها كلما امتلأت
أخذوا بأطرافها فكفؤوها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم منها وبعث أهلها
من قبورهم قبل سائر الناس واستجابة الدعاء بها في الأماكن التي دعا
ها صلى الله عليه وسلم وسيأتي بيانها ويقال إنه يستجاب بها عند الأسطوان
المخلق وعند المنبر ومن أوتيه دار عقيل ومسجد الفتح على ما سيأتي وكثرة
المساجد والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك واستشفاء
من غبار تربتها للتقرب أفتى مالك رحمه الله من قال تربتها ردية
بأن يضرب ثلاثين درة وأمر بحبسه وكان له قدر وقال ما أحوجه إلى ضرب
عنقه تربة دفن النبي صلى الله عليه وسلم فيها يزعم أنها غير طيبة واستحباب
الدخول لها من طريق والرجوع من أخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص
أهلها بأبعد المواقيت وذهب بعض السلف إلى تفضيل البداءة بها قبل
مكة وأن نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون
بالمدينة إذا حجوا يقولون نبدأ من حيث أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن علقمة والأسود وعمرو بن ميمون أنهم بدءوا بالمدينة وعن العبدري
من المالكية المشي إلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
أفضل من الكعبة وسيأتي أن من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

لزمه الوفاء قولا واحدا وفي وجوب الوفاء بإتيان غيره وجهان وكيف
بزيارة لمن نذر الإتيان بمسجده كما قال الشيخ أبو علي رحمه الله تعالى تفريعا
على القول المرجوح الإتيان كما في البويطي على أن النذر لا يلزم من ضم قربة
إلى الإتيان كما هو الأصح والصحيح عدم لزوم الإتيان وجاء في سوقها
أن الجالب إليه كالمجاهد في سبيل الله وأن المحتكر فيه كالملحد في كتاب
الله تعالى واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من أرضها مع انطفائها
عند حرمها كما سيأتي وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك
أن يضرب أكباد الإبل فلا يجدوا عالما أعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة
يقول نراه مالك بن أنس وقيل غير ذلك وبما نقل عن مالك من أن إجماع
أهلها مقدم على خبر الواحد لكونهم شهدوا هبوط الوحي وعرفوا الناسخ
والمنسوخ واختصاص أهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة
سوى الوتر عند الشافعية قال الشافعي رحمه الله رأيت أهل المدينة
يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث الوتر ونقل الروياني وغيره
عن الشافعي أن سببه إرادة أهل المدينة مساواة أهل مكة فيما
كانوا يأتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان
كل أسبوع ترويحة قال الشافعي لا يجوز لغير أهل المدينة أن يباروا
أهل مكة ولا ينافسوهم لأن الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد
بسطنا المسألة في كتابنا مصابيح القيام في تنبيه الصيام وأهل المدينة
اليوم يقومون بعشرين ركعة أول الليل وست عشرة آخره ولم يختصوا أبدا

وقت التقريب ويجعلون لكل من الصلاتين اماما غير الآخر ويقتصرون
على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على القيام آخر
الليل وآخر وتره عن السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل
يوتر بفرقته وان اتخذ الامام قدم غيره يوتر بهم ثم غلبت الحظوظ
النفسية فترك ذلك بعد سنين ومما يحتج ان مكة قد تشارك المدينة
في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى
لمن نذر الصلوة والاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزه
الاقصى وآخر المسجد بناء على زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما
قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي
اليه او الى احدهما والذي رجحه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم
لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى
فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي تخصيص التردد بهما
فان نظرنا الى التعظيم اختصا بما بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل

قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف
والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل التاسع في بدء

شأنها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عائشة رضي الله
تعالى عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمها الله تعالى وعظم حرمته
خلق مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام
ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها

بعد

بعد ألف عام خلقا واحدا وهو حديث رواه وعن علي رضي الله تعالى عنه
كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض
زبدة فقسمها باربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة و
الثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر رواه ايضا وفي الكبير
للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي بحائط قبل
ان تعمر ليس فيها مدر ولا حجر فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم ثلاثا
وسائق اليكم من كل الثمرات لا تعصوا ولا تتعالوا ولا تتكبروا فان فعلتم
شيئا من ذلك تركتكم كالجزور لا يمنع من اكله ولقرينه وغيره مرفوعا لما
تجلى الله للجبل طور سينا انشظت منه شظايا وفي رواية شظايا فنزلت
بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وفي المدينة احد وعير وورقان
وفي رواية ورضوى وفي حكم الجزء لتحديد الحرم بهما
وللطبراني والبزار في حديث الاسراء اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم
مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ففعل فقال صليت
بيثرب وللنسائي فقال له جبريل اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
وللنسائي في حديث ستكون اقل الارض مطرا وهي بين عيني الشام
عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة
وفي رواية له فاقلوا من الماشية وعليكم بالزرع واكثروا منه
من الحاجم ولذلك يوشك اهل المدينة ان تمطر مطرا لا يكن اهلها
البيوت ولا يكنهم الا مضال الشعر وفي رواية ان تصيبها مطر العين

ليبلد لا يكر اهلها جيت بن مدبر وفي اخبار المدينة للهرجاني عن
جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان
الا بها ولاحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم
بسلاح ولابن زبالة كيف بك يا عايشة اذا رجع الناس الى المدينة و
كانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم
الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن **وفي رواية**
ولم يتمكن ان يبلغ بنيانهم شيئا ولا عقب ذكر شجرة ذي الحليفة
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا الشجرة ولا يريك شرف
البيالة وشرفا لروحا فانه منازل اهل الاردن اذ خير الناس الى المدينة
ولمسلم يبلغ المساكن اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية
ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر اهاب قال
يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبئر اهاب كما يأتي بالجحفة العرينة
وقد بلغتها المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارحل الى الشام
فلما بلغ البنا سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ
البنا سلعا ثم ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها
فيقول لقد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد
باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فليقولن
لقد كانت في هذه مرة حاضرة من المدينة وللنسائي اخرج نرية بن وي

الاسلام خرابا المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا لابن حبان ولابي
داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال وفتح القسطنطينية
خروج الدجال وله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية و
خروج الدجال في سبعة اشهر **وفي** الصحيحين لتتركن المدينة على خير
ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع
واخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحوشا **ولمسلم** وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما وفي الموطا لتتركن المدينة على احسن ما كانت
حتى يدخل الكلب والذئب فيغذي على بعض سواري المسجد او المنبر
اي يبول ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة
قالوا فمن ياكلها قال السباع والعائف وله برجال الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة فقال ويل امها قرية
يدعها اهلها كاينع ما يكون **وفي رواية** ويل امك قرية
يدعك اهلك وانت خير ما تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه موقوفا ومرفوعا ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت
نصفها زهو ونصفها رطبا قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة
قال امرا السوء وله ان ابن عمر رد على ابي هريرة اي في تقييده بخير ما كانت
فقال له لم ترد علي فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله

عليه وسلم يخرج منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن
لم يقله وانما قال اعمر ما كانت ولو قال اخير ما كانت كان ذلك وهو
حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي نفسي بيده **ولاحمد**
برجال ثقات عن ابي ذر اما انهم سيدعونها احسن ما تكون الحديث
الا انه في الفضل لم يعد وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال عياض
جرى هذا في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت
لما رحل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها
زاد البدر ابن فرحون في النقل عن عياض وان قوما زاروا [illegible]
صلى الله عليه وسلم من تعدية الكلاب تجي سواري مسجدها وقال النووي
المختار ان يكون هذا اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قوله
في رواية لمسلم يحشر راعيان وفي البخاري انهما اخر من
يحشر **قلت** روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة
من المدينة ثم ليعودون اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث
يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلي وتبنى
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو
مراد النووي ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا اخر من يحشر
رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة فيقولان اين الناس فياتيان
المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس **وله اخر** الناس يحشر رجلان من مزينة

نفقدان

نفقدان الناس منذ حين وقبرهم ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان
فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان
فلا يريان الا السباع والثعالب فيوجهان نحو البيت الحرام **قلت**
هذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا اخر الناس
موتا كانا اخرهم حشرا **وفي رواية** انهما كانا ينزلان بجبل
ورقان ويؤيده ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح الى [illegible]
لتتركنها مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما العوافي الطير والسباع
قوله لا تقوم الساعة حتى يجي الثعلب فيربض على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم لا يهيجه احد وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم
يروح ولا يهيجه احد وله عن ابن شريح ابي عبيد انه قرا كتابا لكعب
ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى
تبول السنانير على قطائف الخز ما يروعها شي وحتى تخرق الثعالب
في اسواقها ما يروعها شي ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى يغلب
على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد
ان يصلي فيه فلا يقدر عليه فهذا كله لم يقع اتفاقا واما الترك الاول
الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
لما قيل له من يخرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه والذي نفسي
بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه

قوله اللهم لا تدركني سنة ستين
وامارة الصبيان

اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى ولاية يزيد فكانت
سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير
اليه قول القرطبي لعياض فلما انتهى حال المدينة كما ذكرنا تناقص
امرها الى ان اقفرت جهاتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فارتحلوا
فجلوا عنها وجه يزيد ابن معوية مسلم ابن عقبة المري في جيش عظيم
من اهل الشام فنزل المدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة
قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك
ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يقال له واقم على ميل
من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء
والصبيان وقتل من حملة القران سبعمائة رجل وقال الامام ابن حزم
في المرتبة الرابعة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالت وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما واكره الناس
ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر
له يزيد ابن عبد الله ابن زمعة البيعة على حكم القران والسنة فامر بقتله
فضربت عنقه **وذكر** الاخباريون انها خلت من اهلها و
بقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلوها عدت الكلاب اي بالت على سواري
المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على ما ذكره
ابن الجوزي انه ولي عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان المدينة فبعث اليه وفدا

منها

منها فلما رجعوا اظهروا شتمه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر
ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع
احسانه جائزتنا ثم خلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله ابن حنظلة الغسيل
على الانصار وعبد الله ابن مطيع على قريش واخرجوا عامل عثمان وكان
ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء وفي
كتاب الواقدي ان ابن مينا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي
كثيرة حتى كان معوية رضي الله عنه يجذ بالمدينة واعراضها مائة
الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة فاقبل ابن مينا يسرح
من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى بلحارث منعوه فاعلم امير المدينة
عثمان بذلك فارسل الى ملأ من بلحارث فاجابوه فغدا ابن مينا فدفعوه
فرجع الى الامير فقال اجمع لهم وبعث معه بعض جنده فدفعت
قريش والانصار وتفاقم الامر فكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه
على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطئنها الخيل فبعث
مسلم ابن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك
والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا للجند واجهز على جريحهم
واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى
ابن الزبير فلما قربوا تشاور اهل المدينة في خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية وعملوا في الخندق
خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا بالجرف وبعثوا رجالا

احدقوا بالمدينة مسلم بجنده والناس على افواه الخنادق يرمون
بالنبل وجلس مسلم بناحية واقتتلوا اثر انهم ولا فاستعان
بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وغيره من بني امية فلحق مسلما
وجيء معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه في الصنيع وقال
تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحسن جائزتك ففتح لهم طريقا
من قبلهم حتى ادخل الرجال من بني حارثة الى بني عبد الاشهل
قال محمود ابن لبيد حضرت يومئذ فاما اتينا من قومنا بني حارثة

واخرج يعقوب بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلث وستين
ولابن ابي خيثمة بسند صحيح الى جويرية ابن اسماء سمعت اشياخ اهل
المدينة يحدثون ان معوية رضي الله تعالى عنه لما احتضر دعا يزيد فقال
له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم ابن عقبة فاني
عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم
فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم الى خلعه فاجابوه فبلغه
فجهز مسلم ابن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع كثيرة فلما نشب
القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا
قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل المدينة القتال ودخلوا



خوفا على اهليهم فكانت الهزيمة وبايع مسلم الناس على انهم خول ليزيد
يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء انتهى وذكر المجد وغيره
انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان يقال لاولئك الاولاد
من النساء اللاتي حملن اولاد الحرة ولابن الجوزي عن هشام ابن حسان ولدت
بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ عبد الله
ابن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله ابن زيد حاكي وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعقل ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة
وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر الا تلكم الانصار تبكي سراتها
واشجع تبكي معقل ابن سنان ولابن الجوزي عن سعيد ابن المسيب لقد
رايتني ليالي الحرة وما في المسجد احد من خلق الله تعالى غيري وان اهل
الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي
وقت صلوة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة فتقدمت فصليت
وما في المسجد احد غيري وسمي مسلم ابن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل
اهل المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروي ان علي ابن الحسين رضي
الله تعالى عنه مع بغضته عليه فلما رآه ارتعد وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوائجك فلم يسأل في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه
وانصرف فقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد واله الطاهرين اعوذ بك من شره

وادرك في عمره اشالك ان توتي خيبر ربك فيه شيء وقيل المسلم
ابناك نبت هذا الملك ولعله لما اتى به الملك رفعت منزلته قال
ما كان ذلك برأي منه ولقد بلي قلبي منه رعبا ولما سار من المدينة
لقتال ابن الزبير اهلكه الله تعالى في الطريق ابتلاه الله تعالى بالما الاصفر في
بطنه فمات بقديد وقيل بهرشي بعد الوقعة بثلث وكان قد قال لحصين
ابن نمير امير المؤمنين ولاك بعدي فاسرع السير الى ابن الزبير وامر ان ينصب
المجانيق على مكة ومضى الجيش لمكة وحصل رمي الكعبة بالمنجنيق
واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت فجاءهم
نعي يزيد اهلال ربيع الاخر وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر او دونها
فانه توفي بالذبحة وذات الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة
وقتل الحسين ورمي الكعبة من اشنع ما جرى في زمن يزيد وللواقدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف
واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما الذي رأيت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل
في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل في هذه الحرة
خيار امتي وعن كعب قال نجد في التورية ان في حرة شرقي المدينة مقتلة
تضيء وجوههم يوم القيمة ضياء وتعالى الحرة حرة واقم ايضا قال

من شنيع ما جرى في زمن يزيد
وقعة الحرة وقتل الحسين
ورمي الكعبة

عبد الرحمن

عبد الرحمن ابي سعيد ابن زيد احد العشرة

فان تقتلونا يوم حرة واقم * فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة * وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عائذ البيت سالما * فكل الذي قد نالنا منكم جلل

يعني عائذ البيت عبد الله ابن الزبير

الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز

المنذر بها من ارضها وانطفائها عند
وصولها لحرمها في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر
نار الحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
وفي مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى وله باسناد
رجال ثقات عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا ذي
الحليفة فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبتنا معه فلما اصبح سأل عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة والنساء اما
انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى تخرج نار
من اليمن من جبل الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا كضوء
النهار **قلت** والمدينة وان كانت حجازية فقد نص الشافعي رحمه الله
على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي ويروي في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث حذيفة ابن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان
او ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى وله عن عاصم ابن عدي الانصاري

سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثان ما قدم فقال اين حبس سيل
قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال من حبس
سيل فقلنا لا علم لنا به وانه مر بي هذا الرجل فسألته فزعم ان به اهله
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين اهلك فقال بحبس سيل
فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك ان يخرج منها نار تضيء اعناق
الابل ببصرى وعن رافع ابن بشر السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس
سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث اخرجه
احمد وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح
غير رافع وهو ثقة وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية
وقال بعضهم بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار واقبلت
من قبل المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي جهة
بلاد بني سليم قال السيد ابن فرحون سالت هذه النار في وادي احيليين
وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من صدر وادي
احيليين **قلت** ولعل ظهورها اولا كان من الموضع المشار اليه
في الحديث لكن لم يصل لها الناس حتى سالت المحل المذكور لانها للانذار
ظهرت قرب بلد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمها زلازل تهول
الناس وقد قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت
بغير هذا المحل سلطان العظمة التي هي من اثار قدم عم طرقها الامنة
فخصت بتتميم الانذار ثم ان اهل المدينة التجاوا في امرها الى نبيهم المصطفى

بالرحمة

بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وكان فيها الرحمة فكانت بردا وسلاما
وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم
بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام **قلت** وكان في زمنه
وكان ابتدا الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وستمائة لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت
في يوم الثلثاء ظهورا عظيما في ليلة الاربعا ثالث الشهر في الثلث
الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشفق الناس منها واستمرت
تزلزل بقية الليلة الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فيموج
الارض وتتحرك الجدارات حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثماني عشرة
حركة بل حكاه القسطلاني في كتاب افرده لهذه النار وكان في زمنه
وهو بمكة ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني
وغيرهما عجائب من ذلك قال القاشاني زلزلت الارض يوم
الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت منار المسجد وسمع لسقفه صرير
عظيم قال القسطلاني فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك
النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده
فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل
المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي قد خرجت نار بالحجاز
بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى
الاخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار قال

وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شرافات و
ابراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته
ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي
الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد
وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها
صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال
بصرى انتهى وقال القسطلاني في ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كان
الحرم والمدينة اشرقت بها الشمس وتاثر من لهيبها النيران وصار
نور الشمس على الارض تعتريه صفرة ولونها يعتريه حمرة والقمر كانه
قد كسف ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت
من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني من اثق
به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوءها الكتب و
الشمس والقمر مدتها ما يطلعان الا كاسفين وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك
الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان
بلغنا خبرها وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها
من جبال سايه وحكى عن اخبره انه ابصرها بتيما وبصرى ثم قال ما هي من
المدينة في البعد قال العماد ابن كثير اخبرني **قاضي القضاة**
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين

مدرس

مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت
فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فظهر
انها الموعود بها وتمت بذلك المعجزة بحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها من الاماكن البعيدة لتمام الانذار واختصاص ظهورها
بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نعمة في صورة نقمة فرجفت القلوب منها
واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع مماليكه
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم وبات
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار
واهل النخل يتضرعون ويبكون كاشفين رءوسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين
بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات
الشمال فسالت من وادي احيلين الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة
اشهر على ما ذكره المؤرخين وطالت مدتها لتشتهر امرها ويتحقق ما ثبت في
الخلق ذكرها وعظم امرها ليتباعد منها عنوان نار الاخرة وذكر القسطلاني
عن من يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب
منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر
ولم يظهر لي الجلية امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر غلوة
بالحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها نار سايرة ومقابله ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال
الراسيات والتلال المجتمعة السائرات تقذف زبد الاحجار كالبحار

المدلهمة الأمواج وعقد طيبها في الأفق قتاما حتى ظن الظان أن الشمس
والقمر كسفا إذ سلبا البهجة والإشراق في الآفاق انتهى ومن مخالفته لما
نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف أمير المدينة من أن
سنيدا أرسله إليها مع نحو عشرين من العرب قال وقال لنا ونحو فارسان اقربا
منها وانظرا هل يقدر أحد على القرب منها فان الناس يهابون قربها فقربا
منها فلم نجد حرا فنزلت عن فرسي وسرت إلى أن وصلت إليها
وهي تأكل الصخر والحجر فأخذت سهما من كنانتي ومددت بيدي إلى
أن وصل النصل إليها فلم أجد لذلك ألما ولا حرا فعرق النصل ولم
يحترق العود وذكر المطري قبل ذلك أنها كانت تأكل كلما مرت
عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي أنه لتحريم النبي صلى الله
عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من أكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق
قلت صرح القسطلاني بما يرده حيث قال الغالم نزل
مارة على سيلها وهي تحرق الأحجار وتذيب ما لاقاها من الشجر الأخضر
والحصى وأطرافها الشرقية أخذت بين الجبال فحالت دونها ثم وقفت وأن
طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة على قرب
من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة
رضي الله تعالى عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت
قال وأخبرني شخص أعتمد عليه أنه رأى حجرا ضخما من حجارة الحرة
كان بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت إلى

ما دخل منه في الحرم طفئت وخمدت وقال في موضع آخر إنها لما
استقبلت الشام سالت إلى أن وصلت إلى موضع يقال له قرين الأرنب
بقرب أحد فوقفت وانطفت **قلت** وهذا أولى بالاعتماد وأبلغ
في الإعجاز ونقل أبو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يؤيده فإنه
قال فيه إن سيل هذه النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل
أحد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قيرها الذي يلي المدينة
وطفئت مما يلي العريض ورجعت تسير في الشرق وكذا قول المؤرخين
إنها سالت سائلة نهرا في واد يكون طوله مقدار أربعة فراسخ وعرضه
أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب
كالآنك ولم تزل تجتمع منه في آخر الوادي عند منتهى الحرة إلى المشرق
حتى قطعت في وسط وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي
المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار **قلت** وأثاره
الموجود اليوم هناك يسمى الجسر وقال القسطلاني في آخره حكى
أركن إلى قولهم إنها تركت على الأرض من الحجارة ارتفاع رمح طويل على الأرض
الأصلية انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل
ينحبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا وسيأتي
خبر انخراقه في الفصل الثاني من الباب الثامن ومن العجائب أن في تلك
السنة احترق المسجد النبوي حريقه الأول عقب طفاء هذه النار وزاد
دجلة زيادة عظيمة فغرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير ثم في السنة التي

بعدها وقعت الطامة الكبرى بأخذ التتار لبغداد وقتل الخليفة وأهلها
بذل السيف فيهم نيف وأربعين يوما وألقيت الكتب تحت أرجل
الدواب وبني منها مقام لهم المدرسة المستنصرية وخلت بغداد
ثم استولى عليها الحريق حتى غمرت الرصافة مدفن ولاة الخلافة وشوهد
على بعض حيطانها أن ترد عبرة فهذه بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم إذ قتل الأحياء منهم وأحرق الأموات وكثر الموت والفناء بتلك
الناحية وطوي بساط الخلافة فيها وذكر بعضهم هذه
النار وغرق بغداد وأصلحه أبو شامة بيتا على أنهما في سنة بقوله
سبحان من أصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار في سنة أغرق
العراق وقد أحرق أرض الحجاز بالنار وقريب من هذه النار ما ذكره
ابن شبة في أخبار خالد بن سنان العبسي وهو كان في الحجر نبي ضيعه
قومه وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر وكانت
الإبل تغشى بضوئها من مسيرة ثماني ليال وأن خالدا أطفأها عنهم
وقد بسطنا خبرها في الأصل والبيهقي في الدلائل في خبر [illegible]
في قدومه المدينة وقول عمر رضي الله تعالى عنه اذهب إلى خير المؤمنين
وأنزل عليه يعني تميما الداري قال فبينا نحن ذات يوم إذ خرجت النار بالحرة
فجاء عمر رضي الله تعالى عنه إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال يا أمير المؤمنين
ومن أنا وما أنا فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقا
إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم

خلفها

خلفها وهذا أشبه مما وقع لخالد بن سنان وأنشد بعض أهل المدينة في النار

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ... لقد أحاطت بنا يا رب بأساء
نشكو إليك خطوبا لا نطيق لها ... حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازل تخشع الصم الصلاد لها ... وكيف يقوى على الزلزال شماء
أقام سبعا يرج الأرض فانصدعت ... عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن ... من الهضاب لها في الأرض إرساء
ترمي لها شررا كالقصر طائشة ... كأنها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر من فرق ... رعبا وترعد مثل السعف أضواء
منها تكاثف في الجو الدخان إلى ... أن عادت الشمس منه وهي دهماء
قد أثرت سفعة في البدر لفحتها ... فليلة التم بعد النور ليلاء
تحدث النيرات السبع ألسنها ... بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد أحاط لظاها بالبروج إلى ... أن كاد يلحقها بالأرض إهواء
فباسمك الأعظم المكنون إن عظمت ... منا الذنوب وساء القلب أسواء
فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما ... وارحم فكل لفرط الجهل خطاء
فقوم يونس لما آمنوا كشف الـ ... ـعذاب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن أمة هذا المصطفى ولنا ... منه إلى عفوك المرجو دعاء
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت ... محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت ... على علا منبر الأوراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة

والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه خمسة فصول الأول في فضل
الزيارة وتأكدها وشد الرحال لها وتحرير نذرها وحكم الاستئجار
عليها روى الدارقطني في السنن وغيرهما والبيهقي وغيرهما من طريق
موسى بن هلال العبدي عن عبد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي واختلف على ابن سمرة فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري
مصغرا كثيرا ومرة مكبرا ورجح ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي
وصوب التصغير في تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي
كامل ابن عدي عبد الله أصح وفيه نظر وإن صح حمل كما قال الشيخ أنه عند
موسى بن هلال عنهما جميعا مع أن المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره
وقال أبو حاتم رأيت أحمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به بأس
يكتب حديثه وقال إنه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي أرجو
أنه لا بأس به وقد روى عنه ستة منهم الإمام أحمد ولم يكن يروي إلا عن ثقة
فلا يضره قول أبي حاتم إنه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسيأتي
في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث
عبد الحق في الأحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله
في الصغرى إنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند الثقات قد
نقلها الأثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن
السكن إلى ذلك بتصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا وبعض

أنما

أنما وجبت ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله أي يخص بشفاعة ليست
لغيره أو يفرد بشفاعة غير ما يحصل لغيره تشريفا له أو أن قوله في الشفاعة
لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا يضمن من شرط الوفاة على الإسلام بكلام
على الأولين وقوله شفاعتي أي أنه يشفع فيه هو بنفسه والشافع تعظيم
بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر
مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو ولذا عزاه عبد الحق
للدارقطني أيضا إلا أن في الأول وجبت وفي هذا حلت والقصد
تقوية الأول فلا يضره ما قيل في عبد الله الغفاري وكذا ما قيل في عبد
الرحمن بن زيد إذ ليس راجعا إلى تهمة كذب ولا فسق وشاهد
في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال
ابن عدي إنه من احتمله الناس وإنه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم
حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والأوسط والدارقطني
في أماليه وأبو بكر ابن المقري في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني
حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني
زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة
وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا
من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل أن أكون له شفيعا يوم القيامة
وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله

وهو محذوف الأسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع
على صحته وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت وان ما بعد الموت
داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني عنه بما بسند
فيه حفص ابن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا
وثقه احمد في احدى الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا
الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت
يونس امرأة الليث عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري
الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ
من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وابن الجوزي
في مثير العزم الساكن بلفظ من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في
حياتي وصحبني قال ابو اليمن ابن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن ابن الطيب
وفيه نظر وهي زيادة منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب
فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن ابن سفيان بدل
ابن الطيب **قلت** وذلك لا يقتضي التشبيه بمن صحبه من كل
وجه حتى يعارض لو انفق احدكم مثل احد الحديث كما زعم بعضهم
ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرائب مالك من طريق النعمان
ابن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من حج البيت ولم يزرني
فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم أر في

أحاديثه

أحاديثه أحاديث غرائب قد جاوز الحد فما ذكره ونقل في صدر ترجمته
عن عمر ابن موسى انه ثقة وعن موسى ابن هرون انه متهم والنهي
عنه مشتق من الحكم للتوفيق يقول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ
وهو منكر الظاهر انه لعدم احتمال تفرده لهذا الاسناد لا بالنسبة
الى المتن فذكره في الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده
عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا
وقيل اخطأ بعض رواته في متنه اذ المعروف من حديث ابن عمر من
استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود
الطيالسي حدثنا سوار ابن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر
عن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا
ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآمنين يوم القيمة قال السبكي
سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم و
الامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي
من رواية سوار المقدم عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيمة ومن مات الحديث **وفي رواية**
عن هرون ابن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد عقب في جواري
يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا
يوم القيمة وهارون ابن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا
الرجل المبهم وارساله وسيأتي عن عمر عن ابن قزعة مسندا لمظاهر

فللدارقطني وغيره من طرق بعضها عن رجل من آل حاطب مرفوعًا من زارني
بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيامة ولأبي الفتح الأزدي في الثاني من فوائده
بإسناده عن علقمة عن عبد الله مرفوعًا من حج حجة الإسلام وزار قبري
وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله تعالى عز وجل فيما
افترض عليه ولأبي الفتوح سعيد بن محمد في جزء من روايته ابن الأنماطي
من طريق عبد الله العمري سمعت سعيدًا المقبري يقول سمعت أبا هريرة
مرفوعًا من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كنت له
شهيدًا وشفيعًا يوم القيامة ولابن أبي الدنيا والبيهقي من سليمان
ابن يزيد الكعبي عن أنس ابن مالك مرفوعًا من زارني بالمدينة كنت له
شفيعًا وشهيدًا يوم القيامة وفي رواية له ولفظ البيهقي من مات
في أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ومن زارني محتسبًا إلى المدينة
كان في جواري يوم القيامة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال
أبو حاتم منكر الحديث ليس بقوي وله يلزم من كونه يروي عن التابعين
عدم إدراكه أنسًا ولابن النجار من طريق سمعان ابن المهدي عن أنس
مرفوعًا من زارني ميتًا فكأنما زارني حيًا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي يوم القيامة وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له
عذر وقال الذهبي سمعان ابن مهدي عن أنس لا يكاد يعرف الصقة
بنسخة مكذوبة وقال الحافظ ابن حجر أكثر متونها موضوعة ولأبي جعفر العقيلي

من طريق

من طريق فضالة ابن سعيد عن محمد ابن يحيى المازني ولم يذكر فيهما العقيلي
سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعًا من
زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري
كنت له يوم القيامة شهيدًا أو قال شفيعًا ولبعض الحفاظ في زمن
ابن منده وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا
من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان و
ليحيى ابن الحسين من طريق النعمان ابن شبل وسبق الكلام فيه في الحديث
الخامس قال حدثنا محمد ابن الفضل مديني سنة ست وسبعين عن
جابر عن محمد ابن علي عن علي مرفوعًا من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في
حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مديني يقتضي أنه غير محمد ابن
الفضل ابن عطية الذي كذبوه لأن ذلك كوفي نزل بخارى وجابر
يحتمل أنه الجعفي وغيره ومحمد ابن علي إن كان ابن الحنفية فقد أدرك أباه
عليًا وإن كان الباقر فهو منقطع ورواه ابن عساكر من غير هذا الطريق
من غير تصريح بالرفع ولفظه عن علي قال من سأل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة ومن زار قبري
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
عبد الملك ابن هارون ابن عنترة وفيه كلام كثير ولطاهر ابن يحيى في روايته
لكتاب أبيه يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
أبي قال حدثنا أبو يحيى محمد ابن الفضل ابن نباتة النميري قال حدثنا

الجمالي قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وروى ايضا من طريق عبد الله بن وهب
وهو ثقة عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من أتى المدينة زائرا
الي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث
آمنا وهذا الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام **صدر به** البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك
جماعة منهم الامام احمد لتضمنه فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي
عظيمة وذكر ابن قدامة هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم
علي عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر اشارة الموجهة بالخطاب
المستدعي الرد وكذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقبري
احد اكابر شيوخ البخاري هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم علي
رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويؤيد ان اصل السلام عرفا ما يواجه به
المسلم عليه من قرب ويكتفى به من الزائر وهو سلام التحية المستدعي
للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام الذي يقصد الدعاء
منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي
قيل باختصاصه به من الامة كالصلوة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا
الحديث استدل به البيهقي بحياة الانبياء تارة المعنى الا وقد رد الله علي

روحي

روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على قدر فهم المخاطبين انه لا بد من
رد الروح ليسمع فكأنه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة
مع دلالته على الرد عند سلام اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قائل
به لتوالي [illegible] لا تنحصر او ان الرد يعني به من الاستغراق في الشهود
فهو التفات روحاني الى دائرة البشرية من الاستغراق في الحضرة
العلية والحديث الثاني عن ابن مسعود ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملائكة الصلوة لامته وسلامها
عليه صلى الله عليه وسلم فذاك في حق الغائب واما الحاضر ففيه حديثان
الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته رواه جماعة من ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان
السدي فيما ارى وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة
ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته
ودنياه وكنت له شهيدا او شفيعا **وفي رواية** ما من عبد
يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته ودنياه وكنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحيا حديث ان الله وكل بقبره
صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من يسلم عليه من امته ثم قال هذا في حق
من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه
وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن

الى الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسيأتي قول ابن حبيب
انه صلى الله عليه وسلم يعلم وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط
المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم
المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد المؤمنين
فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم يسمع من يسلم
عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا اختصاصا وحقيقة
بان يتقى فيه سلوك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان
للبارزي عن سليمان ابن سحيم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم
وارد عليهم ولابن النجار عن ابراهيم ابن بشار حججت في بعض السنين
فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت
من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين
ولا شك في حيوته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء احياء هم
اكمل من حيوة الشهداء التي اخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز وهو صلى الله
عليه وسلم سيد الشهداء وان اعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حيوتي ولابن عدي في
كامله ولابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم
يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس

مرفوعا

مرفوعا الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين
يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي ان صح فالمراد والله تعالى
اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى
قال ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وسلم
لهم وحديث اوس ابن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان
صلوتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء
اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه **وذكر**
البيهقي له شواهد ولابن ماجه بسند جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا
من الصلوة علي في يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء عليهم
السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه ولابن عساكر من طريق
عمار ابن ياسر مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري
اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلوة الا قال يا احمد فلان ابن فلان
يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فيصلي الله تعالى عليه عشرا وفي رواية
ان الله اعطى ملكا اسماع الخلق وفي رواية اسماع الخلائق فهو قائم

على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار برجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من امتي قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم
تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله تعالى عليه وما رايت من شر استغفرت
الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته
وان الانبيا لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع
لسائر الموتى ونقطع بعود حيوة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه
ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحيوة لكنه لا يتوقف على البنية
واما دلالة الحيوة في الانبيا فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في
العالم والاستغناء عن العوايد الدنيوية وعن صاحب الله المنعم انه صلى
الله عليه وسلم لما مات تركت في امته رحمة لهم بانه سال الله عز وجل ان يكون
بين امته الى يوم القيمة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد
ثلث لا اصلي له ومن المنهال ابن عمرو كنت انا وسعيد ابن المسيب في حجرة
حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعيد اترى هولاء ما احمقهم انهم يرون انه في بيته **قلت**
اجل قال انه لا يبقى نبي من ولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع
وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع
انه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم

وسيمهم

وسيماهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد ابن المسيب
راي قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قائم يصلي على قبره
اشارة الى ذلك وفي البزار ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد
الانبيا في جواب قولهم وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم له وان صح ما قاله فالعرض
له صلى الله عليه وسلم حال قبره والتفات روحاني وله نسبة الى البقيع قطعيا
بوضعه صلى الله عليه وسلم به فليتفحصه حتى يقوم قاطع على خلافه وسياتي في
الفصل التاسع ما اخبر به سعيد ابن المسيب من سماع الاذان والاقامة
من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله تعالى عنه ايام حصاره لان
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وروى
ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدردا ان قصة نزول بلال ابن رباح
داريا بعد فتح عمر لبيت المقدس قال ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف
فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد

رحبتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجن العواتق من خدورهن
وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما روي يوما اكثر باكيا ولا باكية با
لمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم قال الحافظ عبد الغني
وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة في قدمة قدمها
للزيارة طلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي
بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منام بل على
فعله لذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم متوافرون ولم يخف عليهم القصة
والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض عن عمر ابن عبد العزيز انه كان يبرد
البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر
ابن عمرو ابن ابي عاصم النبيل من المتقدمين في مناسك له التزم فيها الثبوت
وكان عمر ابن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدا من الشام الى المدينة ليقرئ
النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع **وفي فتوح** الشام ان عمر
رضي الله تعالى عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك ان تسير
معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المؤمنين
ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابتاه
وفي الموطا ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعن ابن القاسم و

القعنبي

والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر وعن ابن عون سال رجل نافعا هل كان
ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته مائة مرة او اكثر كان ياتي القبر فيقوم
عنده فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على عمر
وسياتي ما رواه ابو حنيفة عن ابن عمر من قوله من السنة ان ياتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الحديث الآتي وما رواه احمد وغيره
من وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر وفي الشفا
قال بعضهم رايت انس ابن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
ورفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ
ابن جبل قائم يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ
الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له من
طريق محمد ابن يوسف ابن الطباخ قال حدثنا مصعب قال قال العمري
رايت جعفر ابن محمد اي الصادق ابن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انتحى فسلم على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما واني كان
يتحببنا وقال فثبت لي اذ كذا لذلك ما تزعمه الشيعة من بغضه
للشيخين قال فقال لي والله ان هذا الذي ادين الله به وانه ما تيسر لي ان
اقول لغيره خزاه الله او فضل الله به وان في الدنيا واخرج الدار
قطني في الفضائل عن عبد الله ابن جعفر ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
دخل المسجد فبكى حين نظر الى بيت فاطمة فاطال البكاء ثم انصرف الى قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فبكا فاطال عنده ثم قال وعليكما السلام يا اخوي
ورحمة الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا خميصين يعني
ابا بكر وعمر وذكر ابن عبد البر والبلاذري وغيرهما ان زياد
ابن ابيه اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه
وسمع زياد فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة هناك
فان اذنت له فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان حجبته فاعظم بها حجة قال البلاذري فترك زياد الحج تلك
السنة وقيل غير ذلك فلولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم
مما لا يترك لما قال ابو بكرة ذلك مع تمكن زياد من الحج على غير طريق
المدينة فانه كان بالعراق ومكة اقرب اليه وفي الشفاء قال اسحق بن ابراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره
وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي يستند اليه
وينزل جبريل بالوحي فيه عليه وبمن عمره وقصده من الصحابة وائمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وتقدم في الفصل الثاني من اختلاف
السلف في ان الافضل للحاج البداءة بالمدينة او بمكة وان من اختار
البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ونقل
سببه اثبات الزيارة اولى وفي فتاوى ابي الليث السمرقندي روى الحسن
ابن زياد عن ابي حنيفة انه قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى

نسكه

نسكه مر بالمدينة وان بدا بها جاز فياتي قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقوم بين القبر والقبلة وقال عياض ان زيارة قبره صلى الله
عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
واوضح السبكي امر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة
في ذلك على اجمع وبين انها قربة بالكتاب والسنة وقد سبق من السنة الخاصة
بها ما فيه مقنع وجا في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس
على ما ثبت من زيارة البقيع والشهداء فقبره اولى لما له من الحق ووجوب
التعظيم ولتنازل الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره
بحضرة الملائكة الحافين به وفيه التبرك بذلك وتادية الحق
وتذكر الاخرة كما في زيارة غيره وبالاجماع لما سبق ولاجماع العلما
على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر النبوي بالادلة الخاصة
فيستثنى من محل الخلاف فيه بالنسبة الى النسا كما اشار اليه السبكي
والزنجي وغيرهما وهو مقتضى اطلاق الاية وبالكتاب لقوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول الاية لحثه على المجي اليه والاستغفار عنده واستغفاره
للجائين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل من المؤمنين
والمؤمنات لامر الله له في كتابه فاذا وجد المجي واستغفار الجائي

٧ اعلام

لكمال الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته **وقوله** واستغفر لهم
معطوف على جاؤك فلا تنبغي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا
لا نسلم انه لا يستغفر لهم بعد الموت لمن سبق من حيوته واستغفاره
لا يشتد عذر عن لهم لما لهم فهو متوقع كما في الحيوة ونعلم من كمال رحمته
انه لا يترك ذلك لمن جاءه وسيأتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرة
المنصور ما يشهد لذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلماء من الاية العموم
فاستحبوا لمن اتي القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى وادعوه وحكاية
العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه
وابن الجوزي في مثير العزم وابن النجار باسانيدهم الى محمد بن حرب
الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست
بحذائه فجاء اعرابي فذكرها سياتي وروى ابو سعيد السمعاني عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا اعرابي بعدما دفنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى
وما وعينا عنك وكان فيما نزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي ذنوبي من القبر انه قد
غفر لك بل يستدل بالاية وكذا ما سياتي ايضا على مشروعية السفر للزيارة
وشد الرحال الشمول المجي من قرب ومن بعد وبعموم قوله من زار قبري
وفي الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا واذا ثبت ان

الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم
من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه
وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال
الى مسجد لفضله الا الى ثلاثة لما في رواية لاحمد وابن شبة بسند حسن عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الا الى مسجد تبتغى فيه
الصلوة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع على شد
الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر
والتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال في غير المساجد
غير الثلاثة فقيل محرم وقيل لا وانما امر صلى الله عليه وسلم ان القربة
المقصودة فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير
الثلاثة انما هو للناذر على ان السفر بقصد الزيارة انما هو مسجد المدينة
لمجاورته القبر وقصد الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل تلك البقعة
كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها بل من حل فيها ولهذا
من زار قبري زائرا في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركبت اليه
الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق مع حديث صلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء ومسجدي
اخر المساجد **فان قيل** روى عبد الرزاق ان الحسن
ابن الحسن راى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث

ما كم فان صلوتكم تبلغني والقاضي اسماعيل من سهل ابن ابي سهيل
حيث اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن ابن حسن يتعشى فقال هلم الى العشا
فقلت لا اريده فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه وذكر الحديث ولابي يعلى
عن علي ابن الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث
قلنا في رواية للقاضي اسمعيل ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي ابن الحسين
فقال له ما يحملك على هذا فقال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له علي اخبرني وذكر الحديث فبين ان ذلك الرجل زاد في الحد
وهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر
او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او انه راه يبالغ في الدنو من القبر
في الدخول في تلك الفرجة فاراد تعليمه ان السلام يبلغ من الغيبة لما
راه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن ابن الحسن
لقوله اذا دخلت فسلم عليه **وقد روى يحيى** ابن الحسن ان
علي ابن الحسين كان اذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
الاسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول ههنا راس النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وسياتي
خبر اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي ابن الحسين رضي

الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هارون ابن موسى الفروي قال سمعت جدي
ابا علقمة يسال كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل
البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان
الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضي الله تعالى عنها وقال
الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا على
كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده
قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلوة فيها قال السبكي ويحتمل
ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه
او لا تتخذوها كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره
مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والصلوة والسلام والدعاء ثم ينصرف
عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمران ان مالكا كره ان يقال
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن
الواجبة وقيل كره مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة
وقيل لان المعنى الذي ليس لفعل ذلك ولا لينتفع وانما هو رغبة في
الثواب فهو من باب ان كره اهل من كلم والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق
ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات
والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وقد صرح الشيخ المنقول
في ذلك من كتب المذاهب الاربعة ما لا يطول به وقال القاضي ابن كج من

من قوله لا تجعلوا قبري عيـ

أصحابنا أن النذر أن يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم منعقد يلزمه
الوفاء وجهًا واحدًا وإذا نذر أن يزور قبر غيره ففيه وجهان
والذي نقطع به هو الحق لأن زيارته قربة مقصودة للأدلة الخاصة فيه وقد
وجب من جنس ذلك المحتم البر في حياته صلى الله عليه وسلم كما قيل بوجوب
جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غيره
شبهه بزيارة القادمين ونحوها مما لا يوضع قربة مقصودة وإن كان قربة
من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم زيارة فيكون الأصح لزومه أيضًا
وقال العبدي من المالكية في شرح الرسالة وأما النذر للمشي
إلى المسجد الحرام والمشي إلى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة
وإلى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الكعبة ومن بيت
المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة
متفق عليها ويختلف أصحابنا في المسجدين الآخرين قال السبكي هذا
الخلاف في غير إتيان المسجد لأنه في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب
لعبد الحق قيل للشيخ أبي محمد بن أبي زيد فيمن استوجر بالحج وشرط
عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة أن يزور قال يرد من الأجرة بقدر مسافة
الزيارة وقال غيره عليه أن يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق
إن استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وإن استوجر على
مجرد في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي
وهذا فيه حسن والذي ذكره أصحابنا أن الاستيجار على الزيارة

لا يصح

لا يصح لأنه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة إن وقعت
على الوقوف لم يصح أيضًا لأن ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وإن وقعت
على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لأن الدعاء مما تصح النيابة فيه ولا
الجهل بالدعاء لا يبطلها قاله الماوردي وتبعه من تأخر عنه وأما الإبلاغ
السلام فلا شك في جواز الإجارة والجعالة عليه والظاهر أن مراد المالكية
قلت في التقسيم الذي في الاستئجار للزيارة ثلاثة أوجه أصحها
فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الأصبحي صاحب المفتاح والثاني
المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الإمام الحكمي واختاره
الأصبحي صاحب المعين أنه يبنى على ما إذا حلف لا يكلم فلانًا فكاتبه أو أرسل
والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستئجار وإن قلنا يحنث صح
قلت الثاني ضعيف إذ الملحظ في الأيمان العرف وأما الزيارة
والإبلاغ للسلام فقربة مقصودة كما أن المكان يحصل به التودد والصلة
وإن لم يدم كلامًا والحق صحة الاستيجار للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وللدعاء عنده

الفصل الثاني في توسل الزائر به

صلى الله عليه وسلم إلى ربه عز وجل واستقباله الذي في سلكه مع
ودعائه وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله
عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين
وصح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد
صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدًا ولم أخلقه

قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي
فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فعرفت
أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم
إنه لأحب الخلق إليّ وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف
أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني
قال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ
ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى
اللهم شفعه فيّ وصححه البيهقي وزاد فقام وقد أبصر ولفظ الطبراني
عن عثمان بن حنيف أيضا أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن عفان
في حاجة فكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف
فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني
أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني
أتوجه بك إلى ربي لتقضى حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع
ذلك ثم أتى باب عثمان فجاء البواب فأخذ بيده فأدخله على عثمان
فأجلسه معه على الطنفسة فقال اذكر حاجتك فذكر حاجته وقضاها
له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة
فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان

ينظر

ينظر في حاجتي حتى كلمته فيّ فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم أو تصبر فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد
شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كأن لم يكن به ضر قط وسيأتي في قبر فاطمة بنت
أسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي الحديث
وسنده جيد وذكر المحبوب والمعظم قد يكون سببا للإجابة وفي العادة
أن من توسل بمن له قدر عند شخص أجابه إكراما له وقد يتوجه بمن له جاه إلى
من هو أعلى منه وإذا جاز التوسل بالأعمال كما صح في حديث الغار مع
كونها مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم أولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل
والاستعانة أو التشفع أو التجوه أي التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب أن يدعو كما في حال الحياة إذ هو غير ممتنع
مع علمه بسؤال من يسأله ومنه ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح
عن مالك الدار وكان خازن عمر قال أصاب الناس قحط في زمان
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له
عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو إلا ما

محجة عمرو بن موسى في الفتوح ان الذي راى هذا المنام بلال
ابن الحارث احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال الامام ابو بكر ابن المقري
كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشا
حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فنمت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شي فحضر علوي بعد غلمان مع كل
واحد زنبيل فيه شي كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم
اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان احمل
بشي اليكم وقال ابو العباس ابن نفيس المقري الضرير جعت بالمدينة
ثلاثة ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني
جارية برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبزا وتمرا وسمنا
وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جئت
فاتت النسا والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود
الشاذلي في كتاب البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع
في كثير مما ذكر وامثاله ان الذي امر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان
المسؤول طعاما انما يكون من القرابة اذ من اخلاق الكرام اذا سالوا
ذلك ان يتولونه بانفسهم او من يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي
نزل برجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطبا وايسوا من برئها فكتب
عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سؤال الشفا

كدايه

كدايه وضمنه شعرا في الاصل اوله كتاب وقيد من ماية مثقف

بقبر رسول الله احمد يشتفي

قالوا فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقرا على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الشعر برا الرجل كانه وسياتي ما ينبغي من اثر انه رضي الله تعالى عنهم بالاستشفا
عند الجدب بغيره صلى الله عليه وسلم بل بجوده كما قال السبكي التوسل فبالصالحين
وان نقل عن ابن عبد السلام ان سؤال الله تعالى بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص
بنبينا صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه ان عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا قال فيسقون **وفي رواية** للحافظ ابي القاسم
هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى
الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول

عباس ابن عتبة ابن ابي لهب ❁ بعمي سقى الله الحجاز واهله
عشية يستسقي بشيبته عمر ❁

وفي رواية للزبير ابن بكار ان العباس قال في دعا يوم
توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث
فارخت السما مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن
ابن عمر ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن حميد قال
ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى
أدب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح قوما
فقال إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية وذم قوما فقال
إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية وإن حرمته ميتا كحرمته حيا
فاستكان لها أبو جعفر فقال يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم
أستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم الآية وفي المستوعب لأبي عبد الله السامري الحنبلي في باب
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يأتي حائط القبر فيقف ناحية ويجعل
القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو أنهم
إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وإني أتيت نبيك مستغفرا فأسألك
أن توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته اللهم إني أتوجه إليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم إلى آخره وقال عياض قال مالك في
رواية ابن وهب إذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه
إلى القبر لا إلى القبلة ويدنو ويسلم وفي رواية عن المبسوط
أنه قال لا أرى أن يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويمضي
وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لمالك فالذي

يلتزمون أترى يتعلقوا بأستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف
ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى
وحمل ما في المبسوط على من لا يعرف سوء الأدب في دعائه عند القبر
وفي رؤوس المسائل للنووي عن الحافظ أبي موسى الأصبهاني أنه روى عن مالك
قال إذا أراد الرجل أن يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة
ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل ابن يونس
عن ابن حبيب أنه قال ثم اقصد إذا قضيت ركعتيك إلى القبر من وجاه
القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثن عليه وعليك
السكينة والوقار فإنه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه
وتسلم على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتدعو لهما وقال
إبراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
وفي مسند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه لأبي القاسم طلحة عن أبي حنيفة
جاء أيوب السختياني فدنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة
وأقبل بوجهه إلى القبر وبكى بكاء غير متباك وقال المجد اللغوي
روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت أبا حنيفة يقول قدم أيوب
السختياني وأنا بالمدينة فقلت لأنظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي
القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك
فقام مقام رجل فقيه انتهى ونحو ذلك ما أخرجه أبو ذر الهروي في مسنده
في بيان الإيمان والإسلام من أن حماد بن زيد حدث أبا حنيفة بالحديث

في ذلك السختياني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وكلام
قال له ذكره ايوب السختياني لا بكتب تقدر انه يلوذ بقبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ما رأيته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث
في الفتاوى قطعا بل حكاية حكاها الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة من انه
آخر انه يستقبل القبلة فيا به وقال السروجي من الحنفية يقف عنده
مستقبل القبلة وقال الكرماني يأتيهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه
بين القبر والمنبر مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي ومنهم يقف وظهره
الى القبلة ووجهه الى الحجرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال
ابن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث مردود بما روى ابو حنيفة
في مسنده عن ابن عمر قال من السنة ان تأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن
جماعة مذهب الحنفية انه يقف للسلام عند رأس القبر المقدس بحيث يكون
على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة
الوجه المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف
مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد
على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه لان الميت يعامل معاملة الحي
والحي يسلم عليه مستقبله لا سيما ما سبق عن علقمة الغزوي الكبير من ان
الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون

سببه

سببه تعذر استقبال الوجه الشريف فكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن ناحية الركن الشريف لما حكي عن المطري ان موقف
ابن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقف
السلف قبل ادخال الحجرة كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق
مستدبر الروضة فلما دخلت الحجرة وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن
زبالة عن مسلم ابن وردان قال رأيت انس ابن مالك اذا سلم على النبي صلى
الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة **ومنها**
ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من
يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه
وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء عقيبهما والتصدق
نحو عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في ادب سفر الحج
ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب
بشد الرحال للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قال اصحابنا وغيرهم لحثه
صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيما ايضا امتثال الاوامر والمراد
من حديث لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدع
الشارع اليها فلينو مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والعلم والتعليم
وذكر الله تعالى واكثار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة
على جيرانه وختم القرآن فيه الى غير ذلك مما يحبب الزائر فعله فيه
اليوم حيث من علم وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا عن

المحظورات حبا من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان يزداد
بالقرب منها شوقا وصبابة وتوقانا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا
اذ من لوازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده
واثاره واماكنه ومهابط وحيه انواره ‌ تلك الديار التي قلب المحب لها

شوق اليها وتذكار واشجان

وانة وحنين كلما ذكرت ‌ ولوعة وندامة واحزان

ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله حسبي
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز
جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق
السائلين عليك ونحو ما يقال في هذا الخروج الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد
ومنها الاكثار في المسير من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات ويتتبع ما في طريقه
من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة
فيها وله بحل ما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند
تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحب غيرة المحب للمحبوب
واقوى الناس دينا اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب **ومنها**
اذا دنا من حرم المدينة وابصر ربابها واعلامها فليزدد خضوعا وخشوعا

وليستبشر

وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه
تباشرا بالمدينة **ولله در القايل**

قرب الديار يزيد شوق الواله ‌ لا سيما ان لاح نور جماله
او بشر الحادي بان لاح النقا ‌ وبدت على بعد رؤوس جباله
فهناك عيل الصبر من ذي صبوة ‌ وبدى الذي يخفيه من احواله

ويجتهد في مزيد الصلوة والتسليم وترديدهما كلما دنى من تلك الاعلام ولا
بأس بالترجل والمشي اذا قرب لان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان داود ويدل ذلك
تاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم
وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب
من بيوتها ترجل باكيا منشدا ولما راينا رسم من لم يدع لنا ‌ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ‌ لمن بان عنه ان نلم به ركبا
ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم اللهم
ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك محمد صلى
الله عليه وسلم ودعاك ان يجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات و
ترك المنكرات واذا كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس
حتى ينيخ به ويصلي بالمعرس ومسجد ذي الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة

ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي
حديث قيس بن عاصم في وفود بني تميم ووفد عبد القيس وحديث المنذر بن ساوي
التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة
وليتطيب وليلبس انظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل
خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد
عن المخيط تشبيها بحال الاحرام **ومنها** اذا شاهد المدينة الشريفة
وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة
التي اختارها الحبيب صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة
عند تردده فيها وانه ما من موضع يطأه الا وهو موضع اقدامه الكريمة مع
خشوعه وسكينته وتعظيم الله تعالى له حتى احتط عليه ان يهتك شيئا من حرمته
ولو برفع صوته ويتأسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة
على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
عند اللقاء ويحظى بحجة للقبول بين يدي النبي **ومنها** ان يقول عند
دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
امنت بالله حسبي الله الى اخر ما سبق انه يقول اذا خرج من بيته
وليتق في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وبفضلها
مطلقا عند بعضهم لمن يجبر بانه في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها
ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه وبدا المسجد الشريف وله

يخرج

[illegible] ابو الغنايم مكابر

يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه الذي هبط
الى الفتوح جبريل ونزل الى الغنائم ميكائيل وموضع الوحي والتنزيل
فليزده خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد باب جبريل لقول بعضهم
ان الدخول منه افضل لما يأتي وغيره فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه
وليصف ضميره مستحضرا اعظم ما هو متوجه اليه قال ابو سليمان داود
ويقف يسيرا كالمستأذن كما يفعل من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى
في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني و
اعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل
المسجد او خرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك
ومنها انه اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمنه
ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا خاضعا طرفه غير مشغول بالنظر
الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار
والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا فيما
قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف

فوقها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأله الرضى والتوفيق
والقبول وان يهب له من مهمات الدارين نهاية السؤل ويجدد شكرا
بما قيل عند الحنفية وفي التنقيح للمحب الطبري نوافقهم ويتأمل
في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره
قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة اولا كما قال بعضهم
ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع
ودليل الاول حديث جابر قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم عليه فقال أدخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي يبتدي في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر هذا قول مالك وقال
ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله من الباب
الذي تجاه القبر ومر عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
لم يكن ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب انه يأتي بالسلام المستحب
لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها فليتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا بالله
تعالى في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار
وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على
شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف

تجاه

تجاه مسمار الفضة الذي بيانه وذلك في محاذاة الرخامة الثابتة
من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان شباك
من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده تلك
المقصورة وهو السنة اذا شغل الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس
القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد
القبر من تجاه القبلة وادن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف نحو ما سبق
فينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا ويزوره ميتا كما كنت تزوره حيا
ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى
ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر
بما هنالك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك
وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا
في اللحد ازاءك واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم يسلم من غير
رفع صوت ولا اخفاء فيقول حيا ووقارا السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين
السلام عليك يا المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك

مقصد اهم

بأن وصفه الله تعالى بقوله وإنك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين
رؤوف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع إليه
السلام عليك يا من أمرنا الله تعالى بطاعته والصلاة والسلام عليه
السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكة الله المقربين وعلى آلك وأزواجك الطاهرات أمهات
المؤمنين وأصحابك أجمعين كثيرا دائما أبدا كما يحب ربنا ويرضى جزاك
الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وصلى الله عليك أفضل وأكمل و
أزكى وأنمى صلاة صلاها على أحد من خلقه أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه أشهد
أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت
أقمت الحجة وأوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نعتك
الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله تعالى وملائكته
وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله اللهم آته الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي
أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتنا على ذلك ولا تردنا على أعقابنا
ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

اللهم

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه
وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
ومن عجز عن حفظ ذلك أو ضاق عليه الوقت اقتصر على بعضه وأقله السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار جدا
وعن مالك يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الأكثر وقال ابن حبيب ثم تقف بالقبر فتصلي عليه صلى الله
عليه وسلم وتثني بما حضرك انتهى ثم إن كان أوصاه أحد بالسلام فيقول السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله
ونحوه ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيسلم على أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا أبا بكر الصديق صفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الأسفار جزاك
الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم يتأخر إلى صوب يمينه
قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي أعز الله تعالى به الإسلام
جزاك الله تعالى عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي
وغيره من أصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر ويا عمر جزاكما الله تعالى عن الإسلام وأهله أفضل
ما جزى وزيري نبي من وزارته في حياته وعلى حسن خلافته وخلفتماه

بالفضل والاحسان في امته بعد وفاته كما تفضل الله تعالى على ذلك بين امته
في حياته وايانا معكم انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزائر الى موقفه
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع به الى ربه
ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ❊ فطاب من طيبهن القاع والاكم ❊
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ❊ فيه العفاف وفيه الجود والكرم ❊

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له **قلت** ويعتمد
على ذلك ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركهم قال بلغنا ان من وقف
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم يسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه
ان لا ينادى باسمه والذي يظهر ان هذا في الدعاء الذي لم يقترن به الصلاة
والسلام ثم يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع
الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في ان يجعلها توبة نصوحا

ثم

ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الآية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا كبيرا وقد وفدت
عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك ان تشفع
لي الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها انا
معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل بك الى ربي مستشفع بك اليه واسأل
البر الرحيم ان يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك
ويوردني واحبابي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب
العالمين وشفيع المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك
وعلقت بكرم ربي الرجاء لعله يرحم عبده وان اساء ويعفو عمن جنى ويعصمه
ما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين

انت الشفيع وآمالي معلقة ❊ وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي ❊
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له ❊ الا جنابك يا سؤلي ويا املي ❊
ضيف ضعيف غريب قد اناخ بكم ❊ مستجير بكم يا سادة العرب ❊
يا مكرم الضيف يا عون الطارق يا ❊ غوث الفقير ومرجي القصد والطلب ❊
هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه ❊ وانتم في الرجا من اعظم السبب ❊

وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم
هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي سر حبيبك
وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك
وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك

عندك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان
هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويجلس اكثر الزوار ان شق عليه طول
القيام ويكثر من الصلوة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور
الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب من آداب
زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما
وان شاء قاعدا كما يزوره في الحياة فرب جالس ورب زائر قائما وبارا
انتهى ويدعو لمهماته وللوالدين واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم
يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف فيقف بين القبر و
الاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه
بما اهمه وبما احبه لوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين
وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية رد الدعاء مع تمام
الزيارة اوله من غير ذكر عود وهو موافق لقول الغزالي جماعة ان ما ذكر من
العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء
عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** غرض
من رتب ذلك هكذا اخر الدعاء عند الوجه الشريف من السلام على الشيخين
رضي الله تعالى عنهما والجمع بين توقي التكلف قبل ادخال التحية ويعده
مع الدعاء مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** ان يأتي المنبر
الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسر له وبلغه من الحوائج ويستمد

به من المنبر اجمع نحو زيد بن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصلعاء
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون
ويدعون عند اسطوانة المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل
التي بها ويكثر من الصلوة والدعاء بالروضة الشريفة **ومنها**
ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يطاف
ويكره الصاق البطن والظهر به قال الحليمي وغيره قال ويكره
مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته
هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلماء انتهى وفي الاحياء مس المشاهد
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من
البدع التي تنكر شرعا وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه رأى رجلا وضع
يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال اما كنا نعرف هذا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه
بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الشفاء من
وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المغني
للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله وقال
ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي يلمس ويتمسح به

قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال اما المنبر فنعم
قد جاء فيه يعني بما رويناه عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه انه مسح المنبر وبما رويناه عن سعيد ابن المسيب في الرمانة ويروى
عن يحيى ابن سعيد شيخ مالك انه حين اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر
فمسحه ودعا فرأيته استحسن ذلك قلت لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم
بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون
ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك
نقله ابن عبد الهادي من تأليف شيخه ابن تيمية ولابن عساكر في تحفته عن
ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد
لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله ابن احمد ابن حنبل سألت
ابي عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه وتقبيله ويفعل
بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال لا بأس به قال العز ابن جماعة وهذا
يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر
ليس مما قام الاجماع عليه واستند في ذلك لما رواه يحيى ابن الحسين
عن عمر ابن خالد عن ابي نباتة عن كثير ابن يزيد عن المطلب ابن عبد الله
ابن حنطب قال اقبل مروان ابن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فاخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني
لم ات الحجر ولم ات اللبن وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه بمسح وفي نسخة يحيى البحي وعقبه

للسبكي

للسبكي وصرح به غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب
الانصاري قال السبكي وعمر ابن خالد لا اعرفه وابو نباتة ومن فوقه
ثقات فان صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر **قلت**
رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا
وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع
فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ات الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين
اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله ويستوي في الفصل
الاول قصة زيارة بلال رضي الله تعالى عنه واتيانه الى القبر فجعل يبكي ويمرغ
وجهه عليه وذكر الخطيب ابن جملة ان بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه
على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال
ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على الاذن في ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه
بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتأخر انتهى ونقل عن ابن ابي الصيف
والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسماعيل التيمي قال كان
ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفي بقبر النبي صلى الله
عليه وسلم **ومنها** اجتناب الانحناء عند التسليم فهو من البدع و
يظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال

العز ابن جماعة ليس مجيئي من جهله فانه تكبر بل من اتى بحسبانه
مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر **قلت** شاهدت بعض القضاة
فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله **ومنها**
ان لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن
عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء
ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه
والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض فيه
في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من بقائك انتهى وقال الاذرعي يجب
الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة
ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي
ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجبت قول النووي في
التحقيق تحرم الصلاة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التقرب باكل
التمر الصيحاني بالمسجد والقاء النوى به **ومنها** ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا
اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا حازم انت المار
بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرؤيا
وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر
الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم
لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك وسئل عن الغريب
ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن
اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه متى ما مر وليس عليه
ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام
عليه والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
وقال لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي
ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة
مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال السبكي والملخص
من مذهب مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع
يكره منها الاكثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون

باستحبابها واستحباب الإكثار منها أن الإكثار من الخير خير وفي
زيارة القبور من إذكار الموت فيستحب الإكثار من الزيارة وأن يكثر
الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل وسيأتي قول عبد الله بن محمد بن
عقيل في مقدم حد الحجرة كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى
آتي المسجد فأبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ولابن زبالة عن عبد
العزيز بن محمد رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان
يأتي إذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا إلى ما يصنع
هذا فيقول دعوه فإنما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان
لبعض الأمراء إنك تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجيء إلى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما ثيابي فإني أكسوها وأما الخطبة
فإني أتعلمها وأما كثرة المجيء إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه
النجاة من النار لأتيته **ومنها** الإكثار من الصلوة والصدقة واغتنام ما
أمكن من الصيام والحرص على الصلوة الخمس بالمسجد النبوي في
الجماعة والإكثار من النافلة فيه مع تحري المسجد الأول والأماكن الفاضلة
منه إلا أن يكون الصف الأول خارجه ولتغتنم مدة الإقامة بالمسجد الملاصقة
للحجرة وكلما دخله جدد الاعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولو ليلة
يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به وأخرج سعيد بن منصور عن أبي
مجلز قال كانوا يستحبون لمن أتى المساجد الثلاثة أن يختم بها القرآن قبل

أن يخرج قال المجد ويديم النظر إلى الحجرة الشريفة فإنه عبادة قياسا
على الكعبة فإذا كان خارج المسجد أدام النظر إلى قبتها مع المهابة
والحضور **ومنها** أنه يستحب الخروج إلى البقيع كل يوم
بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قال النووي
فيقول إذا انتهى إليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله
بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم
اغفر لأهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سيأتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض
النووي لمن يبدأ به وقال البرهان بن فرحون الأولى بالتقديم سيدنا
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لأنه أفضل من هناك واختار بعضهم
البداءة بإبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة
فضل الله بن الغوري من الحنفية إذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب
البلد ويأتي قبر العباس بن عبد المطلب ثم ذكر أبيات القبة ثم قال ثم يختم
بصفية بنت عبد المطلب انتهى وملخصه في ذلك أن يبتدئ بالعباس أول
ما يلقى الخارج من البلد على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فإذا سلم
عليه سلم على من يليه أولا فأولا فيختم بصفية رضي الله تعالى عنها في رجوعه
وقد صرح النووي بأنه يختم بها أما إذا دخل من باب البقيع فليقصد
مشهد سيدنا إسمعيل فإنه صار داخل السور ويذهب إلى مشهد
سيدي مالك بن سنان والنفر الذكر ولثنايا البقيع ولبات قبور الشهداء

احد قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل احد نفسه ففي الصحيح احد
جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلوة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود و
يدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله تعالى عنه قالوا
وافضلها يوم الخميس وكان لعيش العجم من ذلك وقد قال محمد
ابن واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده انتهى ويستحب ايضا ان يأتي مسجد قباء وهو في يوم السبت
اولى متوضيا وينوي التقرب باتيانه ويستحب اتيان بقية المساجد والآبار المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الآبار التي شرب وتطهر
منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب
زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوهما وهذا ان كثرت اقامته والا فالمقام
عنده صلى الله عليه وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي جمرة
لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة وما زلت
واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر لي الخروج الى البقيع فقلت
الى اين اذهب هذا باب الله المفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم
من يقصد مثله **قلت** هذا مبني على دوام الحضور وعدم الملل
والا فالتنقل في تلك البقاع اولى وادعى للنشاط **ومنها**
ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم
فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام فيها
بالوحي وان يتبرك بها وانه مهما قدر على التشبه كما فعل مالك رحمه الله فعل

وقال

وقال السبكي من الله ان الطائرين يمشي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابته وروي احتشى ان يقع حافر الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليست المدينة اماكن السوق اليوم فقط بل اما سوى مسجد ويلزم
نفسه مدة مقامه بها دوام الخشية والتعظيم وتخفيض جناحه وغض صوته
قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما نزلت قال ابو بكر آليت ان لا اكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحسن منه صلى الله عليه وسلم
ميتا كحسنه حيا **ومنها** محبة سكان المدينة لا سيما العلماء
والصلحاء والاشراف والخدام قال المجد ويلتحق بهم الى عوامها وجوارها
على حسب مراتبهم الا من ثبتت له نسبة الى كونه جارا فاعظم به من رتبة
له صلى الله عليه وسلم اوصى ولم يخص جارا دون جار قال وكلما احتج به
محتج من رميهم بالابتداع وعدم الاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف دار ولا يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح بركة
القرب الصوري قرب المعنى ، فيا ساكني اكناف طيبة كلكم ،
، الى القلب من اجل الحبيب حبيب ،
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
اقاربه صلى الله عليه وسلم لمزيد بحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي **ومنها** استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها

مع رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح بمجاورة
هذا النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه
النعمة وتوهما بعض الادب اللائق بها وجبر التقصير في القيام بحقها
والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان و
لا ينبغي ان يزاحم اهلها بسكنى الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على
قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما ليس فيه من
عبادة وفائدة ترى دينا كاملة واذان وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم
الا ان يخلص النية او تدعو الحاجة اليه **قال الاقشهري**
ومنها اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين في المصلى
النبوي او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام اللهم
انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك
مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد
بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلوة والسلام ويأتي القبر الشريف
ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله ان تسال الله تعالى
ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما
وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم
رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي العود الى الحرمين
سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وصح الكرماني
بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم بل توديع المسجد بركعتين والاول

هو

هو المشهور والاصل في ذلك الحديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم
ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما
متحزنا على الفراق او لما يفوته من البركات وهنالك تظهر من المحبين سوابق
العبرات وتتصعد من بطونهم لواعج الزفرات ويكون مع ذلك دائم الاشواق
لذلك المقام مشغول القلب بالعود لتلك الديار **ولله در القائل**

احن الى دار بها حي ليلى ∴ وعهدي بمن بدارها قريب ∴
وكنت اظن قرب الدار يطفي ∴ لهيب الشوق فازداد اللهيب ∴

ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك كما سبق
بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها
سيما تمار المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة **ومنها** ان يتصدق في
نيته مع خروجه وتوديعه بملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب
فان النكسة اشد من المرض وليحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون
خوانا اثيما ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي

وروضته ومنبره قال الله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الاية في صحيح مسلم عن ابي
سعيد الخدري دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى فقال فاخذ كفا

من حصا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة وله عن ق
الترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير وقالت جماعة الذي كان في القبة انه مسجد
المدينة ثم قال ان كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم البر في هذا وانه
اولئك من هنالك ربما ابتلي بركوكاتيا فانا هو هذا وقال عمر لولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يريد ان يقدم القبلة وقال
عمر بيده هكذا انا قد تبينها ثم قدمها يعني اي ان عمر لم يحجز
ذلك مع قوله قبل اسس على التقوى الا بالحديث المذكور وان قوله لا هل
قبا المنزلت ان اسامي على ذكر الحديث لا دلالة فيه على انه مسجد قبا
لانهم كانوا ايون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن رشد وقوله في الاية من اول
يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد من اول الايام الحلول بدار الهجرة الا ان
يقال المراد من اول تأسيسه وبنائي في مسجد قبا ابدا لان المراد والجمع
ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والترجيح اجابته
صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق ودفع ما توهمه السائل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال
وفي ذاك خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى ثلثة
مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا وله عن جابر وابن حبان في صحيحه و

الطبراني

والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت
العتيق وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن ابن ابي الزناد وقد وثقه
غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى
الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبياء ومسجدي خاتم مساجد الانبياء احق
المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف
وفي الصحيحين صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبياء وان مسجدي اخر المساجد
اي اخر مساجد الانبياء كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم قال الالف واللام
للعهد وهو مساجد الانبيا فالصلوة في هذا المسجد افضل من الف صلوة
فيما سواه من مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلوة في هذا المسجد افضل
من الف صلوة ببيت المقدس او لم يستثن كما استنبطه المحب بناء الى
سليمان داود الناقه في ومن الحجة له حديث الكبير للطبراني برجال
ثقات عن الارقم وكان بدريا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اودعه
واريد الخروج الى بيت المقدس فقال ما يخرجك اليه افي تجارة قلت
لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ههنا
خير من الف صلوة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل فقال له اين تريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام
ورواه يحيى في غيره مع بيان ان الرجل هو الارقم وفيه ورواه ابو يعلى برجال

ثقات ان الصلوة في بيت المقدس بالف صلوة اي فيما عداه من المساجد
مطلقا من المسجدين لما سبق فالصلوة بمسجد المدينة افضل من الف صلوة
فيما سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهو افضل من الف صلوة
بما لا يعلم قدره الا الله تعالى الا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند
العمراني من اصحابنا وجماعة الا ان المرجح خلافه ويدل للاول ما تقدم
من ان الالف واللام في المساجد للعهود وهو مساجد الانبياء وقرن
الكعبة بالمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم وفي رواية
النسائي وغيره للحديث بلفظ الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام وفي رواية
مسجد الكعبة وهذا الاستثناء محتمل لان يكون المراد انه مساو لمسجد
المدينة او مفضول فالصلوة فيه بدون الالف او فاضل فتزيد على الالف
ورجح ابن بطال الاول اذ النقص او الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة
ظاهرة وذهب مالك في رواية اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك
الى الثاني قال بعضهم والصلوة في المسجد الحرام بمائة صلوة لقول
الزبير ابن عمر قال صلوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة فيما سواه
وتعقب بان المحفوظ عنه صلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة فيما
سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بمائة صلوة وهو عكس هذا
القول وفي الاوسط للطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا صلوة
في المسجد الحرام افضل من مائة في غيره لكن فيه سويد بن عبد العزيز وفي حديثه
نظر لكن يحتمل ولعبد الرزاق عن ابن الزبير موقوفا صلوة في المسجد الحرام

خير

خير من مائة صلوة فيه ويشير الى مسجد المدينة ولاحمد والبزار برجال
الصحيح وصحيح ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعا صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد
الحرام افضل من مائة صلوة في هذا ولفظ ابن حبان وصلوة في ذلك
افضل من مائة صلوة في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا المسجد الحرام
فانه يزيد عليه بمائة فضمنه يحتمل كلا منهما فليس نصا ويحمل اللفظ
الحديث وما عداه من الروايات المحتج بسند راويه عقب هذه في مرجع الضمير
فليس قاطعا للنزاع رافعا للخلاف وانما قال ابن عبد البر نعم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بمعنى مرويه وقد اختلف
عن ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ ومثله
لا يقال من قبل الرأي قال ابن حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه بسند كالشمس في الصحة ولا مخالف لهما من الصحابة
فصار كالاجماع وللطبراني والبزار وحسن اسناده وفي بعض رواته كلام
عن ابي الدرداء مرفوعا الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة والصلوة
في مسجدي بالف صلوة والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة وهو موضح
لان المراد بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان
الصلوة بمسجد المدينة خير من الف ببيت المقدس لان مفهوم العدد ليس بحجة
لا ينفي الزائد ولان في الصحيحين وغيرهما ان الصلوة بمسجد المدينة خير
من الف وتلك الزيادة لا يعلم قدرها الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا

الحديث وما في الصحيحين مقدم وتعارض ايضا ثبوت الالف لبيت
المقدس كما سبق ونقل لكم في نظائر يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر
بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة وكذا يقال في حديث
الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوات
فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة لما سبق ولابن
ماجه برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول صلاة الرجل في بيته
بصلاة وصلاة في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاة في المسجد الذي
يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
وصلاة في مسجدي بخمسين الفا وصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة
والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل
خلافا للطحاوي ولغيره من المالكية ولا ينافي في ذلك تفضيل النفل
بالبيت لحديث افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته
ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها
كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ابقاء حديث
افضل صلاة المرء على عمومه فتكون النافلة في بيت بالمدينة او مكة
تضاعف على صلوتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت
في البيوت افضل مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب

لا الى

لا الى الاجزاء في الذمة من المقضيات اجماعا خلافا لما يوهمه قول النقاش
حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة به عمر خمس وخمسين
سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلاة
بما سوى المساجد الثلاثة بعشر اذ الحسنة بعشر امثالها ومن تضعيف
الجماعة والسواك ونحو ثم مما ان هذا التضعيف يختص بالصلاة كما صرح
به في مكة وقال في الاحياء الاعمال في المدينة تضاعف
وذكر حديث صلاة في مسجدي الف صلاة فيما سواه ثم قال وكذلك
كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من
المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في مسجدي
هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي
هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في
مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام و
عن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة
بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى
عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر وقال
كالف صلاة فيما سواها وهذه الاحاديث تعلو بالمضاعفة وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس بل ما صح في الصلاة يقع موافقه
للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل قربة نعم له مزيد في

بمجردها وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم
الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا
قلت تنبيه هذا الاخراج غيره من المساجد المضاعفة
اليه بالمدينة لا لذلك حتى انه تما استشعر عليه بالزيادة وقد سئل
مالك عن ذلك فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو بعينه المسجد الذي
جاء فيه الخبر بل ما هو الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون
بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده
ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة
ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى ويشهد له ما روي ابن شبة
ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لو مد هذا
المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبة ويحيى وكان ابو هريرة يقول
لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده
عبد الله بن سعيد المقبري رواه ويحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي
عن غسان بن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي
وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل
ولعله ابن شبة عن ابن ابي غسان قال لما زاد عمر ابن الخطاب في المسجد
من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد يحيى وجاءه الله بعامر وفيه عبد العزيز ابن عمران المدني
متروك وكلاهما عن ابن ابي ذئب وهو محمد ابن عبد الرحمن الفقيه المشهور

قال

قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن يعضده ما
اشار اليه مالك رحمه الله فعلى عموم المضاعفة لما زيد فيه كما هو في
المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعملهم فكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزادا في
قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة في الصف الاول الذي هو افضل
ما يقام فيه في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف
هذا وما علمت سلفا من خالف في ذلك الا بعض المتاخرين ونقل الخطيب
ابن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي
واستحسنه بل ادعى اليه النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان ابن
فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في
الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد نقل ابن الجوزي نقلا عن
ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم
ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والاثار السابقة
وقد تنبه بعض من لم يطلع على ذلك لقصر الفضيلة على الموجود في زمنه
صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض اهل العصر فلما رويت له ما سبق
جنح اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليس سبيل الخلف بل ان لا يدخل
هذا المسجد فزيد فيه من هذا الان الا بان يختلط فيها العرف وقال البيهقي
عقب حديث فضل مسجد قبا ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة ابن

سهل عن ابيه مرفوعا من خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة **قلت** ابن
طهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات
وهذا من الفضائل ويقويه ما ثبت لمسجد قباء من ثواب الحج زايد على المضاعفة
المتقدم وله ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك
من صلى في مسجدي اربعين صلوة زاد الطبراني لا تفوته صلوة كتب له براءة
من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وله ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل يكتب
حسنة ورجل يحط عنه خطيئة وليحيى عن سهل ابن سعد من دخل مسجدي
هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك
من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من
دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجه عن
ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني
عن سهل بن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه ولابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا
لصلوة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخاله
الا ان لكل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله

لو

لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته
ولو تركتم سنته اذا لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال النبي قال بعضهم النهي انما هو من قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل الملائكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد
ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما بين قبري ومنبري الحديث
وللبزار برجال الثقات عن سعد ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري
ومنبري الحديث ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين
بيتي ومنبري الحديث وله **ولابي يعلى** والبزار ويحيى وغيرهم عن ابن
زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزاد ان منبري على
ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى رتعة من رتع الجنة وله عن ابي هريرة وغيره
مثله وله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة
ومعنى الترعة الباب وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة
وللطبراني في الكبير عن ابي واقد الليثي قوائم المنبر رواتب في الجنة اي
ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن ابي
معلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضي وله عن

عند منبري على الحوض لان وله من نافع ابن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر
على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة تقتطع بها حق امرئ مسلم
فليتبوأ مقعده من النار وكذا وعقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض
ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا تبوأ مقعده من النار او وجبت
له وللنسائي برجال ثقات عن ابي امامة ابن ثعلبة من حلف عند منبري هذا
يمينا كاذبة يستحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض
الجنة وله عن انس ابن مالك وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة
من رياض الجنة وليحيى وابي الطاهر ابن المخلص في انتقائه عن سعد هو ابن
ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث وله بزيادة عنه ما بين منبري والمصلى
الحديث قيل المراد المصلى المسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال طاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد يقول ان ذلك
بعد ما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد
والمصلى ليحيى وبين ما روى ابن شبة عن جابر النجار قال خرجت مع عائشة
بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها البلاط
فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة **قلت**

والبلاط

والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سيأتي وهو سند لما سلف
من ان المسجد النبوي كله روضة من رياض الجنة **وفي رواية**
المسند برجال الصحيح عن عبد الله ابن زيد المازني مرفوعا ما بين هذه
البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر
على ترعة من ترع الجنة وحاصل ما يفاد من هذه الاحاديث النسبة الى المنبر انه
بعينه يعاد في الجنة كما تعاد الخلائق ويكون على محله من المسجد النبوي
باحية من الجنة عند عقر الحوض وهو من حسن وفي الاخبار بذلك الترغيب
التام في العبادة بذلك المحل وانها تورد الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي
المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب الشرب
منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه
في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا الثاني وقال ابن عساكر انه الاظهر وما
عليه اكثر الناس وقيل المراد منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جاء
في الروضة فحمله مالك على ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها
وليست كما تراه مما يذهب ويفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء كما
نقل البرهان ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب ابن حملة
عن الداوودي ومحمد ابن الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها تؤدي الى الجنة
او هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة
العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ ابن حجر رحمه الله
هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع آخر المراد ان تلك البقعة

تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة فيها
تؤول الى دخول روضة الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها
قلت الاحسن كما قال ابن ابي جمرة الجمع بين هذين القولين
لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان الاصل عدم المجاز واستدل له
ابن ابي جمرة باخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض قال ولم يختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه واما الثاني
فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل بما ظهر من الحديثين الشريفين
من كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيما بينهما واتصاله بقبره الشريف الذي
هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك او هو تعبد قال
وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقعة المباركة ما فائدة بركتها لنا والاخبار
بذلك الا تعميرها بالطاعات **قلت** ولذا روى ابن زبالة
عن ابراهيم قال وجدني اسامة ابن زيد ابن حارثة اصلي في اخر المسجد
فاخذ بعنقي فمضى بي حتى جاء بي الى المنبر فقال صل ههنا ثم قال ويحتمل
ان تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما ان الحجر الاسود منها وتعود
روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله
عليه وسلم وليكون بينه وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه فالخليل
خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها **قلت** هذا هو الارجح
والظاهر انه مراد مالك رحمه الله تعالى لحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضي

لصرفه عنه ولذا استدل به على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب
قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت
حقيقة من الجنة لكانت كما قال الله تعالى فيها ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال وانما المراد
ان العمل فيها يؤدي الى الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها نقلت
من الجنة يؤدي الى انكار المحسوسات والضروريات ومثل هذا انما يعرف
بالتوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام **قلت** المخبر بانها من الجنة
هو المخبر بان الحجر والمقام من الجنة ولا يقدح في ذلك شهود المذكورين مخلوقا
في الدنيا لمنع الحجب الكثيفة من شهود الامور الاخروية في الحياة الدنيا
ولا يلزم من انتفا الجوع والعري عمن حل في الجنة انتفاوهما عمن حل فيما
نقل منها والا لانتفى بذلك كون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قائل به والاصل
عدم المجاز وقد نقل الراساني عن الخطيب ابن حملة الاختلاف في المراد منه
قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت من الجنة وستنقل اليها
وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة بها كما جاء في مجالس الذكر رياض من
الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة وما رياض الجنة
قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة لكريم ما يجتنى فيها لما كان صلى الله
عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة
تحت ظلال السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها
تؤدي الى الجنة كقوله عائد المريض في مخرفة الجنة ثم نقل الخطيب الثاني
بانه لا يصح لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة

التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع قال الكرماني بل هو الاظهر
لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان النظائر تؤيده وجواب ما ذكره
الخطيب ان العمل في تلك النظائر يؤدي الى رياض الجنة والعمل في هذا
المحل يؤدي الى روضة اعلى من تلك الرياض **قلت** يشير في الحديث
ووصفها بانها اعلى الرياض الى الذاهب الى تفضيل تلك بقول العمل فيها يؤدي
الى ما هو اعلى والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة سوا كان ذلك
او مآلا امرا محالا فغيره من المساجد والذي حمل الكرماني على ذلك دعوى
ان اسم الروضة يختص صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد فيه لان محاذاة
ذلك التضعيف لجزاء الطاعات وذلك لا يختص بموضع منه والخلف في ذلك
كما اورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقفهسي
سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري الحديث فقال هو
روضة كله وقال الخطيب ابن جملة قوله بيتي مفرد مضاف فيفيد
العموم في بيوته وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر
في غربيه قال ولهذا اراد الله تعالى لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك
في العمل فيه وضعفه تمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت عائشة لرواية
ما بين قبري قال ابن جرير المراد وبيتي الذي اقبر فيه اذ قبره في بيته الذي كانت
تسكنه عائشة رضي الله تعالى عنها قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة
حائط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تتصاعد في العرض الى المشرق حد
المسامتة مستوية بالنظر الى ان اخذت مستوية واخذ ما سامت الحجرة

من

من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم
تسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي
رواق المصلى الشريف والرواق لعله وذلك سقف مقدم المسجد في زمنه
صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتها من محاذاته
لصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سيأتي كان متأخرا يسيرا عن جدار
القبلة فيخرج مقدره لذلك عن هذه البنية وكذا ان اخذت المسامتة
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف ومقدمه لعدم محاذاته لكل من
طرفي المنبر والحجرة اذ تنتهي الروضة تماما الى الحجرة في المشرق
وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم تضايق ولكنك
انطبق طلعاء على مقدار امتداد المنبر النبوي وهو جهة اشار كما سيأتي
ويكون موقف الصف الاول تماما الى الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة
القبلي الذي في جوف الحائز في موازاة الاساطين التي خلف القائم في
الصف الاول هذا الاحتمال مردود ومعظم السبب في جعل ذلك
روضة اشتماله على محل الجهة الشريفة الميمونة ولم يقل احد بخروج
شيء من المصلى الشريف من الروضة بل كل منهم متفق على جعله منها واخذ
المسامتة مستوية هو ظاهر على ما عليه غالب العلماء رحمهما الله والكائن
الان نهاية الحجرة لم يكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يحرر
لنا عرض الروضة قال الكرماني وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله تعالى عنه ولهذا احتفوا الدرابزين

الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الكرش لذلك فقط
قلت الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف اسطوان
الوفود واما عمومها للمسجد النبوي فيبنى على ما سبق وعلى ما سيأتي عن
ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد
ظهر لنا خلافه كما سبق وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون
الروضة لا تختص بما هو معروف الآن بل تتسع الى بيوته صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فتكون كله
روضة لانا ان قلنا بعموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وغيره
الاستدلال بحديث زوائد احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت
يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد يتوقف في التمسك
بما سبق بان في رواية منبري وبيت عائشة رضي الله تعالى عنها بيان ان ذلك
هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام
بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد وقال القرطبي
الرواية الصحيحة بيتي ويروى قبري وكأنه بالمعنى وحمل القرافي عموم
المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا
يصدق الا على الواحد كالعبد مذهب من خرج اختار ابن دقيق العيد
كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك عبدي حر وزوجتي
طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك العرف
ونقل ابن عبد السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد

حيث

حيث لا يندرج ما على العامة المذكورة فهذا مع الحديث المتقدم من
احسن الادلة لكن على عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل
بالادلة السابقة ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر
ابن زبالة في موضع من كتابه في خبر رواه عن عبد العزيز ابن ابي حازم
ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم
اربع وخمسون ذراعا وسدس **قلت** وهذه الرواية انما تصح مع
ادخال عرض جدار الحجرة الذي بناه عمر ابن عبد العزيز وهو نحو ذراع وثلث
ولذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر عن كلا من هو ان ذرع ما بينهما
ثلاثة وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف الحجرة القبلي الى طرف المنبر القبلي
مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة فكان ثلاثة وخمسين
ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع عمل من جنس الحديد
وهو موافق لما ذكره الاقشهري عن ابن عساكر وهو محمد ابن يحيى صاحب
مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن جماعة حيث ذكر من ذرعه
بذراع العمل يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم
لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع
من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك بذراع المدينة
وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد
اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع وسيأتي في الكلام على المنبر بيان
ان هذا المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة عشرين قيراطا

من فرع الحديد الى جهة الروضة من مقدمه عمود المدفن ابن بسط

الباب الثالث في أخبار

سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على اليهود وما اتفق لهم مع تبع اسند الكلبي عن ابن عباس ان نوحا لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فتكاثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا تبلبلوا تفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله تعالى العربية عمليق وطسم بني لوذ بن سام وعاد وعبيل ابنا عوص بن ارم بن سام وثمود وجديس ابنا جاثر بن ارم بن سام وقنطورا بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب بن عبيل ثم اخرجوا منها فنزلت الجحفة فجاءهم سيل اجتحفهم فيه سميت جحفة فرثاهم رجل منهم فقال

عيني جودا على عبيل وهل يرجع من فات فيضها بانسجام

عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام

غرسوا لينها بمجرى معين ثم حفوا النخيل بالآجام

وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها

طسم وجديس

الدور

الدور والآطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق بن ارفخشد بن سام واخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر ومنهم الجبابرة والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم بنو هف وبنو مطرويل وكانت جرهم بمكة وقنطورا وطسم وجديس باليمامة **وعن زيد بن اسلم** ان ضبعا رؤيت واولادها رابضة في حجاج عين رجل اي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال وكان يمضي اربعمائة سنة ما يسمع بجنازة ولابي المنذر الشرقي جمعت حديث تأسيس المدينة من سليمان وابن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن ابي عبيدة بن عمار بن محمد جمعت حديثهما لقلة اختلافه قالا بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا المدينة في انصرافهم فرأوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بانه خاتم النبيين فاشورت طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع سوق بني قينقاع ثم تألف اليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة ويذكر ان قوما من العمالقة سكنوه قبلهم ولابن شبة بسنده الى ابي الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى وهارون حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفين فنزلا احدا فغشي هارون الموت فحفر له موسى ولحده ثم قال يا اخي انك تموت فقام هارون فدخل في لحده فقبض فحثى عليه موسى التراب وهو دال على كون اليهود بالمدينة زمن موسى وسيأتي في اسماء البقاع وجود قبر الكاهن

رسول

انا رسول الله سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية
انا رسول رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام الى اهل قرى عربية ولابن
زبالة عن شيخ من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعدوا
فالج فغزاهم داود عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذراء قالوا وسلط
عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا فقبورهم هذه التي في السهل والجبل
وهي التي بناحية الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت
تكرم فاكرمت من رجل واردت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا الذي ودانيناك فقالت
هذا اهلاك قومي ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين
زهرة ورانون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من العماليق يقال لهم
بنو اهف وبنو لطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى غراب القابلة الى
القصاصة الى طرف احد فملك اخرهم هناك وعن عروة ابن الزبير
كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز
كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى على فرعون ووطئ الشام و
اهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل للحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن
ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم به على
موسى عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم
فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرائيل

ان

ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلوا علينا بلادنا
ابدا فقالوا اما المراد منعتم الا دار خير من البلد الذي خرجتم منه وكانت
الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله تعالى واظهره ماء فكان هذا اول سكنى اليهود
الحجاز بعد العماليق فكان جمعهم بزهرة بين الجرف والسافلة مما يلي القف
ولهم الاموال بالسافلة ومنهم جماعة بيثرب بمجتمع السيول مما يلي زبالة
وعن محمد ابن كعب القرظي قال كانت قريظة واخوانهم بنو هدل
وعمرو ابنا الصريح من ذرية هارون عليه السلام وبعد موته فتبعوا اثارهم
فنزلوا الغابة على مذينب ومهزور ولبعضهم عن ابي هريرة بلغني ان بني
اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا
يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتبهم وانه يظهر في بعض هذه
القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا
يعبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها
نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا صلى الله
عليه وسلم حتى نزل منهم طائفة من بني هارون ممن حمل التوراة بيثرب فمات
اولئك الاباء وهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم
على اتباعه فادركه من ادركه من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه
اي يحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان
الروم لما غلبوا اهل الشام خرج قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام
يريدون من كان بالحجاز من بني اسرائيل فوجه ملك الروم في طلبهم فا

تمد الى درب الشام والحجاز

بجزوا ابن شلة وانتهى الى الرمل الوعد بين الشام والحجاز فماتوا عنده عطشا
فسمي الموضع تمد الروم **وقال ابن زبالة** ما حاصله ان ممن كان
مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال بقية من
العماليق وبنو مريد من بلي وبنو معاوية ابن الحارث ابن بهثة ابن سليم
وبنو الجذماء حي من اليمن ولبني انيف بقبا اطام عند بئر عذق والمال
الذي يقال له القايم وغيرهما **وقال شاعرهم**

ولو نطقت يوما قباء لخبرت ✽ بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة ✽ تلوح فتنكي من يعادي ونمنع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص
وبنو ناغصة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني ناغصة حي من اليمن منازلهم
شعب بني حرام حتى يفضي الى مساجد الفتح وبنو قريظة في الدار
المعروفة لهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل وبنو عمرو وبني هدل
كان في شعفة وبنو النضير كما قال ابن زبالة في النواعم ومنهم
كعب ابن الاشرف وكان لهم عامة اطم في المال الذي يقال له فاضجة
بجفاف واطم دون بني امية ابن زيد ابن قيس ابن هشام واطم البويلة
وقال الواقدي منازل بني النضير بناحية الغرس وبنو مريد في بني
خطمة وناعمة اطم ابن هشام وبنو معاوية في بني امية ابن زيد
وبنو ماسكة قرب صدقة مروان مما يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولهم الاطمان اللذان في القف في القرية اي التي ابتاعها بني الحسنيات

وبنوا

وبنو المحجم في المكان الذي يقال له المحجم ولهم المال الذي يقال له
خنافة وبنو زعورا عند مشربة ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال ابن زبالة
وهم رهط عبد الله ابن سلام قرب بني غصينة وبنو قينقاع عند
منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهنالك سوقهم ولهم الاطمان اللذان
عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب الى المدينة اذا سلكت الجسر
من الطريق القريبة الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط
ابن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو حجر عند المشربة
التي عند الجسر وبنو ثعلبة واهل زهرة رهط وهم رهط الفطيون
ملكهم الذي كان يفتض نسا اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية ولهم
صرار والريان ومنها اطمان صارا لبني حارثة وبنو الجذماء حي من اليمن
فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج و
بنو امكو بما في بني حارثة وبنو ابي شامي بني حارثة ولهما الشيخان
اطم بشرقي صدقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقال عنه وبنو مرايح اطم
سمي به ناحيته وبنو الشوط الزهري طرف باب صار لبني حجتم لحوه
بني عبد الاشهل ولاهل راتج اطم بطرفه مما يلي قناه ولبعض من هنالك
النحان ومنها اطمان بعضها مما يلي مسجد الشيخين الى ولاهل زبالة
الاطمان عند كوة ابو الحمر الرابض والاطم الذي دونهما وكان اهل
يثرب حيا من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان قبائل اليهود نيف
على العشرين وعدة اطامهم واطام من نزل معهم من العرب تزيد على

السبعين وكانت الاطام عز اهل المدينة ومنعتهم وجا النبي عم وهم
ولم تزل اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهو المطر
الشديد وقيل جرذ نقب السد مما قص الله تعالى في كتابه وكانت مارب
وهي ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج
المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما تساقط
من الثمر وهي اكثر من شهر للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها
في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة اسنين تخرج المراة لا تتزود
تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال الله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها
من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ففاوت بينهم
وبين الشام ليركبون فيها الرواحل فجعل الله تعالى لهم الاجابة كما قال
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد فرسخا في فرسخ بناه لقمان
الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا ابن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله
ملوك حمير يجتمع اليه مياه اليمن ثم تفرقوا في مجاري وكانوا اولاد
حمير واولاد كهلان ابنا سبا سادة اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا
ابن عامر ماء السما ابن حارثة امرء القيس ابن ثعلبة ابن مازن ابن الازد
ويقال الاسد ابن الغوث ابن نبت ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا
ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وجماع قبايل اليمن تنتهي الى قحطان

و

واختلف جمهور الاكثر في قحطان هو عامر ابن شالح ابن ارفخشد ابن سام
ابن نوح وقيل هو ابن ولد هود وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال
هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسمعيل عليه السلام
والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فقبل ذلك عاد وثمود
وعمليق وغيرهم وذهب الزبير ابن بكار الى ان قحطان ابن الهميسع
ابن تيم ابن نبت اسماعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
فتلك اي هاجر امكم يا بني ماء السماء يعني الانصار لان جدهم عامرا
هو الملقب بذلك والمراد جميع العرب لملازمتهم مواقع القطر وهذا
تمسك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل وهو الذي اميل اليه
وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقدم بنو اسماعيل
عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا
تنبي طريفة الحميرية كاهنة ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس
والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل فيهم غير ذلك وجفنة والد
غسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعة وابا حارثة والحارث وعوفا
وكعبا ومالكا وعمران هولا اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا
وكان لعمرو مزيقيا من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه
عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم
وذكر لهم ان طريفة تحدث لهم بما يدل الذلك فقال وما علامته
قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه الصخر

قحطان اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسمعيل والد العرب المستعربة

فانطلقوا الى السد فاذا الجرذ تقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا
من السد فاخبره ذلك واجتمع على بيع ماله بارض سبا والخروج بولده
وخشي من استنكار ذلك فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع
اهل مارب واسر الى يتيم رباه ان يجلس الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل
به مثل ما يفعل به ثم كلمه في شيء فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه
ففعل اليتيم به مثله فصاح واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم
ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها
وتبعه ناس من الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس فخرج
ناس كثير واقام من قضي عليه بالهلاك وقيل المختار في بيع اموال ثعلبة ابن
عمرو انما كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات
عمرو صارت الرياسة لاخيه عامر الغافق وهو المختار للبيع فقال لحارثة
ابن اخيه اذا امرتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في ذلك
صلاحك وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يبق مما نفع الله به من
الكروم الا ما كان في رؤوس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدائق وجاء السيل بالرمل فطمها وصفت
لطريفة البلاد وقيل لعمرو فكان ازد عمان بها ووادعة ابن عامر كرمن
ارض همدان فانتسبوا اليهم وازدشنوءة ببشر بن السراة وخزاعة ببطن
مر والاوس والخزرج بيثرب وال جفنة من غسان ببصرى وسدير من
ارض الشام وحربة الازد شق وغيره من غسان بالعراق وبجمع طريقه المتعلق



بيثرب من كان منكم يريد الراسخات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق
بيثرب ذات النخل وينسب لعمرو ابن عامر رواية المدركات في الوحل
المطعمات في المحل وقيل قال فليلحق بالجوف ذات النخل فلما خرجوا
فارقهم وادعة همدان ثم ازدشنوءة ابن النمر وبكر ومنهم عمران ابن
عامر وسار عمرو في باقي ولده في ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له
غسان وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سالت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

قال ابو المنذر الشرقي ومن بني غسان الجحجبي واسمه ربيعة ابن حارثة
ابن عمرو بن حارثة فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت
له عمرو ابن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو ابن عامر
سار وقومه لا يطاون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم
قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل
اليهم ثعلبة ابن عمرو ابن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا
فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا
فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق فحيث
ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد لي من
المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الماء والمرعى وان ابيتم
اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا الا رنقا
يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال

ولو ان رك اعدا لكم بنزل الجرو فلبث جرهم فاقتتلوا اللذ ايام ثم
انهزمت جرهم فلم يفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما
حولها بعساكر حولها فاصابتهم الحمى فكانوا لا يلد لهم يعرفون فيها ما الحمى
فدعوا طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي تشكون
ثم ذكر الشريشي في تفسيرها في الكلام الذي من النجم الاول
وان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة و
انخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو وهو يحي ولي
امر مكة وقال ياقوت لما سار عمرو بن اليمن عطف ثعلبة العنقاء بن عمرو
ومن معها نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية وباسمه سميت الى ذي قار
فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
فقاموا بني قريظة والنظير وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثرهم
بالمدينة وانما الاوس والخزرج قيلة بنت عمرو بن جفنة في قول
الكلبي وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا
وقيل بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة بن حمير قول الاكثر واشتهرت
الاوس والخزرج بابنا قيلة واول ولد الاوس مالكا ومنه قبائل الاوس
كلها وروي الخرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كنا نأمرك في
شبابك ان تتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس
غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من

الربيع

الربيع قادر ان يجعل لمالك نسلا ورجالا وكل الى الموت ثم اقبل على مالك
فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر مجاهم انشا يقول ابياتا منها

فعل الذي اودي ثمود وجرهما ... سيعقب لي نسلا على آخر الدهر
تقربهم من آل عمرو بن عامر ... عيون الذي الداعي الى طلب الوتر
الرايات فوقي ان يبعد عهدي ... يبوء بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب ... بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ... بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضي من ساعته قال الشريشي فولد لمالك عمرو وعوف
ومرة وبنا الحم اوس الله وهم الجماهرة وسمي بذلك لعصرهم ومساكنهم
مما يخالفه مع بيان ما انتشر منهم من القبائل وقال ابن حزم ان بني
عامر بن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد
احد فلبسوا من آل نضار وولد الخزرج بن حارثة خمسة وهم
عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرق بطونا كثيرة قال ابن حزم
وعقب الكتاب بن قطن بن عوف بن الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة
كانوا بعمان فلبسوا من آل نضار وذكر نحوه في بعض بني الحارث بن الخزرج
وان بعض بني جفنة بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار
وقال الشريشي ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليها
وسافلها ومنهم من نزل مع بني اسرائيل في قراهم ومنهم من نزل وحده
لا مع بني اسرائيل ولا مع العرب الذين كانوا الفوا بني اسرائيل وكانت

من بني اسرائيل وهم قريظة واهل الاطام ولابن زبالة
عن مشيخة من اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا الاموال والاطام
بايدي يهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شاء الله ثم سالوهم
ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون
ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا ثم
امر الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة
والنضير ان يغلبوهم على ديارهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف
وقريظة والنضير اعد واكثر فاقاموا خائفين ان يجليهم يهود حتى
نجم منهم مالك ابن العجلان اخو بني سالم ابن عوف ابن الخزرج
وسودة الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى
تدخل على الفيطون ملك اليهود فيكون هو الذي يفتضها فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من قومها فبينا مالك في النادي
اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس فشق على مالك فدخل فعنفها
فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل
على السيف ودخل متنكرا مع النساء فقتل الفيطون وانصرف الى دار
قومه فبعثوا الرمق ابن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم
يكون غلبة اليهود عليهم فتقدم الى ابي جبيلة احد بني جشم ابن الخزرج
الذين ساروا من يثرب الى الشام وقيل ابو جبيلة من ولد جفنة ابن
عمرو من بقيا وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود

عليهم

عليهم فاقبل ابو جبيلة في جمع كبير لنصرهم وقيل رزين بن الشرقي ان
الفيطون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه
فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من بني سالم فارسل الفيطون رسولا
في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته
فقال لقد جئت بسبة تنادين ولا تستحي فقالت الذي يراد بي اكثر فاخبرته
فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النساء وادخل معك
بالسيف عليه فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان
نزلها حين نزولهم المدينة فجمع جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن
واختفى معهم مالك ابن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس و
الخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرائيل من اراد الحباء من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامر لهم بطعام
ثم اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل انما
قصد مالك ابن العجلان بعد قتل الفيطون تبعا الاصغر باليمن فشكى اليه فعاهد
ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينة ويذل
من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر ابن حسان اخا التبابعة
سار الى الشام وملوك غسان ثم الى المشرق ناحية الحيرة فاتاه قوم كانوا
وقعوا بيثرب وخالفوا يهودها فشكوهم وشكوا اليه الرحم فاحفظه
ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلاثمائة و

وخمسين رجلا حبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود اتت عليه
مائتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل على الغضب
وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع
ان تخربها الا انها مهاجر نبي من ولد اسماعيل يخرج من عند هذه البنية
يعني الكعبة فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر منهم وهما الحبران
واتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه وقد دان بدينهما اهل
ومن المشهور ان اباجبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل
تبع الاخير وهو كرب بن حسان ابن اسعد الحميري يريد المشرق
كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف بها ابنا له ومضى حتى قدم الشام
ثم العراق فقتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح
احد وارسل الى اشراف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا
وقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان له جنة من الجن ثم دخل على
تبع اول الكاس فتحدث معه ففطن بالشر قال ان اصحابي يصلون الى
الطهر واستاذن في الخروج الى حيه لامر بها جاء اصحابه وبات من
الليل فامرهم تبع بضيافته فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم
ففطن احيحة فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلونهم بالنهار
واذا كان الليل رمى اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا
تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا النخل واشتعلت الحرب بين تبع
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وخرج

الى

الى بني النجار حيلا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني
معوية ابن مالك ابن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل
فلقد رأيتها الاطام والنبل فيها وجد في القتال ومن تبع يحلف
لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود قالوا ايها الملك ان
هذه البلدة محفوظة فانا نجد في الكتاب اسمها طيبة وانها مهاجر
نبي من بني اسمعيل من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف
نيته عنها واكرم اهل المدينة ارضا بعوا تبع العسكر ثم خرج
يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او اكثر قال لهم تشيرون معي انا
ان نجد نبيكم فكانوا اجدوا فلم تتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول
يهودي دخلها وعن المبتدا لابن اسحاق ان بيت ابي ايوب الانصاري
الاتي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد ابن كليكرب لما
قدم المدينة وكان معه اربعمائة عالم فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها
فسألهم تبع عن ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد
فنقيم لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم دارا وزوجه جارية واعطاه
مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ❁ ومنه ❁

❁ شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم ❁

❁ فلو مد عمري الى عمره ❁ لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده

وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول الدار الملاك
الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة
الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلما ويقال ان الكتاب كان عند
ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب
والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما اصبح ابنا قيلة من بعدهم تفرقوا في العالية
والسافلة واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد
الاشهل ابن جشم ابن الحارث وبنو حارثة ابن الحارث ابن الخزرج
الاصغر ابن عمرو ابن مالك ابن الاوس دار بني عبد الاشهل بالحرة الشرقية
شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبليهم لما اوضحناه في الاصل و
ابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت تلك الناحية كان لحضير ابن سماك وله

يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة ... بلازب الطين وبالاصرة

ثم خرجت بنو حارثة منهم لحرب دخلت بينهم فنزلت بنو ظفر بني
عبد الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم اولا الى بني سليم
وقتلوا سماك ابن رافع فنشا حضير ابن سماك في بني سليم وحاض بني حارثة
دار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم
رد لهم حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار بني عبد

الاشهل

الاشهل فنزلوا شاميهم في شرقي الحرة الشرقية التي بها الشيخان
خلاف قول المطري بغربي لما اوضحناه في الاصل وبنو ظفر وهو كعب
ابن الخزرج والاصغر دارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف
بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو جشم زعورا
ابن جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هي النبيت لان النبيت
بطون بنو عمرو ابن مالك ابن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو
ابن عوف ابن مالك ابن الاوس نزلوا قبا وهم بطون كثيرة منهم بنو ضبيعة منهم
الاطم الذي يقال له الشنيف بين اجاره الما ومحسن بني الموالي وكلثوم
ابن الهدم من بني عبيد ابن زيد اطم في دار مبدا ابن ابي احمد والاجحر
ابن الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد المنذر في ديته جدهم
وكان في جحجبي بني زيد ابن مالك ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها
الصياصي ولهم اطم المستظل شرقي مسجد قبا واطم يقال له المستظل
عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا
ابن كلفة ابن عمرو ابن عوف من قبا لقتل لهم رفاعة وغنما فسكنوا
العصبة غربي مسجد قبا فابتنى احيحة الضحيان اطما اسود عرضه
قريب من طوله وبناه اوله من الحجارة البيضا فهي الحجارة البيض فسقط
وابتنى بنو جحجبا عدة وجحجبا اطما يقال له المحيم عند المسجد الذي
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معوية ابن مالك ابن عوف
ابن عمرو فسكنوا ذا اجم النبي ومرادا بقيع الغرقد ولهم مسجد

الآجام ومنهم حاطب ابن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرج
بنو السميعة وهم بنو لوذان ابن عمرو ابن عوف فسكنوا عند
رياقة الحج وابتنوا أطماً يقال له السعدان في الربع حائط هناك
ولعله المعروف اليوم بالربيعي ونزل واقف والسلم ابنا امرئ القيس
ابن مالك ابن الأوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ثم أطم واقف
وهو الأكبر من السلم وكان شرساً تخلف له ثيابكم فنزل السلم على بني
عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا سنة تسع وتسعين ومائة
وبلغ عددهم في الجاهلية ألف مقاتل وبنو وائل ابن زيد ابن قيس ابن عامر ابن مرة
ابن مالك ابن الأوس بلادهم عند مسجدهم وبنو أمية ابن زيد أخو بنو
وائل بلادهم التي بين فيها سبيل مذينب بين بيوتهم وبين الأموال وهي
شرقي العهن وبنو عطية ابن زيد أخوهم أيضاً بصفنة فوق بني الحبلى
وابتنوا أطماً يقال له الشاس على بيارك في حبر مسجد قبا مستقبل القبلة
ووائل وأمية وعطية بنو زيد يسمون الجعادرة لأنهم كانوا إذا
جاءهم أحد قالوا له جعدر حيث شئت أي اذهب حيث
شئت فلا بأس عليك قاله ابن زبالة وسبق عن المراغي ما يخالفه
وبنو سعد ابن مرة ابن مالك ابن الأوس براتج وقال ابن زبالة عقب
الكلام على المنازل ان بني الشطبة حين قدموا من الشام نزلوا وسط
ثم بواقفهم فتحولوا إلى بني حدمان ثم نزلوا راتج فمنهم أحد فيما يلي
اللثة وبنو خطمة ابن جشم ابن مالك ابن الأوس بواديهم عند أطما

جشم بن

جشمية والعزين فوق بني الحارث لما أوضحناه في الأصل وكانوا متفرقين
في آطامهم فلما جاء الإسلام اتخذوا مسجدهم مكان رجل منهم عند
كانوا يتناوبون عنده كل غداة مخافة أن يكون السبع عدا عليهم ثم كثروا هنالك
حتى كان يقال الدراهم عزة تشبيهاً لها بعزة الناس من كثرة أهلها وأما الخزرج
فنزل بنو الحارث ابن الخزرج الأكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعيب
ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السنح أطم
لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو أول العالية وخرجت
بنو خدارة ابن عوف ابن الحارث فسكنوا أجراراً بعد شامي السوق والخزرج
بنو خدرة ابن عوف فسكنوا قرب البصة وكان لهم الأجرد وهو الأطم الذي
يقال لبئره البصة لجد أبي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وهم أبناء
عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج الأكبر دار بني سالم بطرف الحرة الغربية
عند مسجد الجمعة ولهم أطم القواقل بطرف بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة
وبنو عصيبة حلفاء بني سالم عند مسجد بني عصيبة قرب قبا وبنو الحبلى و
هو على ما قاله ابن زبالة مالك ابن سالم ابن غنم ابن عوف بدارهم المعروفة
بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة وقال ابن هشام
الحبلى سالم ابن غنم سمي به لعظم بطنه فيجمع إذ كان يطلق عليه وعلى ابنه
مالك فالحبليون بنو ابنه عطية فوق نزول بني الحبلى المراد به من كان
من بني سالم ابن غنم بدار بني سالم إلا دار مالك هذه وكانت لهم أطم
يقال له المزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله ابن أبي وبنو الحلما ابن سعد ابن علي

ابن اسد ابن ساردة ابن تزيد بالمناة فوق ابن جشم ابن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام سميت
به الناحية وبنو سواد ابن غنم ابن كعب ابن سلمة عند مسجد القبلتين الى ارض
ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين وبنو عبد ابن عدي ابن غنم
ابن كعب ابن سلمة عند مسجد الخربة الى جبلهم الدويخل ولهم مسجد الخربة و
الاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو الحرام ابن كعب ابن غنم ابن كعب
ابن سلمة عند مسجدهم الصغير القاع بين سفرة بني سلمة الى العاد اطمهم ولهم
اطم بالتهمل بين ارض جابر ابن عتيك والعز التي عملها معوية ابن ابي
سفيان كان لعمرو وجد جابر ابن عبد الله ابن عمرو وبنو امر ابن كعب ابن سلمة
حلفا لبني حرام معهم ولهم اطم عرفي حائط جابر ابن عتيك مما يلي جبلي
بني عبيد وكانت بنو سلمة كلها في الدهر كلهم واحدة وملكوا عليهم
ابنة ابن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر بن بني عبيد
امر لما راد ان ياخذ بعض احلاف ابا وكان شر بابنه قيمه في بني سلمة فضربه
صخر بالسيف فحالت بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو سواد فنذر انه ان لا
ياويه ظل بيت حتى يقتلوا صخرا ويوتى به فيرى منه رأيه وجلس عند الاطم
الذي من بني مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوه بصخر فعفا عنه
واخذ الذي اراد من ماله ويروى انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل
يحول بيننا وبينك واذا اراد التحول فقال اما عليكم لو تحولتم الى سفح
الجبل يعني سلعا فتحولوا فدخلت حرام الشعب وصارت سواد وعبيد

الي

الي السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اتبتوا فانكم
اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف لهم من سلع عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وكلم ناسا كانوا من بني اعضة من اليمن فاستقلوا
الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح واثبت بنو حرام تبعيهم من سلع مسجد
الكبير باعلام دومي شرقي من اطامهم كما رواه يحيى واثارهن المجد
بينة اليوم هناك ونزل بنو بياضة وبنو زريق ابنا عامر ابن زريق ابن عبد
حارثة ابن مالك ابن غضب ابن جشم ابن الخزرج الاكبر وبنو حبيب ابن
عبد حارثة ابن مالك وبنو عذارة وهم بنو كعب ابن مالك وبنو اجدع
وهم معوية ابن مالك بدار بني بياضة شامي بني سالم ممتدة الحرة
الغربية الى بطحان قبلي بني مازن وكان بها نحو عشرين اطما منهم غرب
في شامي الله عز المسمى بالرجابة في الحرة على العقابة وسويد في شامي
الحائط المسمى بالحماضة واللوى في حد التراة بينه وبين زاوية
الجدار الشامي الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعا والتراة ما بين
اللوى الى الجدار الذي يقابل بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه داود
ابن عبد الله بن ابي بكر السوق وسط التراة وهي البركة التي ذكرها
في كلام ابن شبة في سيل بطحان وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادنى
بيوت بني بياضة دون الحجر الذي عنده دكين فلبثوا اثرهم جميع
حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى عمر حبيب فكلمهم النضح بابدائهم
فقتلوه فخلف بنو بني بياضة على بني زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا

دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود اليوم والموضع المعروف
بذروان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على ان قطعوا لبني حبيب
طائفة من دورهم دية فقبلوا ذلك واستقل بنو مالك ابن زيد ابن
حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق وتخلف
بعض بني حبيب ببني بياضة ما شاء الله ثم ان عبيد ابن المعلى من بني حبيب
قتل حصن ابن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتله ودوه من مالهم
على ان يجلاهم بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا
وقال ابن حزم ان من بني حبيب عبد الله ابن حبيب ابن عبد حارثة
وانه والد ابو حبيلة الذي جلب مالك ابن العجلان لقتل اليهود
كما سبق وكان بنو غدارة ابن مالك اقل بطون بني مالك ابن غضب
عددا مع شراسة وشدة انفس فقتلوا قتيلا من بني اللبن او من بني
اجدع وابا اهل القتيل الدية فانتقلوا من دار بني بياضة الى بني عمرو
ابن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكانت بين بطنين من بطون بني
مالك ابن غضب حرب في الجاهلية فاشتجروا ثم دخلوا حديقة
بني بياضة واغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت
حديقة الموت وكانت بنو مالك ابن غضب سوى بني زريق الف
مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة ابن كعب ابن الخزرج والاكثر
في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج ابن ساعدة دار بني
ساعدة بين سوق المدينة من المشرق والى شاميه وبين بني ضمرة ولهم الاطم

الذي

الذي بدار ابي دجانة الصغرى غير بضاعة والاطم المواجه لمسجد بني
ساعدة وكان آخر اطم بني بالمدينة وبنو قشبة ابن الخزرج ابن ساعدة
شرقيهم قرب بني جديلة عند خوخة عمرو والصمد وبنو ابي خزيمة
ابن ثعلبة ابن طريف ابن الخزرج ابن ساعدة رهط سعد ابن عبادة الدار
التي يقال لها جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي
قبالة سوق المدينة كما سبق وبعض بني الحارث ابن الخزرج نزلوها ايضا
كما سبق وهو المراد من حديث عيادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعد
اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا آخر بان تزوج منهم وبنو وقش
وبنو عنان ابنا ثعلبة ابن طريف ابن الخزرج ابن ساعدة دارهم التي
تقرب جرار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك ابن النجار دارهم المعروفة
بهم فبنو غنم ابن مالك شرقي المسجد النبوي حوله وكان لهم الاطم الذي
بقرب موضع دار حسن ابن زيد وهي التي في قبلة رباط تراغة بينهما
الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدي ابن عمرو ابن مالك ومغالة امهم
غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان ابن ثابت وبيرحاء
وبنو حديلة وهم معوية ابن عمرو ابن مالك ابن النجار شامي المسجد وشرقيه
قرب البقيع ويقربهم بيرحاء ولهم الاطم الذي يقال له مشعط غربي مسجدهم
مسجد ابي ابن كعب وفي موضعه بيت ابي نبتة وفي المنارة قال الزبير
كلما كان بالمدينة من ميتك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل المسجد
النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو معوية وهم بنو حديس

قلت كونهم من الاوس وهم ولبس من كلام الزبير والذي قاله اهل النسب ومنهم ما سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني معوية اهل مسجد الاجابة كما سبق وكذا التبس الامر على المطري فجعل مسجد الاجابة ومنزلة لبني معوية ابن عمرو ابن مالك ابن النجار وجعل منزل بني جديلة عند بير حاء منزلة بني معوية ابن مالك ابن النجار ايضا ثم قال في بني دينار انهم بين دار بني معوية اهل مسجد الاجابة ودار بني جديلة انتهى والصواب ما قدمناه وبنو المغالة وهو عامر ابن مالك ابن النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي ابن النجار غربي المسجد النبوي فيما قاله المطري لكن منهم انس ابن مالك وكانت داره شامي المسجد في المشرق وهي اطم الزاهرة كما في دار النابغة عند المسجد الذي في الدار وبنو مازن ابن النجار شرقي بني زريق لناحية القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية اليوم ابو مازن وبنو دينار ابن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود لما سبق في مسجدهم هذه منازل بني النجار حي برأسه مذهب رجلا منهم وهو تيم الله ابن ثعلبة ابن عمرو ابن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ابن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبث الاوس والخزرج بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة ولم يقع في قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جا

سلام

الاسلام اولها حرب سمير بضم المهملة مصغرا من الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك ابن العجلان ثم حرب كعب ابن عمرو ثم يوم السرارة موضع بين بني بياضة والحاضنة ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع ويوم الربيع وحرب حضير ابن الاسلت وحرب حاطب ابن قيس ان كان آخر ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين **على الاصح** قيل فيه ثلاث وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت الاوس لتحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا بحرب فقالوا لا ندخل بينكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فاعطوهم اربعين غلاما فتفرقوا في دورهم فحالفت بطون من الاوس الخزرج منهم بنو عمرو ابن عوف وقالت ساداتهم والله نصالح حتى ندرك ثارنا فتقاتلوا وكثر القتل في الاوس لما خذلهم قومهم فاستمدوا في ان يحالفوا قريظة فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان الله يمرض لمريضها واخاروا اولهم البراء ابن معرور **وعن افلح ابن سعد** ان الاوس خرجوا احلافا من الخزرج حتى نزلوا على قريش بمكة فحالفوهم فقال الوليد ابن المغيرة لما نزل قوم على قوم الا اخذوا شرفهم وورثوا ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باي شيء قال ان فيهم حمية فقولوا لهم انا نسينا شيئا وهو انا قوم اذا كان النساء في البيت فراى الرجل امراة تعجبه قبلها ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم الحلف ذهبت النبيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمرو ابن النعمان

البياضي يا قوم إن بياضة أنزلكم منزل سوء والله لا يمس رأسي
غسل حتى أنزلكم منازل بني قريظة والنضير وأقتل رهنهم وكان
لهم غزارة المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان بالمدينة من الأوس
نحالفوا قريظة والنضير أرسلوا إلى ذلك ليستثبت فقدموا فأخذت
الخزرج في قتل الرهن فقال كعب بن أسد القرظي إنما هي ليلة ثم نتعه
أشهر وقد جاء الحلف وأرسلوا إلى الأوس أن انهضوا إلينا فأتاهم جميعًا واسح
عبد الله بن أبي بن قتل الرهن وقال لقوم أنتم البغاة والأوس
تقول سعوا الحيوة فيعنون الموت والله ما يموتون أو يهلكون عامتكم
فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك فقال أبي لا أحضركم وكأني
أنظر إليك قتيلًا يحملك أربعة في كساء ثم رأست الخزرج ابن النعمان
ابن رجيلة وقيل أخوه رحيله فاقتتلوا في بعاث عند أطم تورى و
رئيس الأوس حضير الكتائب والد أسيد بن حضير وكان النصر أولًا للخزرج
ثم ثبت حضير الأوس ورجعوا فكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتائب
وعمرو بن النعمان رحمهم الله وحملوا أربعة في كساء وحلفت اليهود ليهدمن
حصن ابن أبي وكانت أخته تحت أبي عامر الراهب الملقب بالفاسق
والد حنظلة الغسيل أحد بني ضبيعة بن زيد بن الأوس فلما أتاهوا
بحصنه قال هو لا ولا يجيره وقد هبت الخزرج بعضهم في وكانوا امرأوا
بني النضير فأجاروهم من الأوس وقريظة ولم يزل الحبل حتى دخلا
الخزرج وذهب في ذلك اليوم أشراف الأوس والخزرج ممن الانقياد

لأن يكون تحت حكم غيره لئلا شكيمته غير ابن أبي فلذا قالت عائشة
رضي الله عنها كان يوم بعاث يومًا قدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
في دخولهم في الإسلام وقال أهل السيرة صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وسيد أهلها ابن أبي لم يجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده
على رجل من أحد الفريقين غيره ومعه في الأوس رجل شريف مطاع
هو أبو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم أنه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فشقيا ترهما

الفصل الثالث في إكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم

ومبايعتهم له بالعقبة الأولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ومن دوله ثنيا كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه في كل موسم
يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه
ويقول لا أكره أحدًا على شيء بل أريد أن يمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة
ربي فيأبونه ويقولون قوم الرجل أعلم به وقدم مكة أبو الحيسر
في فتية من بني عبد الأشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جئتم له وتلى عليهم
القرآن ثم قال بايعوني واتبعوني فإنكم ستجدون لي فقال إياس
ابن معاذ وقيل عمرو بن الجموح هذا والله خير لكم مما جئتم له فانتهره
أبو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن
إسحاق ولما أراد الله تعالى إظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب
كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج
قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام
وكان مما صنع الله تعالى لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد
غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث
قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلمون انه النبي
الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه
وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم
الله تعالى عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاءوا الى قومهم
لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج اسعد ابن زرارة
وقال غيره سبعة وقيل منهم اثنان من الاوس ابو الهيثم ابن التيهان
من بني جشم اخو عبد الاشهل وعويم ابن ساعدة من بني امية ابن زيد
قال ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم
اثنا عشر رجلا فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم
ابن التيهان وعويم ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم
عند العقبة على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد

الفتح على ان لا نشرك بالله شيئا الى اخر الاية ولم يكن امر القتال بعد ذلك
قبل نزول الفرائض ما عدا التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب
ابن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد ذلك
بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب ابن عمير يؤمهم ويقرئهم
القران وهو اول من سمي بالمقري فنزل على اسعد ابن زرارة وجمع بهم اول
جمعة في الاسلام بمعونة اسعد ابن زرارة وروى ابو داود ان ذلك
كان في هزم من حرة بني بياضة فكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع
الخضمات ولابن اسحاق ان اسعد ابن زرارة خرج بمصعب ابن عمير يريد
دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا لبني ظفر على بئر يقال
لها بئر مرق وعند البيهقي فخرج الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا
من حوائط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال
لها بئر مرق انتهى قال ابن اسحاق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم
فلما سمع بذلك سعد ابن معاذ واسيد ابن حضير سيدا بني عبد الاشهل
يومئذ قال سعد وكان ابن خالة اسعد ابن زرارة لاسيد لا ابا لك انطلق
الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت
كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد ابن
زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله تعالى فيه
قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع

فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت
فكلمه مصعب الاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا
في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف
تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله
لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل
ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه
وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما
راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما
ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني
اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب جاءك
والله سيد من وراءه ان يتبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب او تقعد
فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما
تكره قال سعد انصفت فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال كيف تصنعون
اذا اسلمتم فذكرا له ما تقدم ففعله ثم عمد الى نادي قومه ومعه اسيد ابن

حضير

حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري
فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالا فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى اسعد
بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة
ووائل وواقف وتلك اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس ابن صيفي
ابن الاسلت وكان شاعرهم فابطا بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني
عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على
اسعد بن زرارة واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل
يدعو ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم
اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز اهلها
وقال ابن اسحاق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة
وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقاء النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته
في الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما
اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن مالك

فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم
من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل
القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو
ابن عدي احدى نساء بني سلمة وكان من الاوس احدى عشر رجلا ومن القبائل
اربعة حلفاء الخزرج وكان من بني الحارث ابن الخزرج اثنان وستون رجلا
فكانه ادخل في الخزرج حلفاءهم الاربعة والاقتصار على الثلاثة وسبعين
من اربعة وللرازي من عبادة ابن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما
كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسارك
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عمه العباس وفي حديث كعب فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا
منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز وقد ابى الا الانحياز اليكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك
والا فمن الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فتلا القران ودعا الى الله ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
قال واخذ البراء ابن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك

مما

مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله تعالى ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم
واحارب من حاربتم وعن عاصم ابن عمر ابن قتادة ان العباس ابن عبادة
ابن نضلة اخا بني سالم ابن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه
فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا و
الاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم
ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال غيره اراد لنا
حبس تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله ابن ابي سلول فيكون اقوى للامر
قال ابن اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد ابن زرارة
وكان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن
التيهان وفي حديث كعب المتقدم انه البراء ابن معرور ثم تتابع القوم

ولاحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله ابن رواحة قال يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا
اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقال
صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكونوا
على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثنا عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس وعن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم
قالوا نعم وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة ابن الصامت عقب ذكر النقباء
فبينما هم في ذلك اذ صرخ ابليس يقول يا اهل الاخاشب ومنى المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك ارجعوا الى رحالكم فقال له
العباس ابن عبادة ابن نضلة والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت
لنميلن باسيافنا غدا على منى فقال لم اومر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤا في منازلنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا

ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من مشركي قومنا
يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه وروي
انهم اتوا عبد الله ابن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا
علي بمثل هذا وما علمته كان ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحرج معنا
قال لم اومر به واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة
واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه من العقبتين جماعة منهم
ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة ابن عبد
الاسد المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم
بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر ابن الخطاب واخوه زيد وطلحة
وصهيب وحمزة وزيد ابن حارثة وعبد الرحمن ابن عوف والزبير
وعثمان ابن عفان وغيرهم حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا علي
ابن ابي طالب والصديق رضي الله تعالى عنهما كذا قاله ابن اسحاق
وغيرهم فلما رات قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم
اليهم فاجتمعوا بدار الندوة ومنهم ابو جهل وجاء ابليس في
صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم نرى ان نعطي خمسين رجلا من خمسين قبيلة سيفا
سيفا فيضربونه ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا تقدر لكم
بنو هاشم على شيء فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لعلي رضي الله عنه نم على فراشي وتسجّ ببردي فلن يخلص اليك منهم امر ورد
هذه الودائع الى اهلها واتى ابا بكر فاعلمه بذلك وقد اذن
لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصحبة فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين
كان قد اعدهما فقال النبي قال هي لك فاخذ القصوى وقيل
الجدعى وثمنها ثمانمائة درهم فذهب ابو بكر الى عبد الله بن اريقط
ويقال ابن اريقد من بني الديل من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا
خريتا اي ماهرا بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلاث ثم انه لما ان انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش
على باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى تجتمع القبيلة الخمسة
ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على
ابصارهم ولم يعلم احد منهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا ثم اتى منزل
ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجاء للمشركين رجل كان بعيدا منهم
فقال لهم ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله
وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤوسكم التراب قال ابو جهل
اوليس هو ذاك مسجى ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا قام علي رضي الله عنه
عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش و
اخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا
شيئا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل

هاهنا

هاهنا لم يكن نسج العنكبوت وجاء الدليل بعد ثلاث بالراحلتين وذلك
بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا لهلال ربيع الاول
يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع
عشرة سنة وقال ... ثلاث عشرة لم يعلم بخروجه الا علي وآل ابي
بكر وانطلق بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما ردفه
ابو بكر ويعقبه فاخذهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق السواحل
اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد بخيام ام معبد
الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديد
وانفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد واقامت
قريش اياما لا يدرون اين اخذ وامتنعوا منه حتى اتى علي ابي قبيس يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد … من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان … **فقال**
ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا … ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله … في الفردوس زلفة عارف

فعلم انه اخذ طريق المدينة قال رزين ولا ريب ما ذكر عن غيره
من سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا باسفل مكة وقيل
بابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه … رفيقين قالا خيمتي ام معبد

فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبة اللبن من شاة لها عجفا

لم يكن لها لبن ثم ارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج
في اثرهم ليسلم فقال ادركهم ثم بايع وانصرف فلما شارف النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد
ابن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله
عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم
مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي فقال
ان ناقتي هذه مأمورة ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة
في ركب من المسلمين تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فما يردهم الا
حر الشمس فعادوا يوما فاوفى رجل من اليهود على اطم له ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي
ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بقبا على كلثوم ابن الهدم وقيل بل نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم

وفي

وفي نسخة طاهر ابن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق منذ بزغ من قبل ان
تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل
الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية اطمهم الذي يقال
له شنيف فاظل ابو بكر بساعة ثم ذكر انه قام فنزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رآه ما نعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد ابن
معاذ قلت لمجمع ابن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار
واحرقتهم الشمس قال مجمع هذا اخبرني ابي سعيد ابن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن ابن يزيد كان ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
قلت وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا
وقوله بزغ من لعله تصحيف عذق لسعد الكرس من منزله صلى الله عليه وسلم
بمل كلثوم بقبا خلاف بني عوف وفي الصحيح انهما لما قدما اقام ابو بكر
للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي ممن لم يكن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم
قال لمولى له يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم والتفت لابي بكر انجحت
وانجحنا فقال اطعمنا رطبا فاتي بقنو من ام جرذان فيه رطب
منصف وبسر زهو فقال ما هذا فقال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك في ام جرذان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد

ابن خيثمة وكان عزبا وهي منزله منزل العزاب فلذلك قال قوم انه صلى الله
عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف **وفي
رواية** علو المدينة وكان ذلك يوم الاثنين وتقدم قول
الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي
ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من
الزين المراغي حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط وتعجب منه وكانه
فهم ان مرادهما به دخول باطن المدينة نفسها وقيل كان قدومه قبا في
ثامنه وقيل للثلثين خلتا منه وقيل لنصف فاقام الثلثا والاربعا و
الخميس **كما جزم به** ابن حبان ولابن عائذ عن ابن عباس فمكث
في بني عمرو ابن عوف ثلث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه
ثم بناه بنو عمرو ابن عوف فهو الذي اسس على التقوى وله من رواية
عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين ليلة وللبخاري
عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره
واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما وليالي حتى ادى الناس ودائعهم
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم ابن الهدم
وكانت الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم
من العداوة وكان اسعد ابن زرارة قتل نبيل ابن الحارث يوم بعاث فقال
صلى الله عليه وسلم ابن اسعد ابن زرارة فقال سعد ابن خيثمة ومبشر ورفاعة

ابنا

ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجا اسعد اليه
متقنعا بالليل ما بين العشائين فقال صلى الله عليه وسلم جئت الى
ههنا وبينك وبين القوم ما بينك قال والذي بعثك بالحق ما كنت
لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد ابن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه
فقالوا انت فاجره فجوارنا في جوارك فقال يجيره بعضكم فقال سعد ابن
خيثمة هو في جواري ثم ذهب له سعد ابن زرارة في بيته فجابه فخاصر
بيده في يده ظهرا حتى انتهى الى عمرو ابن عوف ثم قالت الاوس يا رسول
الله كلنا له جار فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيأتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم لمسجد قبا قبل تحوله منها في الفصل
الثاني من الباب الخامس **الفصل الرابع في
قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة**
وسكناه بدار ابي ايوب وشي من خبره في سني الهجرة في الصحيح عن
انس بعد ما ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم ببني عمرو ابن عوف
ثم ارسل الى بني النجار فجاوا بالسيوف **وفي رواية**
فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب حتى نزل جانب دار ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما اصبح
اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا
خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة

حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي
صلب وكان من عمارة ابن حزم انه صلى الله عليه وسلم دعى براحلته يوم الجمعة
وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه الانصار فما
يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو
ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان ابن مالك
ونوفل ابن عبد الله ابن مالك ابن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضاء
والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خائفا
فيلجأ الينا فيقول لهم قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا
سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة ابن الصامت وعباس ابن الصامت
ابن نضلة العجلان يقولون يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة
فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم
فخطبهم ثم اخذ من يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى واراد ان ينزل الى
عبد الله ابن ابي فلما رآه هو عند مزاحم محتبيا قال اذهب الى الذين
دعوك فانزل عليهم فقال سعد ابن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك
من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها ولكن هذه
داري فمر ببني ساعدة فقال سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو وابو دجانة
هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول

الله ليس في قومي رجل اكثر عذقا ولا فم بئر مني والعدد والحلقة فيقول صلى الله
عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة
فمضى واعترضه سعد ابن الربيع وعبد الله ابن رواحة وخارجة ابن زيد في بني
الحارث ابن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة
وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد
ابن لبيد وفروة ابن عمرو في بني بياضة يقولون يا رسول الله هلم الى
العز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة ثم مر ببني عدي ابن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة ابن
ابي انيس في رهط منهما فقال يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة
والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا
لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة وقيل اول الانصار
اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مالك بن ابي قوم ثم بني عدي ابن
النجار حتى انتهى الى بني مالك ابن النجار وفي رواية اعتراض بني سالم اولا
ثم وازنت راحلته بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك
ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو احد بني عدي
ابن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك وبنو مالك ابن النجار
اخوتهم وتميز له صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاء في رواية ان القوم
لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم
بذلك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة

بني سالم فأتى منزل ابن أبي ثم مضى في الطريق يريد فضاحتى
انتهى الى سعد ابن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة ثم بنو بيان ثم مضى حتى
اتى بني عدي ابن النجار ثم اتى بني مازن ابن النجار فقامت اليه وجوههم
ثم انتهى الى باب المسجد وقد حشدت بنو مالك ابن النجار هنالك قيام ينتظرونه
الى ان طلع فهش اليه اسعد ابن زرارة وابو ايوب وعمارة ابن حزم وحارثة
ابن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس دار اوسع من داري
فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت كانها مذعورة ترجع الحنين
ثم قام ذلك وجعلوا يعدون بجنبيها حتى اتت الى زقاق الحبشي بئر جمل
فبركت ثم ذكر مودها على يديها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها
وبدلت ثفناتها وجاء ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ
رحله فادخله فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حطه
فقال المرء مع رحله **وللحاكم عن انس** رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند ابن عابد وسعيد ابن منصور ان الناقة استناخت
اوله فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت
حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد
ابن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك ابن انس ان الناقة لما اتت

موضع

موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه
عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت
الى المكان الذي بركت فيه اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله
وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة
على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
٭ نحن جوار من بني النجار ٭ يا حبذا محمد من جار ٭
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا احبكن
قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن
٭ طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي ٭
والغلمان والولدان يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به
ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة
بحرابهم فرحا لقدومه صلى الله عليه وسلم وله ولابن ماجه عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء
واليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وله ولابن اسحاق عن ابي ايوب
الانصاري لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره
واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو و
ننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا
ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله

وكانوا في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء خوفا ان يقطر على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء يؤذيه وذكر غيره ان ابا ايوب
لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في
العلو وابو ايوب في السفل وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله
عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل اكثر وقيل
اقل وقد ابتاعها المغيرة ابن عبد الرحمن ابن الحارث فتصدق بها
ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك سيف
الدين ابي بكر ابن ايوب ابن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة
تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها اوقافا بدار ملكه
ميافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل
يعرف بالملكي فتملكه وغيره ما ثم الاوقاف من تصرفات نظارها العجيبة
وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت بايدي شتى والت حالها الى
التعطيل من سكنى الفقراء بخلواتها وفي ايوان قاعتها الصغرى
الغربي خزانة صغيرة جدا تلي القبلة فيها محراب يقال انه مبرك ناقته
صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى
مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن
زوج زيد بن حارثة واسامة ابن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وخرج عبد الله ابن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم

كتابا

كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخا بين اصحابه من المهاجرين
والانصار والتم شمل الحيين الاوس والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم
وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين
اجماعا

السنة الاولى

كان فيها ما سبق وما ياتي
من بنا المسجد النبوي وزيد في صلوة الحضر ركعتين على القول به ووعك
اصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء
لابن عمه عبيدة ابن الحارث على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت
في الاسلام ورمى فيها سعد ابن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي
في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان ابن حرب وقيل عكرمة ابن ابي
جهل في جماعة من المشركين ببطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك
في الثانية ثم عقد لعمه حمزة رضي الله تعالى عنه على ثلثين من المهاجرين
وقيل ومن الانصار ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز
بينهم مجدي ابن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها
وقال ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله ابن جحش
ثم بنى بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست
ثم عقد لواء لسعد ابن ابي وقاص في عشرين يريد عير قريش واسلم عبد الله
ابن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم احطب وابو رافع الاعور وكعب

رف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الأعصم
ودخل منهم جماعة في الإسلام نفاقاً ورأى عبد الله بن زيد الأذان
ونقابات في الثانية وكان النداء قبل الصلاة جامعة

السنة الثانية

فيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما ولها خمس
عشرة وقيل أنها في ثمان سنة ثم غزا فيها بنفسه إلى الأبواء وهي من
ودان على ستة أميال فيقال لها غزوة ودان أيضاً ثم غزى في مائتين
من أصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي غزوة بواط ثم أغار كرز بن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثره
في المهاجرين فانتهى إلى بدر وفاته كرز بن جابر ثم بعث عبد الله
ابن جحش في سرية وهم الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام وقد
ساقوا العير بنخلة على يوم وليلة من مكة فكانت أول غنيمة في الإسلام
ثم خرج إلى العشيرة يعترض عير القريش ففاته فوادع بني مدلج وحلفاءهم
ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية
التي أعز الله تعالى بها الإسلام في رمضان ومعه الأنصار ولم تخرج معه
قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم فرسان والمشركون
ألفاً معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن عدي العصماء زوج يزيد الخطمي
كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم أول
ما عز الإسلام في دار بني خطمة وقتل سالم بن عمير أحد البكائين أبا عفك
اليهودي وكان شيخاً من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكوة الفطر وفرضت زكوة
الأموال وقيل في الثالثة وقيل الرابعة وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني
قينقاع لأنه كان قد وادع يهودهم يرجعون إلى ثلاث طوائف بني
قينقاع والنضير وقريظة فأول من نقض العهد منهم بني قينقاع فقتلوا
رجلاً من المسلمين فحاصرهم فألقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه
فأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاءه
فوهبهم له وأخرجهم من المدينة إلى أذرعات ثم أصاب صلى الله عليه وسلم
من سلاحهم درعه السغدية بالمهملة ثم الغين المعجمة قيل وهي درع داود
عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في
ذي القعدة ثم صلى صلوة العيد ثم ضحى بكبشين ثم بنى علي بفاطمة
رضي الله تعالى عنهما وتوفيت ابنته رقية رضي الله تعالى عنها

السنة الثالثة

قال صلى الله عليه وسلم من لكعب
ابن الأشرف وكان أبوه عربياً من نبهان حالف بني النضير فشرف فيهم
وتزوج بنت أبي الحقيق فولدت كعباً وكان شاعراً يهجو المسلمين
بعد بدر وخرج إلى مكة يحرض قريشاً فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر
فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال لها بحران
يريد بني سليم ثم غزا غزوة أنمار ويقال ذي أمر فانفقت فضة
دعثور ويقال غورث وتفرقت بنو غطفان هربوا ولم يلق كيداً
أيضاً ثم ذات الرقاع ونخلاً لأنه يرى اتحادهما بما يأتي ذكره ثم

سرية القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد وأميرها زيد بن حارثة فلقي عير
قريش فيهم أبو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة وهي عظم
تجارتهم فأخذها ثم غزوة أحد في شوال وقيل كانت سنة أربع لما قتل
من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلّهم وقلت عيرهم التي كانت
مع أبي سفيان جمعوا أحابيشا وحركوا من أطاعهم من القبائل فساروا وقائدهم
أبو سفيان بن حرب وهم ثلاثة آلاف فيهما مائتا فرس حتى طلعوا من بين [illegible]
ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل أحد وقال ابن إسحاق نزلوا بعينين
جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وكان رجال
من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من شهود بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى
صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وأن سيفه ذو الفقار انقصم من
عند ضبته أو قال به فلول قال وهما مصيبتان ورأيت أني في درع
حصينة قال فأولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فإن دخل القوم
الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن أبي لا تخرج إليهم
وأقم بالمدينة فما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخل
علينا إلا أصبنا منه فقال أولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وأبى
كثير منهم إلا الخروج فصلى الجمعة ولبس لأمته ثم أذن بالخروج
فندم ذوو الرأي منهم وقالوا امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي إذا
أخذ لأمة الحرب أن يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم ألف ليس معهم
فرس وقيل معهم فرسان قال الطبري خرجوا على الحرة الشرقية حتى وافى وبات

بالشيخين

بالشيخين موضع بين المدينة وبين أحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى
جبل أحد وغدا أصبح بنور الشعب إلى أحد انتهى ويؤخذ مما أخذه ابن
سيد الناس عن ابن إسحاق وتمام رواه الطبراني وتمام ما يأتي في الشوط
أنهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى إذا بلغوا الشوط انخزل
ابن أبي المنافق في ثلث الناس من أهل النفاق والريب وقال أطاعهم
وعصاني ونقل ابن سيد الناس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم أدلج
يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله أبو حثمة الحارثي فحانت
الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل ابن أبي من ذلك المكان بثلثمائة
ونقل الأقشهري أنه صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين
وصلى المغرب بذلك الموضع وبات به وأدلج في السحر وهو يرى المشركين
فانتهى إلى موضع القنطرة فحانت الصلاة فصلى بأصحابه الصبح وعليهم
السلاح وأمضى كلامه أيضا أن ابن أبي انخزل بعد مجاوزة الشيخين
وهي موضع انخزاله الشوط أيضا وفيه نظر لما يأتي في الشوط من كونه
في شامي ذباب ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق
الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله أبو حثمة أخو بني
حارثة فنفذ بين حرتهم وبين أموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من
رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم
فمن قال إن ابن أبي انخزل من الشوط مخالف لمن قال إنه انخزل بعد مجاوزة
الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي

الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل
عينين الجبل من يساره وتعبا للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة
وهم خمسون عبد الله ابن جبير اخا بني عمرو ابن عوف وقال له انضح الخيل
عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين
من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصف المشركون بالسبخة وتعبوا
للقتال وبارز مصعب ابن عمير اخو بني عبد الدار وهو صاحب لواء
المسلمين طلحة ابن عثمان صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم
وهم تسعة وقتل احدى عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين
حتى اجهضوهم وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث
مرات وهزم المشركون هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوه
فراى ذلك الرماة فتركوا وجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين من فوقهم وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم
وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون
يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه
عصابة من الصحابة وانهزمت طائفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل
فصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع
اليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله تعالى بالشهادة من
اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند المهراس

بعد

بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب ابن مالك الانصاري فنادى باعلى
صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي ابن خلف فطعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادأ منها عن فرسه مرارا فمات
عدو الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب
علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع
وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله فنهض
به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه
قعودا ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم
خرج بعد الوقعة مرهبا للعدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ
في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في
رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن ابن علي في منتصف رمضان
وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم رضي الله تعالى عنهما وحرمت
الخمر وقيل في التي بعدها وقيل في سنة ثمان **السنة**

الرابعة وفي المحرم منها قتل القراء ببئر معونة
ثم غزوة الرجيع موضع ببلاد هذيل في صفر وذكرها ابن إسحاق في الثالثة
ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل أحد
وقيل كانت بسبب قتل كعب بن الأشرف جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
فهموا بالغدر به فأتاه الخبر من السماء فأظهر أنه يقضي حاجة ورجع مسرعا
إلى المدينة فأمر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال
فسألوا أن يجلوا من أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل فاحتملوا إلى خيبر
والشام وكان أشرافهم بنو الحقيق وحيي بن أخطب فكانوا ممن سار
إلى خيبر فدان لهم أهلها ثم كانت الموعد وهي بدر الثالثة ثم مقتل
أبو رافع ابن سلام ويقال عبد الله ابن أبي الحقيق ثم رجم اليهوديين
وتزوج أم سلمة وقيل في الثانية وفيها كانت غزوة ذات الرقاع
عند ابن إسحاق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من
حضور أبي موسى الأشعري لها وهو من أصحاب السفينة ولا مانع من تعددها
السنة الخامسة فك سلمان من الرق ثم خرج
إلى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادى الآخرة فصلى بهم صلاة الكسوف
وجعلت اليهود يضربون بالطساس ثم يقولون سحر القمر ثم وفد
بلال بن الحارث المزني فكان أول وافد مسلم إلى المدينة ثم قدم ضمام
ابن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها أنزلت آية التيمم بسبب
الاحتباس لعقد عائشة رضي الله تعالى عنها والأشبه أنها وبني المصطلق

المشهور ان عند الكسوف بالطاس

متحدتان

متحدتان ثم الخندق على الأصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر
الخندق بإشارة سلمان الفارسي وتسمى بالأحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر سورة الأحزاب وذلك
أن حيي بن أخطب خرج في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب وسعى ابن أبي
الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف ثمر خيبر واستمدوا أحلافهم من
أسد وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش ومن أجابهم من بني سليم فصاروا
عشرة آلاف والمسلمون ثلاثة آلاف وقيل ألفا والمشركون أربعة آلاف ونزلت
قريش بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة وغطفان ومن تبعهم
من أهل نجد بذنب نقمى إلى جانب أحد ويقال بباب نعمان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع والخندق
بينه وبين القوم والنساء والذراري في الآطام وتوجه حيي بن أخطب
إلى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا **وبلغ ذلك** المسلمين
فاشتد بهم البلاء وكان الذين جاءوهم من فوقهم كما في التنزيل بنو
قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين
يوما كما قال ابن عقبة وأسلم نعيم بن مسعود ولم يعلموا فسعى في
تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
فقال أبو سفيان والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
والخف وأخلفتنا قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا
فتحملت قريش وإن الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم وسمعت غطفان

فاستمروا راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم
هذا **ثم غزوة قريظة** انصرف صلى الله عليه وسلم
لما أصبح من الخندق الى المدينة فجاء جبريل ظهرا وهو في المغتسل
قد رجل أحد شقي رأسه على فرس وعليه اللامة وأثر الغبار وقال
ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت إلا من طلب القوم ان الله
يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وأدبر جبريل
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وقدم عليا برايته فحاصرهم خمسا و
عشرين ليلة وقيل خمس عشرة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم
الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الأوس فقال
لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد
ابن معاذ وكان يومئذ مصابا بسهم في الأكحل في الخندق فأتوا به فحكم
أن يقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله
عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة أي سموات
فخندقوا لهم خنادق بسوق المدينة وضربت أعناقهم فيها وفيهم
عدو الله حيي بن أخطب فإنه كان قد عاهد كعب بن أسد رئيس قريظة
لئن رجعت قريش وغطفان أن يدخل معك في حصنك حتى يصيبني
ما أصابك فدخل في حصنه فكان من ذلك وكانوا ستمائة وقيل أكثر وقيل

أقل

أقل ثم قسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين فكانت أول فيء
وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله
عليه وسلم ريحانة بنت عمرو بن خنافة فكانت عنده حتى توفي وقيل
أعتقها وتزوجها وماتت في حجته وهو الثبت عند الواقدي
ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية عبد الله
ابن أنيس الى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني ثم بعده وأسلم خالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما وتزوج زينب بنت
جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت آية الحجاب

السنة السادسة في أولها أتي بثمامة

ابن أثال الأسير ثم كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل
المشركون سرية محمد بن مسلمة فلم يفلت منهم ثم كانت سرية علي بن أبي
طالب رضي الله عنه في مائة الى فدك ثم سرية عبد الرحمن بن عوف
الى دومة الجندل ثم أجدب الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى
متقلدا ثم أرسل زيد بن حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت الحديبية
ثم أغار عيينة بن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ترعى بالغابة وما حولها فأدركهم سلمة بن الأكوع وصاح
صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس وأقام
عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم
أنها بعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير ثم كانت قصة

العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم الى لقاح
وكانت ترعى بالجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها
فبعث في طلبهم وهو بالغابة من حضر بني فق فخرجوا بهم نحوه
فلقوه الى الغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا
هنالك ثم غزا بني المصطلق وتزوج في انصرافه من قبل المريسيع وفيها
كانت قصة الافك قاله ابو حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع
المتقدمة في الخامسة لما ثبت في الصحيح من تنازع سعد ابن معاذ وقد
مات في الخامسة مع سعد ابن عبادة في اصحاب الافك وتزوج
صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث من سبي بني المصطلق فاعتق
الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح
وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة

السنة السابعة كتب الى الملوك

وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وغزوة يهود
ثم كانت خيبر واصطفى صفية بنت حيي بن اخطب فاعتقها وتزوجها
واهديت اليه مارية القبطية وبغلته دلدل وسمته زينب بنت
الحارث زوجة سلام ابن مشكم ثم سار الى وادي القرى
فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلاة الصبح وروي في
غزوة تبوك لما كانت ليلة ذاهبا وقيل في الرجوع منها

وروي

وروي في الرجوع من الحديبية وجاءته ام حبيبة بنت ابي سفيان
وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية

السنة الثامنة غزوة مؤتة ثم الفتح

ثم هوازن ثم الطائف وولد ابنه ابراهيم من مارية وتوفيت ابنته
زينب زوج ابي العاص ابن الربيع

السنة التاسعة

هجر نساءه شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت براءة فارسل بها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

السنة العاشرة

قدم عدي بن حاتم في وفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد
نجران الذي كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس
دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات وذكرها ابن اسحاق في التاسعة
ثم حجة الوداع ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من صفر
على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين ضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشرة وقيل غير ذلك
وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك
الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا
بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يومها وقيل يوم الثلاثاء
بعد ان عرف الموت في اظفاره وقالت قائلون يدفن بمسجده
واخرون بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل الفراش وحفر له
في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه باخراج

اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو بكر لاخراجهم فاجلاهم عمر زمنها عن اربعين الفا

الباب الرابع في عمارة مسجدها الأعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا

الفصل الأول في عمارته صلى الله عليه وسلم

لورود زرعه في زمنه وما يتميز به قد لخصت لنا من كلام اهل السير ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري في باب الهجرة بعد ذكر تأسيس مسجد قباء ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا ابر ربنا واطهر

ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة

فارحم الانصار والمهاجرة انتهى وفي رواية للبخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وهذا اوفق مما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر معاذ ابن عفراء وانه ارضاهما عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفراء وقيل ان اسعد بن زرارة عوضهما عنه نخلا عنه في بني بياضة ويجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين لرغبته في الخير بذل لهما شيئا عنه فنسب ذلك اليه لكن قال الواقدي انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابناء عفراء بعشرة دنانير دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلعله رغب في الخير ايضا فدفع العشرة مع دفع اولئك او انه صلى الله عليه وسلم اخذ اوله في بعض المربد في بنائه الاول سنة قدومه وبعضا اخر لما سيأتي من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكان الاداء من مال ابي بكر في احدهما ودفع الآخرين في الاخرى وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه

حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم
معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الآخرة فانصر الانصار والمهاجرة
ويذكر ان هذا البيت لابن رواحة **قلت** وكان سعفا
سقف النخل جعلها سواري لسقف القبلة ففي الصحيح
كان المسجد على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ المربد فبناه
مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بئر ابي ايوب بالمناصع
والخبخبة شجرة كانت تنبت هناك وليحيى عن خارجة ابن زيد ابن
ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا
او يزيد ولبّن لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جدارا وجعل سواريه
جذوعا شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد
ابن السايب وبقيع الخبخبة من بئر ابي ايوب وتلك الناحية وهذا
بقيع الغرقد لبقيع المقبرة **وقال عبد العزيز** ابن
عمر الخبخبة يسار بقيع الغرقد حين يقطع الطريق قبلتها عند
مسجد يحيى ابن طلحة ابن عبيد الله **قلت** والذي تحصل لنا
ان الراجح بئر ابي ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببئر ابي ايوب على يسار
الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مسجد سيدنا ابراهيم
كان على يساره طريق من طرف الكومة التي هناك يتوصل منها الى
حديقة تعرف اولاد الشفا فيها البئر المذكورة بين الهاتيح

فتلك ناحية الخبخبة وما ذكر من الذرع محمول على البناء الاول ففي
كتاب ابن زبالة عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال كان بناء مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى
ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى و
هو لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من الارض بثلاثة اذرع با
لحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض
وكان مربعا انتهى هذا الذرع في البناء الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر
عن اسامة ابن زيد عن ابيه قال كان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله
مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك
فهو مربع ويقال انه كان اقل من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت
المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في مؤخره الى جهة القبلة اليوم
وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة
والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان اليوم
اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد ان صرفت
القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاءه
اي في محاذاة المسدود وخلف المسجد اي تجاهه كما قال المجد وكان
المسجد له ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلى وباب عن يسار
المصلى انتهى **وقد صرح ابن زبالة فيما رواه**
من طريق ابن جريج عن جعفر ابن عمرو ان النبي صلى الله

عليه وسلم بنى مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة
اي في اقل من مائة فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله
في الدور انتهى وعلى هذه الرواية يتبين ما تحرر في الذرع فليحمل على ما سبق
من استقراره على المائة ويستفاد من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات
كلها خلاف ما رواه ابن زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب
دون القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان
من الانصار لك بها بيتا في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال له لك بها
عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري فا
شتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا
ابو بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة
ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه
من ثمامة ابن حزن في حديث اشراف عثمان على الناس يوم الدار من قوله
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير
له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث واخرجه
احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس

نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها
يا رسول الله فقال خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الآخرة
وهذا في البناء الثاني لان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه متأخر وكذا ما في
الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله
الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي
روى في الدلائل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله ابن عمرو ابن
العاص يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما قال قال اي رجل قال عمار ابن ياسر اما تذكر يوم بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين
فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل
عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض في
بولك ونحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاؤوا به حتى القوه بيننا وابن
عمر كان في السنة الخامسة لم يحضر البناء
الثاني ولابن زبالة ويحيى عن شهر ابن حوشب لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحر بنا المسجد قيل له عريش كعريش اخيك موسى عليه السلام

أي مر

سبعة أذرع طوله في السماء لما في الإحياء عن الحسن لما أراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يبني مسجد المدينة أتاه جبريل عليه السلام
فقال له ابنه سبعة أذرع طوله في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي
الدلائل للبيهقي من طريق يعلى بن شداد عن عبادة أن الأنصار جمعوا
مالاً فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن لنا هذا
المسجد وزينه إلى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن أخي
موسى عريش كعريش موسى **وروى البيهقي** عقبه عن الحسن
في بيان عريش موسى عليه السلام قال إذا رفع يده بلغ العريش
يعني السقف ولابن زبالة عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوعاً من جذوع النخل وكان سقفه
جريداً وخوصاً ليس على السقف طين كثير إذا كان المطر امتلأ المسجد
طيناً إنما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك
رحمه الله تعالى عمن حدثه قال بنيانا كان أسفل البناء من ذرع مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم من القبلة إلى حده الشامي أربع وخمسون ذراعاً وثلث ذراع
وحده من المشرق إلى المغرب ثلاث وستون ذراعاً **قلت**
وهو محمول على ذرعه قبل أن يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الأمر
فيه على رواية المائة في مائة كما سبق صحة وقد اقتضى كلام ابن النجار ومن
تبعه من المتأخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين أي من القبلة
إلى الشام في الستين أي من المشرق إلى المغرب ولم يعولوا على ذكرنا

زيد

زيد فيه فقال ابن النجار حد مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان
في زمنه من القبلة الدرابزينات التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة
ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد ومن المشرق إلى
المغرب هو من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأسطوان الذي بعد المنبر
وهو آخر البلاط انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند الأوعر هناك قال المطري يذكر أنهما
حد المسجد من الشام والمغرب وقد أوضحنا معنى هذه العبارة في الأصل
وقد عبر بهما العز ابن جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن النجار وعبر
في حد المغرب بقوله إلى الأسطوانة السابعة من المنبر أي التي بعد المنبر
في المغرب وقد دخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار
المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة
لأن جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم فارتفع إشكال
المطري بأن الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار أربعة أذرع
وربع ذراع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة
على الحائط القبلي إذ المنبر لم يغير من جهة القبلة انتهى **قلت**
لكن قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة أيضاً كما أوضحناه في
الأصل وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة
أذرع ونصف فقط وبنى المطري على ذلك أن الحجرين المذكورين لعلهما
على ذرع المسجد الأول يعني السبعين لتقدمهما إلى جهة القبلة

بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم نقل
ذلك فقد اختبرته بالذرع الذي قدمنا وصفه في حد الحرم
فكان ذلك سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك
رضي الله عنه وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم
ان بلاطة حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف الحمر من اي الرخام
الذي المنبر وسطه ذكر ابن زبالة في وصف هذا الرخام انه كان ثلثة
اذرع في قبلة المنبر ومن عن يمين المنبر مثل ذلك ومن شرقيه مثل ذلك
قلت وقد انكشف لنا الرخام المذكور عند خفض
ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية مع ارض المصلى الشريف فظهرت
حروفه من جهة القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة اربع
من ذراع فالدرابزينات المذكورة متقدمة عن حد المسجد في القبلة
بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصبا والتراب
الذي هناك فعلم ان من حدد بذلك ادخل عرض جدار المسجد
النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر ابن عبد العزيز احضر
رجالا من قريش فاروه المسجد الاول لعلمهم فكان جدار القبلة
من وراء المنبر ذراعا او اكثر من ذراع انتهى فما زاد على ذلك من الثلثة
اذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن
زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قال عقب ما سبق
وطوله مقدم من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب و

علامة

وعلامة الطيقان الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا
كلهن اي بالفصوص الاخضر المذهب الذي كان المسجد مزخرفا بها
قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا **قلت** ويوضح محل
ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طول اي
المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره حذا تمام الرابع من طيقان المسجد
اليوم وما زاد على ذلك هو خارج عن المسجد الاول قال المحاسبي
وقد روي عن مالك انه قال مؤخر المسجد بحذا عضادة الباب
الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان يعني العضادة الاخيرة
السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف
اليوم بباب جبريل والثاني هو المعروف اليوم بباب النسا وكان باب
النسا هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن
مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رايت بعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد
الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرين في تحديد المسجد النبوي
وان المعتمد ان اثر المائة في ذرعه دون عرضه وان مقدار ذلك
يقرب من المائة ويزيد بعضه وصححناه ان في كتاب ابن زبالة
في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل
العلم وبعضهم هو الى القرصتين اللتين في اسطوانتين اللتين دون

المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تحصل لنا من كلامه في مواضع
ان مربعة القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل
كما سيأتي وكانت دكة رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف
القبلي قبل زيادة الرواقين اللذين ذكرناهما في موضعه وان المربعة الغربية
هي التي كانت دكة رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يتضح
بما ذكرناه في بيان الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر من الجريان الى
المسقف القبلي والمربعة الغربية اليوم متميزة كما تقدم اساطينها من مربعة
القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها في الحاجز باق على تربيعه فالاسطوان
الذي دون المربعة الغربية هي الخامسة من الاساطين التي في غربي المنبر
لان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة المذكورة فالخامسة
من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة
التي دون مربعة القبر هي اللاصقة اليوم بالشباك الدائر على الحجرة
وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من الاساطين
التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة القبر
والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق وكان مالك
ابن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين
التي في صفها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر وانه
عمر بن عبد العزيز من ورائها في الاسطوان التي تلي القبر انتهى ونحوه
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة

اساطين

اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم قال والروضة
ما بين القبر والمنبر فما كان منها في حد الاسطوانة السادسة التي
حددت لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان في محاذاة
القناديل الاخذة من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة
القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد
العزيز هو الذي اخرجه الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند
ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم
كان ثلث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر الى التي تلي
اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق
كانت موضع الجدار فتكون الاساطين كانت ثلثا في المشرق ايضا
ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب
وقد صرح في موضع اخر بانه كان ثلاث اساطين
مما يلي المشرق وثلاث اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول
لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي بناه صلى الله عليه وسلم
مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر فلما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق
الى الاسطوان التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوانة
ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوانة

التي تلي المربعة اي لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها
تخاف ايضا من بين الاساطين وتنهر ذلك بحجارة تحت الحصبا منها
ازرقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف
الاسطوان التي لها تخاف من المغرب سل ذلك بازهر من حجارة في
الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازرقة **وقد صرح**
في موضع اخر ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي
فقال انه عن شرقي المنبر اربع اساطين ومن غربيه اربع اساطين
انتهى فتلخص ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من
الجهتين كما قدمناه الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في الشرق
شيئا ما بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك
وغيره في كونه كان في موازاة القناديل هناك **قلت**
ويؤيد ذلك انه قد ظهر عند تأسيس دعائم القبة التي ذكرها
درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور يقابل
الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر انه كان هناك قبل
نقله الى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتأخرون في
حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر ابن عبد العزيز
بنى جانبي على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد
واستضافها به لاجل المصالحة فلم يبق الا في ارض الحجرة والظاهر
ان الجدار الداخل الذي عليه الحائز هو جدار الصفة وقد ذهبت

من جدار الحائز المذكور الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب
فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها بمقدار ربع او خمسة وقد
كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر
التي كان اسفلها من الطراز الآخذ من سقف المسجد الى العصابة
السفلى الظاهرة ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه اصباغ
ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم
الجدار فقد كان علامة لما يحاذي نهاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعم المطري من انه علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله
تعالى عنه وهو مردود بلا شك لما سيأتي من ان عمر رضي الله تعالى عنه
زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد مائة وعشرين
ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي
اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين ولما
سيأتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد
زاد بعده في المغرب اسطوانتين فقط وعليه استقرت الزيادة ولا شك
أن من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور الى جدار المسجد
الغربي اليوم خمس اساطين فقط فثلاث منها لعمر وعثمان رضي
الله تعالى عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية زيادة
عثمان رضي الله تعالى عنه كان بعده اسطوانتان للوليد فبقي ثلاث
اساطين زيدت بعد الوليد ولا قائل به وانما اوقع المطري في ذلك

اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد
المنبر وهو عجيب لانه جائز بان توضع المنبر لو تغير باتفاق
فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي يقف عليه للخاطبة
اصحابه في طرف مسجده وله يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه
وانما اطلنا ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما اسلفنا
للمقر النجابي **شاهين الجمالي** ناظر الحرم النبوي
اتخذه الله تعالى للاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين
التي في قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدله من الطراز الذي
كان يجاهها في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو
الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده وفقنا الله
اياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود ويتفرع على ذلك
ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه
وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم

للصلوة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في الصحيح
عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا وسبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السما فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس

وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشا الى صراط مستقيم وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
ثم خرج بعدما صلى فمر على قوم من الانصار في صلوة العصر نحو بيت
المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم
عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك ايضا وفيه ولابن
له عن ابن خزيمة وعنه بما عشر ستة عشر من غير شك وكذا لاحمد
بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث
عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس
وجمع ابن حزم بان ستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل
شهرا والغى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا
ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف
والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور
ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان
سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بنا على ان القدوم في ثاني عشر ربيع
الاول وشذت رواية شاذة اشهرها في الاصل منها لابن
ماجة ثمانية عشر شهرا وخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن
ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم الثلثا نصف شعبان
كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل بني سلمة فصلى

بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر بالصلوة في
استقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستدارة
الصفوف خلفه فاتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن
سعيد ابن المسيب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
سبعة عشر شهرا وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا
انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه
الى المسجد الحرام فاستدار واستدار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله
عليه وسلم ام بشر ابن البراء ابن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما
وحانت الظهر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر
فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن
سعد قال الواقدي هذا اثبت عندنا وقال رزين تحويل القبلة كان
في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلوة الظهر وقيل كان في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وفي الصحيح ان اول صلوة صلاها
الى الكعبة العصر **قال الحافظ ابن حجر** رحمه الله التحقيق
ان اول صلوة صلاها في بني سلمة الظهر واول صلوة صلاها
بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم
من بني حارثة والمار عباد ابن بشر في صلوة العصر فاخبرهم ووصل
الخبر اهل قبا في صلوة الصبح فلا منافاة بين الروايات وللطبراني

وغيره

وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله
ان يستقبل بيت المقدس الحديث **وفي رواية** انه كان
يصلي للكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله تعالى
الى الكعبة فنسخ مرتين وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلوته صلى الله
عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت المقدس ثم قال واحسن
من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس ولاحمد عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى عن الخليل ابن عبد الله
الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام رهطا
على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة
وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة
فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما
فرغ قال جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها فصارت
قبلته الى الميزاب وعن نافع ابن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي
هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها امامها وعن ابن شهاب مرفوعا
نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده رواه ابن شاذان من طريق مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن في سنده ضعيف ولابن زبالة عن

ابي هريرة كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى
الشام في مسجده ان يضع موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف
ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بحذاء باب آل عثمان كانت قبلته
ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان
المعروف اليوم بباب جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في صحن
المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة
المخلقة هي التي خلف ظهر الامام من جهة يسار يعني المتوسطة في
الروضة المعروفة باسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها الآتي بيانها مع قول
ابن زبالة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة
عشر يوما بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه
المحراب اي الكائن في جدار القبلة وكذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه
الذي استقر عليه الامر انتهى مراده في الترجمة كلام ابن زبالة هذا وهو
قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف بالمخلقة **في رواية**
ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلى
النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد
ان الاسطوان الملطخ بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها موضع
الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة
اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب

ابن مالك

ابن مالك اذا عدلت منها قليلا وجعلت الحفرة التي في المقام
بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه
الاسطوانة المعنية بقول ابن النجار وكان الجذع موضع الاسطوانة
المخلقة التي عليها يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق
وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل
الجذع دون ما عبر به ابن النجار وغيره ويحيى عن الرواية الثابتة في الجذع
المتضمنة لكونه عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من جهة
القبر يقول كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القبر اي
في جهته التي يسار الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها التي عند الصندوق وهذا لفظه وهو مصرح بان كلا
من الاسطوانتين توصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق هي التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي تكون محاذية
ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زبالة ما يقتضي انها
علم للمصلى الشريف فقال في امر الحجبي ان يخلق المسجد وزادوا
في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك ابن انس ارسل الحجاج
الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان
في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله

عليه وسلم **قلت** وهذا وما قبله يعلم ان موضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت
في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت اتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي
عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلوة عند هذه
الاسطوانة قال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلوة عندها
ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسبح فيه وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم يتحرى ذلك وفي رواية له وراء الصندوق وله من
زيادة كنت اتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف
فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك
كله اسطوان عائشة رضي الله عنها لما سبق عن المطري من وصفها
بالمخلقة مع ما سبق من ان الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق
اطلاق المخلقة على اساطين متعددة وفي العتبية وصف اسطوان
التوبة ايضا بالمخلقة بل لو اراد ما سبق عن المطري من وصف اسطوان
عائشة رضي الله عنها بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار
هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت انما يراد بها التي
علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعند ابن وهب
عن مالك يقول اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول
الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي صلى الله عليه وسلم

أو أقرب

واقرب الى قبلته قول ابن القاسم وجماعة **قلت**
وليس في ذلك خلاف فانا تحققنا ان المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى
ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي
صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذوه وقبلة الامام
اي المحراب الجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم
ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد
واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار
عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم
لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا
قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى
الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يغير باتفاق وكذا المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل
هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان
الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال المجد ابن

[illegible] مالك وجدنا ذرع ما بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يصلي الى جدار القبلة اليوم الذي في المحراب عشرين
ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة النبي صلى الله
عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف
لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول
انتهى وقد اعتبرت ما ذكر من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف
صندوق والسترة الذي يلي المصلي هناك فكان ذلك احدى و
عشرين ذراعا ونصف وربع ربع قيراطا واتضح لنا من شهود اللبن
القديم الذي اخرج من الحجرة دون مشاهدة عرض جدارها ان عرض
الجدار كان ذراعا ونصفا فاذا اسقط كان الباقي عشرين
ذراعا وربعا وموضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق
ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحياء ايضا يعني المصلي يجعل
عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها
الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال السارية
بان يجعلها تلقاء وجهه يقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة
المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن واحد اذا عدلت منها
قليلا وجعلت الجزعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر

الاصلي

الاصلي يشبه حوض من حجر كما سيأتي من جانبيه من المشرق والمغرب
فرضتان منقولتان في الحجر بهما اثار الرصاص يجب لو يجب على
من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عمودي الذي
كان باعلاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرضتين
فصمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر واتت في الفرضة
التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك في محاذاة يديه واما التعريف
بالجزعة والدائرة فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري
لان اللوح الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق
المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل
تلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال
هذه جزعة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها فتقف المرأة لصاحبتها
حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما وقعتا
وانكشفت العورة فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد ابن
محمد المصري المعروف بابن حنا في مجاورته سنة احدى وسبعمائة
ومنها ازال ايضا بدعة العروة الوثقى من الكعبة **قلت**
ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول ابن عبدة وعلى يمين المحراب
يعني بجدار القبلة فضة ثابتة غليظة في وسطها مرآة مربعة
وذكر انها كانت لعائشة رضي الله تعالى عنها ثم فوقه ازار رخام
فيه نقوش تحتها صفائح ذهب مسمرة بينها جزعة مثل جمجمة

الصبي الصغير مستمر ثم نحتها الى الارض ازاره رخام محلق
مخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم يتوكا عليه في المحراب
الاول النبوي وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه وزيد في طوله
وتغيير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان
امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته برخامة فيها
محراب برخام مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف ووسع
الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس ابن الزمن
تحري في القبلة محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه
لكمستوى عن الاتجاه غيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي
يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور
فكان اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك
وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما
بين هذا الطرف وبين اسطوان التوبة في المشرق موافقا لما ذكره
ابن زبالة ايضا وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة
الشريفة في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبرا وقد اختبرت من الجهتين فلم يبق الا الطرف الحوض
الغربي يعلم ان الزيادة وقعت منه شرقيا وان المحافظ عليه
طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث

ان

ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره ثلاث وخمسون ذراعا وجملة
ما ذكرته من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبر فبقية الذراع
الثالث والخمسين هو عرض الموقف وعرض هذا الحوض ذراعان
ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرج لارتفاع ارض مقدم المسجد
عن ارضه نحو الذراع ما نقص تشييد المسجد من الحصبي على طول السنين
ثم وطئ مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور وهذه
الجهة وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة وقال ان
الامام يصلي في الروضة الصغيرة التي الى جانبها الصندوق
قال وبإزائها لجهة القبلة عمود مطبق يقال انه على بقية الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة
يقبلها الناس وعلى حافتيها في القبلة منها الصندوق انتهى
ولما سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع
من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول في جوف حجر الاساطين
وهذا يصنع الا للتبرك واظنه من الجذوع التي كانت في زمنه
صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه
في جدار الحجرة عند عمارتها وهو شاهد لما ذكره ابن جبير لكن ذكر
المجد اللغوي بان الاسطوانة التي هي علم للمصلى الشريف كان بها
خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع الذي حن
للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان الامر ليس كذلك وان الغر

ابن جماعة امر بازالتها فازيلت عام خمس وخمسين وسبع مائة
قال المجد اي بعض العلماء ان ازالتها كانت وهما منهما وان
الظاهر كونها من الجذع انتهى ولو نقل بقاء شيء من الجذع فيها لانه
كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي كان يمسك
صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم لما نقلت لتسوية الصفوف جعل
في تلك الاسطوانة لقربها في محلها الاول فبقيت منه تلك البقية
فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي و
سبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هناك

تنبيه بوب البخاري بقدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد
عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة التي ما بين المنبر
والجدار **وقوله** كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود **وقوله**
وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام
فلم يرد بالمصلى موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري
بالحديث الثاني كما قال ابن رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم
في الصلوة على منبره لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو
ممر الشاة يؤخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى النساخ عند

السجود فقد ثبت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى للسجود في صلوته
على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح وقد روي ممر الشاة
ثلاثة اذرع اذ هي حريم المصلي لحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي
بان الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام
والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال البغوي
يستحب الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها امكان السجود
ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلوته وروى يحيى بسند فيه ضعف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كنت ارى صفحة خد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجد النبي بيسار وعن عروة قال كان الزبير ابن العوام و
اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتياسرون ويقولون
الباب تهامي قال يحيى وعقبة وسمعت غير واحد من مشيختنا ممن يعني
به يقول المنبر على القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه تيامن
ولا تياسر لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطاء بخلاف محاريب
المسلمين فيجتهد فيها بالتيمنة والتيسرة وقد اتضح لنا ان الحوض
الذي ظهر به اثار المنبر القديم متياسر كما يظهر من موضع منبر زماننا
عليه فانحرفت على نقايه

الفصل الثالث

في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما

وبالأساطين المسقّفة في الصحيح كان المسجد مسقوفاً على جذوع
من نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع
منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتاً
كصوت العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية
كحنين الناقة الخلوج أي التي انتزع ولدها ولأحمد وابن ماجه
فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفيه فأخذ أبي بن
كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتاً
وعند الدارمي فأمر به صلى الله عليه وسلم أن يحفر له ويدفن ولابن
زبالة تحت المنبر وقيل دفن في المنبر في ثيابه وقيل رفع إلى خلفه
وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وفي التحفة كان النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر وعمر يحولونها وفي مسند الدارمي من
حديث بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب قام فأطال
القيام وكان يشق عليه قيامه فأتي بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى
جنبه قائماً للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
خطب فطال القيام عليه استند إليه فاتكأ عليه فبصر به رجل ورد
المدينة فقال لو أعلم أن محمداً يحمدني في شيء يرفق به لصنعت
مجلساً يقوم عليه فإن شاء جلس ما شاء وإن شاء قام فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني به فأتوه به فأمر أن يصنع له هذه المراقي

الثلث

الثلث أو الأربع وهي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق الجذع وعمد إلى هذه التي
صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة وفيه عن ابن بريدة عن أبيه أن
النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع إليه فوضع يده
عليه وقال اختر أن أغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما
كنت وإن شئت أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وعيونها
فيحسن نبتك وتثمر فيأكل أولياء الله من ثمرتك ونخلك فعلت فزعم
أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار أن أغرسه في الجنة وفيه
عند عياض قال اختار دار البقاء على دار الفناء وكان الحسن إذا حدث
به بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقاً إليه لمكانه فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعة عشر وأفاد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق
عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي
الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الإمام المصلي في مقام النبي صلى الله
عليه وسلم والأسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع
فلا تعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **قلت**

بئر الجبرة وما سبق عن ابن النجار من أن الجذع كان في موضعها
وأما الرواية الأخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فشاذة وما رواه
في الأوسط للطبراني بسند ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي إلى سارية في المسجد ويخطب إليها ويعتمد إليها فأمرت
عائشة رضي الله عنها فصنعت له منبره هذا ونكرة الحديث و
أشهر الأقوال أن الذي صنع المنبر باقوم بالموحدة وقاف وقيل
وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم والأشبه
الأقوال بالصواب فيما قاله الحافظ ابن حجر أنه ميمون وقيل
صباح غلام العباس وقيل غلام لبني كلاب وقيل مينا غلام
امرأة من الأنصار وليحيى عن أبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة إلى جذع خشبة مسندًا ظهره إليها فلما كثر
الناس قال ابنوا لي منبرًا فبنوا له منبرًا له عتبتان وكانه
الطلق أكنا بل تالسعه من خشبة لكن حكى بعض أهل السير كان يخطب على
منبر من طين أولًا وفي بعض طرق حديث سؤال جبريل عليه السلام
عن الإسلام والإيمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين أصحابه
فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو فطلبنا إليه أن يجعل مجلسًا
يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكانًا من طين كان يجلس عليه الحديث
وفي بعض طرقه أنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب أي على ذلك الذي
كان ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الأول من قوله

في

في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم وبيعة أصحابه أنه جلس على المنبر ثم رفع
يديه الحديث فإنه في بدء الهجرة وفي الصحيح في قصة الإفك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وهي متقدمة كثيرًا على ما جزم
به ابن سعد من أن اتخاذه كانت سنة سبع وجزم ابن النجار أنه كان في
الثامنة ومن حجة ذكر تميم والعباس في قصة عمله في المنبر من صحيح البخاري
فجاؤوا به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون
وفي رواية ليحيى أنه درجتان ومجلس ونقل ابن النجار
عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن أبي فصنع له منبر له درجتان
ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي من عند المراقي الثلاث
أو الأربع على الثلاث وفي صحيح مسلم ما يفيد الثلاث درجات من غير
شك فأطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن أبي الزناد أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية
فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة
السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الأرض
إذا قعد فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا
إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف معاوية زاد في
المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان أول من كسا المنبر قطيفة
قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر وأراد أن يخرجه إلى الشام
فكسفت الشمس يومئذ حتى بدت النجوم فاعتذر معاوية إلى الناس

أول من كسى المنبر بقطيفة عثمان

وقال اردت انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية
لان معوية كتب الى مروان بذلك فقطعه فاصابتهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض
فدعا النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات
التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده قال ابن النجار
فيما رواه عن ابي الزناد انه صار بما زاده فيه مروان تسع درجات بالمجلس
فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك
انما هو من طرفا الغابة وقد سمرت الى هذه العيدان وشدت فمتى نزعته
خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصته ذراعان في السماء وعرضه اي
عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجه شبرا لان
كل درجة شبر وقد اوضحنا بقية ما ذكره من وصفه في الاصل مع
ما ذكره ابن النجار وان طول المنبر في السماء بعد ما زيد فيه اربعة اذرع
وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة
الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر
بدونها ست اذرع وبينا وهم من نقل خلاف هذا وقد سماه ابن النجار
الرخام الذي كان المنبر عليه دكة الارتفاعه كما قال شبرا وعقدا
وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر ونصف وقد
ظهرت لنا كذلك عند حفرنا من مقدم المسجد ولما حفرت من اجل

تاسيس

تاسيس المنبر الرخام اتضح انها مجوفة كالحوض وما بين الدكة ابن الدكة
في قبلة الروضة الثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري ربع
ما بينهما اربعة اذرع وربع وقال العز ابن جماعة ثلاثة
اذرع بذراع العمل وهو يدل على ما قاله المطري فلابد ان يزيد
الذراع المستعمل بالمدينة بنواقفه ثم اتضح لنا من ظهور الحوض
المتقدم وصفه الذي به الفرضتان لقوائم المنبر النبوي صواب
ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع في القبلة بما
يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادة من جهة الشام ايضا على قدر الحوض
المذكور بنحو ذراع ايضا لانه جعل به متسعا وكان كثيرا ما يفقد موضع
بجهة القبلة خشية من تصبين الرواق امام المنبر وظهر انه محرف
عن موضع تلك الدكة التي باسفله من طرفه الشامي نحو المغرب قدر
شبر لما سبق في التنبيه في الفصل قبله من بنا من الدكة المذكورة
وكان طوله في السماء دون قبته وقد فوقها ست اذرع وثلث وب
امتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف راجحة وعدد درجه
تسع بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما احترق
ثانيا اهل المدينة في موضعه منبرا من اجر طلي بالنورة وجعلوه
يعلوه ودكلما شهر صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثنا
رجب سنة ثمان وثمانين هدم وحفر لنا ساس هذا المنبر الرخام
للاشرف قايتباي ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها

من جانبها الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض فلم يبلغوا
نهايتها فعلموا احكامها واعادوها وسووا ما كان محرفا
منها وحرصت في وضعه على ان [illegible] بمحل المنبر الاصلي من
ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في
اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام
والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية
وزعم ان المعول على ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا لا ما ذكره
الاقدمون من المورخين وما تشهد به الحال من شهود حوض
الذكر المتقدم واثار القوائم فيها فوضعه متقدما للقبلة عن الحوض
المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه جهة
المشرق عن بناء الحوض المذكور فستر محل فرضة عمود المنبر الى
الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع فانتقص بها الروضة
المستفادة من تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت ولي الامر
النفقة العظيمة في اعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها
مع ان المنبر الرخام اقتصر في الامتداد في الارض من المحترق
بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود
الاصلي منه قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراع منه مما يلي من
طرف القبلة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان
عثمان اول من كسا المنبر وقيل معوية رضي الله تعالى عنهما وفي زماننا

وقيل معوية اول من كسا المنبر

يجعل

يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يؤتى به من مصر وكذا
المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام
عليها **واما الاساطين المنيفة فمنها** الاسطوان التي هي
علم على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلقة وان الجذع الذي
كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم وتحن عليه كان امامها وانه كان في محل
كرسي الشمعة هناك وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلاة عندها
فمنها اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وتعرف باسطوان
القرعة والمهاجرين ووصفها المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة
انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين الا في ذكره بما متوسطة
للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة
بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف
الاول وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر رضي الله تعالى عنهم
كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون
عندها وكان يقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط
للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها
الا ان تطير لهم قرعة وعندها جماعة من ابناء الصحابة فقالوا
يا ام المؤمنين واين هي فاستعجمت عليهم فخرجوا وثبت عبد الله بن

ابن عبد الله

الزبير فقالوا انها ستخبره فارسلوا في المسجد حتى ينظروا حيث
يصلي فخرج بعد ساعة فصلى عند هذه الاسطوانة التي صلى اليها عامر
ابن عبد الله ابن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة قال وهي
الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وصفها وروى ابن
النجار اخذا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة
عندها بالسهمان فلو عرفها فابت ان تسميها فاصغى اليها
ابن الزبير فسارته بشيء ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة
عائشة وفي خبر ابن زبالة مشيا الى الثالثة من المنبر وزاد ابن
النجار في خبره صلى المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ثم تقدم
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس هنا
لا جعلها كذلك في الصلاة اليها لما رواه محمد بن زيد بن اسلم قال
رايت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رايت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رايت دون موضع جبهة ابي بكر
موضع جبهة عمر رضي الله تعالى عنهما وفي خبر ابن زبالة عن المطلب
ابن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب **ومنها**
اسطوانة التوبة وتعرف بابي لبابة عبد
المنذر اخي بني عمرو بن عوف من الاوس احد النقباء ارتبط اليها
لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في النزول على حكم
النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النساء والصبيان يبكون فقال

لهم

لهم نعم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله ما زالت
قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله ثم لم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومضى فارتبط الى جذع في موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ربوض
والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع
وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد
ان يذهب لحاجته ثم تاتي فترده في الرباط وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف لا يحل نفسه
حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فانا الذي اطلقه
حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها
فحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله تعالى ان لا يطأ بني قريظة
ابدا وقال لا يراني الله ببلد خنت الله ورسوله فيه ابدا وقيل
سبب ارتباطه تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا
بين يوم وليلة **رواه البيهقي في الدلائل** عن سعيد
ابن المسيب وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء

قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك الحديث وهو توبة الله
عليهم واطلاقهم **ونقل** عن ابراهيم ابن جعفر
ان السارية التي ربط اليها ثمامة ابن اثال الحنفي هي السارية التي
ارتبط اليها ابو لبابة ولابن زبالة عن عمر ابن عبد الله ابن المهاجر
عن محمد ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوان التوبة
قال عمر ابن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها
وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين واهل الضر وضيفان النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها
حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو
عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت
الشمس جاء اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت
انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الايتين ولابن
ماجة عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه
او وضع له سريره وراء اسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه وسريره الى اسطوان
التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك
ابن انس رضي الله تعالى عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم

اذا اعتكف **وفي خبر لابن زبالة** ان اسطوان التوبة
بينها وبين القبر اسطوان وان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة
الرواقين في مؤخر سقف مقدم المسجد قال ابن زبالة بينها
وبين القبر الشريف عشرون ذراعا **قلت** هي الرابعة من
المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا
من رحبة المسجد وهي بين اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وبين
الاسطوان اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها
عن غيرها ازال ابو المحرق الثاني وزعم البدر ابن فرحون انها
اللاصقة بالشباك المذكور وقد اوضحناه في الاصل
ومنها اسطوان السرير اسند ابن زبالة ويحيى في
بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان
التوبة عن ابن عمر ان محمد ابن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفه يوضع بين الاسطوان التي وجاه
القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت هذه الاسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم
شرقي اسطوان التوبة وكان السرير كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة
ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوان التوبة قبل ان
يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده لما سبق انه زاد في المشرق

فلما زاد فيه نقل السرير إلى هذا المحل ويؤيد هذا أن ابن زبالة
لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس
بني عبد الرحمن وأن عائشة رضي الله تعالى عنها كانت ترجل رأسه وهو
معتكف في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار
فيجلس عليه وبين أحمد في رواية أن ذلك كان على باب بيت عائشة رضي
الله تعالى عنها أي الذي يلي الروضة وقد سبق أن الحراس التي كان
في موازاة القناديل **ومنها أسطوان المحرس** وتسمى
أسطوان علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لأنها مصلاه
كما سيأتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة قال لي
هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري هي في
مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى الروضة وهي خلف أسطوان
التوبة من جهة الشمال **قلت** ويصلي عندها أمير المدينة
اليوم **ومنها أسطوان الوفود** خلف المحرس من
الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته
كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس القلادة

يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة
القبر الأسطوانة اللاصقة بالشباك اليوم ونقل ابن زبالة عن واحد
منهم عبد العزيز بن محمد أن أسطوان النبي إلى الرحبة
التي في صف أسطوان التوبة بينها وبين أسطوان التوبة مصلى علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأن المجلس الذي يقال له مجلس
القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وهم الاقتهري بهذا
أن مجلس القلادة صفة الأسطوان علي في صفتها به **ومنها**
أسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي
في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية إلى الشمال بينها وبين
أسطوان الوفود الأسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى
ابن عساكر في أسطوان الوفود أنك إذا عددت الأسطوان التي فيها
مقام جبريل كانت هي الثالثة وليحيى وابن زبالة عن مسلم بن أبي مريم
وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة إليها فإنها
باب فاطمة أي وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضادتيه
ويقول السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم
أهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن أبي الحمراء وفي رواية
لكل يوم يقول الصلاة الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك
بأسطوان السرير لغلق الشباك الدائر على الحجرة الشريفة **ومنها**

أسطوان التهجد اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن
ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا
انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي رضي الله تعالى عنه ثم يصلي صلاة
الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت
فاذا بهم فامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاؤوا فقالوا يا رسول
الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان ينزل
عليكم صلاة الليل لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع
الاسطوان التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزوراء
قلت الزوراء اي الموضع المرتفع خلف الحجرة من جانبها
وصحفه بعضهم فقال الدوراء في خط الاقشهري دون قال عيسى وحدثني
سعيد بن عبد الله بن ضنبل قال امرني محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها
فقال اراك تلزم هذه هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها
فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار
هذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها من جهة الشمال وفيها
محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب
جبريل وقال المطري وحولها الدرابزين اي المقصورة الدائرة على
الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني قامة عند
باب القبة واتخذ فيها محرابا من رخام مقتضى ما سبق من حدود المسجد

خروج الموضع المذكور عنه وانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد
اتضح لنا ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبل الشام
ثم يكون الموضع المذكور في طريق الماء وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين
التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد
لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها
اذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة اليها قال ابن النجار وذكر اهل السير ان محمد
ابن مسلمة لما جاء بما نبني فحطه في المسجد بين ساريتين فجعل الناس
يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقوم عليه وكان يحمل
حبلا بين الساريتين ثم يعلق الاقناء على الحبل يجمع العشرين او اكثر فيهش
عليهم بعصاه من الاقناء فيأكلون اي اهل الصفة وهم اضياف الاسلام
كما في الصحيح وبيوتهم كانت في مؤخر المسجد يأوي اليها المساكين
على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان الصفة
كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاولى مكان اهل
الصفة

الفصل الرابع في حجرته

صلى الله عليه وسلم
وحجرة ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنهما سبق في بناء المسجد انه صلى الله
عليه وسلم بنى بيتين لزوجتيه على نعت بناء المسجد يعني سودة وعائشة
رضي الله تعالى عنهما اذ كانتا تحته وجرى وانه اخر بناها ثم بني
بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر كانت لحارثة بن النعمان

منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهلا نزل له حارثة عن منزل اي تحول حتى صارت منازله كلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي وقال ابن زبالة
عن محمد ابن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق
والشام ليس في غربي المسجد منها شي وكان باب عائشة يواجه الشام
وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج وقال ابن الجوزي في شرف المصطفى
عن مالك ابن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا
قمت الى الصلاة الى وجه الامام في وجه المنبر هذا ابعدها ولما
توفيت زينب دخل صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها وليحيى عن عبد الله ابن
يزيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن
ولها حجر من جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي
ما بين بيت عائشة رضي الله تعالى عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله
عليه وسلم الى منزل اسماء بنت حسين اليوم **ومنها** يلي باب
النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته في المغرب وهو باب الرحمة
قبل ان ينقل الى محله اليوم ومنزل اسماء المذكور سياتي انه كان في مقابلة
الباب الذي بعد باب النساء في الشام فالحجرة التي في الشام كانت من
عضادة باب النساء التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام الى
الباب المذكور وذكر يحيى في رواية ان بيت ام سلمة وحجرتها كان

من لبن

من لبن وذكر قصة لها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا
الخراساني قال ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال
عمران ابن ابي انس كان منها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت
خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر
ذرعت الستر ثلاث اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي
عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال
السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من خشب
عرعر ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجرات ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم يتعرضوا المحل الشريفة
التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما آلى من نسائه شهرا وقال ابن سعد
اوصت سودة ببيتها لعائشة وباع اولياء صفية بيتها من معوية واشترى
من عائشة رضي الله تعالى عنها منزلها وشرط لها سكناها حياتها
وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك وقال ابن زبالة عن
هشام ابن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكرمة ما يعتد احد
بمثلها ان عائشة رضي الله تعالى عنها اوصت له ببيتها وحجرتها وانه اشترى
حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت بايدي نسائه صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى عن علي ابن عبد الله عن ابيه

ان بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين
بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عائشة رضي الله عنها خوخة اي كوة
ثم روي ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان هنالك فاذا قام
الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان عائشة دخلت
للمخرج في جوف الليل فجرى بينهما كلام وسألت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها واراده بقول عائشة
يا رسول الله تدخل كنيفك فانه يرى شيئا من الاذى فقال الارض
تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فاشعر ان المخرج موضع الكشف
فانه كان خلف حجرة عائشة رضي الله عنها بينها وبين فاطمة في الزور
اي الموضع المذكور كما سلف في خبر عمر ابن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر
ولابن شبة عنه قال عرض بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلوة اليها فانه باب
فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وقد ذكرناه في اسطوان مربعة
القبر بنحوه وسبق في اسطوان التهجد انه خلف بيت فاطمة قال ابن
النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** المقصورة اليوم دائرة عليه وعلى

الحجرة

الحجرة الشريفة كما سيأتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في جانب
الحجرة بينه وبين موضع حجرته الان يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله
عنها على الخلاف الاتي فيه وقد بنى متولي العمارة دكة هناك عند
حفر اساسها كحد قبر وتحصل ان بيتها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان
التهجد وانه يمر بها الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور او محاذاه
في الاصل لكن قال ابن شبة في باب بيتها وموضعه من المسجد بين دار
عثمان ابن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار اسماء بنت
حسن ابن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب الذي كان يلي باب النساء
في شامه وسيأتي انه كان مقابله لرباط النساء المعروف اليوم برباط
السبيل وبعد استناد بيتها من محاذاة دار عثمان من مربعة القبر
الى هنالك والاول اولى في بيانه قال المطري وادخل عمر ابن
عبد العزيز بعض بيتها في الحائز الذي بناه يحوط على الحجرة الشريفة ليبقى
على ركن واحد وبقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم بدأ ببيت فاطمة ثم اتى بيوت نسائه وليحيى عن علي زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضأت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح رأسه وجبهته بيده ثم استقبل القبلة فدعا بما شاء
ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى فوثب الحسين على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له ابي وامي ما يبكيك فقال يا ابت رايتك
تصنع شيئا ما رايتك تصنع مثله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني صرت بكم اليوم مرهقا لم اتر بكم مثله قط وان حبيبي
جبريل عليه السلام ثم اتاني واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فا
حزنني ذلك ودعوت لكم بالخير

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد صلى في الصلوة سدوا عني كل خوخة فذكرها
بالمعنى ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر
فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر
وفي رواية مسلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة

طاقة

طاقة تفتح في الكوة لجدار للضوء حيث تكون سفلى يمكن الاستطراق
منها وهو المراد هنا ولذا اطلق عليها باب وقد يطلق عليها
باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس في رواية ان ذلك كان في
مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره
وفي طبقات ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا
وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني
الذي قلتم في باب ابي بكر فاني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على
ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
تسد الا باب ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر
اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
قيل كني بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها
الا هو واليه جنح ابن حبان وايده بمنزل ابي بكر بالسنح
من العوالي فلا يكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل زوجته
الانصارية وكانت اسماء بنت عميس معه وام رومان وقد قال كتبه
الدار التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت بملك صعد
له ولم تزل بيد ابي بكر رضي الله عنه حتى باعها وقال ايضا اتخذ
ابو بكر بيتا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى واتخذ
منزلا اخر عند المسجد وهو الذي جانبه حديث سدوا عني هذه

الأبواب إلا باب أبي بكر قال أبو غسان أخبرني إسماعيل بن أبي فديك
عن عمه اخبره ان الخوخة الشارعة في دار القضا في غربي المسجد خوخة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر واتخذ أبو بكر أيضا
بيتا المسمى بهي ودار القضا في رحبة القضا كانت فيما بين باب
السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة منها سيأتي ذكرها
في أبواب المسجد والمراد أن خوخة أبي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا
في المسجد ادخلوها من بينها كما حولوا باب عثمان إلى موضعه ولذا
قال ابن زبالة **حدثني محمد** بن إسماعيل عن إسحاق
ابن مسلم ان الخوخة التي الى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة
في رحبة القضا هي من خوخة أبي بكر لما زيد في المسجد غيبت فجعلت
بنا هنا اي محاذية لها من جهة اليمين في ما سدت مع ما سد من أبواب
المسجد جعلت بالحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة الأشرفية
فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة الحاصل
المذكور تلك ثم أبواب نافذة للمسجد إلى باب السلام وجعل الخوخة منها
الباب الثالث على يسار الداخل من باب السلام قال الحافظ ابن حجر
وفي أحاديث سد الأبواب ما يخالف ظاهره ما سبق كحديث سعد
ابن أبي وقاص أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي زاد

الطبراني

الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله تعالى سدها وعن زيد بن أرقم قال
كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن
أمرت بشيء فاتبعته أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب
المسجد فسدت إلا باب علي **وفي رواية أمر بسد**
أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق
غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر
ابن سمرة نحوه أخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر
ولقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له
وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم فتح خيبر أخرجه
أحمد وإسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات
قال قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان رضي الله عنهما فذكر
الحديث وفيه فأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال

الصحيحة الا الكلاباذي وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ ابن حجر
وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه واعله
ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح واعله ايضا بمخالفته
للاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اخطا في ذلك خطا شنيعا فانه رد
الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه
البزار فقال ورد من رواية اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي وورد من رواية اهل
المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت رواية اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه
حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل
لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان
بجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده اي خلاف
ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد كما صرح به
الكلاباذي اي فمن روى استثناءه اراد انه المحتاج الى استثنائه لما
ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد من ابقاء الباب ومن روى
باب علي اراد دفع توهم انه سد ويقال وهو واضح انهم امروا اولا
بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقربون
الدخول منها بعد الاستئذان فيه فامروا بسدها الا خوخة
ابي بكر ويؤيده ان في رواية يحيى وغيره ان حمزة ابن عبد المطلب

خرج

خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت
عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله
اسكنه فذكر حمزة رضي الله عنه دال على تقدم قصة علي وللبزار
وفيه ضعف قد وثقوا عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فمرهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا
حمزة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله قد فعلوا الا حمزة فقال
قل لحمزة فليحول بابه فقلت له فحول الحديث وله ايضا عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة
ثم ارسل الى عمر ثم الى العباس وقال مثله فذكر العباس هنا
بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما قدم بعد الفتح وفي جزء ابن
زبالة ويحيى عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى
مناد يا ايها الناس سدوا ابوابكم فتحسحس الناس ولم يقم احد ثم
خرج الثانية فذكر مثله فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم
قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة ابن عبد
المطلب يجر كساءه الحديث ولهما ايضا عن سهل ابن عمر ابن سهل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الشوارع في المسجد
فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها
حين تغدو وحين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة قلت
ان ثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد

سقفها والظاهر ان الجدارات التي كان فيها الابواب كانت لهم
لا للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة في منعهم منها ويحتمل
انها كانت جدارات المسجد ولكنه صلى الله عليه وسلم رخص لهم في ذلك اولا
ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخات
الصحابة المأمور بسدها اما انها كانت من اصل البناء او فتحت بعد
نحوه في جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى
في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد الحاقه بالصلاة في الموضع
المغصوب وان صح الثاني امكن ان يستدل به على جواز مثل ذلك وان
بعد من القياس ولكن ان يقال انه خصيصا لهم تسهيلا عليهم
في حضور الجماعة ثم لما امرنا على ذلك امر بسدها وخص ابا بكر اظهارا
لمرتبته وقد اكثرت البحث عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا
بذكر منع التصرف في حائط الجار دون اذنه حتى بدق الوتد بجدار
المسجد كذلك انتهى **وقال السبكي** الذي يظهر من قواعد
الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية
يتسامحون فيه فانهم يحترزون من تغيير الوقف جدا ولما فتح شباك
الطيبرسية في جدار الجامع الازهر عظم ذلك علي ورأيته
من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كل ما كان لمصلحة غير المسجد
قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة
وانه لولا اقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحه قريش من باب الكعبة في غير محله

لم يجز الدخول منه وفي كلام بعضهم ما يقتضي ان ما قاله مقتضى كلام المذاهب
الاربعة وبعضهم يرد الترخيص في جواز الفتح اذا حصل هدم الجدار
وانهدامه لان ترك الصحابة في الجدار تغيير للوقف ولان قريشا انما
فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها ويتعقب كلام السبكي
غير ان الظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه لا يظهر من غرض
الشارع صلى الله عليه وسلم غير المنع مطلقا ومن توهم ان ذلك كان في
جداره فلا يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه

في المسجد واتخاذه البطيحا ناحيته في الصحيح وسنن ابي داود
ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل
السير لاشتغاله بالفتح ثانيا وفي رواية لابي داود ايضا ان
ان سواريه نخرت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل اذ لم يجز
الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله تعالى عنه زاد
فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن و
الجريد واعاد عمده خشبا ويؤيد ما في رواية ابن زبالة ان عمر
رضي الله تعالى عنه جعل اساطينه من لبن ونزع الخشب قال وبدأ في القبلة
وكان حد جداره من قبلة على اول الساطين القبلة التي اليها المقصورة
اي التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على الرواق الثاني
ولاحمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة

وقال عمر رضي الله تعالى عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينبغي ان نزيد في مسجدنا ما زدت وله من زيادة عن مسلم ابن خباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى اروا ذلك
شبيه ما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر
القبلة فكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المتقدم
بنيانها قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشرة وله ابن سعد ويحيى
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر
للعباس ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله من المنازل اوسع به
الا دارك وحجر امهات المومنين فاما حجر امهات المومنين فلا
سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال
واما ان اخطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك واما ان تصدق
بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هي قطيعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خططها لي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب
فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكر فيه
فخط لخطة بيت المقدس فاذا تربيعها بزاوية بيت لبعض بني
اسرائيل فسأله داود ان يبيعه فابى بعد ان ضاعف له الثمن فحدث

داود

داود نفسه ان يأخذه منه فاوحى الله تعالى اليه امرتك ان تبني لي بيتا
فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من شاني الغصب وان عقوبتك
ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه
سليمان فلما قضى ابي للعباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما
وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه
عن ابي هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله
تعالى عنهما قصة في ميزاب هذه الدار انه كان يصب في المسجد وفي
رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي الله تعالى عنه والله
ما نصبه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر والله
ما يرده الا ورجلاك على عاتقي فرده مكانه وليحيى عن ابن عمر
ان هذه الدار كانت فيما بين موضع اسطوانة المربعة التي وراء
اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار
المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهب من بينها عقب حريق
زماننا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع اخر ما
يبين انه بقي من هذه الدار بقية دخلت في دار مروان التي في محلها
اليوم ميضاة باب السلام وان عثمان ادخل منها اشياء
في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر ابن يحيى بسنده ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط لجعفر ابن ابي طالب وهو بارض الحبشة
دارا فاشترى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة الف

زاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابي شيبة ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان طوله اي من القبلة الى الشام
اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من المشرق الى
المغرب وتلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان زيادته
كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيئا لانها به
في الحجرات الشريفة ونهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسياتي
في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ابلغ من زيادته من
القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي
كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فتكون زيادته
في الشام ثلثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي
وقد سبق ان بعض الحجرات الشريفة كانت في الشام فكانت زيادته
في الشام كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين
في روايته وطول السقف اي ما بينه والارض احد عشر ذراعا قال
وجعل سترة المسجد فوق ذراعين وثلثه وبني اساسه بالحجارة
الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى قال وفيها ايضا ما حاصله
انه جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب

الرحمة

الرحمة وبابين عن يسارها وهما الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى
عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير
باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال
المطري وهو باب جبريل ومما قاله من عدم التغيير يعلم انه لم يزد في
المشرق شيئا خلافا لما تقدم لانه زاد في المغرب فالمراد بكونه
لم يغيرها انه اخرجه في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابن
عمر زاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه
ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهما عن ابن ابي ذئب قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو مد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما
عن ابي هريرة مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي وكلها
شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة لما زيد
في المسجد النبوي خلافا لما قاله النووي رحمه الله تعالى ولهما
بسند جيد من سالم ابن عبد الله ان عمر ابن الخطاب بنى في جانب
المسجد رحبة تدعى البطيحاء قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا
او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة زاد ابن شبة قال محمد ابن يحيى
وقد دخلت تلك البطيحا في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه
ولابن شبة في موضع اخر ما يبين انها كانت في جهة شرقي المسجد
مما يلي مؤخره زمن عمر بجهة رباط خالد ابن الوليد المعروف برباط

السبيل ولابن شبة عن السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد
فحصبني رجل فرفعت رأسي فإذا عمر فقال اذهب فأتني بهذين الرجلين
فجئت بهما فقال ممن أنتما ومن أين أنتما قالا من أهل الطائف قال لو كنتما
من أهل البلد ما فارقتماني حتى أوجعكما جلدا ترفعان أصواتكما في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد أن مسجدنا هذا لا
ترفع فيه الأصوات وله من رواية ابن زبالة ونحوه عن سعيد ابن المسيب أن عمر
رضي الله عنهما مر بحسان ابن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه
فقال حسان قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال
أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني اللهم
أيده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح نحوه زاد يحيى فا
نصرف عمر وقد عرف أنه يريد من هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار والنهي عن إنشاد
الأشعار في المسجد محمول على أشعار الجاهلية والمبطلين

الفصل السابع في زيادة عثمان رضي الله تعالى عنه واتخاذه المقصورة

في الصحيح وسنن أبي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة
عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول

أبي

أبي داود وفي رواية الأخرى ثم إنها أي جذوع النخل التي كان بناها
بها نخرت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فبناها بالآجر فلم تزل ثابتة
حتى الآن وما قول ابن زبالة أنه بناها بالآجر والذي في الصحيح البخاري ومسلم
عن محمود ابن لبيد أن عثمان ابن عفان رضي الله عنه أراد بناء المسجد
فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له مثله في الجنة ويعني
أحبوا أن يدعه على هيئته أي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر
فإنما كرهوا منه بناءه بالحجارة المنقوشة لا مجرد توسعته وليحيى عن المطلب
ابن عبد الله ابن حنطب لما ولي عثمان سنة أربع وعشرين كلمه الناس
أن يزيد في مسجدهم وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة حتى إنهم ليصلون
في الرحاب فشاور فيه أهل الرأي من الصحابة فأجمعوا على هدمه ويزيد
فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيها
الناس إني قد أردت أن أهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأزيد فيه وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وإمام سبقني
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته فحسن
الناس يومئذ ذلك ودعوا فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه
وكان يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من المسجد وأمر بالقصة المنخولة

نعم بطون نخل وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة
أشهر وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله كان بناء عثمان للمسجد سنة ثلاثين
على المشهور وقيل في آخر سنة من خلافته وفي سنة خمس وثلاثين ولعله
يجمع غير الباب الأول ولابن شبة عن أبي صالح قال كعب ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم يبنى والله لوددت أنه لا يخرج من ربع إلا سقط
ربع فقيل له يا أبا إسحاق ألست تحدثنا أن الصلاة فيه أفضل من ألف صلاة
فيما سواه إلا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة نزلت من السماء ليس بينها
وبين أن تقع إلا شبر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل
هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل قاتله إلا كما قتل عمر قال بل ما
ألف أو يزيد ثم لم يحل القتل بأيدي ابن أبي حرب إلى يوم وليحيى عن
خارجة بن زيد هدم عثمان رضي الله عنه المسجد وزاد في قبلته ولم
يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر أسطوان وبناه بالحجارة المنقوشة
والقصة وعمد النخل والجريد وبيضه بالقصة وقدر زيد بن ثابت
أساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق و
المغرب وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا
وعن إبراهيم بن الحارث أن عثمان زاد من القبلة موضع جداره على حد
المقصورة اليوم أي حد جدارها القبلي وزاد من المغرب أسطوانا
بعد المربعة **قلت وفي صف الأسطوانة** السابعة من المنبر

أسطوان

أسطوانة مربع أسفلها فهي المرادة لما قدمناه في زيادة عمر رضي الله عنه
وإن لم يكن في صف الأساطين التي تلي القبلة بل في الصف الذي
خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الأسطوانة الرابعة
من المنبر وإن زعم المطري **كما أوضحناه في الأصل** منها نهاية
المسجد في زمنه من المغرب الثامنة وهنا أسطوانة مربعة أسفلها
تواجه الداخل من باب السلام الظاهر أنها علامة لنهاية زيادته
وابتداء زيادة الوليد بينها وبين الجدار الغربي أسطوانتان وهما للوليد
كما سيأتي والمراد المربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد أنها
كانت ركن صحنه قبل زيادة الرواقين هناك وهي السادسة
من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر رضي الله عنه ونهاية زيادة عثمان
رضي الله عنه التي تليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاثة أساطين في الغرب
وسيأتي في زيادته ما يقتضي ذلك أيضا وإن كان مردود المحرر
من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
وأن محلهما الأول ولابن شبة نقلا عن ابن أبي يحيى أنه كانت لأبي سبرة
ابن أبي رهم دار موضعها عند الأسطوانة المربعة التي في المسجد
اليمانية الغربية وكانت حديثة دار كانت هناك لعمار بن ياسر
فادخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في إدخالهما أيضا بالصيغة
المبنية لما لم يسم فاعله فقال وأدخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة
ابن عبيد الله ودار كانت لأبي سبرة الخير والظاهر أن ذلك أدخل

مغرقا في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله ابن عطية ابن عبد الله
ابن ابيس بنى عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمد حجارة
منقوشة وفيها عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله
ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة
على ما كان على عهد عمر رضي الله عنه باب عاتكة المعروف بباب الرحمة
والباب الذي يليه اي في جهة محاذاته في المشرق وهو باب النساء
وباب مروان المعروف بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي
صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين في
مؤخر المسجد وما ذكر في الطول يقتضي انه لم يزده على ما سبق من الذرع
زمن عمر رضي الله عنه سوى عشرين ذراعا عشرة منها في القبلة
لانه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق انه
زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وينبغي ان يحمل على ان الزيادة بلغت ذلك
حين يضم ما زاده عمر للجامع ما سيأتي في زيادة الوليد والا فا
لا يصح رواية المائة والستين للطول وما ذكر في العرض يرده لما
سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على انه
لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجرة الشريفة ومعلوم ان من جدار المسجد
الغربي الى جدار الحجرة لم يبلغ خمسين ومائة ذراع ولو بلغه فان زيادة
الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله توهم ادخال الحجرة الشريفة
في الذرع ولابن زبالة عن عبد الرحمن ابن عمر ابن حفص مد عمر ابن الخطاب

جدار

جدار القبلة الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم وزيادة عثمان
رضي الله عنه اي في القبلة حتى بلغ جدارها اليوم قالت فسمعت ابي
يقول لما احتيج الى بيت حفصة قالت فكيف بطريقي الى المسجد
فقال لها نعطيك اوسع من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك
فاعطاها دار عبيد الله ابن عمر وكانت مربدا فالقائل نعطيك
عثمان رضي الله عنه لانه اورده في زيادته ثم روى عقبه ان عثمان قدم
جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام
والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة بنت عمر مما يلي القبلة فاقام
المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد ولابن زبالة وابن شبة ويحيى
عن عبد الرحمن ابن سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وكانت فيها كوى ينظر الناس منها الى الامام
وان عمر ابن عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنى المسجد زاد
الاول والاخير من يحيى ابن محمد ابن السائب وغيره استعمل عليها عثمان
ابن السائب ابن خباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة
رجال فتواسوا في الدينارين فجرا في الديوان على اسمهم الى اليوم قال
ابن زبالة **وقال مالك ابن انس** لما استخلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها للناس خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة
قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة
مروان ابن الحكم حين طعنه اليماني فجعل فيها تشبيكا انتهى وليحيى

اول من عمل المقصورة [illegible]
مروان ابن الحكم

ابن عبد الحكيم ابن عبد الله ابن حنطب اول من احدث المقصورة
مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا
الى تهامة فظلم رجلا فقال له ذب فحجا فقام حيث يريد ان يقوم مروان
حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم تصنع شيا فقال مروان ما حملك
على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ذودي وترك صبيانى لا يجد شيا
فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم امر به فاغتيل
ثم اتخذ المقصورة وله بن شبة ايضا نحوه وقال النووي اول من اتخذ
المقصورة في المسجد معوية حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي
من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فالحقها
مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله وحكاه ابن جبير بالاطلاق
قال والبلاط المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولا من غرب
الى شرق والمحراب منها انتهى وتداخلت في الحرم الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارة والمنع من الصلوة على الجنائز فيه

من عهد ابن المسجد بعد ان زاد فيه
عثمان رضى الله عنه لم يزد فيه على ولا معوية رضى الله تعالى عنهما ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيا حتى كان الوليد ابن عبد الملك
وكان عمر ابن عبد العزيز عاملا على المدينة ومكة بعث الوليد الى
عمر ابن عبد العزيز بمال وقال له من باعك فاعطه ومن ابا فاهدم عليه

واعطى

وسواه اول المقصورة معويه

واعطه المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقراء ذكر ما قاله غير من
ادخال الحجرة الشريفة ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجرة
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك ابن مروان قال وبه
تصرح رزين وغيره بصدد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للمسلمين يصلون فيها الصلوة في المسجد وهو على حالها كما يشير اليه
ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والا فقد نقل ابن زبالة عن غير
احد من اهل العلم تمام في كتابه ادخال الوليد لحجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وللواقدي **عن عطا الخراساني** ادركت حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد ابن عبد الملك
يقرا بادخالها فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا
سمعت سعيد ابن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها
ينشا ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حيوته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر
والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز ابن محمد عن بعض
اهل العلم قال قدم الوليد ابن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا الحسن ابن
حسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما في بيت فاطمة في يده مراة
ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر ابن عبد العزيز لا ارى هذا قد بقي بعد
اشتر هذه المواضع وادخلت بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ثم سده

وفي خبر ليحيى انه لما نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن ابن حسن
وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا
منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما
فنزع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه
عليكم فخرجوا منه حتى اتوا دارا على ثمانية او في خبر له من رواية ان الوليد
كتب الى عمر ابن عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا
المنزل فابوا وقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال فاعطاهم سبعة
الاف دينار او ثمانية فابوا وكتب الى الوليد بذلك فامره بهدمه
وادخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت فاطمة بنت
حسين ابن علي الى موضع دارها بالحرة فابتنتها وله من رواية ايضا
عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاء كتاب الوليد بعث الى رجال
من ال عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع حفصة وكان عمر
عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عائشة رضي الله عنها
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانا بيتهما دار ابن كلاه وبينهما
في منزلهما من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشيء قال اذا ادخله في المسجد
قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت و
اعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوان وكانت
قبل ذلك طيقة قدر ما يمر الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك ابن انس
ان الحجاج قال لعبد الله ابن عمر يعني منزل حفصة قال لا والله ما

كنت

كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهدمه
قال والله لا تهدمه الا على ظهري فاتى الحجاج لهدمه وهو فيه
فجاءت بنو عدي عبد الله فقالوا انما اضعفك هو بناء سقف على قبر ابيك
قد بلغ عن قتلك فاخرج فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك
فكتب الوليد الى عمر ابن عبد العزيز يامره بعرض الثمن على عبد الله
فان ابى اجعل له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخة
التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن ابي رواد
عن ابيه ان عمر ابن عبد العزيز قال لعبد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه
واعطيكم الرقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم
ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم دار الرقيق وهدم الجدار
في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة
القبر الى جدار المسجد اليوم وبعد عشرة اساطين من بعد القبر الى الرحبة
الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من بعد
القبر الى الشام وبعدها الاربع اللاتي ذكرها للسقايف وبحر
المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي قال وقدم في المغرب اسطوانا
وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن
ابن عوف الثلاث التي كان يقال لها القراين وبعضا من بيوت القراين
حبا بد لعبد الرحمن ابن عوف وفي خبر له من رواية ان عمر لما سام
ال عبد الرحمن ابن عوف بدارهم استعوا ان يبيعوا هدمها عليهم قال

عبد الرحمن ابن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم وله من زبالة عن محمد
ابن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستة اساطين
وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربعة عشر اسطوانا
منها عشرة في الرحبة واربع في السقائف الاولى التي كانت بالمسقف
الشامي قبل زيادة المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون
المربعة الى المشرق اربع اساطين في السقائف فدخل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد وبقيت اساطين في السقائف انتهى ويستفاد
منه ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها اثنتان فقط في القبر
لان الاسطوان الذي دون مربعة القبر الثاني ذكرها في حدود
المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار الذي في
اربع اساطين وقوله وبقيت تلك اساطين اي من هذه الاربع في السقائف
اي المسقف الشرقي كما هو اليوم **وقوله** في رواية يحيى
ما بين المربعة محتمل ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق الذي
بين المربعة التي دونها الى الجدار كما سبق كما هنالك في رواية الفضائل
ثم عيبت التي دون المربعة في الزيادة فيفهم ان الثلاثة في المشرق
وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه مد في المغرب
اسطوانين وانه لم يكمل الست في المشرق والمغرب وانما صرح بالست
من اعتبار الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع
ما سبق من رواية يحيى ان نهاية زيادته في الشام لعله اربعة عشر اسطوانا

من مربعة القبر فيوافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشر اساطين في هذه
الجهة لانها الباقية بعد الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه
الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا بعد الخلية في الصف
الاوسط من المسقف الشرقي على منتهى زيادة المهدي وتقدم ذكرها في الامر
محلا اخذ بعيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها
كلها حجر في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين
للسقائف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط
وهو الموافق لما في خبر يحيى عن قدامة ابن موسى يتضمن ان موخر بعد
زمن الوليد طوله مائتا ذراع فان ما ذكره قريب من ذلك لكنه
قال وعرضه في مقدمه مائتين وفي موخره مائتين ومائة ذراع
قال وهو من قبل كان مقدم عرضه انتهى وهو خطا لان المسجد ينقص
عرضه ويزيد عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة
وستون ذراعا ونصف وفي موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون
ذراعا **وقد صرح** ابن زبالة في ذرع عرض المسجد
في زمنه بقريب من ذرعنا كما سيأتي وفي خبر لابن زبالة ان الوليد
كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني
فيه بعمال وفسيفساء فبعث اليه باحمال من فسيفساء وبضعة وعشرين
عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال بعثت اليك بعشرة يعدلون مائة
وثمانين الف دينار وهذه السلاسل التي فيها القناديل ليحيى عن عبد الله

ابن موسى يبعث اليه اربعين من الروم واربعين من القبط وباربعين الف
مثقال من ذهب وبالفسيفساء واحمال من الوزن التي يعمل بها الفسيفساء
سنة وحملوا القصة من نخل بنخلة بالسقايق وعمل الاساس بالحجارة
والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة
حشوها عمد الحديد والرصاص

وفي خبر ابن زبالة

ان عمر هدمه سنة احدى وتسعين اي تقدم اليه الفوقية وبناه
بالحجارة المنقوشة والقصة بطن نخل وعمله بالفسيفساء والمرمر وعمل
سقفه بالساج وماء الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل لبنها ولبن المسجد فبنا به داره بالحرة فهو فيها اليوم بياض على
اللبن قال فبينا العمال يعملون في المسجد اذ خلا لهم فقال بعض عمال
الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه فلما هم
بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل احدهم
على راس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فامر به عمر
فضربت عنقه وقال بعض عمال الفسيفساء انما عملناه على ما وجدنا
من صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن المطرابن ان كان عمر
ابن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء فاحسن
عملها نفله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة ما كان فيه من الكتابات
داخله وخارجه على ابوابه تركناه لزواله ووصف ابن عبد ربه في العقد
ما كان في جدار المسجد من ازار الرخام وطراز الذهب والفسيفساء

قال في القاموس الفسيفساء الالوان من الخرز يركب في حيطان البيوت من داخل [illegible] انتهى
الفسيفساء بالقاف والفاء يرى انهما واحد ولا ادري ايهما اصح وقال
الخرزة حركة الجوهر وما ينظم انتهى ١٢

ثم قالت وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب و
الفسيفساء اولها واخرها ورؤس الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة
مذهبة وكذلك اعتاب الابواب مذهبة ايضا انتهى وقال ابن زبالة عن محمد
ابن عمار عن جده كان في موضع الجنائز اي شرقي المسجد زمان الوليد
نخلتان يصلي على الموتى منهما فاراد عمر قطعهما فحبس في عمل
المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار
فابتاعهما عمر فقطعهما ولا ينافيه ما سبق من هدمه المسجد سنة احدى
وتسعين وبناها غزا في المدينة وكان اخر التاجب لكن في رواية
لابن زبالة ابتدا عمر ابن عبد العزيز بنا المسجد سنة ثمان وثمانين و
فرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص
ابن عمر وان عمر مكث في بنائه ثلاث سنين وله ابن زبالة عن ابراهيم
ابن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد فراغ المسجد
جعل يطوف فيه وينظر اليه فلما راى سقف المقصورة قال لعمر الا
عملت السقف كله مثل هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان في
رواية لغيره اتدري يا امير المؤمنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين
السقفين قال وكم قال خمسة واربعين الف دينار قال والله لكانك
انفقتها من مالك وليحيى فلما استنفد الوليد النظر الى المسجد التفت الى
ابان ابن عثمان وقال اين بناؤنا من بنائكم قال ابان بنيناه بناء المساجد
وبنيتموه بناء الكنائس وقال الواقدي حدثني عبد الله ابن يزيد قال كان عمل

القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه
ومؤخره فسمعت سعيد ابن المسيب يقول عمل هؤلاء احكم يعني القبط
وليحيى من عبد المهيمن ابن عباس عن ابيه مات عثمان رضي الله عنه
وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات
عمر ابن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص وقيل انما عمل الشرفات
عبد الواحد ابن عبد الله النصري في ولايته سنة اربع ومائة ولم تعد
الشرفات بعد الحريق الاول حتى جددت سنة سبع وستين وسبعمائة
في ايام الاشرف شعبان ابن حسين ولابن زبالة ويحيى من محمد ابن عمار عن جده
ان عمر ابن عبد العزيز جعل للمسجد اربع منارات في زواياه الاربع
قال كثير ابن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان
فلما حج سليمان ابن عبد الملك اذن المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت
الى ظهر المسجد وبابها على المسجد ثم الحق دار مروان من قبل المسجد اي فصار
للمسجد ثلث منارات فقط قال ابن زبالة وطول كل واحدة ستون
ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان اقصرهن الغربية
الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير
ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية
الشرقية فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث منارات
الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبعمائة
في دولة الناصر محمد ابن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور المظفري

واول من احدث المحراب والشرفات عمر ابن عبد العزيز

المعروف

المعروف بالحريري وظهر عند الحفر اساسها خارجة من دار الاتي ذكرها
في ركن المسجد الغربي بابا على بابها من ساج طويل قال البدر ابن فرحون
اسفل من ارض المسجد بقامة وحذوا خشب المسجد بركن سود يشبه
ان يكون من سلع ثم نبعوا الماء ولم يجدوا زوال صحته لما ذكر بعضهم من ان الماذنة
هناك كانت تشرف على دار مروان انتهى **قلت** وهذا يمنع
صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض
لقصر المنارات ح مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابي ابنه الوليد
قطعا وصنيع يحيى يقتضي ان بابها من عثمان وان شيئا مما دخل فيها
من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما هو مما
اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارت هذه المنارة اطول
المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا بتقديم
التاء الفوقية من اعلى هلالها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها
في المشرق المعروفة بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا اعيدت
اعني الرئيسية اطول منها اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص عن
الثمانين ثم ظهر في المنارة الرئيسية ميل للتأمل في المبالغة لتأسيسها
وعلوها فاعيدت بعد ان بلغ باستيهما الماء وزيد في طولها ثانيا
مع الاحكام التام حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين ذراعا على
يد النجاعي شاهين الجمالي شيخ خدام الحرم الشريف النبوي
وشاد عمائر الاشرف قايتباي رحمه الله وذلك في عام اثنين وتسعين

وثمانيه وطول الزيادة الثانية المعروفة بالسحارية ثمانون ذراعا
وطول الغربية المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين
كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان
الوليد اول من اتخذ المنارة ولابي داود والبيهقي ان امراة من بني النجار
قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر
وله من زبالة **حدثني محمد** ابن اسماعيل وغيره قال
كان في دار عبد الله ابن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها
بلال يرقي اليها باقتاب والاسطوان مربعة قائمة الى اليوم يقال
لها المطمار وهي في منزل عبيد الله ابن عبد الله ابن عمر وله عن موسى
ابن عبيد الله ان عمر ابن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد لا يخرف
فيه وعن كثير ابن زيد قال نظرت الى حرس عمر ابن عبد العزيز يطردون
الناس من المسجد ان يصلى على الجنائز فيه وعن عثمان ابن ابي الوليد ان
عروة قال ايضربون الناس في الصلوة في المسجد على الجنائز قال قلت
نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد ويحيى ما يقتضي ان ذلك كان
قبل زمن الوليد فانه روي عن المقبري انه راى حرس مروان ابن الحكم
يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلى على الجنائز وقد لخص مما رواه
ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلى
عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنائز وفي صحيح
مسلم عن حديث عائشة انها امرت ان تمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد

فتصلي

فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس
ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضا الا في المسجد
وفي رواية لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد
سهيل واخيه وفهم منه انه كان نادرا وليحيى بسند جيد عن
ابن عمر انه صلى على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وفي رواية
له ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا
صلى على عمر ابن الخطاب في المسجد عند المنبر ولابن شبة ان الجنائز
وضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما يقتضي حرس عمر ابن عبد العزيز
ثم قال ان هذه السنة في الجنائز باقية الى يومنا الا في حق العلويين
ومن اراد الامراء الاعيان وغيرهم والباقون يصلى عليهم خلف الحائط
الشرقي اي من المسجد بموضع الجنائز وفي زماننا يصلى على الجنائز
بالمسجد وتخص الاعيان بالروضة الا ما كان من جنائز الشيعة من
الاشراف فانهم منعوا من ادخال جنائزهم الى المسجد في دولة الظاهر
جقمق وذكرنا في الاصل كلاما حسنا في تحقيقه وموضع الجنائز من القبر
والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي نقلا عن زبالة

ويحيى ان المسجد لم يزل على حاله
ما زاد فيه الوليد الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي
ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يعتبر بما كتبوه من الكتاب
للخلفا على جدارات المسجد كالسفاح اول خلفاء بني العباس وغيرهم

من أكرم بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والزيادة فيه وحكي كتابة
لمن بعده ولا نية وإن لم يزد قال ابن زبالة عن غير واحد من أهل
العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي أبو جعفر
يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب إليه الحسن بن زيد يصف له ناحية
موضع الجنائز ويقول إن زيد في المسجد من المشرق توسط القبر الشريف
المسجد فكتب إليه أبو جعفر عرفت الذي أردت فاكفف عن ذكر دار
الشيخ عثمان رضي الله تعالى عنه فتوفي أبو جعفر ولم يزد فيه شيئا ثم حج المهدي
يعني ابن أبي جعفر سنة ستين ومائة فقدم المدينة منصرفه من الحج فاستعمل
عليها جعفر بن سليمان سنة إحدى وستين وأمره بالزيادة فيه وولي
بناءه عبد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن
شبيب الغساني فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى
الحمصي وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في المشرق
والمغرب شيئا وذلك عشر أساطين في صحن المسجد إلى سقائف النساء
أي إلى آخر سقائف النساء وخمس السقائف التي للنساء من العشر المذكورة
وتقدم لابن زبالة هذا البيان **وقد روى** ذلك يحيى عنه
وعن غيره وأقره وهو مخالف لما تقدم فيما سبق من أن طول المسجد من أيام
الوليد مائتا ذراع لاقتضائه أنه صار بزيادة المهدي هذه
ثلثمائة ذراع **وقد صرح** ابن زبالة أن ذرع المسجد مائتا
ذراع وثلاثة وخمسون ذراعا وهذا التفاوت لا خلاف له إلا ذرع عرف

المعول

والمعول عليه ما هنا لما سبق وقد أدركت في المسقف الشرقي أسطوانة هي
التاسعة مما يلي جدار المسجد الذي فيه مربع مرتفع من الأرض من قبلة الخشبة
هي الخامسة عشرة من مربعة القبر هي علامة لابتداء زيادة المهدي لأن الذرع
منها إلى آخر المسجد يقرب من المائتين ولأن الوليد إذا كان له أربعة عشر أسطوانا
من مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل وكانت هي
معدودة من العشر التي زادها المهدي وقد اقتضى ما سبق أن المسقف الذي
المعبر عنه بسقائف النساء كان خمس أساطين وهو اليوم أربع فنقص
أسطوانا لما زيد في المسقف القبلي رواقان لم يحض وفي خبر لابن زبالة
أن مما أدخل المهدي من الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه أدخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة
المشارب وبعضها في الطريق وأدخل دار شرحبيل ابن حسنة وبقية
منها بقية فابتاعها يحيى ابن برمك فدخلت في الحش حش طلحة وأدخل
بقية دار عبد الله ابن مسعود التي يقال لها دار القرا ودار المسور ابن
مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة وفي خبر ليحيى أن
المهدي زاد في المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ثم خفض المقصورة
وكانت مرتفعة ذراعين عن الأرض فوضعها في الأرض على حالها اليوم
فقيل لآل عمر ابن الخطاب خوختكم التي في دار حفصة وأتى
بعدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر مصالحتهم على ما سيأتي فيها
من جعلها شبه السرب في الأرض خارج المقصورة ويؤخذ من كلام

ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان يكتب أعلى أبواب المسجد زمن المهدي
انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية اثر كان
في مؤخر المسجد مما يلي المنارة الغربية الشامية زالت في حريق زماننا
وليس في كلام متقدمي المؤرخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي
بل كلامهم كالصريح في نفيه وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان
المأمون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثنتين ومائتين قال
البيهقي وهو على حاله ورزين لم يذكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده
ولم يزد انتهى **قلت** لم ار في كلام رزين تعرضا لحكاية
ذلك حتى يحكى وهو عجيب جدا لان من ادرك زمن المأمون من مؤرخي
المدينة لم يذكروا ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة
المهدي وزاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع
زيادة المأمون امر عبد الله بزيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة اثنتين ومائتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى
وكانه اخذ نسبة الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة
امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن جدد وله تبدو من الخلفاء و
سياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان محالها في الثامن عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائط

الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة قد تقدم انها بيت لما

بني

بني المسجد على نعت بنائه من لبن وجريد النخل وتقدم ما سبق ان البيت
كان مبنيا باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابدل الجريد بجدار فلابن سعد عن عمرو
ابن دينار وعبيد الله ابن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر
ابن الخطاب قال عبيد الله ابن ابي يزيد كان جداره قصيرا
ثم بناه عبد الله ابن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر
ولابن عساكر عن داود ابن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى
باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والسبع
نحو ذلك ووقفت عند باب عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا هو مستقبل المغرب
ويؤيد كون الباب في الغرب قصة كشفه صلى الله عليه وسلم لسجف الباب
اي ستره في مرضه وترجيل عائشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها
لكن سيأتي في الرابع ان لها بابا مستقبل الشام ولابن عساكر عن ابن ابي
فديك انه سال محمد ابن هلال عن بيت عائشة رضي الله تعالى عنها فقال
كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد
قلت من اي شيء كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن عساكر و
باب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عائشة انتهى والصواب الجمع

بأنه كان له بابان شامي وغربي وهو الذي يستوي ان عليا كان يجلس عند
اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلاة الصحابة على النبي صلى
الله عليه وسلم بحجرته في بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا كيف نصلي عليه قال ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا
فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر
لأحمد برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم
يخرجون من الباب الآخر ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة
وبين منزل عائشة رضي الله تعالى عنهما الذي فيه القبر الشريف طريق و
كانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما
وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر كما سبق فهو في
الزوايا بين البيوت داخل مقصورة الحجرة وخارجها وسبق في حدود
المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عائشة رضي الله عنها مما يلي الروضة
والظاهر انه مما كان يحجر عليه الجدار لموافقة البيت وان ما بني عليه
من ذلك صفة بيت عائشة التي وقع الدفن بها وحائز عمر ابن عبد العزيز
فيما ترك من الحجرة لا انه انتقص من الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم
ولابن زبالة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما زلت اضع خماري
وانفضل في ثيابي حتى دفن عمر بن الخطاب فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت
بيني وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا يأخذون من تراب القبر
فأمرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون

منها

منها فأمرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود
قال سمعت مالك بن انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان
فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط فكانت عائشة
ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها
ثيابها ولابن شبة عن ابي غسان ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهر اخفى بني عمر ابن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بني
المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيعه تربيع
الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال نازلت عمر ابن عبد
العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازلة
فأبى وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان
لا بد فاجعل له جؤجؤا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة
قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بني
البيت غير بنائه الذي كان عليه وسمعت من يقول بني على بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ثلثة اجدر بدون القبر ثلثة اجدر جدار بناء بيت النبي صلى الله
عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الحظار الظاهر
قلت المجدد على الحجرة الشريفة عند انكشافها في الزمان الذي
ادركناها غير جدار واحد جوف الحظار الظاهر بينهما مجاز المنقوش في
المطابقة الا الشرقي منه كما سيأتي فلعله حادث الينا الحجر الغشيم ولا جرم
عن رجاء بن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجر ان اهدمها

ووضع هذا المسجد فقعد عمر في ناحية ثم امر بها فازيلت اي الكن
من يوم بنيت ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرمل الذي عليها قد انهار وذكر من لا احصيهم رواه باسناد
بعد ان اراد ان يقوم فيبنيها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبيد الله بن محمد
ابن عقيل كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ثم اتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى اذا
كنت عند دار المغيرة ابن شعبة لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها قط
فجئت المسجد فبدات بالقبر فاذا جداره قد انهدم اي من المشرق كما في رواية
غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت الحس فاذا عمر ابن عبد العزيز فامر
فستر بالقباطي فلما اصبح دعا وردان البنا فدخل فكشف فقال
لا بد لي من رجل فكشف عمر ساقه ليدخل فكشف القاسم ابن محمد فكشف
سالم ابن عبد الله فقال عمر ما لكم ما لو ندخل معك فقال والله لا
نؤذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله وفي رواية لهما عن محمد ابن
عبد العزيز الزهري ان امر ابن مروان ان يكشف عن الاساس
فبينا هو يكشف الى ان رفع يده وتنحى واجما فقام عمر فزعا فقال له
عبد الله ابن عبيد الله لا يروعنك فانك قدما جدك عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال يا ابن وردان غط
ما رايت وفي الصحيح عن هشام ابن عروة عن ابيه لما سقط عليهم الحائط
في زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد
من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه
اطول والشرقي والغربي سواء والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام
مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر ابن عبد العزيز عليه هذا البنا
الظاهر وزواه لئلا يتخذه الناس قبلة تخص فيه الصلاة من بين المسجد
قالوا والبنا الذي حول البيت بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق
ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشام فضا كله
وفي الفضا الذي يلي الشام مركن مكسور ومكتل خشب قال عبد العزيز
ابن محمد بلغني ان البنا بين بيوت هناك انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد
ابن يحيى قال سمعت من يقول ان الحظار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مركن وخشبة يحدث سنة قال محمد ابن يحيى وقال عبد الرحمن ابن
ابي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد ابن يحيى فاما انا فاني
اطلعت في الحظار فلم ار شيئا غير ان ... زعم انه قد راى في المركن
شيئا موضوعا مع المركن واما انا فلم ار ولم اعلم احدا يدري من اخذه ولم
للبيت الذي في الحظار باب ولا موضع باب وقد اخبرني ابن ابي فديك انه
راى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى **قلت**
لم ير للبيت عند اكمالي العمارة التي ادركناها باب ولا موضعه لا في جهة
الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابي غسان انه اطلع من بين سقفي

المسجد وعاين الحظار الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر
خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته سنة
ثلث وتسعين ومايه وذكرهوا في تصوير الفرجة بين الجدارين في المشرق
ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما في القبلة اقل من ذراع
ومراس هذه الفرجة تماما الى المشرق ذراع **قلت** الذي تحرر
لنا من مشاهدة ذلك صحة ما ذكره في الفرجة بين القبليين فانها تماما الى المشرق
نحو ذراع فاذا اقرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم اقل من ذلك
وقريب من ابتدائها في المشرق تنتهي المزورة في محاذاة الاسطوانة البارز
بعضها والحائز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سيأتي في تصويره و
اما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة وله معنى اين ومعلوم ان الجدار الظاهر
لو تغير عن محله لصحة ما صرح به المورخون بالنسبة الى الامور الحادثة
له من خارجه وشاهد الحال من رؤية البنا الداخل قاض بانه لم يتغير منه الا
جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان
من ان الفرجة بين الشرقيين ثلاثة اذرع مخالف لما سبق عن ابن زبالة والظاهر
انها كانت كما ذكره ابو غسان لا على ما ذكره ابن زبالة وله ما على ما وجدناه
نحو ذراع البدء تماما الى الشام ونحو شبر تماما الى القبلة لكن وجد الجدار الذي في
الداخل وما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة
فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه
نحو هذه الجهة ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخله

حلبه

جدار من محاذاة الاسطوانة التي تصويرها خلف هذا الجدار الشامي
يشهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه من القبلي عند الاسطوانة
التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البنا الداخل وقد صور
ابو غسان في محاذاة الاسطوانتين الذي بين فكانه انهدم وعند اعادته
لم يعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة الذي في جدارها سبق
من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس لكن لم يبينه
احد من المورخين بل ذلك غير انه في رحلة ابن عمات النفزي حدثت المدينة
الشريفة او بعد نيرو الشاك مرايتهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين
هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب في ذلك الى الخليفة
فاستشار الفقهاء فافتوا بان يدخلها رجل فاضل من القومة على
المسجد فاختاروا لذلك بدر الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار
من فتيان بني العباس فتدلى حتى دخل فوجد الحائط الغربي قد سقط
وهو حايط دون الحائط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه
واعاده كما كان ووجد هناك تعبانا من خشب صابه وقوع الحائط
فكنس فحمل الى بغداد مع شي من تراب الحائط وكان يوم وصوله
الى بغداد يوما مشهودا اجتمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات
والبيع ورحلة ابن عمات سنة ثلث عشرة وستمائة وقد قال قريبا من اربعين
سنة فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمائة في دولة المستضيء فلعل
هذه الواقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور وكان الطرف الغربي لما انهدم

بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق لم يبن الا بالحجارة لكنه
غير منقوشة كما قدمناه ولعله اراد باللبن ما وجد من سترة هناك
بل وان الجدار يشهد الحال بتجديده لان باذها عما ذكر الاقدمون
من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخول الى الحجرة
الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسماية الى زمنه وكانت وفاته سنة
ثلث واربعين وستماية فانه قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسماية
سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهنا الحسيني فاخبروه
فقال ينبغي ان ينزل شخص ليبصر فافتكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ
شيوخ الصوفية بالموصل عمر النساي كان مجاورا بالمدينة فذكروا له
فتقابحوجه للتردد للغايط فالزموه فاستمهل ايّاما حتى نفسه ثم انزلوه
في الحبال من الخوخة اي التي ذكرناها بالسقف في الحظير الذي بناه عمر
ودخل منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فراى شيا من طين السقف
قد وقع على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار
وفي شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وخمسماية في امارة قاسم ايضا
وجدوا من الحجرة رايحة منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل
بيان الاسود الحبشي احد خدام الحجرة مع الصفي الموصلي متولي عمارة
المسجد ونزل معهما هرون الشادي الصوفي فوجدوا هرا هبط
في الحائز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات وجيف فاخرجوه

ذلك

وذلك يوم السبت لحادي عشر من ربيع الاخر ومن ذلك التاريخ الى
يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهر ان قضية ابن
تمخذة مع ما ذكر ابن النجار ولم يقع تحريرها لعدم تدوينها ثم ظفرت
في كلام بعض حفاظ عصرنا من تاريخ له اجلاء ان مما وقع عند راس المايه
الرابعة انه في سنة سبع واربع ماية انكسر تشعيث الركن اليماني من
الكعبة وسقوط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة
على صخرة بيت المقدس فعد ذلك من اغرب الاتفاق والعجيب انتهى فيستفاد
منه سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عات وابن النجار وقد ذكر ابن
النجار تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير الذي
نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا
ذلك في الاصل ولا شك ان البنا الذي في جوف الحائز الظاهر مربع
وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة البنا الظاهر مخمسا فهو خطا
وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها
الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة وثلثي ذراع وذرع مؤخرها
مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة
الى الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة ويحيى في تصويرهما
منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان

[illegible] فانه ذراع وربع وثمن فقط وعرض منقبة الحائز الظاهر
ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد ثلاثة عشر ذراعا
وثلث ذراع زيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر الغشيم ومن رؤيته
من داخله شاهدت انه زيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالآجر لان بين
الجدار الداخل ستر للسقف الذي ذكر للبناوين ولذا قال ابو غسان
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير شبر فوافق ذلك ذرعنا المتقدم واما ما ذكره
ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخلوا فيه ذلك
طول الشباك المتصل من اعلى هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر بن عبد
العزيز لم يبلغ به سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل الحجرة اي الحائز بها شباكا من الصندل والابنوس وادار حولها الى
السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني احدثه ولذا ذكره
في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل كل صفحة من صفحات هذا
الحائز المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السماء من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا ومع ذلك فتظهر مساواته للحائز الخارج وسببه علو ارض
المسجد خارج الحائز على الارض الداخلة بين الحائزين بارجح من ذراع
ونصف والرحبة التي تشبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي
وجدت تحدد لزاوية الحائز وطولها من القبلة الى الشام ثمانية
اذرع والارض داخل الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحائزين بذراع وربع

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة عليها

الشرق

الغرب

اسطوان

مقام جبريل عليه السلام

اسطوان

وسيأتي في الرابع عشر أنا أحدثنا متولي العمارة الشمس ابن الزمن التغيير
في ذلك وتصوير ما استقر عليه الأمر وذكر ابن النجار أن على الحجرة أي سقفها
ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه أي فيما تحت المشمع المذكور
خوخة عليها مشبك أي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح أي
المسجد خوخة أخرى فوق تلك الخوخة وعليها مشبك مقفول أيضا
وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين وهذا الذي ذكره
كان قبل الحريق الأول وأما بعده فقد أدركت بين سقفي المسجد في سقفه
الذي بين الحجرة والحائط سمي عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل
في محاذاة وسط باب الحجرة الداخل لكما قال المطري إنه إذا فتح يكون
النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز الذي
بناه عمر بن عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق إنما هو سقف
المسجد وهو خطأ أيضا بل شاهدنا عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق
الأول لأنا [illegible] خشب السقف المحترق وظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد
عليها سترة من لبن ولم يبق من جدد هذا السقف وصنعه في محل تلك
الأخشاب لما يترتب عليه من إخراج رؤوس تلك الأخشاب المحترقة من الجدار
فجعله فوق تلك السترة وجدد السترة نحو نصف ذراع وجعله
من ألواح ساج بل جذوع من الساج وجعله قطعا مكتبة بمقصبات
من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة من
المحابس العجمي ببطنه وقال ابن رشيد في بيانه ولقد أخبرني من أثق

انه

انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة ابن رشيد
سنة عشرين وسبعمائة فهو قبل الحريق الأول بمدة مديدة فهو مخالف
لمقتضى كلام المؤرخين ولما يأتي عن مالك رحمه الله في الكسوة ولا
شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية
منه في العمارة التي أدركناها من عرعر ولا شك أيضا في كونه كان
مسقوفا في الصدر الأول ولذا روى الدارمي في صحيحه عن أبي
الجوزاء قال قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها
فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوا إلى السماء
حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال
الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة أهل المدينة حتى
الآن يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة الشريفة أي القبة الزرقاء المحرقة
في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وإن كان السقف حائلا بين القبر
الشريف وبين السماء **قلت** وسنتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم إن الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى [illegible] القبة الخضراء الآتي
ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد
ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة
الآتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة شباكا أيضا وجعل

على هذا الشباك إلا الفتح عند الاستسقاء المجدب وأما صفة القبور
الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها
في الأصل والمشهور الذي عليه الأكثر أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
أمامها إلى القبلة مقدما أي بجدار القبلة كما سيأتي ثم قبر أبي بكر
حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر رضي الله عنه
حذاء منكبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه **وهذه صفته**

النبي صلى الله عليه وسلم
أبو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

وهو كذلك في كتاب رزين ورواها عن عبد الله ابن محمد
ابن عقيل في خبره المتقدم في انهدام حائط الحجرة
وأما يحيى فقال في كتابه حدثنا هارون ابن موسى قال سمعت أبي يذكر عن
نافع ابن أبي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وفقه وذكر ما تقدم وفي
النسخة التي رواها طاهر عنه تصوير القبور الشريفة كذلك وقال
الهادي في صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض أهل الحديث عن عمرة
عن عائشة رضي الله تعالى عنهما ثم ذكر صفة أخرى رواها ابن زبالة
عن القاسم ابن محمد ذكرناها في الأصل وأصح ما روي عن القاسم ابن محمد
ما رواه أبو داود والحاكم وصحح إسناده عن القاسم ابن محمد ابن أبي بكر
الصديق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا أمه اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة
ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدما وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

وعمر

وعمر رضي الله عنه رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله عنه
أبو بكر رضي الله عنه

وليحيى عن إسمعيل ابن أبي أويس عن أبيه وإسماعيل صدوق يخطئ
في أحاديث من قبل حفظه وأبوه صدوق وبقية رجاله ثقات
عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنهما وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله تعالى عنهما وهذه القبور في سهوة
في بيت عائشة رضي الله عنها رأس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب وقبر أبي بكر
رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه
خلف النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] **وهذه صفة**
قبورهم على ما وصف ابن أبي أويس عن يحيى ابن سعيد وعبد الله ابن أبي بكر
عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد رواية ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم
أبو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

قلت ويردها ما ثبت في الصحيح من أن الذي
بدت قدمه عند هدم الحائط إنما هو عمر
رضي الله عنه لأن الجدار المنهدم هو الشرقي فلو صحت هذه الرواية لكان
البادي قدم أبي بكر وأشهر الروايات الأولى والثانية صححها الحاكم
كما سبق فهاتان الروايتان أرجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات
تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية أبي داود والحاكم على
أن القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه مما يلي المغرب وأما في الصحيح

[illegible]

عن سفيان التمار انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما اي ورواه ابو
نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا ينافي ما سبق
لان سفيان ولد في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبور في اول
الامر مسطحا كما قال البيهقي ان القبر سنم لما سقط عنه الجدار ولذا
روى يحيى عن عبد الله ابن الحسين قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مسنما في ولاية الوليد ابن هشام ويدل لما سبق من بقاء موضع قبر عرض
عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت ان
يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة وكذا ما
روي من اذنها للحسن رضي الله عنه ومنع بني امية له وكذا قولها
لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي
بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولهذا لما ارسل
عمر يسألها ان يدفن مع صاحبيه قولها كما في الصحيح كنت اريده
لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي ارادت هو ما يقرب
من قبريهما فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا جاء في رواية ان موضع
القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد ابن المسيب فيه
يدفن عيسى ابن مريم والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة
وللترمذي من طريق ابي مودود عن عثمان ابن الضحاك عن محمد ابن يوسف
عن عبد الله ابن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة
محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقي في البيت

موضع

موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ حسن غريب وكذا
قال لذا عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك ابن عثمان انتهى ولفظ الطبراني
في رواية يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبره رابعا وفيه عثمان ابن الضحاك وثقه
ابن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في
كتاب السنة له من طريق ثم اخرج عقبه من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر
ابن عبد العزيز لو اتيت المدينة وليت بها فان مت دفنت في الرابع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من
ان يعلم الله اني ارى نفسي لذلك اهلا وما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا
من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة
صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب ما اكرم الله به
نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه

الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة

لتمييز جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من
الحجرة الشريفة وتأزيرها بالرخام وكسوتها وتحليتها ومعاليقها
والمقصورة التي اديرت عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد

الشريف أما ما يلي جهة الرأس الشريف فصندوق مصفح بالفضة بأصل
الاسطوانة التي صفة تجاه القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية
منه مما يلي القبلة في صف أسطوان السرير وأسطوان التوبة ولم أعلم ابتداء
حدوثه وأقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الأول
تمام ثمانين وخمسمائة وقال ابن زبالة رأس النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفيه تجوز فقد ظهر لنا أنه في محاذاة الجدار الداخل القبلي والحائز
الشريف إلى الجدار المذكور كما سيأتي والأصل في ذلك ما روى جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أنه كان إذا جاء يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة أي وهي المقدمة
ثم يقول ههنا رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه
وكان فوق هذا الصندوق قائم من خشب يحيط بالظهر من الاسطوانة إلى رأس
أي رخام الحجرة مختتم مصفح بصفائح الفضة المموهة فلما احترق
مع الصندوق وبنى الحريق الثاني أعيد الصندوق وجعل موضع القائم
رخام كتب فيه البسملة والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك
وأما ما يلي تمام الوجه الشريف فيما يقصر بينه وبين ابتداء
الصفحة الغربية نحو خمسة أذرع والمذكور في كلام الأقدمين التعظيم
بجعل القنديل على الرأس قال ابن أبي مليكة القنديل على رأسك والمرمرة
المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد فأما اليوم يقابل الوجه

الشريف

وحكايه على عمارة المدينة ومكة **قلت** خلافة المتوكل
سنة اثنين وثلثين وتوفي سنة سبع واربعين فتاريخ الحجرة انما كان في زمنه
والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر
من كنس الحصى من الحجرة المذكور المتبرك به قال ابن النجار في خلافة المقتفي
سنة ثمان واربعين وخمسمائة جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطة **قلت** ولم يذكر
احد من المؤرخين تجديده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق
الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي رحمه الله
مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة قبل حريق زماننا والثانية
بعده سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة
وغيرها قد جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار
المسجد القبلي رخام سوى المحراب العثماني وما بين جنبتيه وفي دولة
الظاهر خشقدم جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية
وزاد في العمارة الثانية ترخيم المنارة الرئيسية وشباكها بعدها
في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكة المؤذنين من الرخام
وترخيم الدعائم المحدقة حول الحجرة الشريفة **واما** كسوة الحجرة
الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة لكسوة
المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد قال ابن النجار بعد ترخيم الحجرة واداة
الاصفهاني الشباك المتقدم على جانبها وتحتيمه بالصندل والابنوس

وعريت الحجرة بعد ذلك حتى عمل لها الحسين ابن ابي الهيجا صهر الصالح
وزير الملوك المصريين ستارة من الدبيقي الابيض وعليها الطرز
والجامات المرقومة وحيطها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر
مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهني
امير المدينة وقال حتى نستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
يستاذن فجاء الاذن فعلقها الى العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة
من الابريسم البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة وعلى طرازها
اسم المستضيء بامر الله فشيلت تلك ونفذت الى مشهد علي رضي الله عنه
بالكوفة وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالذي قبلها ونفذتها وعلقت على
هذه فبقي يومئذ على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض انتهى وظاهره
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر عن محمد
ابن اسماعيل النظر فلما كانت ولاية هرون وقدمت معه الخيزران
امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخليق القبر وكسوته
الزنانير وشباك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قال انه ينبغي
ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سقفه فقيل يجعل
عليه خيش فقال وما يعجبني الخيش فانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر
الستين وسبعمائة انه اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد

قرية

قرية من بيت المال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة
وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين المراغي
الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل من الديباج
الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائرة
عليها الا كسوة المنبر فانها بقصب ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة
العتيقة عند ورود الجديدة والحكم فيها حكم كسوة الكعبة
وقد قال العلائي انه لا تردد في جواز قسمتها الان عليها كان بعد استقرار
العادة بذلك والعلم بها

تخليق الحجرة الشريفة وكنس المسجد

قال ابن زبالة قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يخلق وولي ذلك من تخليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابرهيم
ابن الفضل مولى هشام ابن اسماعيل فقال هل لكم ان تسبقوا
من جاء بعدكم وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم قالت مونسة وما ذاك
قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق منه ثلثاه او اقل وقد
اشار عليهم مراد وافي بخلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي
هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلقوهما حتى لفوا ابهما ثم
سفلهما وزادوا في الخلوق في اعلاه ثم انتهى وقد ترك امر الخلوق
في زماننا واما معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب
والفضة ونحوهما فلم اقف على ابتداء حدوثها الا ان ابن النجار قال
وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رؤوس الزوار اذا وقفوا اي

وهو من داخل المقصورة اليوم معلق بسقف وأربعون قنديلاً كباراً وصغاراً
من الفضة المنقوشة والساذجة ومنها اثنان بلور وواحد ذهب وقمر
من فضة مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من الملوك وأرباب
الحشمة انتهى وتحصل من ذكر شيء كثير بذلك وإذا كثرت رفع بعضها ووضع
بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع شيء كثير منه فاتفق في سنة إحدى عشرة
وثمانمائة أن فوض الناصر حسن بن عجلان الحسني أمير مكة وكان إليه يومئذ
سلطنة الحجاز كله والنظر في أمره وكان أمير المدينة جماز بن هبة الجمازي فاقتضى
رأي حسن تولية ثابت بن نعير المنصوري فبرزت المراسيم بذلك
ولم يصل الخبر إلا بعد وفاة ثابت فأظهر جماز العصيان وجمع المفسدين
وأباح نهب بيوت بعض أهل المدينة ثم كسر باب القبة وأخذ جميع ما فيها
وأحضر الشمع له من قناديل الحجرة الشريفة ونحوها فنصر الله من ذلك
ثم ارتحل على جمال السواني وفيما أخذ من قناديل الفضة سبعة عشر
قنطاراً وخونجاناه مخوصة يقال لها ذهب وصندوقين ذهباً
ويقال إنه دون ما ذكر ذلك ثم قتل سنة اثني عشرة وثمانمائة فلم يعلم
مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل المذكور أشياء فأخذ منها الأمير عزيز بن
هبة الجمازي سنة أربع وعشرين وثمانمائة جانباً من ذلك على سبيل القرض
فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة تحفظاً به ومات
هناك وهو مسجون ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى تعدى برغوث ابن بعير
ابن جبر الحسيني ودبوس ابن سعد الحسيني الطفيلي على طائفة من المعلق بها

حول

حول الحجرة الشريفة في الحج سنة ستين وثمانمائة صار ابن عجلان من دائر
الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الأشرفية بباب الرحمة
وكانت خالية منسوبة إلى جدار المسجد بن عجلان من بين سقف المسجد إلى
هنالك فأخذ شيئاً كثيراً لم يطلع على ذلك إلا بعد مدة ثم أمسكا وقتلا
بعد أن استرجع طائفة من ذلك ثم بلغنا أن متولي العمارة الشمس ابن الزمن
للسلطان الأشرف حمل الجميع من ذلك بالقبة إلى مصر وصرفه في مصالح
المسجد فحمل جانب منه قبيل الحريق الثاني وقد ألف السبكي تأليفاً سماه
تنزل السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه إلى جوازها وصحة وقفها وعدم جواز
صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد لخصنا في الأصل مع مباحث حسنة
فراجعه ومن أحسن ما رأيت من معاليق الحجرة قنديلاً من بلور كبير أحسن التكوين
مخرماً مكفتاً بذهب يضيء إذا أسرج فيه وعليه مكتوب أن الناصر محمد
ابن قلاوون علقه بيده هناك وكان بالقبة تعلقه النحاسي بابن الجمالي
قبالة المصلى النبوي ثم رفع　　　المقصورة التي أديرت عليها
على الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنها بين الأساطين فقد
أحدثها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك أنه لما حج سنة
سبع وستين وستمائة أراد أن يجعلها من درابزين خشب نقار ما حول الحجرة
الشريفة بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وأرسله
سنة ثمان وستين وأدارها عليها وعمل لها ثلاثة أبواب قبلياً وشرقياً وغربياً
ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشام فإنه زاد فيه

الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه
العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا
عليه ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم زيد بطن المقصورة باب رابع شامي
يطرقه صحن المسجد عند زيادة الرواقين بمؤخر السقف القبلي سنة
تسع وعشرين وسبعمائة في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة
الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع محيط به زفرف وبلط بالرخام
سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله
في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية
منها شبابيك نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد
من اخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة
وعلى كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا البقية منها
من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب مشبكا من الحديد و
المشاجر واعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر
ايضا الا القبلي من ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس كما سبق واحدثوا
شبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين شباك
الحجرة الشامي وما يقابلها فاصلا بين الجهة التي خلف مثلث الحجرة
الشريفة وبينها وفيها بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما عن يمين
المثلث والاخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها
كان مقصورة قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت

فاطمة رضي الله تعالى عنها ان حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما
احدثه وان كان وسيع الكلام قال المطري وظن الملك الظاهر ان
ما فعله تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس الحجر
وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين
بالحجرة مما يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح
ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك او تفطن له او نبه له
الا وهذا من اهم ما ينظر فيه قال الزين المراغي عقبه ان للظاهر
سلفا في ذلك وهو ما حكي عن عمر بن عبد العزيز بل الحجرة من جهة
الروضة لكنه قليل انتهى هو غلط لما قدمناه في
حدود المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طائفة زادها
في المسجد من تلك الجهة ولو سلم ما ذكره فذاك لمصلحة حفظ الفرق
ليخالف بناؤه بناء الكعبة لئلا يتأتى استقباله وهذه المقصورة
بضد ذلك وقال البدر ابن فرحون ان سيدي العارف بالله تعالى الشيخ علي الواسطي
بعث الى الملك الناصر يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضاء ثلاثين حاجة
ان تقضي حاجة واحدة وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف
ولم يفعل قال البدر وليته فعل لانها حجزت كثيرا من الروضة وطائفة
من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان في ذلك موجبا غير ان احدا لا يو

مفتوحا إلا لمن قصد الدخول لصلاة أو زيارة وأما التعطيل من كل
المصلين. **قلت** وما ذكر صحيح استمر إلى زمنه فإن الباب
المذكور كان يفتح حتى في أيام الموسم كما ذكره المراغي جماعة في زمنه
لحادث علقه في تلك الأيام فقط لأن المحل يصير مأوى للنساء وأولادهن
الصغار فربما تنجس هنالك قال وقد تكلمت الناس في ذلك
ونكت ولم يحسن تنجيسه انتهى وقد حدث بعد غلق الأبواب كلها في الموسم
وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة إلا لمن له وجاهة أو يتوقع منه دنيا
فيدخل لذلك فتحقق التعطيل وازداد منه وحرم الناس التبرك بما بقي
تحت جوف هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الأشرف برسباي سعى
نجم الدين ابن حجي في ذلك لما ولي ديوان الإنشاء وأنكر عليه الولي أبو
زرعة العراقي وكان شيخنا شيخ الإسلام نقيب العصر الشرف المناوي
يقول لذلك التبعيد من المسجد بل هنالك فإن كان وجود العذر بها مقتضيا
لصونها بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد أجمع واختصاص ما قرب
من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدار الذي هنالك **قلت**
وقد نشأ عن بناء هذه المقصورة اشتهار ما بالحجرة الشريفة وبطن من لا
علم له بالتاريخ الغالب من المسجد الطائفة الكبرى وهو ما ابتناه متولي
العمارة منهما من الدعائم العظيمة للقبة التي ذكرها بعد وصرح بأن
ذلك من عجائب فزعموا أنهم جعلوها على رؤوس السواري كالأولى من
غير انتقاص للأرض ثم لم يعرفوا بذلك لما اختل عليه متولي العمارة سامحه الله

وأما

وأما قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها بأعلى سطح المسجد تمييزا
لها فلم تكن قبل حريق المسجد الأول ولا بعده إلا في دولة المنصور قلاوون
الصالحي فكان ما حول ما يوازي الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر
مقدار نصف قامة تمييزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان
وسبعين وستمائة فعمل هنالك قبة مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها
بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف أسطوان
الصندوق وسمر عليها ألواح من خشب من فوقها ألواح الرصاص
وفي سفلها طاقة ينظر الناظر منها سقف المسجد الأسفل الذي كان
به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح الأعلى ألواح رصاص
مفروشة فيما قرب منها ويحيط بها وبالقبة وبما زيد من الخشب جعل
مكان الحظير الآجر وتحته أيضا بين السقفين شباك خشب يحكيه
وكان المتولي لعملها الكمال أحمد بن البرهان الربعي ناظر قوص ذكره في
المطالع السعيدة قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم أساء
الأدب بعلو النجارين ودق الخشب قال وفي تلك السنة حصل
بينه وبين بعض الأولياء كلام فوصل مرسوم بعزله أكمل الضرب فكان
من يقول إنه أساء الأدب إن هذه المجازات له وصادره الأمير علم الدين
الشجاعي وخرب داره وأخذ خشبها وحجارتها وبنى بها المدرسة
المنصورية انتهى وجددت القبة المذكورة في أيام الناصر حسن ابن محمد
ابن قلاوون فاختلت ألواح الرصاص عن وضعها فخشوا من الأمطار

تجددت أيضا فأحكمت أيام الأشرف شعبان بن حسين
ابن محمد سنة خمس وستين وسبعمائة وأصلح فيها متولي العمارة
شيئا في عمارة الآتية في الفصل بعده ثم احترقت في حريق المسجد الثاني
فاقتضى رأي متولي العمارة سنة تسع وثمانين وثمانمائة إبقاءها
متناهية في العلو وأن تكون من آجر وأن تؤسس لها دعائم عظام بأرض
المسجد وعقود تحملها فاتخذت هذه الدعائم التي في موازاة الأساطين
التي إليها المقصورة السابقة وأبدل بعض الأساطين بدعائم وأضيف
إلى بعضها أسطوانة أخرى وقرن بينهما وحصل فيما بين جدار
المسجد الشرقي وبين الدعائم المحدثة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي
هناك إلى باب جبريل فخرج بالجدار في البلاط ناحية موضع الجنائز
نحو ذراع ونصف وأخرت دعامتين عن سمت الحجرة وبنيت
الأولى منهما في المحل الذي سبق في الرابع أن الناس يحترمونه ويقال
إن قبر فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها به فبدا لحد القبر وبعض عظامه الخبر في
بذلك جمع شاهدوه ثم لما تمت هذه القبة تشققت أعاليها ومنه لم
ينفع الترميم فيها لخشونها ففوض الأشرف أبو النصر قايتباي
أعز الله أنصاره وأعلى في سلوك العدل مناره الشجاعي شاهين الجمالي
النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن
وكان شيخ الخدام وناظر الحرم فاقتضى الرأي بعد مراجعة أهل الخبرة هدم
المنارة كلها وهدم أعالي هذه القبة واختصار شيء منها فاتخذ لها أساسا

في

في طاقتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة
ثم هدم أعاليها وأعاد بناءه مع الإحكام بحيث اتخذ في بنائها الجبس
الأبيض حمله نحو من مصر فجاءت متقنة واتخذ سقائل سقف شرقي
المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم ينتهك المسجد
بمرورهم ولا بعمل شيء من الصنائع كنحت الأحجار ونجر الأخشاب
بحيث صار أهل المسجد في جمعية وسكون وكانت العمارة ليست به وكان
في زمن غيره كالسوق وذلك بفضل الله بولاية من ذكرنا وكان فراغ ذلك في عام
اثنين وتسعين وثمانمائة

الفصل الثاني عشر في العمارة المجددة بالحجرة الشريفة

وإبدال سقفها
بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة وضعها وتصويرها المستقر
عليه أمرها لما ألهم السلطان زماننا الأشرف قايتباي احتياج المسجد
النبوي إلى العمارة وفوض للشمس ابن الزمن النظر في ذلك عام أحد
وثمانين وثمانمائة قبل الحريق الثاني اقتضى رأيه تجديد رخام الحجرة
وقد ذكرناه فيما سبق فأصلح أسطوان الصندوق بعد نزع ست
حجارات منه كانت متشققة وأبدلها بحجارات نقضت من أسطوان
مسجد قباء لما قلعوا الصحن الآخذ من زاوية حائز عمر بن عبد العزيز
الشمالية إلى الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة المشرق وكان هناك
انشقاق عظيم كان يظهر في الحائز المذكور عند رفع الكسوة
وقد سد إلا أنه يظهر من خلله الآجر وأفرغ فيه الجص وبيض بالقصة

ثم انشق البياض من راس الفرزة الرخام الجديد من الجدار فقشروا اعلى
البياض واخرجوا الجص خلال الحجر والآجر فظهر من خلالها الحجرة المربع
جوف الجدار المذكور من عند ملتقى الحائط الشامي مع الشرقي وظهر فيه
شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين بين تدخل اليد فيه قد ثبوا ايضا شدة
الا تدمون ثم انه عقد متولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند
الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب اساقيل هناك وحضر في
محضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق
الجدار الداخل ميل نحو الداخل والا قد ميز الداخل باخشاب بين الداخل
والخارج عند راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر لذلك فرجح عندي
راي ابن عباس في الكعبة حيث اشار بترميمها ورايت انما يطلب
هنا من الادب وجب محاولته ادامة البنا المذكور وقلت انه لا يفعل
هنا الا ما دعت الضرورة اليه في الحال فلوا واتفق عليه وقال الزكي
قاضي الشافعية سامحه الله قيل لمتولي العمارة شرح العمال في الهدم
ثم لمقتضى ابهم القول في حضور متولي العمارة اي حرص على تقويته كون المنقبة
في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان في هدم الموضع
الشاقق من الجدار الظاهر فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية
اللتي يليهما خمسة اذرع مثل نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلى الجدار فظهر
هذه الحروق الكائنة بين الجدارين فظهر من اطراف الاخشاب كثير لمت
من الحرق ثم نظف ذلك وكان اثر سهولة نحو القامة لو ثبات ازالته

الا

الا بالعتل والمساحي فبلغوا في تنظيفه الارض الاصلية وهي اصنا
حمرا ثم ظهر انها سبب بحجارة مجددة لها والبيت الداخل مربع بالحجا
سود على ما سبق في صفته ولا باب فيه وخلف جداره الشامي اسطوان
في صف مربعة القبر بعضهما داخل فيكاد يرفع سقف الحجرة ثم اخاض في عقد
قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت ذلك يعلى الابر بحل الى هدم
غالب جدار الحجرة وغيرها الا تناع فيما يليه الا قتصار على قدر
الضرورة فاجمع الراي على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي
الى الارض وكذا نحو عشرة اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي
مما يلي الشامي وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا
في الغربي ومما يليه من القبلي والشامي ومن الشرقي ومما يليه منهما
بعد هدم السترة المبنية على سقف الحجرة المحددة بعد الحريق وسترة
السقف المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها مما يلي راس الجدار المذكور
لبنا غير مشوي طول اللبنة منه ربع من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع
والظاهر انه لما بنيت الحجرة الاحجار المنقوشة لقصد الاحكام ارادوا
ان لا يخلوا بناءهم من بركة اللبن الذي كان في بنائها الاول فوضعوه
بين الاحجار المبنية بالقصة ولم يصل الحال الا في الاخيرة الخالية
منه ومن الشرقي وما يليهما من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الاخيرة
تقتضي تجديدها على ما قدمناه في العاشرة ولما بلغوا هدم الجدار الشامي

نحو العصر شرعوا في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة فمكثوا ايام
يوما كاملا مع كثرتهم حتى نقوا الحجرة بما فيها وتجنبت حضور ذلك خوفا
من ان اقع في سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي
مما يلي طرف المسقف الشامي المسمى بالدكاك وبني عليه متولي العمارة دكة
بارزة هناك في صبيحة اليوم الثاني بعث الي متولي العمارة لاذن في مشاهدة
وضع الحجرة الشريفة فخشيت والح التشوف الي الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا
ام نصابر

ولله در القائل

ولو قيل للمجنون ارضا اصابها ... غبار ثرى ليلى لخر واسرعا

فتوجهت بخضوع اعظم ما توجهت اليه وتوقع المثول بين يدي اوسع الخلق كرما
وعفوا وذلك هو المعول عليه

ولله در القائل

عصيت فقالوا كيف تمشي بحملها ... ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
حسبي الله ان اجل الحبيب وقربه ... بلي يمحي العفو فالعفو اوسع

وسألت الله ان يمحي حسن الادب في ذلك المحل العظيم وان يلهمني ما
يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز
عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من مؤخر الحجرة ولم اتجاوز فتيممت
الحجرة عظيمة ما تيممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع
والتوسل الوطر منعت عيني من ملك الساحة بالنظر لاحقق وصفها
المناسب واتشرف بطيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية
ولا اثر للقبور الشريفة بها وفي وسطها موضع فيه ارتفاع يسير توهموا

انه

انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار
الحجرة الشريفة فقد قال الشافعي رحمه الله اخبرنا مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل
قبره مسطحا هذا من محض الكلام في الاخبار ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف
وضع الجنازة بل عرض القبر حتى صار معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر
رضي الله تعالى عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره
بلال بن رباح بقربة بدا من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه ثم ضرب بالماء الى
الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانه ثم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة
نحو من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط
حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر ابن عبد العزيز وهو يومئذ
على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض فنظرت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة رضي الله عنها الا نحوا
من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله ابن عقيل في قصة
سقوط الجدار عند ابن زبالة وبكاء عمر ابن عبد العزيز قال لمزاحم
لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال متطأطئا قال
فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت
بين داخل ارض الحجرة وما حولها الخارج من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع وان
اثار الردم الذي اخرج في الجدار اه نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وبقي

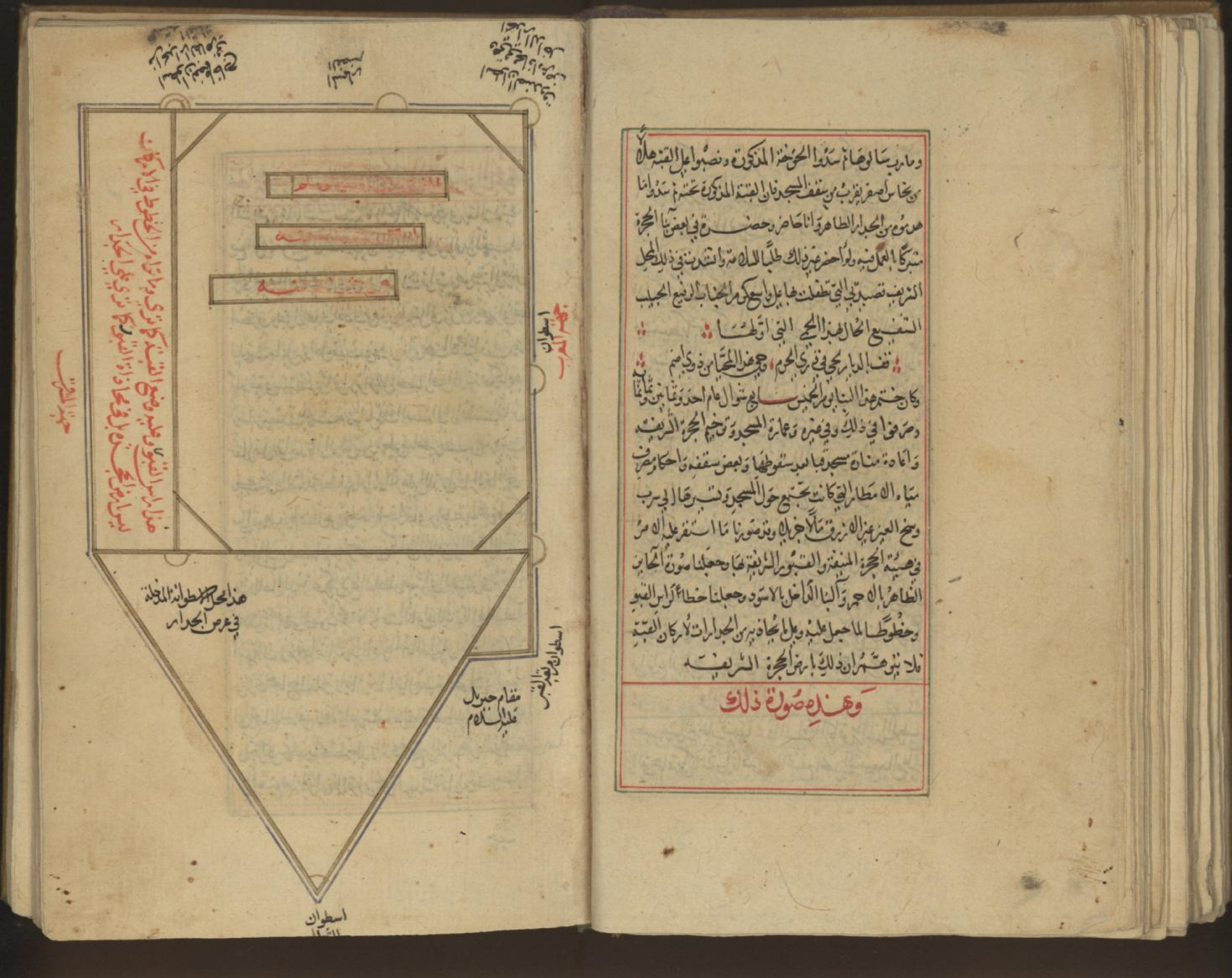
بعضها نحو ذراعين بعد شروعهم في إعادة بناء الحجرة في سابع عشري شعبان
فاقتضى رأيهم إدخال الأسطوان الملاصق بجدار الحجرة الشامي من خلفه
في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوا تفاوت
العرض فاستوا عرضها في المشرق منتهى إلى النهاية بمحاذاة الأسطوانة التي أدخلوها
نحو ثلاثة أذرع وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت
الجهة الأولى بارزة عن الثانية في الرحبة التي هناك كما سيأتي تصويره وقصدوا
بذلك أن يحولوا بيت الحجرة الذي يلي المشرق وإلى رجل الشريفة ليتأتى لهم ترتيب
محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لأن الحجرة مستطيلة بين المشرق
والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وأدخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج
من المشرق في عرض حائط القبور المذكور إلى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا
فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه أيضا حتى لم يبق حول
البناء الداخل فضاء إلا من جهة الشام وصار علو القبو المذكور أعلى سطحه
وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء أيضا بين القبة وبين الجدار
الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا الأسس من الشام
وعقدوا القبة على جهة الرؤس الشريفة بأحجار منحوتة من الأسود وكلت
من الجدار ببعض وارتفاع القبة من أرض الحجرة إلى محل هلال القبة ثمانية
عشر ذراعا وربع ذراع ومن أرض الحجرة إلى رأس القبو الذي بني عليه جانب
القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على رأس جدار القبة الشامي
شبابيك تماثيل من اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان

كثيرا

كثيرا فأخذ أكثره وذكر لي متولي العمارة أنه جعل الميزاب الذي وجد
بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا البناء وتركوا في نحو وسط
هذا الجدار نحو خرز لما لم يبق الأمر أدخلوا منها شيئا كثيرا من حصباء
عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد أن غسلوها لتوضع على محل القبور
الشريفة وكنت قد ذكرت لهم أن القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وأنه
يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه
الشريف أن ابتداء القبر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل
لأنا إذا أسقطنا عرض الجدار من الغرب بين الداخل منهما والخارج
وهو نحو ثلاثة أذرع كان الباقي ثم بين المسمار وطرف الصفحة الغربية
نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصباء على
القبور الأخي متولي العمارة وصهره زوج أخته ووضعوا الحصباء على
المحل المذكور وأخذوا بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة
من كون رأس أبي بكر خلف منكب النبي صلى الله عليه وسلم ورأس عمر
خلف منكب أبي بكر فوضعوا الحصباء لهما كذلك وكان صهر متولي العمارة
حنفيا فجعلها مسنمة والرقي في ذلك المحل من التبخير بالعود والعنبر وغيرهما
من أنواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فائح ∴

∴ ولله در القائل ∴

بطيبة رسول الله طاب نسيمها ∴ فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والنبي حاجة من كان سالم ورقا فحجبوا منها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم



وما ربسا لوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا على القبة هلالاً
من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا انما
هو بنو من الجدار الطاهر وانا حاضر وحصل لي في بعض بنا الحجرة
متبركاً بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلباً للسلامة وانشدت في ذلك المحل
الشريف تصديري التي تطفلت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحبيب
الشفيع الحال بهذا الحمى التي اولها

قف بالديار بحي في ربي الحرم ٭ وحي من الحمى بان وذي اسم

وكان ختم هذا البنا يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين وثمانمائة
وصرفوا في ذلك وفي غيره من عمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفة
واعادة منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف
مياه الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسربها الى درب
وسخ العنبر غير الازرق مالاً جزيلاً وقد صورنا ما استقر عليه الامر
في هيئة الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا صورة الحاير
الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا خطاً لراس القبور
وخطوطاً لما جعل عليه وبل ما يحاذيه من الجدارات لاركان القبة
فلا يتوهم ان ذلك باطن الحجرة الشريفة

وهذه صورة ذلك

خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة

الشريفة ومما ناسب سببه قال الجمال الأسنوي في رسالة له في
منع الولاة من استعمال النصارى إن الملك العادل نور الدين الشهيد
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير إلى رجلين
أشقرين ويقول أنجدني أنقذني من هذين فأرسل إلى وزيره وتجهز في بقية
ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا فقدم
المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم أمر بإحضار أهل المدينة بعد كتابتهم
وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة إلى أن انقضت الناس
فقال هل بقي أحد قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين
يكثران الصدقة فطلبهما فرآهما الرجلين اللذين أشار إليهما النبي
صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فأخبر أنهما في رباط بقرب الحجرة فأمسكهما
ومضى إلى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا فأثنى
عليهما أهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردابا
محفورا ينتهي إلى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان
اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا أنهما نصرانيان بعثهما النصارى
في زي حجاج المغاربة وأمالوهما بأموال عظيمة ليتحيلا في الوصول
إلى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا بأقرب رباط وصارا يحفران
ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
إلى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة أرعدت السماء وأبرقت وحصل

رجيف

رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان
بكاء شديدا وأمر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة
ثم أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما إلى الماء حول الحجرة
الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة
سورا رصاصا إلى الماء انتهى وأشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
ولم يذكر أمر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي ابن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة إلى المدينة بسبب
رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر
المحترق أبوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من أكابر من أدرك أن السلطان محمود
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا
محمود أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل
الصبح فذكر ذلك له فقال هذا أمر حدث بالمدينة النبوية ليس له
غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
على حين غفلة من أهلها ثم ذكر قصة الصدقة وأنه لم يبق إلا رجلين مجاورين
من أهل الأندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة فجد في طلبهما فلما رآهما قال
للوزير هما هذان فسألهما عن حالهما فقالا جئنا للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فأقرا أنهما من النصارى وأنهما وصلا لكي ينقلا من الحجرة
الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الأرض من تحت حائط

المسجد العتيق وبينما قاصدان جهة الحجرة ويجعلان التراب في ثوبهما
في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في الحجرة خارج المسجد
ثم احرقتا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن
النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار
على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار
الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائرا
وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس
بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف
بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم
مؤمنين فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم
من السرعة الى ذلك الا ان البلد كانت لهم ولما رأى ابو الفتوح ذلك قال
لهم الله احق ان يخشى والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت
للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض في هذه المخزية فما انصرم
النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها حتى دحرجت
الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق
من الناس فانشرح صدر ابا الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر ابن الزغب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار

قال

قال قال لي شمس الدين صواب المطلبي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب
يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات
يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء
رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة قوم ابواب
المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة
وتوليت خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت الابواب فلم البث
ان دق الباب الذي حذاء باب الامير اي وهو باب السلام ففتحت الباب
فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي
والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم
فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت
بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك
وقم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك
كان يقطع رأسك قال الطبري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت
حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس
الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة

ابو محمد عبد الله ابن ابي عبد الله ابن ابي محمد المرجاني في
تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي نعني الامام الجليل ابا عبد الله
المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعتها من خادم
الحرم ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الأول المستولي على ما سبق

وعلى سقف المسجد وما بعد من ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه حرق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستماية اول الليل لدخول
ابو بكر ابن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية
لاستخراج قناديل المنابر المسجد وترك الضو الذي كان في يده على قفص
من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجز طفيها
وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف
بسرعة آخذة قبله واعجلت الناس عن اطفايها بعد ان نزل امير المدينة
واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي
والابواب والخزاين والمقاصير والصناديق ولم يبق خشبة واحدة
اي كاملة وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني
وكان عليها احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا يوصى

وشوهد من هذه النار من صفة القهر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذور
بها من ارض المدينة وحماية اهلها منها لما التجوا الى مسجدها كما سبق
فطفيت عند وصولها الى حرمها وربما خطر ببال العوام ان تجنبها عنهم
ببركة الجوار موجب تجنبها عنهم في الاخرة مع اقتراف الاوزار فاقتضى
الحال البيان بلسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار مطهرة
لادناس الذنوب وقد كان استيلا على المسجد للروافض والقاضي
والخطيب منهم واساوا الادب لما تحرنا في الاصل عن رحلة ابن جبير
ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدرات المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ❊ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ❊ تلك الرسوم فطهرت بالنار

قل للروافض بالمدينة ما بكم ❊ لقيادكم بالذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ❊ الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي اتخذها الناصر

لدين الله لحفظ ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الكريم العثماني وعدة
صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلثماية
وهي باقية الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وببركة المصحف الشريف العثماني انتهى وقد ثبت نسبة المصحف المذكور
الى عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة

واهد
وشوهد

المذكور سنة ست وسبعين وخمسمائة قال المؤرخون وبقيت سواري
المسجد قائمة كأنها جذوع النخل إذا هبت الرياح تتمايل وذاب الرصاص
من بعض الأساطين فسقطت ووقع السقف الذي كان على أعلى الحجرة على
سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور
المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلاة وكتبوا بذلك للخليفة
المستعصم بالله ابن المستنصر بالله فوصلت الآلات صحبة الصناع
مع ركب العراق في الموسم وابتدأ بالعمارة أول سنة خمس وخمسين وستمائة
وقصدوا إزالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على
ذلك واتفق رأي الأمير منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن
مهنا الحسيني مع رأي أكابر الحرم أن يطالع الإمام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصل به أمره فأرسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله وأهل
دولته بانزعاج التتار عليهم واستيلائهم على أعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل أحد هناك زاد المجد اللغوي ولم يجسر أحد
على النزول هذه العظيمة التي دون مرامها تزل الأقدام ولا يأتي
من كل أحد بأدنى بعض الدخول فيه والإقدام انتهى وكتبت التعجب من
ذلك وأرى أن الأدب والتعظيم في المبادرة ولا زالت ذلك طبقة
يزال من غير ارتكاب دنية وصنعت فيما اتفقت العمارة
المتقدم ذكرها فلما نقض الموضع المتشقق من الحائز الظاهر ظهر أن
المحصور ما بين الحائز من الهدم نحو القامة فعلمت عذر أهل ذلك الزمان

ووجم

ووجم توقفهم لذا لو أحضر الآن ما في جوف الحجرة الشريفة بعد الاستحجار
وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه أنهم أعادوا سقف المسجد على دون سواري
المسجد وأعادوا الشباك على الحائز الظاهر إلى ذلك السقف فصار
سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر زيادة لما شاهدنا
لسقف الحجرة أسفل السقف المذكور على جدارها الداخل ويتصل أيضا
بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة
الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي وإلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل
ومن الغرب الروضة جميعها إلى المنبر ودخلت سنة ست وخمسين وستمائة
فكان في المحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها مع ما أسلفناه
في العاشر من الباب الأول فوصلت الآلات من صاحب مصر المنصور
نور الدين علي بن المعز أيبك الصالحي ووصل أيضا الآلات من صاحب اليمن
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا إلى
باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتولى
مكانه مملوك أبيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الأول محمود بن
ممدود وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وأبوه ابن عمه أسر
عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثاني القعدة من سنة سبع
وفي شهر رمضان من سنة ثمان أعز الله الإسلام على يده بوقعة عين جالوت
ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل إلى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة
من باب السلام إلى باب الرحمة ومن باب جبريل إلى باب النساء وتولى مصر

اخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل
منه تمام امر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا وما يمونهم وانفق
عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي
وغيره ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في ايامه باقي سقف المسجد
من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل
الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم
يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي الذين عن يمين
صحن المسجد وشماله في ايام دولة الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا
سقفا واحدا نسبة الشمالي وذلك في سنة خمس وسبعمائة ثم امر
الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين
بمؤخر السقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة اروقة
وكان خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم
اربعة فزادوا اسفله رواقا في صحن المسجد لما نقضوا اسفل الرواقين المذكورين
ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجدده الاشرف برسباي سنة
احدى وثلاثين وثمانمائة على يد مقبل القديدي ثم ما انحط الى جرص
وكانا سقفا واحدا نسبة الشمالي والشرقي والغربي ايضا موازيا
للسقف الاسفل من السقف القبلي والاعلى مرتفع هناك نحو القامة و
كان يدخل لما بين سقفيه من باب هناك الى سقف الرواقين المذكورين
وجدد الاشرف ايضا شيئا من السقف الشامي تجاه المنارة السنجارية ثم جدد

الظاهر

الظاهر جقمق كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الاشرف ابو النصر قايتباي جانبا من السقف
الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد وما يلي المنارة الشامية
الشرقية من شون الى طرف ذلك السقف الشامي ثم اعيد ذلك سنة تسع
وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة للشمس ابن الزمن ثم في سنة احدى
وثمانين وقع دثور في العمارة المذكورة فجدد كثيرا من السقف الاعلى لمقدم
المسجد من الروضة وما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل
فاتخذ عقودا من الاجر على رؤس السواري التي عليها السقف الاسفل
موضع العبادات التي كان السقف الاعلى موضوعا عليها ولم يبال بارتفاع
تلك الجهة التي عمرها على ما حولها من السقف الاعلى وجدد ايضا
سقف الرواق الذي يلي داخل الرحبة في المشرق وسقف رواق
باب جبريل والسقف الاسفل في موقف الزائر وشيئا مما حول الحجرة الشريفة
داخل المقصورة وشيئا من السقف الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم
ذكرها وابدل ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد
المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقاء مع التغيير الاتي بيانها
ثم احترق المسجد النبوي ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر
من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وقد قام رئيس المؤذنين
شمس الدين الخطيب يهلل بالمنارة الرئيسية اليمانية المعروفة بالرئيسية

... وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت
صاعقة اصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد
له لهب كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرئيس حينئذ صعقاً واصاب
ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة المذكورة فعلقت النار فيه
وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير الحازمي واهل المدينة بالمسجد كلهم
وصعد اهل النجدة بالماء لطفي النار وقد التهبت اخذت في الشمال
والغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان
معهم من الحبال لاستقاء الماء الى سطح المسجد وسقط بعضهم فهلك
ونجا بعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات
في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جداً واستولت
على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف
غير ما بادروا باخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر
درج وصار المسجد كالتنور يلقى من نار تتحجر كالقصر وسقط شررها
ببيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصاً
من العرب الصادقين رأى قبل ذلك بليلة ان اكمامه فيها جراد منتشر وعقبه
نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي واخبرني
جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفيها
عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما رأوا تساقط الشرر وخرج

بعضهم

بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط
بهم ولو اتفق ذلك في زمن سفري الى مكة لله عمار مستهل رمضان
المذكور وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بمؤخر المسجد فاحترقت وقد عوضنا
الله عز وجل مع ما من به من السلامة ومن دار الرضا ثم لما اصبحوا ابدوا بطفي ما
سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلاً عن سقف الحجرة الشريفة وكان
الذي سقط عليها حشو القبة الزرقاء الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها
وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين والشباك الذي على الحائز
المقدم ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة شيء من هذا الحريق
بحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثره في النار وقد اثرت هذه النار في احجار الاساطين حتى من الاسود حتى
تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها مائة وبضع وعشرون
اسطواناً ومن راس بعضها ايضاً ثم الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة
واحترق المنبر وصندوق المصحف الشريف وما عليه من الاخشاب
والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد
التي تلي صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا لسلطان زماننا الاشرف
قايتباي عز نصره بذلك ونظفوا مقدم المسجد ونقلوا ردمه الى مؤخره
وعمل في ذلك امير المدينة وقضاتها وعامة اهلها حتى النساء والصبيان
تقرباً الى الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها

الله لكن نذار تخص بها حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان
اعمال امته تعرض عليه فلما ساءت منا الاعمال المعروضة ناسب في ذلك الانذار
باظهار عنوان النار المجازى بها في موضع عرضها وانا في وجل من العقب
ذلك حيث لم يحصل الاتعاظ والازدجار قال الله تعالى وما نرسل بالايات
الا تخويفا وقال تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون
ومن العجب انه لم يتات اخراج ردم هذا الحريق من مؤخر المسجد حتى حضر
الحاج من سائر الافاق فشاهدوا هذه العبرة العظيمة ورأوا ما اجتمع
من آثارها كالاكوام والتلول الجسيمة بالمقدم الحاوي قبل دخول
الحجاج مكة من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملا ما بين
الجبلين وعلا حذاء ابواب المعلاة وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة
وهدم دورا كثيرا وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى
ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفس
او مثل مائة ولم يتفق في سيول الجاهلية والاسلام مثله ولم يتات
اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاكوام حتى تدبر الحجاج وشاهدوا
هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل بها حريق
المسجد لسلطانها الاشرف عظم عليه ذلك ورأى ان في تأهيل الله
له لعمارة ذلك مزيد التشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العمارة
بهمته تعلو الهمم العلية ورام بابطال عمل المكيدة وتوجه شادها
السيفي سنقر الجمالي بصحبة الحاج الاول بزيادة على مائة من ارباب الصنائع

وكثير

وكثير من الحمير والجمال وبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان
في تجهيز الالات والمؤن حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة الشريفة
ثم حضر متولي العمارة السابقة الشمس ابن الزمن اثناء ربيع الاول في بحر
صحبة اكثر من مائتي جمل ومائة حمار وازيد من ثلثمائة صانع وصارت احمال
المؤن متواصلة قل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم والشجر
من جهات المدينة شيئا كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد
وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا من سور المسجد اولا من
ركن المنارة التي بباب السلام في المغرب الى اخر جدار القبلة ثم ما يليه من
المشرق الى باب جبريل وخرجوا بالجدار هناك في المشرق كما سبق في
الحادي عشر وتمادوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا مقدم
المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا عليها عقودا
من الاجر فوقها اخشاب السقف وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف
كهيئات اساطينه اليوم في السقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود
الذي سبق ان متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت
عند الحريق على تلك الاساطين فشعثتها وافسدت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعد ان قربوا الى كل اسطوانة
ثانية وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين وازالوا اسطوانا كان
بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين المحراب العثماني وجعلوا
ما يحاذي الحجرة الشريفة وما حولها قبة عظيمة على دعائم بارض المسجد

بدلا عن القبة التي كانت بسطح المسجد كما سبق آخر الحادي عشر وأبدلوا
بعض الأساطين مما حول مقصورة الحجرة بدعائم عظيمة ولو بالوا
بما حدث بسبب ذلك من الضيق هنالك وجعلوا السقف عقودا فيما
بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام إلى محاذاة
المحراب الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية
قبة لطيفة وحولها أخرى ألطف منها أيضا فيهما المجاريد وجعلوا
بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية بادهنجا للضوء والهواء وكان باب
المنارة بالمغرب فنقلوه إلى الشام وأحدثوا أمامه أربع درج بأرض
المسجد وأفرزوا المحل الباب الأول لخزانة للخطيب وكان جلوسه
إلى أن يخرج للخطبة في الأعصار الخالية هنالك مع وجود باب المنارة
وقد أعاد المقر الشجاعي شاهين الجمالي عند تجديد المنارة المذكورة بابها
إلى محله الأول وأبطل تلك الدرج المحدثة جزاه الله خيرا واتخذ
أيضا قبتين أمام باب السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الأبيض
والأسود وزينوه تزيينا كثيرا وكذا زينوا القباب المذكورة وخفضوا أرض
مقدم المسجد حتى ساوت أرض المصلى النبوي واتخذوا المحراب في دعامة
ابتنوها في محل الصندوق الذي كان هنالك قديما وزخرفوه بالرخام
الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جنبيه بأعلى الوزرة
بما كان أولا وأعادوا ترخيم الحجرة وعمروها واتخذوا المقصورة على
ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر وذكر الموفق بني من رخام كما سبق

جعلوا

وجعلوا بينهما إلى باب الرحمة وباب النساء إلى مؤخر المسجد وكبرى أحدهما
بالمسقف الشرقي والأخرى بالمسقف الغربي وجعلوهما أخفض من الدكاك
الشامية بيسير ولم تذكر هذه الدكاك الشامية في كلام الأقدمين والظاهر
أنها حدثت في عمارة الحريق الأول كما حدثت هاتان في عمارة الثاني وكنت
قد توجهت لزيارة والدي وأهلي ورجعت آخر عام سبع وثمانين وثمانمائة
فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانب من غيره ثم هدموا من جدار المسجد
من المغرب ما بين منارة باب السلام إلى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة
ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في
شاميه من المدرسة الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك
بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان [illegible] أعز الله
أنصاره وأعلى في سلوك العدل مناره واتخذ في هذا الجانب فتحات
كثيرة في ثلاث طبقات عددها [illegible] فتحة إلا أن الفتحات الثلاث التي
تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هنالك وهو باب خوخة
الصديق رضي الله عنه وأبوابها الثلاث نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة
الخامسة من باب السلام بابا ينفذ إلى المسجد يتوصل منه إلى المدرسة المذكورة
وجعلوا أعلى الفتحات التي تلي الطبقة الثالثة العليا شبابيك من شريط
النحاس لأنها جعلت لمجرد الضوء وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل ذلك
بالجدار القبلي لغرض جعل المدرسة هنالك ثم صرف الله عزمه إلى هذه
الناحية فسد تلك الفتحات إلا ما يحاذي القبة المتخذة للمحراب

العمّا في نحمل لها قمريات من الزجاج وشبكات من شريط النحاس
وكذا جميع الفتحات احدهما في الجدار الغربي ايضا وشرع السلطان
ابقاه الله وسدده في نحو بعض ما فات من المصاحف والربعات والكتب
وبعث طائفة من ذلك على يدي ولما قارب المسجد التمام شرعوا في المدرسة
والرباط المذكورين وجعلوا بذلك ميضاة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا
في رباط بدل رباط الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب
السلام وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشة ووكالة
ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك من دور العباسا
وما يليها في القبلة من اجل السماط الذي اراد السلطان اجراءه بالمدينة
الشريفة وهو امر لم يسبق اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا
عظيمة يتحصل من غلتها من الحب سبعة الاف اردب وخمسمائة اردب
ورسم بابطال مكوس اهل المدينة وعوضهم عنها الفا اردب يحمل لهم
في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد كلها اواخر شهر رمضان عام
ثمان وثمانين وثمانمائة وتمت عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين
بعث السلطان جماعة من الدهانين لما بلغه من تساهل متولي العمارة
في استعمال السبلة في بعض السقف وابدال اللازورد وجهز معهم
اساتيل لذلك فنصبوها واصلحوا وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب
ذلك وبغيره ثم جهز المقر الاشرف البدري ابا البقا ابن الجيعان
اسبغ الله عليه النعم وحفظه من النقم في ركب مع جماعة من خواصه

فقدم

فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم
جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية والات السماط من القدور واحمال
كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات العمارة صحبتها من الينبع
ثم جهز في المراكب الشريفة نفقة من السماط لكل نفر في الشهر ربع اردب
مصري وذلك حين امداد عدد المدينة اليوم وسوى في ذلك بين الصغير و
الكبير والحر والرقيق فيعطي كل شخص في عدد عياله ما ذكر وجعل
للافاقيين لكل نفر رغيفين وما يخصه من طعام الجشيشة واحسن
النظر في امر العمائر وازاح ما كانوا يشكون منه واخبر بعض
المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف بها حتى تمت الالات
زيد على مائة وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها بلغ السلطان
ما سبق من امر ميل القبة وميل المنارة الرئيسية فانتخب المقر الشجاعي
شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم
المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمانمائة واحسن النظر في
ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة في حفر
اساسها لتحفر الى الماء واتخذ لها احجارا سودا واتقنه واحكم
بناها مع الحسن الفائق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة
واعاده على ما سبق في الحادي عشر مع احكامه لرقبته سقف مقدم
المسجد والزيادة الاتية في مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وغير
ذلك ثم في اوائل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

سقطت صاعقة ايضا على المنارة الرئيسية المقدم ذكرها فاسقطت
فيها هلالا بالكبر اس دون ها الاول الذي يقوم عليه المؤذن مع الحجارة
من الاحجار المنحوتة المحكمة وسقط جانب من ذلك على باب
من سترة المسجد ونفذ بعضها من احد المجاريد الذي عن يمين موقف الامام
تجاه الوجه الشريف وشوهد ضوء نارها ذلك المحل المسقف مع الاحجار
الساقطة وقد ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها لهذه المنارة في
المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوى ثم اعاد المقر الخواجي ما انثلم من
المنارة والسترة في عام بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير
الجزا وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجزا ومن تامل ما سبق من العمل عقب
الحريق الاول لطول مدته واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا
الاشرف في عمارة حكم بينا لعلو همته وفخامة سعادته ورتبته
وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فاحفظه من اعظمها اجرا فيه عزفة وعمل السماط المقدم
ذكره [illegible] وحسنه من اعد ابه بحضرته المنيعة

[الفصل] الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد

من [illegible] الذرع والحواصل ونحوها وتحصيبه
ونصابه [illegible] قد تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقة
بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين بمؤخره سبعة
وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق

زيد

زيد في صحن المسجد والمسقف الشرقي ثلاثة اروقة من القبلة الى الشام والمسقف
الغربي اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا
هو اليوم وسيأتي في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفسا
والذهب وغيره وعدد اساطين المسجد مايتان وستة وتسعون اسطوانا
على ما ذكر ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك
قبل التغيير الاول من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي
وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما في نقص من الشامي وهو عشرة
فلم يخالف ذلك سوى في اسطوانة واحدة وسببه ان المسقف الشرقي
ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون
اسطوانا فكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد انكشف
لنا من تهدم باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط لان
كمال عدته يتوقف على وجود اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي
ستو ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان الظاهر بعضها في
الحاجز من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر ابن زبالة كما سبق
ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون
ذراعا وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى
الشام مائتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من
مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من مؤخره مائة وخمسة
وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مائتي ذراع وثلثة وخمسين

ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه بين القبلة
والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا
بتقدير الشاء الفوقانية على السبين وإذا أضيفت للطول ما تحرر انتقاصه
منه لرواق وهو نحو عشرة أذرع قرب تمام ما ذكر ابن زبالة في ذرعه و
التفاوت لاختلاف الأذرعة ونحوه وسبق في التاسع ذكر ما بين المسجد
وذرعها فراجعه وذكر ابن زبالة ويحيى أن بصحن المسجد بضعا وستون
بالوعة عليها أرحاء ولها صمائم من حجارة يدخل الماء من خللها ولا
يظهر اليوم غير بالوعة واحدة لها وهنا عند الحجر المقدم ذكرهما
في حدود المسجد لعلو الأرض الآن عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت
الإشارة إليه وذكر ابن زبالة أربع عشرة سقاية كانت بصحن
المسجد في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة قال ابن النجار
عقب ذكره وأما الآن فليس في المسجد سقاية إلا في وسطه **قلت**
وقد ذكرها ابن فرحون وأنها كانت متقدمة على النخل بصحن المسجد بناها
بعض شاد العمائر ونصب فيها حوض لجر الماء وصرف من خمسة كيزان ها
وصار يدخلها من يتوضأ منها وربما أزال منها الأذى من استقرب
المدافنا زلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الأميوطي والشيخ ظهير الدين
وذكر ابن النجار أيضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي
النخل ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين عملها بعض أمراء الشام
واسمه شامه وقال المطري إنه كان يتوضأ منها فحصل بذلك امتهان لحرمة

المسجد

المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت أم الخليفة
الناصر لدين الله سقاية كبيرة أي للوضوء فيها عدة من البيوت أي الأخلية
وفتحت لها بابا إلى المسجد في الحائط الذي يلي الشام والحجر وبالمسجد من
الحواصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وأمام كل من
المنارات الأربع خزانة يتوصل بها إلى المنارة وبجانب باب الرحمة الشمالي
خزانة لطيفة ثم حاصلان كبيران وبجانب باب التهجد الشمالي خزانتان
وحاصل وبين باب جبريل وباب النساء خزانة قال ابن جبير إنها من أعواد
وهي اليوم من بناء إلى جانبها صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة
من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة
الصديق وكانت شارعة في رحبة القضاء وجعل غير اليوم ثلاث أبواب
شارعة في المسجد إلى باب السلام كما سبق ويطاف لإخراج الناس الحج
من المسجد بعد عشاء الآخرة نحو اثنين سنة ثم بناها شيخ الخدام شبل الدولة
كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبله بشيء من السعف يحرقون
ها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد أربع مشاعل تشعل في
ليالي الزيارات المشهورة وربما عملت أول من أحدثها وبالمسجد سلاسل كثيرة
للقناديل عملت بعد الحريق والمرتبة للوقود منها تزيد وتنقص لما لا يخفى
والنخل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس أكثرها
في أيام شيخ الخدام عزيز الدولة وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه
وإجلالا لشأنه ولم يزل المسجد النبوي إمام واحد يصلي بالمقام النبوي

الا في ايام الموسم فيها المحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ
امام حنفي بعد الستين وثمانمائة في دولة الاشرف اينال **واما**
تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر
عن الحصباء الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض
مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصباء في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة قال ما احسن هذا ولاصحاب السنن عن ابي ذر مرفوعا
اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وليحيى
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الزهري قال قالت عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري بما نفرش
في مسجدنا فقيل له افرش الخصف والحصر قال هذا الوادي المبارك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك
قال فحصبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولابن زبالة عن ابن عمر
قال قدم سفيان ابن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم واد فقال عمر
بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
قال المطري رمل المسجد اي الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق
من العرصة التي تسيل من الجما الثمالية الى الوادي ولعين الوادي رمل
احمر عن ما يسيل من الجما وهو رمل احمر لم يزل يفرش في المسجد **واما**
مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر ابن الخطاب لما جمع

الناس

الناس الى التراويح على امام واحد ويروي القرطبي في تفسيره عن ابي هند
قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ونطقا
فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة فامر غلاما له يقال له ابو البراد
فقام فنشط المقط وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت و
جعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا
تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام الحديث **واما**
تخليق المسجد فلابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها
واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به فقال ان الله عز وجل قبل وجه
احدكم فلا يبزقن بين يديه ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت
لابن عمر ما بدو الزعفران يعني في المسجد فقال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجاء
صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا احسن من ذلك ورواه يحيى الا انه قال ما كان بدو هذه الصفرة
في القبلة فذكر نحوه وزاد فصنع الناس الخ فكان هذا بدوه وسياتي
في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس انه اول مسجد
خلق وقول جابر هناك فمن ثم جعلتم الخلوق في مساجدكم وان المطري
وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ابن شبة كان اول من خلق

المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله تعالى عنه محمول على الترتيب
لذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان أن عمر بن عبد العزيز كتب
إلى عامله على المدينة أن لا تخلق إلى القبلة وأن تغسل الأساطين قال فلم
تخلق الأساطين تخليق سلطانه ثم ذكر قدوم الخيزران سنة سبعين
ومائة وأمرها بتخليق المسجد مع ما قدمناه في تخليق القبر الشريف **وأما**
إجمار المسجد فليحيى عن محمد بن إسماعيل عن أبيه أنه قدم على عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم يؤتى كل عام بسفط
من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا
كان الإمام يخطب وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده قال أتي عمر
ابن الخطاب بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها إلى سعد
جد المؤذنين وقال أجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان
سعد يجمر بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب حتى
قدم إبراهيم بن يحيى بن العباس المدينة سنة ستين ومائة فأمر بها فغيرت
وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال أبو غسان هم دفعوها
إليه انتهى ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن أبيه أن عمر قال له تطوف على
الناس بالمجمرة تجمرهم قال نعم فكان عمر رضي الله عنه يجمرهم يوم الجمعة
وفي مسند أبي يعلى عن ابن عمر أن عمر كان يجمر مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه

أن

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم وسل
سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها في الجمع
ولابن أبي عدي الحافظ من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال صليت العصر مع عثمان أمير المؤمنين فرأى خياطا في ناحية المسجد فأمر بإخراجه
فقيل له يا أمير المؤمنين إنه يكنس المسجد ويغلق الأبواب ويرش أحيانا فقال
عثمان إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صناعكم
مساجدكم **قلت** ومن المنكر استعمال النشارين والنجارين
والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الأبنية والأخشاب أو لكن العمال بذلك
مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف مع إمكان عمل ذلك خارجه
ونقله إليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل إليهم لا تؤذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي مصراعي داره إلا بالمناصع توقيا لذلك
وفي خبر رواه المقدسي في كتاب مثير الغرام عن كعب الأحبار أن سليمان عليه
السلام قال للعفريت الذي أحضر لقطع الأحجار لعمارة بيت المقدس
هل عندكم حيلة أقطع بها الصخر فإني أكره صوت الحديد في مسجدنا هذا
والذي أمرنا الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي أوردناه في الأصل
والله الموفق ولابن أبي شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد
بجريدة وله عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال كان عمر بن الخطاب

رضي الله تعالى عنه يعس في المسجد بعد العشاء فلا يرى احدا الا اخرجه
الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابي بن كعب فقال من هولاء فقال ابي نفر من اهلك يا امير المؤمنين
فقال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال
لادناهم خذوا في الدعاء فدعا فاستقراهم رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال
هات فحصرت فاخذني افكل فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم
ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعاء فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكاء منه
ثم قال تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المجاورة

لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي يتحصل من كلام ابن زبالة ان الذي
استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا
بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سياتي جعلت شارعة
في رحبة القضاء وانه كان به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس
كانت مما يلي القبلة **احدها** باب يدخل منه الامام من ناحية دار
مروان ويعني دار الامارة الي المقصورة وهذا قد سد قديما وكان
في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة
المسجد باب سوى خوخة دار آل عمر الاتية لان ابن زبالة نقل
ان مروان جعل الباب الذي كان في القبلة ثم خشي شيعته فجعل بابا على
يمينك حين تدخل ثم قال الاخر ان اسع المسجد فجعل الباب الثالث

اي

اي اللاصق بباب السلام من خارجه موضع السقاية التي هنالك
ثانيها باب عن يمين القبلة في المغرب في اخر المقصورة يخرج باب
بيت زيت القناديل ذكروا ان مروان عمله اي عند بنائه ثم لما
زيد في المسجد نقل حتى سد محاذيا لمنارة باب السلام الغربي كما سبق
في التابع **ثالثها** باب عن يسار القبلة في محاذاة الباب قبله يدخل
منه للمقصورة من موضع الحجارة اي بجدار المنارة الشرقية هنالك
رابعها خوخة آل عمر ذات الدرب تحت المقصورة **قلت**
ولم يزل على هذا الدرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق
القبلي يفتح في زماننا في ايام الموسم ليحصل فيه شبيه بالمكس
يأخذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلقوا
تسميتها بدور العشرة وغير ذلك ويقع به من اختلاط النساء
بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي
جنبه الله الردى وانالة سبل الخير والهدى بسده وتعويض من كان
بيده المفتاح مما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج
المسجد وردم من داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصّل
ابن زبالة ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية
من ناحية المغرب منها الخوخة التي يقال لها خوخة الصديق ومما يلي الشام
اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي

وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكرها سيأتي في مواضعها
فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه
جعل له عشرين بابا وذكر الابواب الاتية بعينها مع الخوخة المذكورة
وهم كما اوضحناه في الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين

الاول وهو سد المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز
باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى كما اوضحناه
في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا
ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت علي وهو متأخر
عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في المشرق
على الحجرة الشريفة يحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك يقف الناس خارجه يزورون الحجرة النبوية

الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لقربه من حجرته
لا لكونه دخل منه اذ لا وجود له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد
الحائط

الثالث باب عثمان وهو الباب الذي وضع قبالة
الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اطلق عليه في
رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار
عثمان بن عفان رضي الله عنه وسيأتي انها كانت من الطريق التي تسلك
الى البقيع من يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدينة
انتهى وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان

لما اقطع الدور قالت ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم تجاه
باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها
اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان
رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد بن المنصور الاصفهاني وزير
بني زنكي وقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك الى جهة
الشباك المقدم في الاول ولما توفي في البحر وكان بينه وبين اسد
الدين شيركوه عم صلاح الدين بن ايوب عهد من مات قبل صاحبه
حمله صاحبه الى المدينة دفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا
يحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤون بين يدي تابوته فلما كان بالحلة
اجتمع الناس للصلوة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى
باعلى صوته

سرى نعشه فوق الركاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني اراملة

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة
وصلوا عليه عندها ثم اتوا المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة
تسع وخمسين وخمسمائة وكان له اثار جميلة منها بالحرمين الشريفين
وعمل سور المدينة الاتي ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان ايضا تربة
اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين ايوب والد
صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وسبعين وخمسمائة وبقية دار عثمان

في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف
هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد من ان جبريل عليه السلام في غزوة
بني قريظة اتى على فرس عليه اللامة ووقف بباب المسجد عند موضع الجنائز
وقال ابو غسان بلغنا ان مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف به اليوم
تخرج من الباب الذي يقال له باب عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من
ذلك الباب الذي يقال له باب آل عثمان فترى على يمينك على ثلثة اذرع
وشبر وهو من الارض على نحو من ذراع وشبر محجر الكبير من الحجارة التي بها
حذاء المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم قال وهو مقام جبريل عليه السلام
بابه داخل في المسجد **الرابع** باب ريطة بفتح الراء بنت ابي العباس
السفاح كان يقابل دارها وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها ازكوس
احد امراء الشام وعمل بها شهيد نصل الدين الشامي ودار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه التي ما تنها في نرمتها كما سياتي ويعرف هذا الباب
باب النساء وعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي احدثه سمي بذلك
لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه
ابو داود وغيره مع ترد رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس**
كان يقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
وفي موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط
الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية الى باب النساء في الناصر لدين الله سنة تسع و
ثمانين وخمسمائة **السادس** كان يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه

وموضعها

وموضعها رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص
كما سياتي وقد انشا هذا الرباط والذي قبله القاضي ابو الفضل محمد
ابن عبيد الله الشهرزوري كمال الدين وهو اليوم منفذ الى دار الحسن
ابن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن **السابع** كان نافذا الى المناصع
خارج سور المدينة في محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه
القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني وما في شاميه
من دار الرسام **الثامن** كان يقابل ابيات الصوافي التي جانبها الذي
به اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على العامة
ثم على الفقرا وفي شاميها الباب الذي يدخل منه الى رباطي النخلة
وتمام رباطي السلامي وهذا الباب اخر ابواب جهة المشرق وغير
المطري ومن تبعه هذا الباب وكونه في مقابلة ابيات الصوافي
وقال ابن النجار الباب مقابل لزقاق المناصع ان زقاق المناصع
دار عمرو بن العاص ودار ابراهيم بن هشام المخزومي وكون الدار هي
هذه وكذا بما كان مطيفا بالمسجد من الدور من هذه الجهة المذكور منها
ابيات الصوافي فهذه الدار من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد
وهو اول ابواب جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد
الرحمن نزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار ابن مسعود
وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار المضيف وما والى ساباطها
في المغرب **العاشر** كان يقابل بقية دار حميد المذكورة وموضعها

اليوم رباط الظاهرية والترسونة **الحادي عشر** كان يقابل ما يلي
دار حميد بن ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع ذلك
المارستان [illegible] ابو جعفر المستنصر بالله سنة سبع وعشرين
وستماية **الثاني عشر** [illegible] كان في مقابلة بقية ابيات خالصة
في موضع البيت الذي في [illegible] زقاق رباط الشيخ شمس الدين
التستري وهذا اخر ابواب جهة الشام وكلها اثر لي بينها اليوم وقد
ابتنى الناس في محلها اليوم **الثالث عشر** وهو اول ابواب المغرب
فيما يلي الشام كان يقابل دار منيرة مولاة ام موسى وكانت من دور
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ثم صارت لعبد الله ابن جعفر ابن
ابي طالب ثم صارت لمنيرة وفي موضعها اليوم الدار التي انشاها
السيد الملك محب الدين الحنبلي قاضي الحرمين وما في قبلتها
الى زقاق العياشيين ثم صارت الى دار قاضي الحنابلة ووقفتها
وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع عشر**
كان يقابل دار منيرة ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة بيد
الخدام في قبلتها زقاق دار العياشيين وهذا الباب ايضا مسدود
اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل دار نصير
صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي من يسار الداخل من زقاق
دور العياشيين وما في قبلتها من داري التي انشاها وهو مسدود
اليوم بقية قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد

الحايط

الحايط من باب عاتكة الآتي **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر
ابن خالد ابن برمك التي دخل فيها ربع ام حسان ابن ثابت وموضعها
اليوم المدرسة الكلبرجية انشاها شهاب الدين احمد سلطان
كلبرجة سنة ثمان وثلثين وثمانماية وما في قبلتها وهذا الباب دخل في الحائط
عند تجديده واستقطر المطري وزاد به ان الباب الذي يليه وهو خطا
السابع عشر باب عاتكة بنت عبد الله ابن يزيد ابن معاوية ويسمى ب
لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى ابن خالد ودخلت في دار ولده
جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم تتمة الكلبرجية والمدرسة
التي انشاها المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر ناظر ديوان الانشا بمصر
وربيعها واتخذ الى جانب عقد الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيفة
يشغلها فسقية هياها للدفن لم يقدر الله تعالى مراده من جري الدار به
وذلك في سنة ثلث وتسعين وثمانماية على يد صاحبنا العلامة الشيخ
نور الدين المحلي ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق
لان سوق المدينة في جهته وباب الرحمة كما ذكر يحيى في خبر الجارود
صلى الله عليه وسلم الابواب الثلثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب
عاتكة ويقال له باب الرحمة ايضا وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من
نبه على سبب تسميته به غير اني في الصحيح من ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال يا رسول الله

هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه
ان سحابة طلعت من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
وسياتي ان دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن
في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي
طلعت سحابة الرحمة من ورايه ودخل طالبها منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة
لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمة وخوخة
ابي بكر الاتية سمي بذلك لان زياد ابن عبيد الله الحارثي خال السفاح
اذ كان واليا على المدينة لابي العباس السفاح هدم دار القضا وجعلها
رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي
شرعها فيها كانت دار القضا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
واوصى ان تباع في دينه فبيعت من معوية فسميت دار قضا الدين
وقيل كانت لعبد الرحمن ابن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر
وبويع عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلثين ومائة
ونقل ابن زبالة انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار
مروان المعروف بباب السلام والخوخة الاتية وباب زياد اي المذكور
باب السوق اي باب الرحمة انتهى ووهم من قال ان دار القضا دار مروان
نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا بجانب باب السلام
فانه يوخذ من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب الرحمة
ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن العتيق

اي المعروف

الذي

الذي كان ينزله امير المدينة قبل ان تبنا لهم الحصن اليوم ثم صار رباطا
لغياث الدين سلطان بنجالة سنة اربع عشر وثمانمائة وفي شاميه
من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك العساكر المغلية
سنة اربع وعشرين وسبعمائة وجعل بهذه الجهة تربة له ولم يكن من الدفن
بها وكذا دار الشباك التي كان بجانب باب الرحمة انشاها شيخ الخدام
المحرري ودخل ذلك كله بالمدرسة الاشرفية بعد استبداله
التاسع عشر الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق شارعة
في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت باب حاصل
له وهو من رحبة دار القضا وكان به منطرا وقد جعل مربعا وهو
الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام **العشرون**
باب مروان سمي بذلك لمقابلته لداره الاتية وفي موضعها اليوم الميضاة
التي انشاها المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثمانين وستمائة
ويعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع واراد عمر ابن عبد العزيز
ان يجعل في الابواب حلقا اي ليدق بها في الدروب لئلا
يدخلها الدواب فجعل حلقه باب مروان ثم بدا له فتركه والباقي اليوم
من ابواب المسجد عليها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب
وباب جبريل وباب النساء في المشرق **واما شرح حال الدور**
المطيفة بالمسجد ومنه يتضح ما اخذنا فيما سبق فيتلخص من كلامهم
ان اولها من القبلة مما يلي المشرق دار عبد الله ابن عمر ذات الخوخة المتقدم

وسقفها وتعرف بدار آل عمر وكانت مربدًا اعطته حفصة ام المؤمنين
لما احتيج لادخال حجرتها وتسمى دار الرقيق وقيل كانت مربدًا لبيوت
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة من ورثها عمها
عبد الله من عقبها وفي قول الشاذ ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت
دار عبد الله بن الخوخة التي في المسجد فتلك خوخة كانت في خوخة
الطريق مبوبة فتلك الخوخة خوخة ابي بكر التي يعيب له فكان هذا
بيته باعه بن حفصة مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا رد ذلك في الاصل
والمعروف ان البيت الذي على يمين خوخة آل عمر بيت عاتكة رضي الله عنها
وذكر ابن شبة انها اتخذت دارا غربي حجرتها بين دار الرقيق وبين دار
اسماء بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشأ من هذا والذي اقتضاه كلام
ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم بعاتكة وما يليها في المغرب
من جملة دار آل عمر الى دار مروان وان ما في قبلة ذلك الى اخر دار
بني صالح الكبرى كان دار الحفصة ايضا وان باب هذه الدار
كان شارعا في زقاق عاصم ابن عمر قبالة دار الطهر الذي يسمى قوريقا
وسيأتي بيانه وزقاق عاصم مبدؤه هناك في القبلة ثم ينعطف
للمغرب ثم يجيء الى دار عبد الله في المغرب **دار مروان ابن الحكم**
كان بعضها النعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس
ابن عبد المطلب التي ادخلت في المسجد وصارت دار مروان في
الصوافي ينزلها الولاة وفي موضعها اليوم كما ستعرفه ميضاة التي في قبلة

المسجد

المسجد عند باب السلام ومما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والى جنبها
يعني في المغرب دار يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها دار آل ابي سفيان
ابن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه في السماء وكانت دار يزيد
متسعة قيل لم يبنها ليست بدار بل مدينة وفي موضعها اليوم السبيل والمكان
وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا
شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله
تجدد بعده وحاز دار يزيد دار اويس ابن سعد ابن ابي سرح بالبلاط اي
الممتد في المغرب من باب السلام وكانت لمطيع ابن الاسود فناقلها
العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشهورة بمطيع وباع العباس
هذه من ابن سعد ابن ابي سرح وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا
وموضعها المدرسة الباسطية انشاها القاضي عبد الباسط سنة
بضع واربعين وثمانمائة وما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب
دار اويس في المغرب **دار مطيع ابن الاسود العدوي**
وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها ويقال لها دار مطيع
ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام
ابتاعها هي ودار التي من ورائها في الشام فتركه ابن مطيع ثم اخذ
ابن مطيع هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال
لدار ابي مطيع العنقا **قال الشاعر**
الى العنقاء دار ابي مطيع وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية

تقابل السلطان ويخرج بجانب سوق المدينة اليوم وكان قديمًا يباع به الفاكهة
لكسبق ومحل دار حكيم التي من ورائها في شاميها من الدار التي منه دار
العبس ووصف ابن سعيد دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند
زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد **دار ابن مكمل** الشارعة في رحبة
القضاء وهي مما تلي شام سر خراب الى جنب المسجد علي الى وجهها صاحب
الشرطة واليها اصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوابنية وما
والاها في المغرب وتقابلها من شاميها **دار النحام العدوي**
الطريق بينهما قدر ستة اذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة دار القضا
وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحمة موضعها اليوم ما في غربي سبيل
المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار النحام **دار جعفر ابن يحيى
البرمكي** التي دخل فيها بيت عائكة بنت يزيد واطم حسان ابن ثابت
المسمى بفارع وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسة المزهرية وما في
شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر **دار
نصير صاحب المصلى** وكانت لسكينة بنت الحسين ثم الى جنبها
الطريق الى دار طلحة ابن عبيد الله ست اذرع فموضع دار نصير اليوم
دار التي في شامي الكلبرجية وتضمنها مع رباط و الدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها الدار القباشين التي صارت للخواجا قاوان
وهي وما يليها دور طلحة ابن عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند خوخة
الفواربراي الناقذة للبلاط دار اتخذتما الزبير ابن العوام وتصدق

وكالدم

بها

بهما على الدنية عروة وعمرو ثم الى جنب الطريق الى دور طلحة **دار منيرة**
مولاة ام موسى كانت لعبد الله ابن جعفر ابن ابي طلحة ويستفاد مما سبق
في ابواب المسجد في المغرب انها كانت من الطريق المذكورة الى شامي الدار
التي انشاها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الحنبلي هناك ثم الى جنب
دار منيرة في الشام **خوخة يحيى ابن طلحة** اي الزقاق الذي ينعطف
على الفرن المتخذ محررًا لقاضي الحنابلة شامي داره هناك في المغرب
وفي اقصاه دار يعرف بمنزل الكرام ينفذ الى دور القباشين التي هي
دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى **حش طلحة ابن ابي طلحة
الانصاري** خرابه وهو في دار آل ابن مهك ومحل ذلك مما يلي اليوم
الفرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة
الطريق عشرة اذرع وهي التي في شامي الميضاة المتصلة بالمسجد يتوصل
منها الى رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى جنب الطريق
أبيات خالصة مولاة امير المؤمنين وموضعها اليوم دار
احد ريس المؤذنين وما في شرقيها من مارستان المنتصر بالله ثم الى جنب
ابيات خالصة **دار ابي الغيث ابن المغيرة ابن حميد ابن عبد
الرحمن ابن عوف** وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن ابن عوف
بحش طلحة وجا ان صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في موضع المسجد
نخل صغار له يسقى وكان عبد الرحمن نزل الصيفان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الدار وفي التي صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما زعم الاعرج

وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاها من الدار المعروفة
اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب
دار ابي الغيث بقية دار عبد الله بن مسعود التي كانت تدعى
دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي
والذي يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة
الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف الشرقي وهو
بعيد من المشرق دار موسى بن ابراهيم المخزومي
والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض رئيسي المؤذنين
والميضاة المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بحوش
الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما بزقاق جمل
قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار انس بن مالك التي
حذاء شامي سور المدينة ثم الى جنب داره وهي ابيات قطيم
صوافي ومحلها رباط القاضي الفاضل ودار الرسام
وقف الملك مي آصار بتا للشمس ابن جلال الخجندي ثم الطريق
وهو زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم لحوش الحسن ثم دار
عمرو بن العاص السهمي تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق
المناصع من جهة رباط السبيل الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو
دار خالد بن الوليد انقرض ولده فكانت بيد ولد اخيه
عبد الله بن الوليد وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له

اتبع

اتبع في السماء اي ارفع البناء في السماء ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل
المذكور الى جنبها دار اسماء بنت الحسين العباسية كانت
من دار جبلة ابن عمر الساعدي ومحلها اليوم رباط السبيل
الذي للنساء بلصق الذي قبله ثم الى جنبها دار ريطة بنت ابي
العباس كانت من دار جبلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اي انه ادخل من شرقيها ما يليها من دار ابي بكر الصديق لا من دار ابي بكر التي
كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى التي يجيء
زقاقها البقيع ودار عثمان رضي الله عنه الصغرى هي رباط
المغاربة وكانت متصلة بداره الكبرى من خلفها وبينها تسور فتلك
ثم الى دار ريطة الطريق بينها وبين دار عثمان العظمى خمسة اذرع وهي
زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع الجنائز
وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب
المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق عشرة اذرع ونحوها
يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية ثم منزل ابي ايوب
الانصاري الذي نزله النبي صلى الله عليه وسلم وفي موضعها
اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظفر
شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى منزل ابي ايوب
دار جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن
الحسين رضي الله عنهم التي ينبع فيها الماء الذي تصدق به جعفر وفيها

محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثة بن النعمان وقد سلكها
النجابي شاهين الجمالي وبني بها دارا وجدد مسجدها وقبالتها
في المغرب دار حسن بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب
دخل فيها الاطم الذي يدعى بفويرع وفي موضعها اليوم دار الاشراف
المنائية ذات الشباك المتصل بالمدرسة الشهابية وما في غربيها
الى دار بني صالح وقد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماصنية
لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايده الله تعالى وسدده
والطريق عشرة اذرع بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج فالطريق
المذكور هو المقابل لباب المدرسة الشهابية ممتد في القبلة الى بيت
بني صالح الذي تقدم انه شارع في زقاق عاصم ثم الى جنب دار
فرج دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام وفي موضعها
الدار المعروفة لبني غربي رباط مراغة وكذا الدار التي عن يسار
خوخة آل عمر ان لم تكن من دار آل عمر والظاهر انها منها ثم
ترجع الى دار عبد الله بن عمر من حيث ابتداء وكانت دار حفصة في
زقاق عاصم بن عمر ولم يبينوا محلها

الفصل السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد

وما اطاف به من الدور مع ما سبق وسوق المدينة وسورها
بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط او باب المسجد
واورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

اليه

اليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما
عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد والحاكم عند
باب المسجد وفي حديث آخر ان عثمان رضي الله تعالى عنه اتي بماء فتوضا
بالبلاط وكله يقتضي تقدم البلاط على خلافة معوية ومقتضى نقل
ابن شبة وابن زبالة ان معوية امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط
ما حول المسجد وليس خاصا بغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض
تبعا للبكري انه موضع مبلط بين المسجد والسوق انتهى التصريح بان
معوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم
اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة
التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاوية دار عثمان بن
عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف
المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار
العباس بالسوق وهناك مشهد مالك بن سنان والى حد دار ابرهيم
بن هشام الشارعة على المصلى والبلاط اسراب ثلاثة نصب فيها
مياه المطر واحد بالمصلى عند دار ابرهيم بن هشام واخر على باب الزوراء
عند دار العباس بالسوق ثم يخرج ذلك الماء الى ربيع في الجبانة عند
الحطابين اي شامي سوق المدينة واخر عند دار انس بن مالك في بني
جديلة عند دار بنت الحارث انتهى باختصار فما في الاحاديث السابقة
من خطاب التابع بما يعرفه في تعريف المحل وتلخص ان البلاط كان حول

المسجد ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين
ويعطف حتى يجاوز بيوت امراء المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك
ابن سنان وتمتد ايضا في مقابلة باب السلام ويعطف حتى يتصل
ببلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام وايضا في جهة الشام ايضا منه
حتى يصل الى باب المدينة المعروف بسويقة ثم يصل الى المصلى عند دار
ابن هشام وقد علا الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه
الا ما حول المسجد النبوي وبعضا في جهة بيوت اشراف ولاة
المدينة وقد اندرست الاسراب المتقدمة وظفرت بتولي العمارة بالشرقي
منها بجهة زقاق المناصع وتتبعته حتى وصل لحوش الحسن فوجد
الناس قد ابتنوا في طريقه فظهر بذلك انه يخرج خلف السور قرب البير
التي سنذكرها في بئر ابي نصر فتيسر لي العمارة بالابيع البلاط
الى درب وجه العين لانه اقرب ماخذا من تتبع ما ذكر واما البلاط
الآخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين
المار منه قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره فميسرته
واول الدور في ميسرته عند المصلى **دار ابراهيم بن هشام**
وفي ميمنته في قبلتها جانحا الى المغرب **دار سعد بن ابي و**
قاص الطريق بينهما ويليها في الميمنة ايضا دار سعد التي كانت
لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناقله سعد الى داره
بالبقال وفي الميسرة في مقابلة هذه **دار سعد** ايضا الطريق بينهما

عشرة

عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في
الميمنة **دار خراش** من بني عامر بن لوي وتعرف بدار نوفل بن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن
كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار خراش في الميمنة
دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قبل وكانت هذه الدار
قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار آل
خراش التي الى جنبها وذكر ابن شبة دورا الا في قبلة دار الربيع
التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار
عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربي
الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق
وفي شرقيها زقاق دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض بهذا معرفة
مسجد بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة
دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها في الميمنة زقاق دار
عبد الرحمن بن الحارث وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله
عليه وسلم من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التأمل
ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد
المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك ح او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من
من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع دار

ابن عتبة ابن ابي وقاص التي ابتاعها الربيع وتعرف بالربيع ايضا ثم في
الميسرة **دار حويطب** ابن عبد العزى منها البيت الشارع
على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين
دار الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عمرو ابن ابي وقاص
التي في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار
امنة وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة
الى مشهد مالك ابن سنان ولعل زقاق حلوة وسياتي ذكره في
الاثار هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هناك ثم يلي زقاق عبد
الرحمن ابن الحارث في الميمنة **دار عبد الله ابن عوف**
ثم يليها في الميمنة **زقاق ابي امية ابن المغيرة** ثم يلي الزقاق
الميمنة **دار خالد ابن سعيد** ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي
دار خالد **دار الجهم ثم دار نوفل** ابن عدي ودار الجهم
هي المرادة بقول مالك ابن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع قراءة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط ويقول
موسى ابن عقبة ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار ابي جهم التي
بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت
التي كانت بالسوق عند دار العباس ابن عبد ابن عبد المطلب التي
اقطعها له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند خاتمة البلاط ق
مشهد مالك ابن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم
واما السوق فروى ابن شبة عن عطاء ابن يسار قال لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع
ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق
ولا يوخذ فيه خراج ولابن زبالة عن مخيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بني ساعدة فقال اني جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم
فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم بما حازت دار ابن ابي ذئب الى
شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام الى دار زيد ابن ثابت اي في
شرقيه ايضا قرب انتهائه مما يلي القبلة فاعطوه اياه فجعله سوقا
ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الى
جرار سعد ابن عبادة وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء بعد موته
اي ان الجرار كانت في حده من جهة الشام قرب ثنية الوداع كما يوخذ
مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم ابن هشام ووالي هشام
ابن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة كله وسد وجوه الدور الشوارع
في السوق وبنى ذلك كله جوانب وملا في تركي وجعل فيه
الاسواق كلها لغولهم انه جعل لهذه الدار ابوابا شارعة مقابل
الثنية خلف دار زاوية عمر ابن عبد العزيز التي بالثنية وبابا عظيما
عند التمارين يقابل المصلى وكان حد ارحا الشرقي عند خاتمة البلاط
الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك ابن سنان وسد به

ساعة ص

وحجرة ام العباس المذكورة وما يليها من الدور في الشام والقبلة وجعل
في هذا الجدار لبني طريقا مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل
وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر
في المغرب من الثمار من بني شامي المصلى وسد وجه الزوراء حتى وجه
بها خيام بني غفار وجعل لمخرج بني سلمة من زقاق ابن حبين
بابا مبوبا عظيما وجعل لسكة اسلم بابا مبوبا ومساكنهم موضع
حصن امير المدينة وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك حتى هشام
ابن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته ابن مكرم الثقفي فلما اشرف
على راس ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخلف الوليد
ابن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى صبن السوق
فهدموها وكان احدثها في سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم
فقال ابو معروف ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت سوق
المدينة من ظلم ولا من حيف ** قام الرجال عليها يضربون معا
ضربا يفرق بين السور والنجف
في ابيات ذكرها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة يسمى الزوراء الا رفاعة قال بعضهم فيما نقل ابن شبة ادركت
سوقا بالزوراء يقال له سوق الحرص كان الناس ينزلون اليه بدرج ويسمى
سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب الاول عن عائشة
وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني عن ابي بردة ابن نيار قال

انطلقنا

انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده
في طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من
غشنا وللطبراني عن ابي بردة انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق
عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع
بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة
في الجاهلية والاسلام ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا لاهل
الدفن ولا بعده

واما سور المدينة

فلم يكن لها في الزمن القديم
سور ومن تامل ما ذكرناه في الاصل من منازل القبائل من المهاجرين
من منازل قبائل الانصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها
ببعض ولذا لم تتم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستبطاهم وسياتي
ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى للمدينة
الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين
وثلثمائة في خلافة الطايع لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان
وتخرب لخراب المدينة ولم يبق الا اثره ورسمه قال المجد اللغوي وقد رايت
اثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصل بقصر وادي
بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة
الشريفة عليها سور ان مصلى العيد من غربي المدينة داخل الباب انتهى
فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما سياتي في تحرير خلاف

ما قاله [illegible] حيث هم في حصن صاحب المدينة والسور القديم
بينها وبين جبل سلع قال وعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة
وما بقي من الجدر نقله المطري عن ابن خلكان **قلت** وهو مخالف
لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار لابي اسحق ابن محمد الحميري
بنا سور المدينة المعروف عليها اليوم اي في زمنه سنة ثلاث وستين وماية
ولها اربعة ابواب باب في المشرق وباب في المغرب يخرج منه الى بقيع الغرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذه الابواب في جوف
السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
الشمال الى المغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد انتهى ولعل
المنسوب له من بعد ان ما هو تجديد او سور غيره ففي الروض المعطار ايضا
بعد ما سبق ان المدينة في مستوى من الارض كان عليه سور قديم وبني الان
عليها سور حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قسيم الدولة المعزي ونقل
اليها جملة من الناس ورتبوا الى اليها انتهى وقال المطري عقب قوله
ولم يبق الان حتى جددها جمال الدين محمد ابن ابي المنصور يعني الجواد
الاصفهاني سور المحكما حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسماية
من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل
نور الدين محمود ابن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسماية الى المدينة
الشريفة بسبب رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر
ثم قال انه لما جهز متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور و

استغاثوا

واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناهم ومواشيهم
فامر ببنا هذا السور الموجود اليوم في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على
باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ
كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح بالباب هذا ما امر بعمله العبد
الفقير الى الله تعالى محمود ابن زنكي ابن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين
وخمسماية وهذا له تصريح بعمله للسور وقال البدر ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد رحمه الله تعالى كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم
قال واما السور الذي كان داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابي المنصور
وكان وزير الوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعده زنكي غازي
ابن زنكي يعني اخي العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل
السورين وفي كتاب شهاب الدين ابن ابي شامة قال ابن الاثير
رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين يعني
الجواد ودعا له فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له لانا كنا في
ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحد منا ما يواريه فبنى علينا سورا
احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان الخطيب المدينة
يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك اللهم محمد ابن علي
ابن ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف
وقد اصابت صدقته تخوم الارض واما عنايته باهل الحرمين خصوصا
اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع عدد

ابواب سور المدينة صلى الله عليه وسلم المدينة اليوم وفي ربع ما بين كل باب
منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة
وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة الامام الصالح صالح
ولد الناصر قلاوون وجدد شيئا منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي
وذكر البدر ابن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتدا في سنة
احدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور
ومات ولم يكمله وكمله الامير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته لها

الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها

النبوية ومشاهدها وفضل احد والشهداء وفيه ستة فصول
الاول في مصلى الاعياد قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة وحملت له
العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير بن العوام
اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج
بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين يخرجون
بها بين يدي الائمة في زماننا ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال
اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة
بفناء دار حكيم ابن العداء عند اصحاب المحامل اي الذين يصنعونها
ويبيعونها وفي رواية للثاني فصلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة
التي بفناء دار العداء بن خالد **قلت** وهي دار ابنه حكيم

ابن

ابن العداء بن خالد بن هوازن ومنزلهم ربع من مزينة غربي المصلى فلعله
المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله تعالى عنه شامي المصلى مما يلي المغرب
متصل ببنائه الحديقة المعروفة بالعريضي لان سوق المدينة كان هناك
ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس
وعثمان محصور كما رواه ابن شبة وبعيد ان يتكرر على الصلوة
بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد دثر حتى
صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناه
امير المدينة زين الدين ضغيم المنصوري في ولايته سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ولابن زبالة عن ابراهيم ابن ابي ثبية عن شيخ من اهل السن
والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حارة
الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء دار حكيم
عند دار حفرة داخلا في البيت الذي بفنائه المسجد ثم الثالث
عند دار عبد الله بن درة المزني داخلا بين الدارين دار معوية ودار كثير
ابن الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلى
داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب كانت غربي وادي
بطحان فالمصلى الاول في هذه الرواية هنالك واما الثاني فقد سبق
الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة
انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع آل درة وهم حي من مزينة ومنزل مزينة

غربي المصلى الى صدوع بطحان الترعة الى قبلة المصلى ودار كثير ابن
الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني الذي استقر عليه الامر
وهو المسجد الذي في ذكرى ودار معوية كانت في مقابله ودار كثير اثنا من غربيها
او من شرقيها والا والاقرب لما سياتي في خبر مروان صلى الله عليه وسلم
الى قبالة انه كان يرحل المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين
واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما
الرابع ولعل المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب
بوسط الحديقة المعروفة بالعريضي المتصلة بقية عين الازرق
ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل
الحديقة المذكورة اليوم يتهنون من حش تحبس الدواب فيه وهو
من المنكرات التي يجب ازالتها وقد انهيت ذلك للناظر عليها
شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم اي بالمسجد
المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو بمعنى ما رواه ابن شبة عن ابن ابي كثير قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة
الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله ونقل ابن
شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار مروان اي باب السلام
وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد
اختبرته الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في

الصحيح

الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند
دار كثير ابن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا ليعرف
به المحل ودار كثير كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي فوقع
التعريف بذلك لقربه الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة اتخذ
آل الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم
العيد وهو يصلي اليها اليوم لكثير ابن الصلت الكندي بمجلد
عثمان الوليد في التراب بحلف له نبا كثرا الاو منهما بطن وادي فعارض
كثير ابن الصلت بداره منه الى دار كثير بتعبير وادي بطحان المعروفة
العرضة واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع
السوق لكما سيأتي في الفصل بعده قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام
حيث حمل الرحبه المصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في
الاشعار قال ابو قطيفة
الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... بقيع المصلى ام كعهدي القرائن
قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلوة العيد
من المسجد الذي يصلي فيه اليوم ومسجد شماليه وسط الحديقة المعروفة
بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ومسجد كبير شمالي الحديقة
متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلي فيه
اليوم حجر يتضمن ان الحرم النبوي [illegible] بعد خرابه

ووقع ابتداء ذلك في ايام السلطان الناصر حسن ابن محمد ابن قلاوون
والمحنة بقية الكتابة وابتدا سلطنة حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبعمائة
وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الامام
منه الي الدرج التي على باب الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة
وليس اتباعه الا من يصلي خارج المسجد ومن المسجد خلف ظهره لمخالفته
للسنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس
والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله
عليه وسلم كان يقوم به على غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير ابن الصلت
بني لمروان منبرا فارتفاعه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم
والله وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها
قبل الصلوة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون
له بعد الصلوة لسببه من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس
ولابن شبة فيما جاء في المصلى عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الي المصلى يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا
ومدعانا لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة
وعن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص الي مكة
فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به فاني سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا

اذا قدم من سفره الي المصلى استقبل القبلة ووقف يدعو **واما**
طريقه صلى الله عليه وسلم الي المصلى ففي الصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق
وفي رواية الشافعي عن المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغدو يوم العيد الي المصلى من الطريق الاعظم اي وهي طريق الناس اليوم
كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال واذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار ابن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد ابن عمار ودار عمار ابن
ياسر عنده زقاق عبد الرحمن ابن الحارث الذي يسلك الي البلاط الاعظم
فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم كما سبق
في الفصل قبله ولهذا روى ابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
لعتبة بابي داري هذا احب الي من زنتها ذهبا سلكه رسول الله صلى الله
عليه وسلم على داري الي العيد فجعلها يسارا ثم بمحاذاة داري مرتين
في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضادة في الذهاب ثم في العود من
زقاق عبد الرحمن ابن الحارث فيكون عن يمينه في الذهاب والاياب
ولهذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى ابن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي العيد ماشيا على باب سعد ابن ابي وقاص اي بالبلاط
الاعظم ويرجع على ابي هريرة اي بابه اخذا في قبلة المصلى على بني
زريق حتى يصل دار عمار التي سبق انها في قبلة الدور التي في ميمنة
البلاط الاعظم ثم الي دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه
ولهذا روى ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

مقابله

يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف
منها وتلك الطريق والمكان الذي كان يذبح فيه مما يلي المغرب مما يلي طريق
بني زريق أي التي في قبلة المصلى بين المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي
عن عائشة وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق وعند دار معوية أي التي
سبق أنها تحاذي دار كثير في قبلة المصلى فمن أراد الرجوع من هذه الطريق
فلينصرف من قبلة المصلى طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق إلى ثقب
سور المدينة ثم إلى باب المدينة من جهة القبلة لأن زقاق عبد الرحمن
ابن الحارث من داخل السور اليوم فلا يمكن السلوك فيه وهذا كله
تقتضيه المخالفة بين الطريقين لو تحقق في كليهما كما تعلم مما سبق في البلاط
وتقتضي لكون العود أطول من الذهاب وقد روى الشافعي أيضا طريقا
ثانية العود فيها أقصد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن
التيمي عن أبيه عن جده أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من أسفل السوق حتى إذا كان عند مسجد الأعرج الذي
عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فج أسلم فدعا ثم انصرف قال
الشافعي فأحب أن يصنع الإمام مثل هذا وأن يقف في موضع فيدعو
الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رأيت
عثمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند
البركة التي بأسفل السوق قال وسألت عثمان ابن عبد الرحمن عن ذلك فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان إذا انصرف من العيد

ولابن

ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون ثمنا بركة السوق مستقبلين
قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس
الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجدا لعله مسجد الأعرج في
أسلم موضع منازلهم بحصن أمير المدينة وثنية عثعث التي بين الحصن
وجبل سلع وما هنالك من غربي السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور
يكون مستقبلا للقبلة وقد بنى هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي إنشاء
في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي رحمه الله

الفصل الثاني في مسجد قباء وخبر مسجد الضرار

في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم
قال فلبث في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد
الذي أسس على التقوى يعني بني عمرو ابن عوف كما في رواية عبد الرزاق
عنه ولابن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو
ابن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه
بنو عمرو ابن عوف فهو الذي أسس على التقوى وفي ابن زبالة وغيره
أن موضعه مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم ابن الهدم
أخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وللطبراني
في الكبير وبسند ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سأل أهل قباء
النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث

فرجع فقعد هنيهة وعمر رضي الله عنه فركبها فلم تنبعث فقعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم فيركب الناقة
فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مامورة
وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا
بنا الى اهل قبا نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل
قبا ائتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة
له فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب
حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال يضع كل احد حجره حيث احب على
ذلك الخط وللطبراني ايضا برجال ثقات عن الشموس بنت النعمان
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس
هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر والصخرة حتى يهصره الحجر
وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فياتي الرجل من اصحابه فيقول
بابي انت وامي يا رسول الله اعطني اكفك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه
ويقول ان جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم مسجد
قبلة **قلت** لعل هذا في التاسيس الاول وبعد تحويل القبلة
فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بهم

في مسجد قبا الى بيت المقدس فروي انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا وقدم
القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وان ابن رواحة
كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المساجد فقال عبد الله ويقرا القران قائما وقاعدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلفوا في المراد بقوله لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد
صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون
ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون بالما فنزلت فيهم هذه الاية وهذا
هو ظاهر الاية كما سبق في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة
على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى من يوم
تاسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر
لما سئل عن ذلك على ان يحيى روى بسنده [illegible] عن علي ابن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا قال الله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقت الى مسجد التقوى
انا وعبد الله ابن عمر وسمرة ابن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا انطلقوا نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا يداه على
كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية

لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله
ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيه رد على من قال السبت جمع اسبوع
ولابن شبة عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر
عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر ادركت الناس يأتون
مسجد قبا صبح سبع عشرة من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي غزية
قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس
فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على بطونها
يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف
عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل
ثم قال اكسروا الي سعفة واجتنبوا العواهن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا
السعفة فاتي بها فاخذ منها اي سيرا من بطنها فسجه فقالوا نحن
نكفيك يا امير المؤمنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم
قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا
اليه اكباد الابل ولابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد قالت
سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت

المقدس

المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن
عامر بن سعد سمعنا ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول لان اصلي في مسجد قبا
احب الي من ان اصلي في بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما
وللترمذي عن اسيد بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف
وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيئا يصح غير هذا
الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له
اين تؤم يا ابا عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن
ماجه وابن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان كاجر
عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن شبة
ايضا من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضأ فاحسن وضوءه
ثم جاء مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له عدل عمرة ومن طريق يوسف
بن طهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مسلم يخرج على طهر الى مسجد قبا
لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا عن
سعيد بن الرقيش الاسدي قال جاءنا انس بن مالك الى مسجد قبا فصلى
ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال
سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا ان

ان يوتي من خرج من بيته يريد يعتمد اليه ليصلي فيه اربع ركعات
اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار
ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن ابن الحكم
فان اهلك تعقد اوتهديت عيناه من المعتمرات الى قبا **واما**

مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد

قال ابن زبالة عن ابن ابي يحيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفنا
دار سعد ابن خيثمة اي المسدود اليوم ومحله برز في الحائط الغربي من
خارجه كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبة
التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي وهذا هو المصلى قبل تحويل
القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار من اهل قبا
ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف القبلة ان القايم كان يقوم في
القبلة الثانية فيكون موضع الاسطوان الخارجة في رحبة مسجد
قبا التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي التي سياتي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى اليها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني
ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد صرف
القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلقة ثم منها المقدمة اي في صف
الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها الشرقي قال وهي محاذية
مسجد قبا عن يمين المصلى منه **قلت** وهي الثالثة في القبلة من اسطوان

الرحبة

الرحبة المقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الشرقي يكون محاذيا بمحراب
المسجد وموضع اسطوان الرحبة بالمخلقة ايضا ولذا روى الواقدي
عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقة
الخارجة في رحبة المسجد ثم روى عن ابن رقيش قال بنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم قال ابن رقيش وحدثني
نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جا مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد
بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الرحبة
بدليل ما بعده وما قبله فقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر
في ان المصلى بعد التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان
فينبغي الجمع بين ذلك فاما الدكة المرتفعة يسيرا التي بالرواق الذي
يلي الرحبة بجوارها محراب كتب فيه لمسجد اسس على التقوى الاية وان ذلك
مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكنه
قال انها في رحبة المسجد مما يلي القبلة ووصف رحبة المسجد واروقته
واساطينه بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك المحراب
انما كان المحراب الذي عند الاسطوانة الثالثة في الرحبة وكانه تهدم
بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول عليه **فقد صرح ابن**
جبير بان ذلك بالرحبة وانه اول موضع قبل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاذيا
ما علمت اصلها وانا الحضرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك

ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولو اقف له على اصل في كلام من قبله
لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان طول مسجد قبا
وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول رحبته التي في جوفه
يعني صحنه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن
النجار نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا فقط وعرضه كذلك
قلت وقد اختبرته فكان كذلك لم يتبين احدا الا خلاف
الا ذرعه امر خارج الحبل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا ولم يقع
بينها تغيير وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد داره
واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
ان ما بين الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة زادها عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه قلت وفيه رد لقول المطري ومن تبعه
انه لم يزل على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد و
ذكر ابن النجار ان عمر ابن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل
له منارة وسقفه بالساج وجعل له اروقة وفي وسطه رحبة
فتهدم على طول الزمان حتى جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني
زنكي الملوك بالموصل اي سنة خمس وخمسين وخمسمائة كما قال المطري وفي
الحجر الذي بالمحراب المقدم ذكره انه جدد بعد ذلك سنة احدى وسبعين
وستمائة وجدد فيه الناصر قلاوون شيئا سنة ثلث وثلثين وسبعمائة
وجدد غالب سقفه الاشرف برسباي سنة اربعين وثمانمائة

على

على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة سبع وسبعين
وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمائة مع العمارة السابقة
بالمسجد النبوي على يد الشمس ابن الزمن بعد هدم المنارة لله اساس
مع ما يليها من سور المسجد الى اخر الباب الذي يليها في الغرب واعادة مع
سد الطيقان التي كانت مفتوحة مما يلي السقف تشبه طيقانه الباقية
وجدد بعض سقفه وابتنى الركن في السبيل المقابل لحديقة الجعفي

واما طريقه صلى الله عليه وسلم فعن اسحاق ابن

ابي بكر ابن اسحق ان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرجعه
الى قبا ان يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير ابن
الصلت ودار نعومة بالمصلى اي يمر من بين الدارين بجهة قبلة مسجد المصلى
الى ناحية بطحان ثم لم يرجع راجعا على طريق دار صفوان ابن سلمة
التي عند سقيفة مخيرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة
حتى يخرج الى البلاط الى ناحية زقاق عبد الرحمن ابن الحارث الناس
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة
اليوم مما يلي باب درب سويقة كما ان الذهاب من جهة الذهب المذكور
وفي الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل
على ام حرام وكانت تحت عبادة ابن الصامت فاقتضى انه كان
يمر بمنازل بني سالم غربي مسجد الجمعة لان دار عبادة هنا وممايتبرك
به بقبا دار سعد ابن خيثمة في قبلة مسجد قبا في قبلة ركن المسجد الغربي

موضع بيتوته مسجدا بل لعله مسجد دار سعد ابن خيثمة ولابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد ابن خيثمة بقباء ولابن
زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذي في دار
وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم ابن الهدم الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم
لما قدم قباء اهله واهل ابي بكر وبئر ارس باقي في محلها واما
مسجد الضرار فللبيهقي من ابن عباس في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند فاخرج محمدا
واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعده والله لا يهدي القوم
الظالمين ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قباء لامرأة يقال لها لية
كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد ابن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار
نحن نصلي في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه
حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة
ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
الآية ولابن اسحق عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار
نزل عليه القرآن في شان مسجد الضرار فدعا مالك ابن الدخشم ومعن

ابن

ابن عدي او اخاه عاصم ابن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف
وللبغوي فانطلقوا الى المامور به من هدمه واحراقه حتى اتوا سالم ابن عوف
رهط مالك ابن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون
حتى اتوا المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة قال
ابن عطية فالظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم وما صح في خبرهم
بهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خرج مخرج المثل اي حالهم
كمن بنى بناء انهار به في نار جهنم وقيل بل بذلك حقيقة وان ذلك
المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن جابر ابن عبد الله
وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل انه لم يصل فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع قال ابن عطية
وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف ابن ياسين
انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا يخرج منه الدخان
زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف
له مكان بل ما حول مسجد قباء ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد
قباء كبير حيطانه عالية ويؤخذ منه الحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال
المطري وهو وهم لا اصل له **قلت** وما سبق من امره صلى
الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك كما سبق ظاهر في رده وانه قال

المجد ان عثمر ابن النجار سبقه لذلك هذا الانبشاري يقول ومنها
مسجد الضرار يتطوع بهدمه وتبعه ابو قرة في معجمه وابن جبير في
رحلته ولفظ ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله بهدمه وهدمه
وكان مكانه تقربا انتهى

الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا مسجد الجمعة

سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم
في حين خروجه من قباء ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي
وادي ذي صلب وله ابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي ذي صلب رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
وسياتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يتصلان الى موضع هذا المسجد
وله ابن زبالة التمر على بني سالم فصلى بهم الجمعة في القبيب بني سالم
وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له هذا هو المسجد الذي بناه
عبد الصمد وله ابن شبة عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد
عاتكه وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكه قال المطري
في تمام في هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان ابن مالك
والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو
الذي كان يحول بينه وبين عتبان ابن مالك اذا سال لان بني سالم ابن عوف
كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسال

عتبان الما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي عند اطمهم غربي الوادي
كما سياتي اذ هو محل اجتماعهم وكذا كما قال في الصحيح فاذا كانت الامطار
سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم وقد
هدم وبنا هذا المسجد الذي ذكره المطري مجدده بعض الاعاجم على هيئته
اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة
وطوله من القبلة الى جداره الشامي عشرون ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب
تمايلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد سقفه الخواجا شهاب الدين قاوان
مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قباء على شفير الوادي
على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مربع ذرعه بين المشرق
والمغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها روى ابن شبة عن
جابر ابن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير
فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج
الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكا
السقاء فهرقوه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان قبل اتخاذه مسجدا قيل
العلم بحجارته الخمر ولاحمد وابي يعلى واللفظ له عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجر فضيخ بسر وهو في مسجد
الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت** ولو ان مما خذا
لقول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان
عال اول ما تطلع الشمس عليه وله نظر انه المكان الذي اعتبرت الشمس

فيه بعد الغروب لعلي لما كانت راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى
اليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس الحديث لان ذلك انما نقله ابن جبير وقد اخرج هذا الحديث
ابن منده وابن شاهين عن اسما بنت عميس وابن مردويه عن ابي هريرة واسناده [واسنادهما]
حسن وممن صححه الطحاوي قال الحافظ ابن حجر اخطا ابن الجوزي بايراده
في الموضوعات **مسجد بني قريظة** قرب حرتهم الشرقية على باب
حديقة تعرف بحاجز قال المطري وقف للفقرا وعنده خراب
ابيات شمالي الحديقة من دور بني قريظة واطمة الزبير ابن بطال
القرظي تدخل في هذا المسجد كما قال ابن زبالة وابن شبة من طريق محمد
ابن عقبة ابن مالك عن علي ابن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في بيت امراة من الحرة فادخل ذلك البيت في مسجد
بني قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت وبين ابن زبالة
ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد ابن عبد الملك حين بنى المسجد
وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد ابن معاذ فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم
ثم قال هولا نزلوا على حكمك الحديث ولعل المراد مسجد المدينة

لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ بمسجد بني قريظة كما اشار اليه
الحافظ ابن حجر فقال فاخطا من زعم ان لفظ المسجد غلط من الراوي
لظنه ان المراد مسجد المدينة فصوب رواية ابي داود فلما دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق وكبير فيه
ستة عشر اسطوانة سقط بعضها وهو بلا سقف حيطانه تهدمت ومنه
وكان مبنيا على شكل مسجد قبا قال المطري وكان فيه منارة في مثل صفة
منارة قبا واثرها اليوم في زاويته الغربية الشمالية قال وقد هدم
واخذت احجاره جميعها وبقي اثره الى العشر الاول بعد السبعمائة
فبني عليه حصير ارتفاعه نصف قامة **قلت** وقد جدد حيطانه
الخواجي شاهين الجمالي عام ثلث وتسعين وثمانمائة وجعل موضع
المنارة ذكره وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربعة و
اربعون ذراعا ومثله من المشرق الى المغرب نحوها **مسجد**
مشربة ام ابراهيم عليه السلام روى ابن شبة وغيره عن يحيى ابن محمد
ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي
من صدقاته صلى الله عليه وسلم الاتية قال ابن شهاب بعد ذكرها
في الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة ام ابراهيم فاذا
خلفت بيت مدراس اليهودي فجئت مال ابي عبيدة ابن عبد الله
ابن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابراهيم
لان ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين

فرهما الحاصل بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم في
المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن مارية هناك والمشربة لغة
الغرفة فكان ذلك المكان يسمى باسمها ولذا قال الزبير ابن بكار ان مارية
ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية بالمال الذي يقال له اليوم مشربة
ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة مسجد اي متخذ بالمحل المذكور
شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف بالدشت
بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم ابن ادريس ابن جعفر اخي
الحسن العسكري وذكر المطري نحوه وان تلك النخيل من صدقته
صلى الله عليه وسلم المشربة وذرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد
عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشرق
سقيفة لطيفة وهو كما قال المجد عرصة صغيرة على دوينة حوط عليها
برضم لطيف من الحجارة السود **مسجد بني ظفر** من الاوس شرقي
البقيع بطرف الحرة الشرقية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة
عن الحارث ابن سعيد ابن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر
ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر ابن محمود ابن محمد ابن مسلمة وروينا
ايضا عن ادريس ابن محمد ابن يونس ابن محمد الظفري عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد ابن عبيد الله
كان امر بقلعه حتى جاءه مشيخة بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه

وادركت

وادركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهب بهن الليل
يجلسن على الحجر **قلت** واصله ما روى الطبراني برجال ثقات
عن محمد ابن فضالة الظفري وكان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله ابن مسعود ومعاذ ابن جبل واناس من
اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اضطربت لحياه فقال اي رب شهيدا على من انا
بين ظهرانيه فكيف بمن لم اره **قلت** وليس بهذا المسجد اليوم
حجر يجلس عليه الا في كتف بابه من خارج داخله قال المطري وعند
هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وفي غربيه اي اثر غربي الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف
عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ووصف ابن النجار
هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه اسطوان
واحد وحوله كثير من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وفيه حجر رخام فيه خلد الله ملك الامام ابي جعفر المنصور
المستنصر بالله عمره سنة ثلثين وستماية وقد عهد فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك

مسجد الاجابة لبني معوية ابن مالك ابن عوف بن عمرو كما سبق
في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح كلام ابن زبالة وهم بنيان
المطري في جعله لبني مالك ابن النجار من الخزرج وما اقتضى به ذلك
عنده كون مسجد بني جديلة الاتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي
صحيح مسلم من حديث عامر ابن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا
فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم
بينهم فمنعنيها ولابن شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله
ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيك قال جاءنا عبد الله ابن عمر في بني معوية
وهي قرية من قرى الانصار فقال تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال تدرون
ما الثلاث التي دعا بهن قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان
لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلم يزل الهرج الى يوم القيمة
وعن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف قال
ابو غسان قال محمد ابن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد

بني

بني معوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين **قلت** فلينحو ذلك مع الدعاء
قائما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانة قائمة ومحراب مليح
وباقيه خراب **قلت** قد تهدم بعد وهو شمالي البقيع على يسار
السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية بني معوية وذرعه
من المشرق للمغرب نحو خمسة عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحو العشرين

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم
كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب
يصعد اليه بدرج من شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال لها ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند الامام احمد
برجال ثقات عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد
الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فاستجيب له
يوم الاربعا بين الصلوتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل
بي امر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف
الاجابة **وفي رواية** ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع
رداءه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل قال ثم جاء ودعا عليهم
وصلى ولابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد على موضع
مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد
مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الجرف فادركته
صلوة العصر فصلاها في المسجد الاعلى رواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت
صلاة العصر فرقي فصلاها ثم صلاة العصر ولابن زبالة عن المطلب مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب
الظهر وذهب العصر ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح
فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى روي
بياض ابطيه ثم دعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا
ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء
مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد
اي في الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر
ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم
الى الاسطوان الوسطى الشارعة في رحبة المسجد **وروى يحيى**
عن هارون ابن بكير عن ابيه عن جده قال يحيى ودخلت مع الحسين
ابن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا
موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يحيى يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح **قلت** ومحل ذلك اليوم ما يقابل
محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين
المشرق والمغرب فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه

وتلخص

وتلخص مما ذكرناه في الاصل مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش
الكريم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت
ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا معز لمن اذللت ولا ناصر
لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت
ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت
ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم
يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا
مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني كربي وهمي وحزني وغمي كما
كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد
ترى حالي وتعلم مجرى وضعفي احسان يا منان يا ذا الجود والاحسان
اسألك من خير ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب وينبغي ان يعم لذلك بما دعا به الشافعي عند دخوله
على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح

كما قال البيهقي وقد ذكرنا في الأصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لأن الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الأحزاب ليلا فأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله لهم عز وجل لهم ونصرهم
وأقر أعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم أبشروا بفتح الله
ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير أن سورة الفتح أنزلت به
لا أصل له ولابن شبة عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي
بأصل الجبل على الطريق حين تصعد الجبل ولابن زبالة عن معاذ بن سعد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي
المساجد التي حوله وهو ظاهر في أنها المتقدمة إذ هي أقرب الجميع وبه
صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الأعلى وأنه يصعد إليه بدرج
ثم قال ومن قبليه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح
ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الأول منها خراب وقد هدم وأخذت
حجارته والآخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل
انتهى وقال المطري إنهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الأول
منهما وهو الذي يلي المسجد الأعلى **بمسجد سلمان الفارسي**
والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف
بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له أثر **قلت** في قبلة الثاني

المعروف بأمير المؤمنين جانحا للمشرق على طرف جبل سلع أثر عمارة بجدار ضخم
حجارة زوايا الكناس يتبركون بالصلوة فيها وفي طرفها الشرقي مما يلي
المشرق فلكة من ذلك الأساطين مثبتة في الأرض فظهر لي أنه
المشار إليه بقول ابن النجار قبلة الأول منها خراب وقد هدم لأنه أول
المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشتبه به من العمارة والناس اليوم
يقولون إنه مسجد **مسجد أبي بكر رضي الله تعالى عنه**
ولعل هذه النسبة أي التسبب في خرابه لما تعلم من حال من جدد هذه
المساجد مع أني لم أقف على أصل في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الأعلى قد تهدم فجدده الأمير سيف
الدين الحسين بن أبي الهيجا أحد وزراء العبيديين ملوك مصر في سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين الذين تحته من جهة
القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فتهدم الثاني منهما المنسوب
لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجدده أمير المدينة زين
الدين ضغيم بن خشرم المنصوري في سنة ست وسبعين وثمانمائة
وكان سقفه عقودا مثل عمل ابن أبي الهيجا كالمسجدين الآخرين
فجعل سقفه خشبا على أسطوان واحد وجدد بعض الفقراء المسجد
الثالث المنسوب لأبي بكر رضي الله عنه عام اثنين وتسعمائة وذرع
المسجد الأعلى من القبلة إلى الشام نحو عشر ذراعا وما بين المشرق إلى المغرب
مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع الأسفل المنسوب لسلمان من القبلة

الى القبلة اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام اثنا عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا **وينبغي التبرك بكهف سلع الذي هو كهف بني حرام** فقد جا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وانه نزل العيينة التي عند الكهف كما سياتي في الثاني من الباب السادس والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ ابن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل ثواب فنظر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح فاذا هو ساجدا قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسات به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تعالى يقريك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جا الي فقال انه يقول لا اسوك في امتك فسجدت فافضل ما تقرب العبد به الى الله عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف له على ذكر لكن وصف الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور يلقى على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون على يسارك فان على يمينه هناك مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا الى المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى السايلة

واعلى

واعلى منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد فاذا توجه من هذه السايلة طالبا مساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم ومسجدهم الكبير الذي ادخله عمر ابن عبد العزيز في بنايه بين هما ويوخذ مما ذكرناه في الاصل الخلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم به بنا على ما يروى من ان تحولهم الى هذا الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه ويروى انه انما كان في زمن عمر رضي الله عنه واما مسجدهم الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد جددت بنا هذا حضرا على مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا اخر في شاميه جانحا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب الى كونه المراد مما تقدم غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته **مسجد القبلتين** قال رزين وتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع زاد المطري انه الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق وكل وهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني سلمة وليس لبني حرام واهل المسجد الذي بالقاع وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولذا روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة وسياتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد سبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين

والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي به وليحيى عن محمد بن الاخنس قال زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور من بني سلمة في بني سلمة فصنعت
له طعاما قال فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب
فهي القبلة التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين ولابن زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر
من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم
آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم
الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد
قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا
المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الخواجا شاهين الجمالي
سنة ثلاث وتسعين ومما نابه **مسجد السقيا** الاتي ذكره في
الابار شامي البير المذكور قريبا منها جانحا الى المغرب بيسير في طريق
المارة الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في
المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيشه ببدر بالسقيا وصلى في مسجدها
ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان
ياتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا واسم ابار السقيا واسم ارضها

الفلجان

الفلجان ويسمى ذا الرابع من الاول احاديث من رواية احمد والترمذي
وغيرهما في الصلاة والدعاء بهذا المحل وترجم ابن شبة لمساجد صلى
الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى في ذلك حديث ابي هريرة
عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الى
بدر وصلى بها ولم يذكر المطري ومن بعده هذا المسجد بل تردد المطري
في محل السقيا كما سيأتي مع ترجيحه لها التي في المحل المذكور فطلبت
المسجد به فرايت رضما على ربوة هناك فارسلت له بعض العمال للحفر
عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن جداراته نحو من نصف
ذراع في ذروة مبيضة بالقصة فبني على اساسه الاول وهو مربع مساحته
نحو سبعة اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم بمسجد
الراية ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد فيه نقل يعتمد عليه
وقال انه على ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام
انتهى واطلق على محله ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة
المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبيل يسمى ذباب وهدم بعضه
فجدده الامير جانبك البزوري سنة خمس وست واربعين وثمانما
قال الاسدي في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد
ذباب على الجبل ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللشافعي عن ربيح بن عبد الرحمن بن
ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب

وعن الحارث ابن عبد الرحمن بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم
حين قتل ذباب مسجد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته
مصليا قال ابو غسان ما حاصله ذباب رجل من اهل اليمن قتل عاملا
لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض مشايخنا ان السلاطين يصلبون
على ذباب فقال هشام ابن عروة لزياد ابن عبيد الله الحارثي عجبا تصلبون
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت
الولاة بعده عنه وكان ذباب مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام
الخندق كما سيأتي فيه خلاف قول المطري انه مضربها في موضع مسجد
الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة مسجد الفتح وسيأتي رده
في الاكتفاء في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن ابي معه على حدة عسكره
اسفل منه نحو ذباب اي الجبل المذكور وقال البكري ذباب جبل بجبانة
المدينة **قلت** والجبانة شامي سوق المدينة كما سيأتي فيها
وقال الواقدي في كتاب الحرة وصف اصطفافهم على الخندق وكان
يزيد ابن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفها كراديس يعطفها
خلف بعض الجراس الثنية يعني ثنية الوداع ولعل السبب في اشتهار
هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد رأيت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة
كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه
مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب

للمهراس

للمهراس وهو صغير متهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد
الفسح **قلت** والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية قال
المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد
بعد انقضاء القتال انتهى وسيأتي في السادس ان كلام ابن النجار لم يرد
نقل في الصلاة به ولابن شبة بسند جيد عن رافع ابن خديج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الجرار على يمينك
لازق بالجبل **مسجد ركن جبل عينين** الذي في طرف قطعة
من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان
عليه الرماة يوم احد وقد هدم غالب هذا المسجد قال المطري ويقال
انه هو الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحوه
بزيادة اشياء مما يقوله الناس ولم نقف على ما رواه ابن شبة فيه عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على
عينين الطرف الذي باحد عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة
العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله عقب
ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ماء احدثها الامير بدر
الدين ودي ابن جماز يفيضها الى قرب من هذا المسجد انتهى والعين داثرة
اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من
صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم

السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الآتي لما سيأتي فيه
مسجد الوادي على شفير شامي جبل عينين قريب من المسجد
قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة آلبنا العمري
قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى
بطعنته من الموضع الأول الى هذا مصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي
الله عنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله
عليه وسلم فحمل من بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل
ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان المشهد المثبت اليوم
على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو من هذا المسجد وعليه مكتوب
بعد البسملة وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية هذا مصرع حمزة
ابن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسن ابن ابي الهيجا
سنة ثمانين وخمسماية وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح
على ما سبق في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الاسدي له مسجد العسكر
واما لما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وانما
اثبت المشهد المذكور بقبر حمزة رضي الله عنه لنقله لما انهدم الى المشهد
ظن بعد زوال ملبن الخشب الذي ذكر ابن النجار انه كان على القبر ان
هذا سنده فاثبت به فلهذا فعله النجاحي شاهين الجمالي شيخ الخدام
ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر **مسجد
طريق السافلة** وهو الطريق الشرقية الى مشهد حمزة

عنه
رضي الله

رضي الله عنه قرب النخيل المعروفة بالحجر بين بقيع الاسواف وهو
صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت** في شعب
الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن ابن عوف انه كان برحبة المسجد فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره
فدخل حائطا من الاسواف فتوضا ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال
فيها السجود وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام
بشرني ان من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه
ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت
لله شكرا **قلت** والاسواف قريبة من نخل هذا المسجد فلعله
مسجد السجدة المذكورة على ان احمد اخرج هذا الحديث بلفظ خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل
القبلة فخر ساجدا ثم ان في جهة هذا المسجد موضعا يعرف قديما
وحديثا بالصدقة فالله اعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج
من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المومنين رضوان الله
عليهم اجمعين وبه اليوم اسطوان قايمة ولعلي انه كان به عقدان
سقطا وبقاياه شاهدة بانه كان مبنيا بالحجارة المنقوشة
على هيئة آلبنا العمري وقد ذكر البرهان ابن فرحون في منسكه
لانه عقب ذكر المسجد السابق وانه لم يرد فيه شي يعتمد قال وكذلك

المسجد الذي في اول البقيع على يسار الخارج من درب الجمعة انتهى
وقد ذكر المراغي ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه
موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا
المسجد وقد سبق في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد
هو مسجد ابي بن كعب ويقال مسجد بني جديلة لما قدمناه في منازلهم
بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالها
به وهو مقتضى ما سبق من ان مسقطا اطمهم غربي مسجد ابي وفي
موضعه بيت ابي نبيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات
المومنين وفاطمة الزهرا رضوان الله عليهن ان في اول البقيع مما يلي
هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف بخوخة ال نبيه
كما سياتي ولهذا جدده المقر الشجاعي شاهين الجمالي في زماننا عام احدى
وتسعمائة على هيئته الموجودة اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا
منه شيئا كثيرا من احجار الوجوه المنحوتة التي بقية من بنائه الاول فاعادوها
في حايطه الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت
جهته ولم نعلم عينه قال ومنازلهم عند بير حا شامي سور المدينة
وقد سبق في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن
شبة عن يحيى ابن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في
مسجد مما في جوبة المدينة الا مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد ستاتي
وعن يحيى ابن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي

فيصلي

فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلوة
فيه ولابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة ابن عثمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد ابي بن كعب

الرابع فيما علمت جهته ولم نعلم عينه من مساجد
بني جديلة على ما سبق من المطري اخر الفصل قبله مع ما فيه

مسجد بني حرام من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جملة
اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل [illegible] ولابن زبالة عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع
وانه راى في قبلته نخامة وكان له نقارة فيها عرجون ابن طاب يتخصر به
فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع
النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد
الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معوية
رضي الله عنه **مسجد الخربة** لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم
عند الجبل الذي يقال له جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق
في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن زبالة
عن يحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة عن مشيخته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ياتي السلافة ام البرا ابن معرور في المسجد الذي يقال
له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة ستاتي في
الابار انها نخل جابر الذي به قصة قضا الدين بطريق رومة

مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ ابن عبد الله ابن ابي
مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة
وهو من المساجد التي ذكر يحيى ابن النضر الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيها في جوبة المدينة ولابن زبالة عن رافع ابن مكيث
الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت
لقومي مسجدا فخط النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام
لبلي فاخذ ضلعا او محجنا فخط لهم فالمنزل لبلي والخطة لجهينة
وعن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة
ومن صاحبهم من بلي ولم يصل فيه ومنازل جهينة وبلي غربي سوق
المدينة تماما يلي حصن امير المدينة وفي قبلته ثنية عثعث التي بينه
وبين سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من داخل الكوم
القدم وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام المطري **مسجد**
بيوت المطرفي منازل بني غفار لابن زبالة عن ابن ابي عباس
عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار فانها منازل
ابي رهم كلثوم ابن الحصين الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد سبق في سوق المدينة في جدار دار السوق الغربي بعد
ذكر التمارين قوله حتى يردها خيام بني غفار وتلخص من ذلك وما
ذكر في منازلهم ان ذلك فيما يلي طرف منازل جهينة الذي يلي ثنية عثعث

من

من القبلة غربي السوق **مسجد بني زريق** من الخزرج لابن شبة عن معاذ
ابن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق
وتوضا فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القران
ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجب من اعتدال قبلته وان رافع
ابن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه
ما انزل عليه من القران بمكة فلما قدم جمع قومه فقرا عليهم في موضعه
وهو بين مسكنهم وقد سبق في اخر فصول الباب قبله ما حاصله انه كان
في قبلة الدور التي عن يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى
اتاما من داخل السور قرب الباب المذكور او من خارجه من يمين المصلى يلي
الباب وفي حديث لابن شبة في الوداع الى مسجد بني زريق قال
عياض وبينهما ميل او نحوه والمحل الذي ذكره في قبلة ثنية الوداع يلي
نحو الميل وبحوازه بطحان مسجدان اخلطهما الشمس الملاوي بعد
الخمسين وثمانمائة ولا يتوهم قربهما من منازل بني زريق لبعدهما
مسجد بني ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم
لابن شبة عن العباس ابن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ساعدة في جوف المدينة وعن عبيد الله ابن عباس عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه
سهل ابن سعد في قدح ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد ثم استسقاني فخضت

في صفنة وطهر فشرب ثم قال زدني فخضخضت له أخرى فشرب
ثم قال كانت الأولى أطيب من الأخرى فقلت نعم يا رسول الله من نحو واحد
والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها قال أقبل حتى جلس في
سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وفي هذه
السقيفة كانت بيعة أبي بكر لما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو
مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولذا طلب المطري من اسمه وقد
تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت
مقابر لهم وأن جوار سعد التي كان ينزل فيها آطاما من جهة الشام
ولها منزل رهط وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق
مسوية هذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق
المدينة وغلط رزين فقال إنها بقباء **مسجد بني ساعدة**
الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن إسحاق أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة أي بيوتهم
الآخر شامي جوار سعد قرب ذباب **مسجد بني خدارة** أخوة
بني خدرة من الخزرج لابن شبة عن شيخ من الأنصار أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة وحلق رأسه فيه وعن هشام
ابن عروة الصلوة فقط وعن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه
وضع يده بل الحجر الذي في أجم سعد بن عبادة عند جوار سعد

وصلى

وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم أن منازل بني خدارة بجوار سعد فهذا المسجد
كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينة **مسجد
راتج** لابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد راتج وسيأتي في الآبار أن جاسم بئر أبي الهيثم ابن التيهان
براتج المطري سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذلك شرقي
ذباب تجاهها إلى الشام **مسجد بني عبد الأشهل** من الأوس ويقال
له مسجد واقم لأبي داود والنسائي عن كعب بن عجرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلوتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلوة البيوت ولأحمد
ولابن شبة وابن ماجه من طريق ابن إسحاق ويحيى بن حبيب عن محمد بن عمر قال
قالوا وربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الظهر إلى
مسجد بني عبد الأشهل فيصلي العصر والمغرب فيه ولم تكن دار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر لها غشيانا من دار بني
عبد الأشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته المطري ودارهم
قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب
أنها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة بجهة
القرصة وبني ضبيعة سعد بن معاذ كما سيأتي **مسجد القرصة**
لرزين عن يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي دور الأنصار فيصلي في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة

والفرصة صنيعة لسعد بن عبادة قال المراغي لعلها الفرصة
المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني الاشهل
رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف بها اليوم **قلت** رأيت بها
على رابية قرب البئر اثر مسجد والله اعلم **مسجد بني حارثة**
من [illegible] لابن شبة عن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى فيه شأن عبد
الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة تحولوا قبل
الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم وسند الحرة التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بقرب **مسجد الشيخين**
ويقال له مسجد البدائع لابن شبة عن المطلب ابن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه
وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس بن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين
وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على يمينك
اذا اردت قناة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء
والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل من تحت يوم احد الى احد
قال المطري الشيخان موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق
الشرقية مع الحرة الى جبل احد انتهى وسنوضحه بيانا في محله
مسجد بني دينار ابن النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله بن

عقبة

عقبة ابن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد
بني دينار عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة منهم فاشتكى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه
فصلى في المسجد الذي في بني دينار عند الغسالين وسط دورهم كما قال ابن زبالة
ودارهم خلف بطحان اي في شقه الغربي مما يلي الحرة كما قاله المطري وهم
وسيأتي ان نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية وبه السقيا
كما قاله الواقدي ويسمى الآن مسجدهم مسجد الغسالين لما سبق
وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيه
وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ورأيت بها حجرا
عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
آثار يظهر انها المسجد وتدعى صاحب المغسلة هناك مسجدا واجعل
الحجرية **مسجد بني عدي ابن النجار** ومسجد دار النابغة في بني
عدي ايضا لابن شبة عن يحيى بن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد
بني عدي ولابن زبالة عن هشام ابن عروة نحو الاول ودار النابغة
هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها والظاهر انه في بني عدي شامي المسجد بجدار بني جديلة لان
النظر والدار من بني عدي وسيأتي في الآبار ان بئر دان هناك

خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي **مسجد**
بني مازن ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب ابن محمد ان النبي صلى
الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع
مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة في بني مازن **قلت**
بنو مازن مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله
عليه وسلم وفاته ببيتها ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق
للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم ببني مازن قبلي البصة
مسجد بني عمرو ابن مبذول ابن مالك ابن النجار
لابن زبالة وابن شبة عن هشام ابن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنازلهم عند بقيع الزبير
الاتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطاء ابن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثمان ركعات
فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها قال انها صلوة رغب
ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير نحو دار بني غنم شرقي بني زريق
بجانب البقال والظاهر الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد
منه وبها اليوم مسجد قديم البناء **مسجد صدقة الزبير**
بني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام ابن عروة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم ولفظ
الاول في المسجد الذي بصقع الزبير في بني محمم **قلت**

وذلك

وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبليها
قرب حنافة والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات النبوية
ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة
الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطع الزبير مالا الذي يقال له بنو محمم من اموال بني النضير فابتاع
اليه الزبير اشياء من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده
مسجد بني خدرة من الخزرج لابن زبالة عن هشام ابن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب
ابن محمد ابن ابي صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض
منازل بني خدرة هو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت
الحية اي المذكور قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى
الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق كما في الرجوع لاهله
ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى
الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال له الاجرد ويقال
لبئره البصة لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم قال المطري وبعضه
باق الى اليوم اي وهو الذي ابتني عليه الزكي ابن صالح المنزل الذي عند
البئر الصغري الذي اتخذها الدرجة الاتية **مسجد بني الحارث**
ابن الخزرج ومسجد الشيخ لابن شبة وابن زبالة عن هشام
ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني الحارث

شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني
الحارث ويعرفها الشيخ على ميل من المسجد النبوي وبني منازلهم
وبه آطامهم الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجة **مسجد**
بني الحبلى رهط ابن ابي سلول من الخزرج ولابن زبالة وابن شبة
عن هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري
دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان وبقي بابه
في المنازل **مسجد بني بياضة** من الخزرج روى ابن شبة وابن زبالة
عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللثاني
عن ربيحة ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحوز في الحاجة
قال ابن زبالة التي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب
ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن
في الحوز وبعضها في السبخة ولابن زبالة عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم
وبني بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال الاولى لكن
اقبروا فيها رواه الطبراني عن سعد ابن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا
فيها موتاهم **مسجد بني خطمة** من الاوس و**مسجد العجوز**
ولابن شبة عن هشام ابن عروة وعبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة ابن عبيد الله الخطمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر

أي

اي قبر البراء ابن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة
نحو ذلك وسيأتي في الآبار انه صلى الله عليه وسلم توضأ من ... بئر
بني خطمة التي تبنا مسجدهم وصلى في مسجدهم وآثارهم فوقهم
موجود قرب الماجشونية وشامي الشون التي هنالك لما وصفناه
في الاصل خلاف قول المطري انه شرقي مسجد الشمس بالعوالي
مسجد بني امية ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر ابن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار وكان
في موضع الكبا بين الحربين اللتين عندما له هناك وعن محمد ابن عبد
الرحمن ابن وايل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان
قريبا من مصلاه اجم فاهدم فسقط على المكان الذي صلى به فترك
وطرح عليه التراب حتى صار كما ومنازلهم قرب النواعم والعهن
من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يستقي الاموال فيكون الحرة
الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث
وفيهم كان عمر نازلا بامرأته الانصارية حين كان يتناوب النزول
الى المدينة مع جاره الانصاري **مسجد بني وايل** من الاوس ولابن
شبة عن سلمة ابن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني وايل بين العمود بين المقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وخربت ثم وبه ويروي ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم
به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري الظاهر انها شرقي مسجد

الشمس **مسجد بني واقف** رهط هلال ابن امية الواقفي
من الاوس لابن زبالة عن الحارث ابن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومنازلهم ولا يعرف مكان
دارهم اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سيأتي انها عند مسجد
الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من
بلي حلفاء الاوس لابن زبالة عن عاصم ابن سويد عن ابيه عن مشيخة بني انيف
يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة ابن البراء
قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقباء ودارهم عند المال المعروف اليوم
بالقائم بجهة قبلة مسجد قباء في المغرب وعند بئر عذق **مسجد دار**
سعد ابن خيثمة بقباء نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد ابن خيثمة بقباء وطين
فيه ثم ذكر المطري اشياء منها منافية لما في الاصل وتقدم
في مسجد قباء ان دار سعد هذه تلي مسجد قباء قبلة **مسجد التوبة**
بالعصبة منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن
زبالة عن افلح ابن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد التوبة بالعصبة **بئر هجيم** والهجيم اطم كان في منازلهم
انه عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قال المطري ولست اعرفه
اليوم والعصبة غربي مسجد قباء بينهما مزارع وابار كثيرة وما علمت لمسجد

مسجد

مسجد التوبة ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زبالة عن فضالة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور قال المطري
ولا يعلم مكانه **قلت** وذكر اسبب تسميته بذلك وعلى الاسد
مسجد النور فيما يزار بناحية قباء فذكر مسجد النور فيما يزار
بناحية المدينة **مسجد عتبان ابن مالك** بدار بني سالم من الخزرج
لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم ابن عبد الله ابن سعد ان عتبان ابن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلوة في مسجد قومي
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته هو المسجد الذي باصل
المزدلفة زاد يحيى اطم مالك ابن العجلان الذي في شامي مسجد
الجمعة عند طرف الوادي الشرقية وسيأتي في مسجد الجمعة ان الظاهر
ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بطرف الوادي الغربية
ولابن شبة عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا **مسجد**
ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة
عن محمد ابن عقبة ابن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد صدقته ميثب وسياتي ان ميثب مجاور لبرقة
وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة
عن حرام ابن سعد ابن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

في المسجد الذي بأصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله
ابن أبي الكنود أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الجبل الأحمر الذي بين
المنارتين فأوى إليه ثم ساق الحديث وعن إبراهيم بن محمد عن أبيه
أن اسم الجبل الأحمر وهو الجبل الذي بني عليه المدني وجابر ابن أبي الربيع
قلت هو جبل يمين الآتي من العقيق إذا أشرف على الرقيقتين
من المدرج وقد صعدته فرأيت أثر البنا المذكور بين وأظن المنارتين
هما البنا أي الذي من بين تلك الطريق وتياريها **مسجد
فيفا الخبار** قال ابن إسحاق في غزوة العشيرة سلك صلى الله
عليه وسلم على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة
ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وصنع
له طعام عندها فموضع أثافي البرمة معلوم هناك فاستقي له من ماء
يقال له المشيرب أي الذي بين جبال في شامي ذات الجيش قال المطري
فيفا الخبار غربي الجماوات وهي يعني الجماوات الأجبل التي في غربي
العقيق انتهى وسيأتي أن فيفا الخبار من حمى أم خالد وقال
ابن عقبة فيفا الخبار من وراء الجماء **مسجد بني الحجانة**
بطريق العقيق الذي يلي البقيع لابن زبالة عن عمر ابن القاسم وغيره
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني الحجانة وبين بكر شداد
في بلقعة هنالك وكان عبد الله بن سعد بن ثابت قد اقتطع قريبا منه

وبناه والحجانة كان بها قصور ومسيد أوسي بني الحليفة وثنية
الشريد وذكر أبي الأصل هنا ثمة في دور المدينة صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم أو جلس فراجع ذلك **الفصل الخامس في
فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من**
الصحابة وأهل البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتها منه يخرج من آخر الليل
إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل
بقيع الغرقد وفي رواية له عنها بعده كحديث صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام
فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فإن جبريل
عليه السلام أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأخفيته منك
فقال إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم قلت
فكيف أقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على أهل الديار من
المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين وفي
رواية للموطأ قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس
ثيابه ثم خرج فأمرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف
في أدناه ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فسبقته فأخبرتني فلم أذكر شيئا
حتى أصبح ثم ذكرت له فقال إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم وفي رواية

لابن شبة انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية
للبيهقي بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل المدينة فاقبل عليهم
بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف
ونحن بالاثر ولابن شبة عن ابي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت
ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم
قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الاخرة شر من الاولى
ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد ابن عوسجة قال كنت ادعو ليلة
الى زاوية دار عقيل ابن ابي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر ابن محمد يريد
العريض معه اهله فقال لي اعن اثر وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف
نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا استغفر لاهل البقيع وسيأتي ان دار
عقيل المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعاء به وقد اخبرني
غير واحد ان الدعاء هناك مستجاب **قلت** الاماكن التي دعا بها
صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ولابن شبة
وابن زبالة عن ابن كعب القرظي من قوله من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا
له او شهدنا له وقد سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة او الشفاعة
لمن مات بها مع اشياء داخلة في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير

وابن شبة

ولابن شبة من طريق نافع مولى حمنة عن ام قيس بنت محصن وهي اخت
عكاشة انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من
هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم
القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وانا فقال وانت فقام آخر فقال
وانا يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل
للآخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبة عن ابن المنكدر رفعه قال
يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يحتسبون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب بن الزبير
دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس الجالوت فسمعه مصعب وهو
خلفه حين راى المقبرة يقول لبني هي هي فدعاه مصعب فقال اياها تقول فقال
نجد هذه المقبرة في التورية بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث
الله منها سبعين الفا على صورة القمر ليلة البدر ولابن زبالة عن المقبري
قدم ابن الزبير ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع
فلما مر بالمقبرة قال ابن راس الجالوت انها لهي قال مصعب ما هي قال انا نجد
في كتاب الله صفة مقبرة في حرة فيها نخل وفي تربتها بيوت يبعث الله منها
سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الارض فلم ار
تلك الصفة حتى رايت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر عن ابيه قال
اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب
الله كفتة لا اطأها قال فانصرف منها اغلاء لها وعن كعب الاحبار قال

نجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخل وموكل بها الملائكة كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وللواقدي عن عثمان ابن صفوان قال
لما حج مصعب ومعه ابن رأس الجالوت فانتهى الى الحرة بني عبد الاشهل
وقف ثم قال هذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة حرة
أخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتاب الله انها تبعث كفتة
قال الواقدي يعني نزع البلاد وكفتة يبعث الله منها يوم القيمة
سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر لليلة اربع عشرة
من الشهر ولابن زبالة عن جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبرة واسمها
كفتة مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون
ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب ابن حنطب مرفوعا يحشر من
مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم
غمدان اليمن وحاما تفتضي مثل في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام
منهم ولابن شبة عن ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد
مكتوبا في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري لابنه سعيد ان انا
هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة تعرضها السيل يسار [يبعث؟]
منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز ابن بشر لا احفظ العدد
وعن عقبة ابن عبد الرحمن عن جابر ابن ابي عتيق وغيرهما ان شجة بني حرام

مرفوعا

مرفوعا مقبرة بين سيلين غربية يضيء نورها يوم القيمة ما بين السماء
الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن بين قبتي احد في مقبرة
بني سلمة وعن يحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة قال اصيب ابو غنم ابن
سكن يوم احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من
دفن في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها
وبين بني سالم **واما** من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وفي مدارك عياض ان من مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادة اهل البيت والتابعين
غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة
على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا وجهة **ابرهيم**
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان ابن مظعون
لابن زبالة عن قدامة ابن موسى قال اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع عثمان ابن مظعون فلما توفي ابراهيم ابنه قالوا يا رسول الله
اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان ابن مظعون ولابن شبة عن
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان ابن مظعون فرغب الناس في البقيع
وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة
مقابرها وعن قدامة ابن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان
ابن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم موضع قبر عثمان بهذه الروحاء وذلك كلما حازت
الطريق من دار محمد بن زيد اي الذي كانت شرقي مشهد سيدنا ابراهيم
الى زاوية دار عقيل اليمانية التي وبينها المشهد المعروف به اليوم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحاء للناحية الاخرى وذلك كلما
حازت الطريق من دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ وعن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن جبير قال دفن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزوراء موضع السقاية التي على يسارك من سلك البقيع مصعدا
الى جنب دار محمد بن زيد بن علي فيستفاد منه تسمية ذلك الموضع
بالزوراء وبالروحاء ولابن زبالة عن سعيد بن محمد ان ذا قبر ابراهيم
عند الزوراء قال عبد العزيز بن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد بن زيد
ابن علي وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعد بن عثمان التي
يقال لها الزوراء بالبقيع هدمت من نقعها على الطريق وعن قدامة قال
دفن ابراهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبره حذاء زاوية دار عقيل
ابن ابي طالب من ناحية دار محمد بن زيد ولابن شبة عن محمد بن قدامة
عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن
مظعون امر بحجر فوضع عند رأسه قال قدامة فلما صنع الحجر نقل من
حجارة نحو لما احدله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه فامر به فرمي وقال
حصلة على قبر عثمان ابن عفان **رقية بنت رسول الله صلى**

الله

الله عليه وسلم في حديث للطبراني رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون وروى ابن شبة وزاد ان فاطمة
رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع
عن عينيها بطرف ثوبه واشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من انه صلى الله
عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية يوم جاء البشير
وان زيد بن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية
يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن
ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم منها او في اختها زينب والظاهر
اهون حسبيا عند عثمان بن مظعون لقوله صلى الله عليه وسلم لما وضع الحجر
عند راس عثمان بن مظعون اعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي
رواه ابن ماجة والحاكم **فاطمة بنت اسد** ام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما لابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحاء
مقابل حمام ابي قطيفة قال وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر عثمان بن مظعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند
قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل
ويؤيده ما نقله الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من انه
لما اتي بالحسن ليدفن معه قال الحسن لسعيد بن العاص امير المدينة تقدم

فلولا انها سنة ما فذ منك فصلى عليه سعيد ابن العاص ودفن بالبقيع
عند حبة فاطمة بنت اسد ابن هاشم انتهى وكلام صريح في مخالفة ما عليه
الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها واول من ذكر انها به ابن النجار
ولم اقف على مستند غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابي قطيفة
وما قص عليه ابن النجار ثم قال والبوم يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى
وهذا النخل هو الذي قريب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد
جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقية
الروايات تزداد ادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد
ان يدفنها صلى الله عليه وسلم في حرم زقاق اقصى البقيع بل الذي هم منه
لما سيأتي من ان محل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لم يكن منه وتبرك
مما قارب عثمان ابن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل
ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة
قبور قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم وربيبه وهو على قارعة الطريق بين زقاق
عند الدار وبين البقيع الذي تدافن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني
الذي يقال له ذو البجادين وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر رضي
الله عنهما وقبر فاطمة بنت اسد ام علي ثم روى عن محمد ابن علي ابن ابي طالب
انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها
فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا فلما

فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فامر ان تكفن
فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما اعفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم
وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال
الصحيح الا روح ابن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه
ضعف عن انس قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ودخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رحمك
الله يا امي بعد امي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببردة وامره بحفر
قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق محمد والانبياء الذين
من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في هذا حديث
طويل ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما

عبد الرحمن ابن عوف

لابن زبالة عن حميد ابن عبد الرحمن
قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت
ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت
مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون ايناما مات
دفن الى جنب صاحبه قالت ثم وابه على ثم وابه عليها فصلت عليه

ولابن شبة عن حفص ابن عثمان ابن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد
ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن
الى جنب عثمان ابن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار
ابن عقيل الشرقية فدفن هناك **سعد ابن ابي وقاص**
لابن شبة عن ابن وهبان قال دعاني سعد ابن ابي وقاص فخرج
الى البقيع وخرج بالاوتاد حتى اذا جاء موضع زاوية دار عقيل
الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا بلغت بالطين الارض
ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم على هذا الموضع
يدفنوني فلما هلك قلت ذلك لوليه فخرجنا حتى دللتهم
على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه
عبد الله ابن مسعود لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة ابن عبد الله
ان ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان ابن مظعون وعن عبيد الله ابن
عبد الله ابن عتبة قال مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلاثين **خنيس ابن حذافة السهمي** زوج حفصة
بنت عمر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الهجرة قال ابن عبد
البر نالته جراحة يوم احد فمات منها بالمدينة قال ابو عبد الله
محمد ابن يوسف الزرندي في سيرته وذلك في الثالثة من الهجرة
ودفن عند عثمان ابن مظعون وكان عثمان توفي قبله في شعبان من
السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يشكل عليه انه صلى

الله

الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقيل من الثانية
فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن رشيد الناس المعروف انه مات
على راس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر **اسعد**
ابن زرارة احد بني غنم ابن مالك ابن النجار شهد العقبة
وتوفي في الاولى قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال لم
اسمع ان قبر عثمان ابن مظعون واسعد ابن زرارة الا بالروحاء من
البقيع والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق
وسط البقيع **قلت** فينبغي ان ... كلهم عند زاوية
مشهد سيدنا ابرهيم ولذا قدمنا ذكرهم بعده **فاطمة بنت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالبقيع
وهو الارجح لابن شبة عن محمد ابن علي ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع
وعن منبوذ ابن حويطب والفضل ابن ابي رافع ان قبرها حذاء زقاق
نبيه وانه الى زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر ابن علي ابن الحسين
ابن علي ان قبرها حذو الزقاق الذي الى زاوية دار عقيل قال ابو غسان
ابن معاوية ابن ابي مزرد انه ذرع من حيث اشار له عمر ابن علي
فوجد خمسة عشر ذراعا الى القناة التي في دار عقيل وقيل
بينهما ثلاثة وعشرون ذراعا وعن عمر ابن عبد الله مولى غفرة ان
قبرها حذو ازاء زاوية دار عقيل مما يلي دار نبيه وعن عبد الله ابن ابي

رافع ان قبرها بمخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران يروي عن جعفر بن محمد عن ابيه
قال دفن علي فاطمة رضي الله تعالى عنها ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد
فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسماء بنت حسين بن عبد الله اي الذي
في شامي باب النساء في المشرق قال ابن شبة واظن هذا غلطا لان البيت
كان في غيره ثم روى بسند جيد عن فائد مولى عبادل وهو صدوق ان
عبيد الله بن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي قال
ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة بوجه
الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين
خوخة نبيه الى الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن بن زيد
وهو امير على المدينة استعدى ابو المجد ابن عمر بن يحيى ابن ابي طالب رضي
الله عنه على آل عقيل في ثنائم التي في دورهم الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة فاختصموا الى حسن
فذكر لهم حسن ما حدثته عن عبيد الله ابن ابي رافع ومن مضى من اهله
وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن بن زيد
انا علي ما تقول قد افرقنا آل عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان
حدثه عن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله ان جعفر بن محمد كان يقول
قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان
فيه ان عبد العزيز بن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها

ما صنع

ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها
ويحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار ابن شبة الى
رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس بن الحسن
قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لأستحيي من جلالة جسمي اذا اخرجت
على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء فقالت اسماء
بنت عميس او ام سلمة اني رأيت شيئا يصنع بالحبشة فصنعت النعش
فاتخذ بعد ذلك سنة ولو دفنت في بيتها لم يكن لذلك ترجيح البتة والتخصيص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ثم ايضا
وذكر المسعودي ما حاصله ان هنالك رخامة عليها مكتوب
هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وقبر الحسن بن علي وعلي بن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر
بن محمد عليهم السلام ذكر في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
بل في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
متقدم مولده بالمدينة سنة ثلاثين ومائة فهو دال على ان تلك الكتابة
قديمة وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى
اخبرني اخي في الله الشيخ ابا العباس كان اذا زار البقيع وقف
امام قبة العباس وسلم على فاطمة ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك
انتهى وقيل دفنت ببيتها وقيل بخوخة شامي باب النساء كما سبق عن عبد العزيز

وهو بعيد جدا وقيل بمقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل
مقصورتها قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى
اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق ابن موسى قال حدثنا جعفر
ابن محمد قال حدثني ابو موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زورة قبر
النبي صلى الله عليه وسلم اي الموضع المزور شبه المثلث وقدمنا في
الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبة
من بين المثلث المذكور والمحراب المذكور فبدا اللحد وبعض
عظامه فحصل للناس عظيم شبهة وحكى ابن جماعة في قبرها
قولين اخرين احدهما ان الصندوق امام مصلى الامام بالروضة قال
وهو بعيد جدا **قلت** لم اقف له على اصل ولعله اشتبه
على قائله بالمحراب الذي يليها الآن امامه صندوق وايضا على انه سبق
ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق اماما والمصلى النبوي
دعامة للمحراب ظهر قبر بدا لحده وبعض عظامه وقد حفر الاقدمون
اساس الاسطوانة التي هنالك منه بما بينها انه بالمسجد المنسوب
اليها بالبقيع اي الباب الرابع في جهة قبلة قبة العباس المشهور وهو
المعنى بقول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو
المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة رضي الله عنها اقامت به
ايام حزنها على ابيها والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع

الذي م

وهو

وهو بعيد من الروايات الواردة فيه **الحسن ابن علي**
رضي الله تعالى عنهما لابن شبة عن فايد مولى عبادل ان عبيد الله ابن علي
اخبره عمن مضى من اهل بيته ان حسن ابن علي رضي الله عنه اصابه
بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى عائشة ان تاذن له ان
يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ما كان بقي الا
موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية استلاموا هم وبنو هاشم للقتال
وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن ابن علي فارسل الى اهله
اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي
فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل ابن الفرات نحوه وذكر
النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر
ابن زين العابدين وجعفر الصادق ابن محمد الباقر ويشهد
له ما سبق عن المسعودي وللزبير ابن بكار عن ابي روق قال حمل
الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فدفن بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد ابن معوية بعث براس الحسين رضي الله عنه
الى عمرو ابن سعيد ابن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه
بالبقيع عند قبر امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس
بالسلام على هولاء كلهم هنالك **العباس ابن عبد**
المطلب رضي الله عنه قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن
عند قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل

فيقال ان ذلك المسجد بني فبالة قبره قال وقد سمعت من يقول

دفن في موضع من البقيع متوسطا **صفية بنت عبد المطلب**

قال عبد العزيز دفنت صفية اخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع

عند باب دار المغيرة ابن شعبة التي اقطعه عثمان لا زقاق بجدار الجدار

فبلغني ان الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه اخبار المغيرة وهي يبني داره

فقال يا مغيرة ارفع مطمرك عند قبر امي فادخل المغيرة جدارها

فالجدار اليوم محوف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى

والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الذي خارج باب البقيع

ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب قال عبد

العزيز بلغني ان عقيل ابن ابي طالب راى ابو سفيان ابن الحارث يجول

بين المقابر فقال يا ابن عم ما لي اراك هنا قال اطلب موضع

قبر فادخله داري وامر بقبر يحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان

ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامة

قيل انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل

بعد مقدمه من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب

اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل

هنا بل ذكر ما سبق عن عبد العزيز المنقول ان عقيلا توفي بالشام

واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل ابن النجار قال ومعه في القبر

ابن اخيه عبد الله ابن جعفر الطيار ابن ابي طالب الجواد المشهور وقد

فذكر

ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره

دفن بالابواء واسند يعني **ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم**

ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف وفي الصحيح ان عائشة

رضي الله عنها اوصت عبد الله ابن الزبير لا تدفني معهم يعني النبي صلى

الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة

عن محمد ابن عبيد الله ابن علي قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج الى البقال شطيه ولابن

شبة عن يزيد ابن السايب قال اخبرني جدي لما حفر عقيل ابن ابي

طالب في داره بئرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر ام حبيبة

بنت صخر ابن حرب اي ام المومنين فدفن عقيل البير وبني عليه بيتا قال

ابن السايب فدخلت ذلك البيت فرايت فيه ذلك القبر **قلت**

فهو الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن قبلة مشهد عقيل ولابن

شبة عن محمد ابن يحيى سمعت من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد

ابن زيد ابن علي قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانه كان حفر فوجد على ثماني اذرع حجرا مكسورا مكتوبا

في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها

وعن نافد مولى عباد قال لي منقذ الحفار في المقبرة قبرا منطاقا

بالحجارة قبر حسن ابن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

فنحن لا نحركها **عثمان ابن عفان** امير المومنين رضي الله عنه نقل

ابن شبة انهم ارادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب
من عائشة رضي الله تعالى عنها موضع قبر فوهبت له فابوا عليه المصريين
وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت ام حبيبة فوقفت
على باب المسجد فقالت لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فحملها جبير ابن مطعم وحكيم ابن حزام
وعبد الله ابن الزبير في اخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه
ابن بحرة ويقال ابن نجدة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب وهو
بستان فصلى عليه جبير وفي رواية حكيم ابن حزام فادخل بنو امية
حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحائط الذي يقال له حضر ابان
وهو ابان ابن عثمان وفي طبقات ابن سعد عن مالك ابن ابي عامر قال
كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان
رضي الله عنه يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتاسي
به الناس قال فكان عثمان اول من دفن به **سعد ابن معاذ**
الاشهل رضي الله عنه لابن شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق
فدعا فحبس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه فمات
في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنه في طرف الزقاق الذي يلزق دار المقداد ابن الاسود التي يقال
لها دار ابن افلح في اقصى البقيع عليها صح انتهى وهو صادق على المشهد
المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبره لما قدمناه في قبرها

ابوا

ابو سعيد الخدري لابن شبة عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال
لي ابي يا بني اني كبرت وذهب اصحابي وحان مني فخذ بيدي فاخذت بيده
حتى جئت الى البقيع فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال
يا بني اذا هلكت فاحفر لي ههنا واسلك بي من زقاق عمقد واما
المشاهد المعروفة اليوم فمشهد العباس ابن عبد المطلب والحسن ابن علي
ومن معه عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة البنا
وعليها بابان **قلت** وهو بعيد قول المطري بناها الناصر
احمد ابن المستضي لانه توفي في سنة اثنين وعشرين وستمائة فقد عاصر
ابن النجار وكل من القبرين مرتفع مغشا بالالواح وصفايح الصفر والامر
بعمل ذلك على قبر العباس المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة
والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك وفي غربيها نابتة ابن ابي الهيجا
وزير العبيديين وبناه اخرفيه ابن ابي المنصر وفي شرقيها حصيران وفي
احدهما اله سبرجوان صاحب الجوانية وفي الاخر بعض من يقال له الاعيان
ومشهد امهات المومنين في قبلة المشهد المنسوب لعقيل قال
ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن **قلت**
وباطن هذا المشهد اليوم كله حجرة ليس فيها علو منه قبر وكان حصبيا
مبنيا بالحجارة فانبني عليه قبة الامير بردبك المعمار سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة ثم تشعثت فاصلحها النجاحي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين
وثمانمائة **ومشهد عقيل** ابن ابي طالب رضي الله عنه على ما ذكره ابن

النجار واتباعه وقدمنا ما فيه في قبر ابي سفيان ابن الحارث وانه
من دار عقيل وتقدم استجابة الدعا عنده او بين الدار المذكورة **ومشهد**
قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان عليه قبة فتهدمت قال ابن جبير
وتبعه المجد فيه لمة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما
ذكر **ومشهد سيدنا ابراهيم** ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد العقيلي وقول
المجد ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود وتشاجي قبر ابراهيم لهذا المشهد
قبر ان الظاهر ان بناها حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يسارك اذا خرجت من باب البقيع وهو بنا من حجارة اراد واعقد قبة
عليه فلم يتفق قاله المطري **ومشهد امير المومنين عثمان ابن عفان
رضي الله تعالى عنه** وعليه قبة عالية ابناها اسامة ابن سنان
احد امرا صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستين وخمسمائة قاله المطري و
يشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة ان
الباني لها عز الدين سلمة ومشهد سيدنا عثمان قبة منقولة بعمارة القبة
وفي غربي المشهد نام مربع وخطيران حدث ذلك كله في زماننا
ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المومنين علي ابن ابي طالب
بانتهاء البقيع بل ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد
سعد ابن معاذ لما سبق **ومشهد الامام ابي عبد الله مالك ابن انس**

الاصبحي

الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجهها لك اذا خرجت عليه قبة
صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبر لطيفة لم يتعرض لها المطري
من بعده ونقال ان بها نافع مولى ابن عمر واصحى كلام ابن جبير ان بين
مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يعرف بابي شحمة جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه القبة
ومشهد اسماعيل ابن جعفر الصادق وهو كبير مقابل
مشهد العباس في المغرب وهو في السور هناك مبني قبل السور فصار
بابه من داخل المدينة بناه ابن ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست
واربعين وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المشهد من الباب الاوسط الآخر
حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان
عرصة المشهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بيره
وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن رشد في هذا المحل دار الوليد ابن العا
ابن زيد ابن علي ابن حسين فلعلها داره ابيه وقبرها ابن رشد لانها قبالها
ونفي بالمدينة لم ادر مشاهد البيت البقيع **مشهد مالك ابن سنان**
والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور لما سيأتي في الفصل
بعده من دفنه هنالك وعليه قبة قد عنا الباها محراب ومحله من
سوق المدينة القديم **ومشهد النفس الزكية محمد ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب** المقتول ايام

بدين ص

ابي جعفر المنصور ومشهده الآن في جوف مسجد كبير شرقي سلع تصدع
الآن قبته عليه فلم يتفق ودفن في قبلة المسجد منهل من عين الازرق هذا هو
المستفيض بين اهل المدينة وذكره المطري واتباعه وذكر سبط
ابن الجوزي ان اكثر الناس قالوا انه لما خرج على المنصور بعد حبسه
لابيه واقاربه بعث اليه المنصور عمه عيسى ابن موسى في اربعة آلاف وذكر قتله
عند احجار الزيت اي عند مشهد ما لك ابو سنان وان جثته دفنت بالبقيع
وكان معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وسبب محمد
هذا ضرب علي ابن موسى ما لك ابن انس **ومشهد سيد الشهداء حمزة**
ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره مع
شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته
ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد ابن المستضيء كما قاله ابن النجار
وذلك سنة تسعين وخمسمائة تتقدم آلة عمل السبيل قال وجعلت على
القبر ملبن ساج اي لحسنة قبر سيدنا ابراهيم عمر حمزة مثلثة وكذا الحسن
والعباس وقبر حمزة اليوم مخصص لا خشب عليه وقد اثبت بوسط
مسجد المصرع الذي بناه ابن ابي الهيجاء كما تقدم ناه وبيده بنته النجاحي شاهين
الجمالي وبدوره بمحلة ثم اعاده عليه بعض الجهال وبيانه انه كان على قبر
حمزة قديما مسجد ادخله عبد العزيز ابن عمران وهو في المائة الثالثة فكان
آثار الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي من جهة المغرب زيادة ادخل فيها البئر التي كانت

خارجه في غربيه واتخذ هناك أخلية لمن يريد الطهارة واوصلها
بالسطح نحو سمر بعيد واحتفر بئرا خارجه يرتفق بها المارة واتخذ لها
درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة علي يد النجاحي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم النبوي وشاد عمائره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي
سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد
قبر بعض امراء المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء وينبغي ان يسلم
بالمشهد على عبد الله ابن جحش ومصعب ابن عمير لما سيأتي **الفصل**
السادس في فضل احد والشهداء في الصحيحين وغيرهما
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل
يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي
أخرى في رجوعه من الحج وفي رواية لهما عن ابي حميد الساعدي قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة
قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كان بغرابات نظر الى احد فكبر
ثم قال احد جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال ارضنا وله باسناد جيد
عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء من سفر فبدا له احد قال
هذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احد
هذا لعلى باب من ابواب الجنة وله عن ابي عبس ابن جبر مرفوعا جبل احد

يحبنا ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب
الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط
وفيه كثير بن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث انس بن مالك
مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه
ولابن شبة عنه مرفوعا أحد على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث
وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس بن مالك انها كانت ترسل
ولائدها فتقول اذهبوا الى احد فأتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاهه
فأتيني به فان انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه
قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود ابن الحصين
مرفوعا احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ولابي يعلى
والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة
وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما
الاجبال قال احد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان جبل من جبال
الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة ولابن
شبة عن انس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع

بالمدينة

وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور
وسمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله
من نصر التوحيد وله اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير الذي
هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه
النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع
الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة
من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر وصف الجماد ب
حب الانبياء كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم
حنينها وسبق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن هرون عليه السلام
باحد وهناك شعب يعرف بشعب هرون يزعمون انه بأعلاه وهو بعيد جدا
وبأعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا وقال ابن النجار في جبل احد
غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون
انه صلى فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على قدر رأس
الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته
وادخل رأسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه **قلت**
أما المسجد الملاصق به فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ولم يقف
عليه ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبة عن المطلب بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد ولأحمد عن ابن عباس
وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان

كان [illegible] قبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وظاهره
ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وقال المطري ان الغار
في شمالي المسجد والموضع المنقور في الصخرة التي تحته بقرب المسجد
وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فثبتت الصخرة التي نهض صلى الله
عليه وسلم ليعلوها فجلس طلحة ابن عبيد الله هناك الا براده عقب
خبرهما ليحيى والثعلبي والمفسر حديث لما انكشف المخص الناس
يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير فقال من
المومنين رجال الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء
شهداء فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طيور خضر ترد انهار
الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي آخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية وفي صحيح البخاري
حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود وابن شبة حديث خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على حرة
واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله ا قبور اخواننا
هذه قال قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا

ومن

ومن عباد ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء
باحد على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال السلام عليكم بما صبرتم فنعم
اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر وللحاكم
عن علي ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي
وتبكي عنده وليحيى انها كانت تختلف بين اليومين والثلاثة الى قبور
الشهداء باحد فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلائل
من طريق العطاف ابن خالد من عبد الاعلى ابن عبد الله ابن ابي فروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم
القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهداء
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف
بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت فاطمة الخزاعية
تقول لقد رايتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي اخت لي فقالت
لها تعال نسلم على قبر حمزة رضي الله تعالى عنه فوقفنا على قبره فقلنا
السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وما قربنا احد من الناس وروى
البيهقي من هاشم ابن محمد العمري عن والد عمر ابن علي قال اخذني ابي بالمدينة

الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى المقابر
رفع صوته فقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك
السلام يا ابا عبد الله فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني
عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما سلم رد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا
شكرا لله تعالى والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا

قبر حمزة ابن عبد المطلب وعبد الله ابن جحش وهو ابن
اخت حمزة ومصعب ابن عمير ابن شبة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في
موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة
ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل من بطن الوادي الى الربوة التي هو بها اليوم
وكفنه في بردة وكفن مصعب ابن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد
قال عبد العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله ابن جحش قتل معهما
ودفن معهما في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب ابن عمير
وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة رضي الله عنه
وانه ليس مع حمزة احد في القبر **قلت** فيلم على الثلاثة تشهد
حمزة رضي الله عنهم سهل ابن قيس من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر
قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل عمرو ابن الجموح وعبد الله ابن عمرو ابن حرام
في الموطا انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت

كما

كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة انتهى
وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح في وجهه فيده على جرحه فاميطت فانبعث
الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح عن جابر انه دفن
مع عبد الله ابيه اخر في قبر فلم تطب نفسي ان اتركه مع اخر فاستخرجته بعد
ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه فهذا غير القصة الثانية
ولعل تلك هي التي في زمان معوية لما رواه احمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي
وهو ثقة في حديث لجابر قال فبينا انا في النظارة اذ جاءت
عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح ادخلتهما في مقابرنا اذ لحق رجل
ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في
مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينا
انا في خلافة معوية ابن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد اثار اباك
عمال معوية اي حين اجرى العين فخرج طائفة منهم فاتيته فوجدته
على النحو الذي دفنته لم يتغير الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته
قال الواقدي مع عمرو ابن الجموح في القبر **خارجة ابن زيد**
وسعد ابن الربيع والنعمان ابن مالك وعبد الله ابن الحسحاس
قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة عن يمينه ذراع
قلت قد تاملته فوجدت ذلك بالربوة التي في المسيل
هنالك ويجري العين بقربهم من القبلة وقد روي ان مولى عمرو ابن الجموح
وهو ابو ايمن دفن معهم ايضا وكذا **خلاد ابن عمرو وابن**

الجموح ثم لم يزل هؤلاء الثمانية هنا وأما بقية الشهداء فلم نعرف
قبورهم والذي يظهر أنها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة رضي
الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ الفقراء النجاعي أعلى ما بالربوة
المذكورة القبلي منها عند القبور التي وصفها أبو غسان والشامي منها
عند بعضهم وقد سردنا أسماءهم في الأصل قال أبو غسان فأما
القبور التي في الحصار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فإنه بلغنا أنها قبور
اعراب انحجوا زمن خالد إذ كان على المدينة أي في خلافة هشام بن عبد الملك
فماتوا هنالك فدفنهم سؤال كانوا يأتون عند قبور الشهداء قال و
الواقدي هم ماتوا زمن الرمادة أي وهو عام جدب كان في زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وأما من ذكر أنه دفن بغير أحد من شهداء أحد
فلابن شبة عن أبي سعيد الخدري قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نقل من شهداء أحد إلى المدينة أن يدفنوا حيث أدركوا فأدرك أبو
مالك بن سنان عند أصحاب العبا أي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال
ابن أبي فديك فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العبا في طرف الحناطين
ولابن زبالة فوافوا بالسوق فدفن عند مسجد أصحاب العبا هنالك كانت
أحجار الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله وسبق فيه أيضا
دفن قتلى من سقط أحد بمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبة عبد الله بن سلمة
والمجذر بن زياد دفنا بقناة وأن رافع بن مالك الزرقي دفن في بني
زريق بدار آل نوفل بن مساحق التي في كتاب عروة فالله سبحانه وتعالى أعلم

الباب

الباب السادس في آبارها المباركات و
العين والغراس والصدقات التي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه
فصلان **الأول في الآبار المباركات** على ترتيب الحروف
بئر أريس كجليس نسبة إلى رجل من يهود واسمه أريس وهو الفلاح
بلغة أهل الشام في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته
ثم خرج فقال لألزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأكونن معه يومي هذا
فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا
قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس قال فجلست عند الباب
وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ
فقمت إليه فإذا هو قد جلس على بئر أريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه
ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لأكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر الصديق رضي (الله عنه)
فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم
ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
أخي يتوضأ ويلحقني فقلت إن يرد الله بفلان خيرا يأت به فإذا إنسان

يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت على رسلك
ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل عمر
رضي الله عنه فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يعني اخاه يأت به فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل
ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك قال سعيد
ابن المسيب فأولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده
وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان
ننزح البئر فلم نجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط من معيقيب
ولابن زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك وللنسائي
وابن شبة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من
الانصار فكان يختم به في قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد

ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى الأعم
وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبتدأ الفتنة ولابن زبالة
عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان في بئر الخريف
التي في بئر اريس يغلق عليها ابو عشر اصحابا لم نقدر عليه حتى الساعة
ولذا نقل ابن شبة عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببئر اريس
وانه قال وسمعت من يقول كان انما سقط في بئر اريس في صدقة يقال
لها بئر حزيف يعني من ابار المال المسمى بئر اريس وهو صدقة لقوله
ابتاع عثمان بئر اريس وفيها مال يقال له الدومة وسهمه الذي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وفيها كديمة
قال كان لعبد الرحمن ابن عوف وان اريس الذي نسب اليه المال
من يهود بني محشم كان له ذلك المال وفيه بئر غاض نجحها عثمان
في حصار واحد وهي سبعة اموال فتصدق بها وكان لصدقته
ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من
تلك الابار انتهى وهذا اشكل على ما صرح به البخاري والغزالي وغيرهما
من بعدهما من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد قباء في غربيه لان الدومة
معروفة بالعالية وكديمة تعرف اليوم بجادعه قرب المشربة وتلك
جهة اموال بني النضير ويزيد الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الاموال
والصافية فبئر ان من شرع عثمان ابن عفان الذي يشق من مهزور
تبع اموال ابي على اريس واسفل منه حتى يبطن السورين فضة

اي عثمان بخافقة عن المسجد في بئر اريس ثم فقدانه ثم في بالحارث
ابن الخزرج ثم صرفه الي بطحان ابنجي ومهزور له بصل الجهة باقوجه
وتخريج احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف علي اصل لحديث تفله
صلي الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكره الغزالي **قلت**
ومن الغريب قول الغزالي جماعة في منسكه قد صح ان النبي صلي
الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار ذرعتها وذكر ذرعها وطول قفها
الذي جلس عليه النبي صلي الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة اذرع تنقص
كفا وهي تحت اطم بالخراب من جهة القبلة بني في اعلاه مسكن
قلت ولما بني متولي العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا
رفع قف البير المذكور نحو ثلاثة اذرع ولهذه البئر درجة تجدد في سنة
اربع عشرة وسبعمائة علي ما بسطناه في الاصل **بير الاعواف**
احد الصدقات النبوية لابن شبة عن محمد ابي عبد الله ابن عمرو
ابن عثمان توضأ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بئر سقة الاعواف
صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة عل اثر وضوئه فلم تزل فيها
حتي الساعة ولابن زبالة عن عثمان ابن كعب قال طلب رسول
الله صلي الله عليه وسلم شارفا فهرب منه فتكبد الحجر الذي وضع
بين الاعواف وبين الشطيبة قال ابن عتبة فوقع الشارف
فاخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم وترك رسول الله صلي الله عليه وسلم
بالحجر ومسه وقد عاله فهو الحجر الذي بين الاعواف والشطيبة يطلع

طرفه

طرفه بمسه الناس **قلت** الاعواف جزع كبير قبلة الموضع
وشاميه خافقة ابن سعود والشطيبة غير معروفة ولعلها
الموضع المعروف بالعيوشي في باب خافقة من الاعواف لقوله قال
ابن عتبة وليستا من نحو الاعواف كانت لمخافة اليهودي **بير
إناء** بالضم وتخفيف النون كهني وقيل بالفتح والتشديد كحتي وقيل
كحني لكن بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد
ابن جعفر قال ضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم قبته حين حاصر
قريظة علي بئر انا وصلي في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط
دابته بالسدرة التي في ارض مريم ابنة عثمان **قلت** وهي
غير معروفة والناحية بنحو بني قريظة **بير انس ابن مالك**
ابن النضر لابن زبالة عن ابي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استسقى
فنزع له دلو من بئر دار انس فكسب علي اللبن فاتي به فشرب واعرابي
عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها قال وكانوا
اذا حضروا استعذب لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود وسياتي
في بئر السقيا نسبة هذه البئر الي مالك والد انس ولابن شبة عن انس
ان النبي صلي الله عليه وسلم شرب من بئر التي في داره وبين ابن شبة
ان داره ابن بني جديلة وتلخص من كلامه ما يرجح انها البئر المعروفة اليوم
بالزاطية وقف رباط العجمية شامي الحديقة المعروفة بالرومية غرب

دار نخل وماؤها عذب قال المراغي إن الفقراء يتبركون بها **بئر**
إهاب لابن زبالة عن محمد ابن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى بئر إهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد ابن عثمان فوجد ابنه
عبادة ابن سعد مربوطا بين القرنين فسأل فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم لم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم
ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالحقه فخلّه فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس عبادة وبرّك فيه
قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب فغطس وبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال سعد ابن عثمان لولده لو لم
لا تبيعوها العيرة منها فاشترى نصفها إسماعيل ابن الوليد ابن هشام
ابن إسماعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام
وابتاع نصفها الآخر إسماعيل ابن أيوب ابن سلمة وسيأتي في التابع من الأول
قوله في حديث أحد خرج حتى أتى بئر إهاب فقال يوشك أن يأتي
البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زبالة غير
أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه في الأصل أنها المعروفة
اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها
آثار بناء قديم كان مبنيا عليها الظاهر أنه قصر إسماعيل ابن الوليد
وقد قال المطري لم تزل أهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل

الي

إلى الآفاق من آبارها كما ينقل من زمزم ويسمونها أيضا زمزم لبركتها
قلت ويتعجب منه كيف ينقل مع ذلك أن الظاهر أنها بئر
فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما أخرجت من بيت فاطمة جدتها
الكبرى وشراها ابن هشام لأنها التي في موضع حفيرة بالحوض
جبلا وكأنه لم يتحرر للمطري أن بئر إهاب في هذه الجهة **بئر البصة**
بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة أهل
البلد وقال المجد إنه بالتشديد كأنه من بص الماء بصًّا رشح قال وإن روي
بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة إذا برق
أو من وبص لي من المال الذي أعطاني لابن عدي عن أبي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد
عيالاتهم قال فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر
أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة قال نعم قال فأخرج له سدرا و
خرج معه إلى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه
وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة قال ابن النجار وهي قريبة
من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء أخضر
وعرضها سبعة أذرع وهذا منه جزم بأنها الكبرى التي في قبلي
الحديقة وقد عمرت بعده وهناك بئر أصغر منها قال المطري و
الناس يختلفون فيهما أيهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة
أذرع التي تلي أطم مالك ابن سنان والد أبي سعيد الخدري وينقل

المطري عمن ادركه ترجيحا انها القبلية **قلت** لعله تلقى عن تقليد
ابن النجار والا فقد قال ابن زبالة في الاطم المذكور ان الذي يقال البيع
البقية والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكي
ابن صالح بل محل الاطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجة والحديقة
المذكورة وقفها شيخ الخدام عز الدولة ريحان البدري الشهابي على الخدام
والوارد من الفقراء قال المطري **بئر بضاعة** بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم والعين
المهملة غربي بئر حا الى جهة الشمال لابي داود واحمد وصححه الترمذي
وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب
والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور
لا ينجسه شيء وزاد الدارقطني من بئر بضاعة بئر بني ساعدة وابن ماجه
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت اتتوضأ منها
وهو يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء و
لابن شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة
وانه سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عنه سقيت النبي صلى
الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

دعا

دعا البئر بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حمزة ابن ابي اسيد
الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بئر بضاعة قد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتنشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد
تمر حايطه جعله في غرفة فكانت الغول تخالفه فتسرق تمره فشكى ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت
اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك وادلك على اية تقرؤها
على بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقرؤها على انائك فلا يكشف
غطاؤه فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم
وفي بعضهم ضعف وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر
بضاعة فتوضأ من الدلو ورده الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض
المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغسل فكانما نشط
من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة
ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد
يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء
الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت

بير بضاعة عند بردابي فإذا هو فيها ستة أذرع وسألت الذي فتح
باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورأيت فيها
ماء متغير اللون وهو كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف
الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر ويسقى منها حديقة
أخرى شاميها إلى البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقد شراهما مع
الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذها مسجدا ابنه بركة عند البئر
ورفع فيها بيت التجامي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي
وعمرها ثم بنى بها منزله وبركة إلى جانبه موضع الأطم الذي في شاميها
واحتفر بئرا صغيرة هناك فلا تشتبه ببئرها الأصلية ولم تزل
بير بستان ولذا قال ابن سلمة فترسل إلى بضاعة نخل المدينة
فقوله يلقى فيها الحيض أي يلقى في البستان فيجرها المطر ونحوه
للبئر كما قاله الإسماعيلي وادعى الطحاوي أنها كانت سيحا ورواه
عن الواقدي ولعل مراد الواقدي أن المياه كانت تسيح بها بما ذكر

بير جاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق في مسجد راتج شربه
صلى الله عليه وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح
أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر أبي الهيثم ابن التيهان
وعن زيد بن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر
رضي الله عنه إلى أبي الهيثم ابن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم
وهي بئر أبي الهيثم وصلى في حائطه وللواقدي عن الهيثم ابن نصر الأسلمي

قال

قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه
بالماء من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم ابن التيهان وكان ماؤها طيبا
وذكر قصة يؤخذ منها أن أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن
كان عندك ماء بات هذه الليلة في شن وإلا كرعنا كما في الصحيح و
هذه البئر لا تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد راتج

بير جمل بلفظ الجمل من الإبل لابن زبالة عن عبد الله بن رواحة وأسامة
ابن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر جمل وذهبنا
معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضا
حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والعمامة وفي الصحيح
أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه ولأبي داود
نحو أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب
نحو بئر جمل لبعض حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث
وقال المجد في رواية للنسائي أقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق وهي
بئر معروفة بناحية الجرف آخر العقيق وعليها مال من أموال أهل المدينة
سميت بجمل مات فيها أو باسم رجل اسمه جمل حفرها انتهى وتبع
في ذلك ياقوت والمعروف بها الآن ناحية بئر أبي أيوب شامي
البقيع وسبق في الثالث من الباب الثالث بروك الناقة بين أظهر ابن

التجار ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي بير جمل وسبق في الدور المطيفة
بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد من المشرق ويحرف
الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها بتلك الناحية ولذا قال
في رواية تواريخ التكملة وكان المطري لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة
فيها فلذا قال انا حكيناه في الاصل **بيرحا** بفتح الموحدة
وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر وهي من البراح
وهي الارض المنكشفة وقال الكرماني حا علم على وزن حرف الهجا بالمدينة
مستقبلة المسجد اليها نسب بيرحا فالاسم مركب فتعرب الراء اجب
العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال و
اختلف في حا هل هو رجل او امراة او مكان اضيفت اليه البير وفي
الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان
احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية وكانت
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب
من مايها وفي هذه الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي
رحمه قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من
معوية فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع
من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حديلة الذي
بناه معوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر اي المنصور والدار

التي

التي تليها الى قصر بني حديلة حايطا لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال
ابن شبة ان معوية ابن ابي سفيان بنى قصر بني حديلة ليكون حصنا وفي
وسطه بيرحا وله بابان باب شارع على خط بني حديلة وباب في الزاوية
الشرقية اليمانية عند دار محمد ابن طلحة التيمي قال ابن النجار وبير
حا اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وماوها
عذب قال المطري في شمالي السور بينهما الطريق يعرف الان بالنويرية
اشتراها بعض نساء النويري اي خطباء مكة اليوم ووقفها على الفقرا
والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد صغير امام البير الى القبلة
قلت والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة
المقدم في شامي المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها **بير حلوة**
بالحا المهملة لابن زبالة عن علي ابن عبد الله ابن محمد عن ابيه قال هجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين رافعت الى بعض نسايه بالكتف فتكلمت
في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله
من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوة بير كانت في الزقاق
الذي كان فيه دار امنه بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة وبيت
في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عايشة فقالت
انك اليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه البير لا تعرف
اليوم وسبق بيان جهتها في مبتدا البلاط **بير ذرع**
بالذال المعجمة لابن زبالة حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نجح

خطمة فصلى في بيت العجوز ثم في مسجد ثم مضى الى بئرهم فجلس في
تفقها فتوضأ وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى
الله عليه وسلم توضأ من ذريع بئر بني خطمة التي تفنا مسجدهم وعن
رجل من آل نصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة
وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة **بئر رومة** بالضم كسوقة
وقيل بعد الكاف همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزني
واشترها يا عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفير حفير المزني يعني
رومة فلما سمع ذلك عثمان رضي الله تعالى عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة
وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما رأى صاحبها ان قد
امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الثاني بشيء يسير
فتصدق بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يشتري رومة فيشرب روا في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق
بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم الله أتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بئر رومة فله مثلها في
الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها فجعلتها
للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم وللنسائي والترمذي
وحسنه انه عثمان قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بئر رومة فقال
من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح

ان

ان عثمان رضي الله تعالى عنه حيث حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه
فصدقوه بما قال والمعروف ان عثمان شراها ولذا قيل ان ذكر الحفر
وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شراها فاشتراها ثم احتاج
الى الحفر فنسب بحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي
لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين
يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان
فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم الحديث وتسميتها فيه عينا غريب
جدا ولعله لاشتمال البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة
ومع تسمية صاحبها برومة الغفاري ولابن منده كونه حفيرة المزني
ولابن عبد البر انها كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم
وله بها شرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فأبى ان
يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله
للمسلمين فقال له عثمان ان شئت جعلت لنصيبي قرنين وان شئت
فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان
استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما رأى ذلك اليهودي قال افسدت

او بيع ما يشتري النصف الاخر فاشتراه بثمانية الاف درهم
قلت وهي بئر جليلة لما نقله ابن زبالة عن غير واحد
في الاستقا بتبع سنها الماء من البقاء وهي باسفل العقيق قرب مجتمع
الاسيال وكانت قد خربت ونقضت حجارتها كما اشار اليه المطري
وابن النجار فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد ابن محمد المحب
الطبري في حدود الخمسين وسبعماية ومن الغريب قول عياض بئران مشهودان
بالمدينة **بير السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها
وبيانها في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر ابن عبد الله قال كان ابي يحيى
انا اعترضنا ههنا السقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم
ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت
استنبطتها وان قتلت فلا تستلبنك قال فخرجت ابتاعها فوجدها الذكوان
ابن عبد قيس ووجدة سعد ابن ابي وقاص قد ابتاعهما وسبق اليها وكان اسم
الارض الفلجان واسم البير السقيا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يستقى له من بير السقيا وفي رواية من بيوت السقيا
ورواه ابو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي
من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي
صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بير مالك ابن النضر والد انس ثم
كان انس وهند وحارثة ابنا اسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بيوت
السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي له من بير غرس مرة ومن بيوت

الماء العذب

السقيا

السقيا مرة وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في اخر منزلة النقا
على يسار السالك الى بير علي بالمحرم قال وهي بئر مليحة منقورة في الجبل
وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بناء مستطيل
مجصص **قلت** كانه كان حوضا او بركة لورود الحاج ايام ورودهم
وقد جددها بعض فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وثمانماية فصارت تعرف
ببير الاعجام وتردد المطري في ان هذه السقيا اقربها من الطريق او البير
المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه
قلت وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود
عقب ذكر حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا
عين بينها وبين المدينة يومان **قلت** والعين المذكورة معروفة
بطريق مكة القديم وهي من عمل الفرع على ما قال المجد انها ليست
المرادة هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر به
المجد فقال وقول ابي بكر ابن موسى السقيا بير بالمدينة كان يستقى
منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكر قتيبة
لان الفرع من اعمال المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا
رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب
قوله ان هذه البير التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت
ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى
متصلة وليت شعري اين هو من مسجدها الذي جهله كغيره ومن القدم فيه

بئر العقبة بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها رزين في
الآبار وقال هي التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر أرجلهم فيها والمعروف أن القصة في بئر أريس انتهى والذي رأيته
في كتاب رزين ما لفظه وبئر أريس الذي سقط فيها الخاتم وبئر القف
الذي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم
فيها انتهى ولأحمد والطبراني من وجوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قصة نحو قصة بئر أريس كان هو البواب فيها وقال الهيثمي بن حسان المدينة
وبعض أسانيدها رجاله رجال الصحيح وسيأتي في الأسواف قصة مثلها
فاقتضى تعدد ذلك **بئر أبي عنبة** بلفظ واحدة العنب
قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره
على بئر عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استصغر انتهى
ولذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا ونقل الحافظ عبد الغني
أنه عرض جيشه على بئر أبي عنبة بالحرة فوق هذه أي السقيا الى المغرب
قلت لعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ثم أعيد بعد نزوله
هذه لرد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي
أعذب بئر هناك ولذا قال عمر لما احتضر انه عاصم مع حدثه
الى أبي بكر رضي الله عنه ويستقى له من بئر أبي عنبة **بئر العهن**
بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون قال المطري إنه رأى
بخط ابن عساكر على أخبار المدينة لابن النجار أن الثانية يعني التي

نقل م

تركت ذكرها ابن النجار من الآبار اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها
اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به قال المطري عقبه وبئر
العهن هذه معروفة بالعوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وعندها
سدرة قال الزين المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر لي بعد
التأمل أن العهن هي بئر اليسيرة الآتية ولعله الاسم الآخر الذي أشار
إليه ابن عساكر لأنه لبني أمية من الأنصار والعهن عند منازلهم **بئر
غرس** بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الأغرس وقال المجد
بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل أي النخل الذي يغرس مصدر
الغرس وضبطه بالتحريك سبق قلم قال وسمعت كثيرا من أهل المدينة
يقولون العين والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته أي من الفتح
وهي بئر بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل على جهة الشمال ويعرف
مكانه اليوم وما حوله بالعهن قال وحولها مقابر بني حنظلة
قلت أظنه تصحيف حظمة وتقدم في بئر السقيا أن رافعا كان
يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة
ولابن حبان في الثقات عن أنس أنه قال ائتوني بماء من بئر غرس
فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ولابن ماجه
بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس وكانت بقباء
وكان يشرب منها وليحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إذا أنا

مت فاغسلني من بيري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أوكيتهن
ولد عن محمد الباقر أنه صلى الله عليه وسلم غسل من بئر يقال لها بئر غرس
لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها ولابن شبة عن سعيد بن رقيش أن النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الأغرس وأهراق بقية وضوئه فيها ولابن
زبالة عنه جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال أين بئركم هذه يعني بئر غرس
فدللناه عليها قال لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وإنه ليسنى
على حمار أعرج فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه
ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن إبراهيم بن إسمعيل بن مجمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من
الجنة فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها وأهدي له عسل
فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البئر قد خربت مجددة بعد
السبعمائة وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة أذرع وطولها يزيد على
ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب **قلت** وقد خربت
بعد فاشتراها وما حولها الخواجا حسين بن الشهاب أحمد القاوان
وحوط عليها وعمرها وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة
وخارجها وابتنا بجانبها مسجدا أعوام اثنين وثمانين وثمانمائة
بئر القراصة بالقاف ثم آخره كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين
بدل القاف وصاد معجمة والظنه الصواب لكن في حرف القاف من
الروض المعطار القراصة بكسر أوله وبالصاد المهملة بالمدينة

ها

ها كان بحائط جابر بن عبد الله وذكر قصة غرس ودية أصلها وثمرها
على غرمائه ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله لما استشهد أبي عرضت
على غرمائه القراصة أصلها وثمرها بما عليه من الدين فأبوا أن يقبلوا
واقتص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
أصحابه فنصق في بيرها ودعى الله أن يؤدي من عبد الله وفيه أنه أدى
إلى غرمائه حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة فهي غير
معروفة إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما سنوضحه
وأصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الأرض التي
بطريق رومة وفي رواية لأحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخلنا أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين
ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجادا من شعر الحديث **بئر القريصة**
لم أر من ضبطها وأظنها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد
القرصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبد الله قالا توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر في القريصة ببرجارية أو شرب و
بصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة قرب القرصة
بئر تعرف بالقريصة فإن صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بئر اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني أمية بن زيد فوقف على بئرهم
فقال ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال و

يصق فيها وبرك فيها ولكن سنده عن حارثة الأنصاري نحوه وزاد وتوضأ
وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة أن النبي صلى الله
عليه وسلم سماها اليسيرة وأن أباه أبا سلمة غسل بعد موته بين
قرنيها وسبق في العهن أن الظاهر أن هذه فتكون عدة الآبار المأثورة
ثلاث عشرة بيرا يحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته
من ذلك سبع ولذا قال في الإحياء هي سبعة آبار وقال الحافظ
العراقي في تخريج أحاديثها وهي بير أريس وبير حا وبير رومة
وبير غرس وبير بضاعة وبير البصة وبير السقيا وبير العهن
أو بير جمل فجعل السابعة مترددة بين البيرين الأخيرين ذكر شيئا من
تصانيفه هذه الآبار إلا العهن لأن الوارد فيها إنما هو باسمها الآخر المشهور
اليوم عند أهل المدينة أن السابعة هي العهن ولذا قال أبو اليمن
الزين المراغي فيما أنشدنيه عنه أخو شيخنا العلامة أبو الفرج

إذا رمت آبار النبي بطيبة ... فعدتها سبعا مقالا بلا وهن

أريس وغرس رومة وبضاعة ... كذا بصة قل بير حاء مع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم
لابن شبة عن عبد الملك بن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ من العيينة التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا
يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر
قال لما كانوا أيام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون

البيا

البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى إذا أصبح هبط قال
وتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيينة التي عند الكهف
فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين ظاهرة
المدينة وعليها آبار وهي في مقابلة المصلى وقال المطري أما الكهف فيعرف
في غربي جبل سلع على يمين السالك إلى مساجد الفتح من الطريق
القبلية وعلى يسار المتوجه إلى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة
نخل تعرف بالعنبرية أي المعروفة اليوم بالقنيبية ببطحان قال
وفي الوادي عين تأتي من العوالي المدينة تنتهي تحت المساجد في المزارع
وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالشيح
قلت وسيأتي عن ابن النجار في الخندق أن هذه العين أتى من قبا
وهي منقطعة اليوم وشرع في إجراء آبارها متولي العمارة الشمس ابن الزمن
حتى وصل إلى الموضع الذي يقال إنه أصلها غربي قبا ولم يجر قال
المطري وأما العين التي ذكر ابن النجار أنها مقابلة للمصلى فهي عين
الأزرق وهو مروان بن الحكم أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه
وهي في وسط المدينة وأصلها من قبا معروف من بير كبيرة غربي
مسجد قبا في حديقة نخل أي المعروفة بالجعفرية وتجري إلى المصلى و
عليها في المصلى قبة كبيرة معقودة تصعد يخرج الما منها في وجهين
مدرجين قبلي وشامي وتخرج العين القبة من جهة المشرق ثم تأخذ
إلى جهة الشمال قال وأما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر

ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف
المذكور فقد دثرت ومجاريها **قلت** مراد ابن النجار ان اصلها
عند الكهف وانها تجري الى الموضع الذي عليه الكتابي مقابل المصلى
وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى
بنحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله
عليه وسلم **قلت** يحتمل ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري
هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين ابن ابي الهيجا
في حدود الستين وخمسمائة شعبة منه يخرجها من العقد فساقها
الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي
من جهة باب السلام اي التي بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية
وبنى لها هناك منهلا بدرج من تحت الارض يستقي منه اهل المدينة
وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف
بالبلاط اي سوق العطارين اليوم ومار الا على منازل امرا المدينة
ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة قال
وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها
منهلا بدرج عليه عقد يخرج الما اليه من فوارة **قلت** سنى في الاربع
عشر الرابع ان الذي فعل ذلك شاد من امرا المعظم حتى تصل
الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل اخر بوجهين مدرجين
الى رحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل اخر

بوجهين

بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع
هي وما يتحصل من مصبها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج
يعني الاتيين من الشام ويسمونها عين حمزة لظنهم انها التي من
ناحية واما عين الشهدا التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معوية
رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة واما هذه فهي من شامي سلع
ولها منهل قرب مسجد الراية ثم تستمر الى المغرب فتمر بين غربي الجبلين الذين
في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مغيضها وبه نخل بيد امير
المدينة واما العين التي كان مغيضها عند المسجد المعروف بمصرع
سيدنا حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير ودي كان قد جددها
فاصلها من جهة العالية بين وقال البدر ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين
الشهدا فان العين التي اجراها معوية مستبطنة الوادي وقد دثرت
ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعامة يسمي العين الموجودة
اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها
لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغريب ما ذكره
المورخ في فضل الطائف عن الفقيه ابو محمد ابن حمو الحجاري
عن شيخ لخدام بير النبي انه لم يغدان بيضا وقعت في عين
الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق بالمدينة ويذكر انه
كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة وكان لمعوية اهتمام بهذا الباب

قال الواقدي كما في الكتاب من الأول وكان بالمدينة على زمنه صوافي
كثيرة وكان يجد بالمدينة وأعراضها مائة ألف وسق وخيبر ألف وسق
ويجد مائة ألف وسق حنطة **الفصل الثاني** في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة قال ابن شهاب كانت
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال مخيريق اليهودي
قلت هو بالخاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز ابن عمران
بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي
أنه كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعدّه
الذهبي في الصحابة لكن رأيت في أوقاف الخصاف قال
الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل معه وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية
من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب أوصى مخيريق
بأمواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد أحدا فقتل به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال
سابق الحبشة قال وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي صلى الله
عليه وسلم **الدلال وبرقة والأعواف والصافية والمثيب**
وحسنى ومشربة أم إبراهيم فأما الصافية وبرقة والدلال والمثيب
فمجاورات بأعلى الصورين من خلف قصر مروان ابن الحكم ويسقيها
مهزور وأما مشربة أم إبراهيم فقد ذكرنا ما قدمناه عنه في مسجد المشربة
ثم قال وأما حسنى فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف وأما

الأعوا

الأعواف فيسقيها أيضا مهزور وهي من أموال بني محمم انتهى وقال
أبو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من أموال
بني قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت الدلال
لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على أن يحييها لها
ثم هو حر فعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليها فجلس على فقير
ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية
أن طلعت قال ثم أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال
أبو غسان والذي تظاهر عندنا أن الصدقات المذكورة من أموال
بني النضير وسمعنا أن بعض أهل العلم يقول إن برقة والمثيب للزبير
ابن باطا القرظي وهي اللتان غرس سلمان والأعواف كانت لخنافة
اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي إن النبي صلى الله عليه وسلم
وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى
عن الزهري أنها من أموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك
أنها من أموال مخيريق أوصى بها وعن عثمان بن وثاب أنها من
أموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد ففرق
أموال مخيريق انتهى **قلت** ويؤيده ما في سنن أبي داود عن
رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير إلى
أن قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة أعطاها الله إياه فقال ما أفاء الله على رسوله منهم الآية



قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة اي الحوائط السبعة لما سيأتي و
لابن زبالة عن محمد بن كعب انها كانت اموال مخيريق وقال لليهود
يوم احد الا تنصرون محمدا فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت
قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شا
فهي عامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف الاعواف وعن
بكر بن ابي يحيى عن مشيخة الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير
حبسا سبع مزارع والا فمرتبها الامر ابعد وعن عثمان بن كعب
قال اختلف الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة
والنضير فقال ليس فيها من اموال النضير شي انما صارت اموالهم
للمهاجرين نقله ثم روى ابن زبالة خبر جعفر بن محمد عن ابيه في مكاتبة
سلمان الا انه جعل ذلك في الميثب بدل الدلال وان سلمان كان
لناس من بني النضير فتخلص ان غراسه صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال
او الميثب او برقة والميثب ولاحمد رجال الصحيح الا ابن اسحاق
وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه ثم قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبي على ثلثمائة
نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلثمائة

ودية

ودية فقال اذهب يا سلمان ففقر لها قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير
اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب
قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقير كما قد علمت صدقة في سبيل
الله ابني وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله
بالفقير اي وجه انما هو التفقير اي الحفر والصواب انه اسم مواضع واهل
المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني ولابن
زبالة عن محمد بن كعب كانت بير غاص والبرزتان لكعب
ابن اسد القرظي فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكان الفقير
لعمر بن سعد وصار لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من
يقول كانت بير غاص والبرزتان من طعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من اموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية
يقال لاحدهما اليوم البرزة والاخرى البريزة مصغرة وبير غاص
غير معروفة **واما** الصدقات السبع المتقدمة **فالصافية**
معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهرة تصغير زهرة **وبرقة**
معروفة ايضا في قبلة المدينة مما يلي المشرق ولنا حصة بها
والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب المليكي وقف
المدرسة الشهابية **والميثب** غير معروف اليوم ويؤخذ مما سبق

من كون هذه الاربعة متجاورات قريبة من الثلاثة قبله والاعواف
جزع معروف بالعالية تقدم في بئر الاعواف ومشربة
ام ابراهيم معروفة بالعالية تقدمت في المساجد وحسنا
ضبطه المراغي بخطه بضم الحا وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
قال رأيته كذلك في ابن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحنا
بالنون بعد الحا وهو معروف اليوم قلت هو بحا ثم سين ثم نون
في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد ثبت انها
بالصفة تشرب بمهزور والحنا شرقي الماجشونية لا تشرب بمهزور
وسياتي في الصفة ما يبين انه ليس في هذه الجهة والذي ظهر لي ان حسنا
في الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع آل الاهل اذ هو بجهة
الصفة وتشرب بمهزور وهذه السبعة الصدقات النبوية ونقل
رزين ان الموضع المعروف بالبويرة كان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وان بها حصن
النضير وحصون قريظة وهم كانوا سكانها في الاصل وتشير اليه
في ترجمة البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر
مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت تسال
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني

اخشى

اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته
بالمدينة الى علي وعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التي تعروه وفيه ان ابا بكر
احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت
وفي الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر رضي الله عنه يطلبان
منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة الوقف ثم ارادوا ان حق النظر على الوقف
فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا صدقة الوقف ورأوا
ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر
في ذلك له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان
يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن
ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن
قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني
العباس فقبضوها وقال ابو غسان وصدقات النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في اهل
الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من يحضره وقال الشافعي
رحمه الله فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبا منها وصدقة عمر قائمة وصدقة

عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا أحصي من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأعراضها **قلت**
ثم تغيرت الأمور بعد ذلك والله المستعان وذكر في الأصل ما روي
من أن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
نحلنيها ومما اتفق فيها **الباب السابع فيما يعزى**
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الأسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول **الأول** في مسجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم إلى مكة في الحج وغيره وهي طريق الأنبياء عليهم السلام
تفارق طريق الناس بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا تمر بالخيف ولا
بالصفراء وقد أوردناها على ترتيبها من المدينة إلى مكة **مسجد
الشجرة** وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها
بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف أيضا بمسجد ذي الحليفة وهي
ميقات أهل المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بات بذي الحليفة مبداه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم إذا استوت
به الناقة عند مسجد ذي الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات الحديث وفي
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة
يصلي في مسجد الشجرة ولابن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة

في

في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن أبي هريرة صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة إلى الأسطوان الوسطى استقبلها
وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها و
سيأتي في بيان ذي الحليفة والمسافة إليها في ترجمتها قال المطري
وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان **قلت**
جدده زين الدين استدار المملكة المصرية فبني عليه الجدار
الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام احد وستين وثمانمائة
وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ أيضا الدرج
التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون ذراعا
وفي قبلته مسجد أصغر منه بناه عمري وقد تقدم قال المطري
ولا يبعد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤخذ مما سيأتي
عن الأسدي أنه المسجد الآتي تعيين **مسجد المعرس** قال أبو عبد الله
الأسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكبير الذي يحرم الناس منه والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد
البيداء ناحية عن هذا المسجد **قلت** وليس هناك غير المسجد
المقدم أنه في قبلة الكبير بينهما رمية بسهم سبقي وهو بطن
الوادي حتى يستقبل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب المساجد
التي طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

من نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة
في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة كان في
تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن الوادي في وادي العقيق
فاذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحا التي على شفير الوادي الشرقية
فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة التي عليها
المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحا حتى دفن ذلك
المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الجمع من الصحيح عن ابن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل
من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي
وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اتي وهو في معرسه بذي
الحليفة ببطن الوادي فقيل له انك ببطحا مباركة وقد اناخ بنا سالم
يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم
وبين الطريق وسطا من ذلك **مسجد شرف الروحا** قال المجد في
عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف
الروحا وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي كان صلى النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول لك عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك في حافة الطريق
اليمنى وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية
بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من السيالة اي من
اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين
السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال
وهي لولد الحسن بن علي وقوم من قريش وذكر بها ابارا قال وعلى ميل
منها عين تعرف بسويقة ناحية من الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة
الماء عذبة وقال المطري شرف الروحا آخر السيالة وانت متوجه
الى مكة واول السيالة اذا انقطعت فرش ملل وكانت الصخيرات
صخيرات الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم صعدت من مبارك
فاستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد بها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها والي من جهة والي المدينة
ولاهلها اخبار واشعار وبها آثار البنا وآخرها الشرف المذكور
والمسجد عنده وعنده قبور قديمة وكانت مدفن اهل السيالة ثم تهبط
في وادي الروحا مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم وبطن
زهرب **قلت** والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا
ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة
كما يوخذ مما سياتي في ترجمتها **مسجد عرق الظبية**
قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة

ما انعطف [illegible] وشعب على يسارك الى ان تدور الطريق بك
الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك فاول ما يلقاك
مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية وبين جبل
ورقان على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال من السيالة
وانت ذاهب الى الروحا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الظبية فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو
دون الروحا بميلين وفي حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح بعرق الظبية وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
الظبية وهو المسجد الذي دون الروحا فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك
فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند
حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ويحيى الا انه قال في هذا
الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي
الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا **قلت**
والاثر هذا المسجد اليوم موجود هناك **مسجد الروحا**
ذكر الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان

يصلي

يصلي عنده بين الروحا وكان بالروحا انار بقي اليوم منها سوى واحدة
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم وبقيت الاربعة
وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلاثة اميال من الروحا يقال له مسجد
المنصرف جبل عن يسارك تنصرف منه في الطريق وقال البخاري في رواية
السابقة وان ابن عمر رضي الله عنه كان يصلي الى العرق الذي عند
منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه الى حافة الطريق دون المسجد
الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثم مسجد
فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه
ويصلي امامه الى العرق نفسه **قلت** توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة والمنصرف
عند العرق من الروحا وقال المطري عن يمين الطريق اذا كنت
في هذا المسجد وانت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر ينزل فيه
ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر
اذا نزل هذا المنزل وتوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بها
ايضا ثم يصب الما في اصلها اتباعا للسنة واذا كان الاثنا عند
مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
على يساره وهي الطريق المعهودة قديما قال وليس هذه الطريق اليوم

مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني سوى مسجد ذي الحليفة **قلت**
سببه هجران الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثير
من المساجد بها **مسجد الرويثة** وقال البخاري عقب ما تقدم وأن
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة
ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حين
يفضي من أكمة دوين بريد وفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية
له صلى دون الرويثة عند موضع السرحة وقال الاسدي في أول الرويثة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين [illegible] عشر ميلاً من الروحاء
قال في موضع ستة عشر ميلاً ونصفا ووصف ما بها من الآبار والحياض
قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء **مسجد**
ثنية ركوبة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية
ركوبة وبني بها مسجدا وركوبة بين ثنية العائر التي هي عقبة العرج وبعدها
ثلاثة أميال العرج **مسجد الأثاية** بالمثلثة والمثناة تحت
كالنواية قبل الأعرج ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر
الأثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكره الاسدي وقال انه قبل العرج بميلين
بعد أول عقبة العرج المسماة بالمدارج وهي منتهى الحجاز بميل قبل أن
تنزل الوادي وعنده بئر تعرف بالأثاية ومقتضى هذا أن يكون حديث
أحمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فإذا هو بحمار عقير ثم سار
حتى أتى عقبة الأثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة **مسجد**

العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج
وقال فيه يعني من القيلولة وجعل المسجد الذي يعني وهو مردود ولم
يذكره الاسدي **مسجد بطريق تلعة** من قبل العرج ووقع
للمطري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج
وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم
من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان
عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر
في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا انه قال في طرف تلعة من وراء
العرج وانت ذاهب على رأس خمسة أميال من العرج في مسجد الى هضبة
وقال الاسدي وعلى ثلاثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي المنبجس
وادي العرج انتهى ولعله المسجد المذكور **مسجد لحي جمل**
قال الاسدي انه على ميل من الطلوب وهي بئر غليظة الماء بعد العرج بأحد
عشر ميلاً والسقيا بعد الطلوب بستة أميال وقبل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية انه لدى القاحة
ورأيت لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والأبواء ويوافقه قول عياض
لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة أميال من السقيا وراء

بعضهم يصلي بالثنية وفسره بانه ما **مسجد بالسقيا** لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين غزيرة ثم وصف المنزل وما به
كما في الاصل **مسجد بحرة تعهن** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بحرة تعهن وفيها مسجدا ولم يذكره الاسدي وبين تعهن
وبين السقيا ثلاثة اميال **مسجد الرمادة** قال الاسدي ودون
الابواء بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة وكان الابواء
بعد السقيا باحد وعشرين ميلا **مسجد الابواء** قال الاسدي
وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالابواء الابار
وبركا **مسجد بثنية البيضة** قال الاسدي وعلى خمسة
اميال ونحو من الابواء مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
مسجد عقبة هرشا اسفل العقبة على ثمانية اميال من
الابواء وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة
بميل قال الاسدي وقال البخاري عقيب ما تقدم وان عبد الله حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق
في مسيل دون هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه وبين الطريق
قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب السرحات الى
الطريق وهي اطولهن **مسجدان بالجحفة** قال الاسدي وفي
اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عزور وفي اخرها

عند

عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الائمة **مسجد
بعد الجحفة** واظنه مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى [illegible] اميال
من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهما الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال
عياض غدير خم غدير تنصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وله حديث نزول النبي صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلاته
الظهر به تحت شجرة واخذه بيد علي وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث **مسجد قبل قديد** ثلاثة اميال ذكره الاسدي
وذكر خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية
بنحو هذه المسافة وصرت بهذا المسجد في سيري لمكة قرب
طرف قديد بين الطريق من تلقاء مكة **مسجد عند حرة عقبة
خليص** قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال
وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **مسجد خليص** قال الاسدي خليص عين لابن بزيع غزيرة
كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد
بطن مر الظهران** قال الاسدي بين مكة وبطن مر ستة
عشر ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسبيل ودار
ملك من عمر يقال لها العقبة وقال البخاري عقيب ما تقدم وان عبد الله
ابن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في

ادني مر الظهران قبل المدينة حين تهبط من الصفراوات تنزل في بطن
ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر
الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم قال المراغي ولعل
انه المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو
عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة **مسجد سرف**
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **مسجد التنعيم** والتنعيم
قرب قبر ميمونة بثلاثة اميال قال الكرماني وهو موضع الشجرة وفيه مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انار مسجد ذي طوى قال البخاري
عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي
طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة
فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله
عليه وسلم على الاكمة السوداء يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي
مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري
وادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين المسمى عند اهل مكة

ما بين الحجون **الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق**
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب
منهما لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الدبة دبة المستعجلة
من المضيق واستقى من بئر الشعبة بالصاير اسفل من الدبة فهو
لا يفارقها ابدا قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج
اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء يمنى بن علاو وكان حنيف بني سليم
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا
انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد
وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة
كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زبالة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمسجد** بذات اجدال من مضيق
الصفراء **ومسجد** بالجيرتين من المضيق **ومسجد** بذفران المدبر
وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء المحفرة بين هناك
يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ولها فضل في العدوة
على ما حواليها **قلت** ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير
يصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع
فيأخذ ذات اليمين وينزل الصفراء يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم

في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع
واظنه مسجد ذفران المذكور ورأيت مسجدا آخر على ابنية مرتفعا عن
الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك الى الصفرا وقبل الوصول
الى ما اقبل من ذفران على الصفرا وليس بقربه ساكن واظنه احد المسجدين
المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد الصفرا قلت ذكر لي بعض الناس ان بالصفرا مسجدا
يتبرك به وقد مات عبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب بالصفرا من جراحته
ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثائه

لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا * وحلما اصيلا وافر اللب والعقل

وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالنازيين وكذا من ذكره في اسما البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمطلعه من ثنية مبرك
في مسجد هناك بينه وبين ذفران ستة اميال او نحوه قلت
ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في المغرب من جهة اسفل خيف
بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار ومن ذلك مسجد
بدر كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده
وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة
مسجد آخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شي ومسجد

العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج
المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع
بعين بولا قلت وعنده عين جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم
ومن ذلك مساجد الفرع بضم الفا ويمر بها من
سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيها ثم راح
فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة فاستقبل الفرع فبرك
فيها وكان عبد الله ابن عمر ينزل المسجد الاعلى فيغتسل فيه فتاتيه بعض
نسا اسلم بالفراش فيقول لا حتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في
موضع المسجد بالروحا من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير ابن بكار
ذات حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبله مما يلي المغرب قرب
البقيع وذكر ايضا كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات حماط وانه في غزوة بني
المصطلق نزل بكهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف على نقل حرب وسط النقيع وصلى عليه
مسجد هناك فالمجري وهو جبل صغير يقال له نقل على علوة
من ابراد

الفصل الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره

مسجد بقصرة على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه لخيبر ومسجد بالصهباء وهي على
روحة من خيبر قاله المطري والمسجد بها معروف قلت
وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد الشمس كانت بها ومسجد
قرب خيبر قال الاقشهري وبني له صلى الله عليه وسلم مسجدا حين انتهى
الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس بها ساعة من الليل
فصلى فيها نافلة فنفرت راحلته تجر زمامها فادركت لتردها فقال
دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتني
هناك مسجد فهو مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة
من خيبر الجيء مسجد هناك ذكره ابن زبالة ومسجد بثمران
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له
ثمران فثم مسجد من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل
اليوم بثمران ومساجد غزوة تبوك قال ابن رشد نحو ستة
عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك
وابن اسحاق دونه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع
ما ذكره عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بني عمر بن عبد
العزيز الثاني بثنية مدران تلقاء تبوك الثالث بذات الزراب
على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك

الخامس

الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس
ببا لا كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة ببقيع وادي على خمس مراحل
منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب كواكب الثامن
بشق تارا من جوبر التاسع بذي الجيفة قاله ابن زبالة وعند
البكري هو المنقات ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر
بذي الجليفة بكسر الحاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة
وقيل حاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله وعكس
ابن زبالة فلم يجمع بينهما محل نظر الحادي عشر بالشق شق تارا قاله
الحافظ عبد الغني عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوضى وقيل
بذنبها الثالث عشر بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما
بوادي القرى الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد
وادي القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى
السادس عشر بقرية بني عذرة السابع عشر بالرقعة على لفظ
رقعة الثوب قال البكري اخشى ان يكون بالرقمة من شقة
بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالسقيا الثامن عشر بذي المروة
على ثمانية برد من المدينة التاسع عشر بالفيفا فيفاء الفحلتين
وهما قنتان تحتهما صحراء على يوم من المدينة العشرون بذي خشب
على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان
ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تحت الدومة بمدرجة

رجل استخرج وسط نخل يغطي تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد
فنزل تحت سرحة وسط موضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل
من بلاد اشجع **قلت** نخل بنجد والكديد بقربه غير الذي بقرب
عسفان قال الاسدي بعد ذكره ان الكديد واد والطريق تقطعه
وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخيل قريب منه فخبر عن نخل
بالنخيل مسجدا كما هو المعروف اليوم **ومسجد** بالحديبية وهو واد
قريب من بلدح ويقال ان الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس
بطريق جدة **ومسجد** بذات عرق بميلين ونصف وهو سقيا تلالام
واولها تهامة قاله الاسدي **ومسجد** بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل من
قريش واتخذ له حائطا عنده **ومسجد** بذلية قال المطري وهو معروف
اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته
صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطائف نحو ثمانية اميال
ومسجد بالطائف صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين
ضربهما لامرأتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وفيه هناك
جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعرانة الصحن بين قبتين
صغيرتين يقال انهما موضع قبة زوجتيه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما
وذكرنا في الاصل ما قاله المطري وغيره في تجاه السدرة التي هناك

فراجعه

فراجعه

الباب الثامن في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء

من فضوله وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي
المبارك ولابن شبة عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان
واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان
اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قال اذهبوا بنا الى هذا
الوادي المبارك والى الماء الذي لو جئنا من حيث جاء لتمسحنا به ولابن
زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه واعذب ماءه
قلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه فقال وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد
العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل
العرصة لولا كثرة الهوام **وللسيد ابي العباس المراغي**
في ذلك عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من
هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع قال كنت
اصيد الوحش واهدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنفد بي فقال يا سلمة ابن كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله تباعد
الصيد فانا اصيد بصدر قناة نحو تيت فقال لو كنت تصيد بالعقيق
لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت وللطبراني نحو ذلك وللزبير
ابن بكار عن هشام ابن عروة العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعدا الى النقيع
وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل فهو من زغابة وعن المنذر ابن عبد الله
انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بين اي
وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجماوات الى محجة الشام وهي اول الحرف
وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع **وحدثني**
اخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى النقيع قال
الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين
ارض عروة ابن الزبير الى قصر المراجل ومما يلي الجماء ما بين قصور عبد
العزيز ابن عبد الله العثماني اي التي تسمى حمى تضارع الى قصر المراجل
ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل
من المراجل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلى اودية العقيق
النقيع وفي شعر الحسني اطلاقه عليه ونقل الهجري ان النقيع يبتدئ
من برام الى حضر فاخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع حضر
الى اخر منتهاه من العقيق الصغيرة يصب في زغابة وهي مجتمع السيول
باعلى اضم فقول المطري ان من بئر المحرم الى غربي بئر رومة المسمى با
لعقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فقط لانه المحاذي للمدينة وهو المنقسم

الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق وهما عقيقان
ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه بئر رومة والاكبر
فيه بئر عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة انتهى
وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع وقد تبع بالعرصة
فكانت تسمى بالسليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة وعق
بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه
وللزبير ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال
ابن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيئا وان عمر قال له ان قويت
على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتمل فما اعتملت
فهو لك فان لم تعمله قطعته بين الناس ولم تحجر عليهم **وفي رواية**
انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه واردد الينا ما بقي نقطعه
فابى بلال فترك بيده بعضه وقطع ما بقي للناس ولما ولي عمر رضي
الله عنه من موضع قصر عروة وقف في موضع بئر عروة ابن الزبير
التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال اين المستقطعون فنعم
موضع المغيرة فاستقطعه ذلك خوات ابن جبير الانصاري فاقطعه
ما بين حرة الوبرة الى ضفيرة المغيرة ابن الاخنس وكان يقال لذلك
خيف حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبياره بعد حماء تضارع
تواجه بئر عروة ابن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمر ابن عثمان
الذي في قبل الجماء المذكورة وبظهرها البئر المطوية اليوم على يسار

وانت متوجه الى ذي الحليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بابي هاشم
نحو ثلثة اميال وقريب من الجماء المذكورة وهي بين شعبين فيها احجار
اشعار قال الزبير ابن بكار رايت الحاج من المدينة الى مكة
وغيرها ممن يمر بالعقيق يتحفون من اكله الماجشون ويزودونه من بئر
عروة واذا قدموا اسبغوا بها يقدمون به على اهلهم يشربون منه
منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابي يامر به فيغلى ثم يجعل
في القوارير ويهدى به الى امير المؤمنين هارون بالرقة قال الجابر التميمي

نرهبها الا في الناس اهله ... ويحملها زادا لهم حين يذهبوا

وقال السري ابن عبد الله الانصاري

كفنوني ان مت في درع اروى ... واستقوا لي من بير عروة ماي
سخنة في الشتاء باردة الصيف ... سراج في الليلة الظلماء

واسفل من هذه البير بئر ابي هاشم المعنوية ابن ابي العاص وبظهران
قصر المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت الازرقي
ولعبد الله ابن عمرو ابن عثمان الناحية الاخرى المراجل والمنبت
والابار والمزارع التي هناك وقصر ابنة عبد العزيز مما يلي الجماء تقابل
ارض عروة ولبني عنبسة ابن سعيد ابن العاص قصر بالعقيق الصغير
واعانه هشام ابن عبد الملك على بنايه بعشرين الف دينار وبعث
اليه باربعين بختيا ينضح عليها في مزارعه واظنها المعروفة اليوم
بالعابس وكان جعفر ابن سليمان في ولايته على المدينة نزل قصر

عنبسة

عنبسة وابتنى البئر بها ايضا اسكنها حشمه ثم تحول منه الى العرصة
عرصة الماء فابتنى بقبل الجماء العاقر في حصن الجبل وسكنها حتى
عزل فخرج منها **ولها يقول ابن المولى**

اوحشت الجماء من جعفر ... وطالما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو وذي كربة ... يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر

اني مررت على العقيق واهله ... يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضركم ان كان جعفر جاركم ... الا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يمنعون البنا في العرصة ضنا بها ولا يقطع سلطان
المدينة منها قطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان ابن الحكم
بعرصة النقل قصرا واحتفر وضرب لها عينا وازدرع وابتنى سعيد
ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بعرصة العرصة واحتفر بها وغرس النخل والبساتين وكانت
نخلها ابكر نخل في المدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان تعرس

وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة

القصر فالنخل فالجماء بينهما ... اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق
الكبير يشقها من احد جانبيها ومعها عرصة البقل من الجانب الاخر
وتختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع فهي العرصة الكبرى وهي التي يليه

وفي عرصة آلما يقول وهب الايلي

قد اقر الله عيني ۞ بغزال يا ابن عوف
طاف من وادي دحيل ۞ يقتني طلق اليدين

بين عرصة آلما الي قصر زين فقضاني به مناي كل موعود ودين
وفي العرصتين يقول الوليد ابن زيد لم ارى كالعرصتين مجلسنا
بالسفح بين العقيق والسند

وقال ابراهيم ابن موسى الزبيري

كيت شعري هل للعقيق فلع ۞ فقصور الجما والعرصتان
فالي مسجد الرسول فاجاز ۞ المصلى فجانبا بطحان
فنوا مارن على العهد ام ليس ۞ كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام ابن يوسف وهو في نابية الغدو بد

على ساكني بطن العقيق سلام ۞ وان اسهروني بالفراق وناموا
خطرتم على النوم وهو محال ۞ وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا بينوا عن حاجر وحجرتي ۞ على السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا سلت ريح الصبا فرحا ۞ ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا هتهت فوق العود ولا بكا ۞ على جانبيه بالعشي غمام
فالي ما للربع قد بان اهله ۞ وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عوده ۞ وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل لهلام من بين عروة قدية ۞ أداوي بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم ۞ فالي في تغريدكن مرام

فوجدي

فوجدي وشوقي مسعد ومواتن ۞ ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي

ايا سرحتي وادي العقيق سقيتما ۞ حيا غيضة الاكناف طيبة الوردي
ترديتما مح الثري وتغلغلت ۞ عروقكما تحت الندي في ثري جعدي
ولا هبتن ظلا لكما ان تباعدت ۞ بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وحماوات العقيق ثلاث الاولى حما تضارع المقابلة لمهد ركه
ما لم يسبط العقيق فاذا استبطنته كانت عن يمينه وتسيل
على بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو من طاهر ابن يحيى الحسيني
وولده المكين بكر الا متصل بها بين الذاهب لمكة ولا بن شبة حدثت
لا تسيل تضارع الا في عام مربع الثانية حما خالد في مهب الشمال
من الاولى تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت
الاسعب وقصر يزيد النوفلي وفيها الخيار وبين حما العاقر طريق
من ناحية بير رومة وفيها الخيار من حما ام خالد ونقل وجود قبر
ارمى على هذا الحما فيه انا اسود ابن سوادة رسول عيسى ابن مريم الي
اهل هذه القرية وفي رواية الجعفري عرينة وفي اخرى ان العرار يعون
دراكما في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى رسول
سليمان ابن داود والجاهل تيرب الثالثة حما العاقر بالزاي وقيل
باللام واليها قصر جعفر ابن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش وفي
هو واد يصب في العرصة وكان لسعيد ابن زيد بارض الشجرة موضع تو في

به وخاصمته أروى بنت أويس فيه فقال اللهم إن كانت ظلمتني
فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فاستجيب له ونزل أبو هريرة
النجحة قبل أن تكون مزدرعا قمر يوان وقد استعمله
معوية على المدينة فاقطع أبا هريرة أرضه وصيرها له ولوجه نزل
العقيق بحلاجي حتى علت العيون وكانت ثنية الشريد لرجل من بني سليم
نعيه أهل بيته فقيل له الشريد وكانت أعنابا ونخلا لم ير مثلها
فقدم معوية فطلبها منه فأبى ثم إنه وجد عمالا له في الشمس فقال
ما لكم فقالوا الشجر البارد فركب إلى معوية فباعه إياها ومزارعها
من أرض المحربيين إلى أرض المسعد بن إبراهيم وهما منازل وآبار كثيرة
بحفها شرقيا غير الوادي غربيا جبل يقال له الغرا ويفضي السيل
منها إلى النجحة التي بها المحرم والعرس ثم يلي ذلك مزارع أبي هريرة
ثم تتابع القصور يمنة ويسرة ولابن زبالة ما يقتضي أن الجمعة
كانت تقام بالنجحة ونقل ابن النجار عن أهل السير أن النبي صلى الله
عليه وسلم ولى العقيق هيصم المزني وأن ولاة المدينة لم يزالوا
يولون عليها حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة
قلت فهذا ما ذكروه في جهة النقيع وكان جريه على ذلك من جهة
من العقيق ولم يبق من عمارة العقيق إلا بعض الآبار وبقايا الآثار و
النفوس ترتاح لرؤيتها وتنتعش الأرواح بانتشاق نسيمها وقال أبو عبيدة
إن العقيق يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي بإضم البحر وقال

غير

غير واحد أودية العقيق النقيع وصدر العقيق ما دفع في النقيع
من قدس وما قبل الحرة يقال له طاوح فيصب ذلك في النقيع
على أربعة برد من المدينة ثم ما بينها ثم يصب في غدير يلبن ويدفع فيه
وادي السباع فيصب في نقعا فيلتقيان جميعا بأسفل موضع يقال له
نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على دوابين عنتر منها بيارا
ويدفع عليه واد يقال له الدهلوان ثم يستجمعن فيلتقين وادي بريم
بأسفل الخليقة خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ثم يصب
على الأثلة وعلى الحاجر ثم يفضي إلى حمراء الأسد فيستبطن واديها و
يدفع عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي إلى ثنية الشريد ثم يفضي إلى
الوادي فيأخذ في ذي الحليفة حتى يصب في أرض أبي هريرة
رضي الله عنه وبين أرض عاصم بن عدي ثم يستبطن الوادي حتى
يفضي إلى أرض عروة وبئره فيستبطن بطن الوادي فيأخذ منه شطبة
إلى خليج عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي حفر إلى أسفل العرصة
ثم يفترش سيل العقيق إذا خرج من مر قبر عبد الله بن عنبسة
ابن سعيد عنه وليسرة ثم يجتمع حتى يصب في زغابة دون غدير زاجم
ومحتبسات خليج الزبير ومزج غدير الطعنين وغير ذلك من الغدران
والأودية التي ذكرناها في الأسماء مرتبة وسنقف على أشياء من
ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني في بقية أودية المدينة وادي بطحان

لابن شبة والبزار عن عائشة مرفوعا

ابن بطحان حمل تر عده من الحبه قال ابن شبة واما سيل بطحان
وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر
والحدر وقراة في الحرة مما يلي من جلبات الحرة العليا حتى
يعصم ويفترش في الحرة حتى يصب على جفاف ومن فيه حتى يفضي
الي قصا بني خطمة والاغرس ثم يستبن حتى يرد الجسر ثم يستبطن
وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة انه ياتي من الحلاتين
حلاتي صعب علي سبعة اميال من المدينة او نحو ذلك ثم يصل الي
وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل المطري الترجمة بجفاف
واول بطحان قرب الماجشونية واخره في غربي مساجد الفتح وبها كان
رانونا في المجرى من قبلي المصلى لانها تصب فيه وادي رانونا
ويقال رانونا قال ابن شبة ياتي سيلها من مقمة في جبل
يماني بالجبيرة من جرش شرقي الحرة ثم يصب علي قربان مسجد اي
المعروف بعين الظرطة ثم علي سد عبد الله ابن عمرو بن عثمان
اي المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب العصبة
ثم يستبطنها حتى يعبر من قبا ثم يدخل عوسا المعروفة بجوسا
ثم بطن ذي حضن ثم يجتمع ما جا من الحرة وما جا من ذي خطب ثم
يفترق في ذي صلب ثم يستبطن السراة اي التي بنى بياضة ثم يمر على
فقر البركة اي بني بياضة ايضا ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة
على بئر جشم اي بني بياضة تصب في سكة الخليج حتى يفرغ

في

في وادي بطحان تصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة
ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة وينتهي
تم اذا اخر عند الجبل الذي يقال له مقمل او مقمن وذو اصلب
ياتي من السدود وبين من جوف الحرة اي ياتي بيوت بني بياضة
وفي رواية له ان صدر جبل ذي صلب من رانونا وصدر رانونا
من الحبيب ثم يكتب ذو اصلب ورانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في شاطبة واموال العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي
هو وبطحان عند دار النوابن وهي في غربي ذرني انتهى وادي
قناة نزل تبع فلما تمحض منه قال هذه قناة الارض فسمي به
ويسمى بالشظاة ايضا وفي القاموس انه عند المدينة يسمى قناة
ومن اعلاه منها سد ناد الحسن يسمى بالشظاة وقال ابن شبة
وادي قناة ياتي من وج اي وج الطائف وقال المدايني قناة
واد ياتي من الطائف ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر
ثم ياتي بئر معونة ثم بمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهدا
ينتهي الي
باحد ثم يجتمع السيول بزغابة وقال ابن زبالة سيل قناة
اذا استجمعت اي من الطائف وهو احد تحول ودية العرب فيأتي
من المشرق حتى يصل السد الذي احدثه نار الحرة وانقطع هذا
الوادي بسببه ثم انخرق سنة بضعين وستمائة فجرى الوادي سنة
بلا يابين الجلبير وسنة اخرى دون ذلك ثم انخرق بعد الثمانمائة

تجري سنة اوائل يوم الخميس سنة اربع وثلاثين وسبع مائة بعد توالي
الامطار فحفر واديا اعرض من مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه
قبليه وبقي جبل عينين قبلي المشهد وجبل عينين في وسط
السيل نحو اربعة اشهر لا يقدر احد على العبور ولا الوصول اليهما
الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل
الى المدينة ثم استقر في الوادي بين القبلي والشمالي قريبا من سنة
وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي حيث صادفها الامير ودي ثم دثرت

وادي مذينب ويقال مذينيب وهو شعبة من سيل
بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان ياتي الى الروضة روضة بني امية
ثم تتشعب نحو من خمسة عشر جدولا في اموال بني امية ثم يخرج من اموالهم
حتى يدخل بطحان وصدور مذينيب وبطحان من الحلاتين حلاتي
مصعب ومصبهما في غابة نقله ابن زبالة وسياتي في مهزور
عن ابن شبة ما يقتضي ان مذينيب من اصل مهزور انه يجتمع بعد
بعضا بني خطمة ووجهه ان اصل الجميع حرة واحدة ومذينيب
يتفرق فيما سال من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة فيه تفرقة
قديمة شرقي العهن والنواعم ثم تتشعب في الاموال ثم يخرج
من الموضع المعروف ببقيع الزبيدي دون الناصرية فيصب في
الوادي الذي ياتي من حفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم ياتي القضا

الذي

الذي خلف الماجشونية فلقاه هناك كعبة من مهزور ونصبا
هناك جميعا اليوم في بطحان ولذا قال المطري مذينيب شرقي
حفاف يلتقي هو وحفاف اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس
ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان بقرب المدينة
غربي المصلى انتهى **وادي مهزور** صدره حرة شوران
على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة ثم ياتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل الذي كان يمر فيه
مهجيب وقال ابن شبة ان سيل مهزور ياخذ من الحرة الشرقية
ومن هكر وحرة صفة حتى ياتي اعلى حلاة بني قريظة ثم يسلك
منه شعيب فياخذ على مخابة ابو زيد بين البيوت في واد
يقال له مذينيب ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بعضا بني خطمة
ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذينيب فيفترقان في الاموال
ويدخلان في صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة
ام ابراهيم ثم يفضي الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ
بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم ياخذ في البقيع حتى يخرج
على بني جديلة والمسجد النبوي بطن مهزور واخره كومة
الى الحرام ثم يفضي فيصب في وادي قناة انتهى والشعبة التي تلتقي
مذينيب من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان والذي يفضي
الصدقات شعبة اخرى قريبا لصافية وما يليها من الصدقات

ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم ما حول البقيع واتخذها في
الزمن من كان شيخا لخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخل التي حول البقيع ولم ينقص اكثر شيء
للسد التي تشق بمهزور في الحرة الشرقية الى العريض وهو معظم
مهزور بسبب السد المبني هناك فتصب في قناة وقد قال ابن شبة
ان مهزور سال في ولاية عثمان سيلا عظيما خيف على المدينة
منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به السيل
عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بئر اريس عن ابن زبالة
ما يقتضي ان عثمان ردمه حتى يصب في بطحان وسال مهزور في
خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملا الصدقات
النبوية وصار الماء في رقة الى انصاف النخل فخيف على المسجد
فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في بقعة فابدوا عن حجارة
منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان ودلهم
على ذلك عجوز مسنة من اهل العالية قاله ابن شبة وابن زبالة
وزادا ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم اي ابن
الحارث الخزرج بطحان لصرف الماء الى جهتهم والخصام
مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها كان في مهزور كما اوضحته
في الاصل قال الزبير ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق وبطحان
واداخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومهجب ومهزور وقناة

بن غابة

بن غابة وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها ببعض قبل ان يلتقي العقيق
اي بما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق برغابة عند ارض
سعد ابن ابي وقاص وذلك ابل وادي اضم سمي به لانضمام السيول
واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة قال
الزبير ثم تمضي هذه السيول فتنحدر على عين ابي زياد والصورين في
ذي الغابة ثم يلقاها وادي نقمى ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد
ثم تنحدر ثم تلقاه وادي ملل بذي خشب وطم والحشينة ويلقاها
من المغرب بواطي والحار من المشرق ذو اوان ثم الاثمة ثم يلقاها
وادي برمة من الشام ووادي برعد من القبلة ثم يلتقي هو ووادي
العيص من القبلة ثم يلقاه وادي محجر ووادي الجزل الذي به السقيا
والرحبة في نخل ذي المروة ثم عمودان باسفل المروة ثم يلقاه وادي
يقال لها سفيان حتى يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم
يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعبوب والنبيجة و
حقيب انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما
ذكروا ان مصبه في البحر من ناحية اكرا في طريق مصر

الفصل الثالث في الاحماء وما جاء

وشرح حال حمى النبي
صلى الله عليه وسلم النقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع من الموات
يمنع من التعرض لينبو فيه الكلا فيرعاه مواشي مخصوصة وقد
اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها **حمى النقيع**

بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كله موضع
حتى يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة هو
قاع كبير الدهر هو من المدينة على اربعة برد في بلادها انتهى وقيل على
ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة
وقد تقدم انه صدر العقيق وان العقيق يبتدي من حضير فيكون ابتداء
النقيع البريد ونقل الهجري انه اول الاحماء وافضلها واشهرها وان
طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه
لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح باعلى صوته
فكان مدى صوته بريدا وهو قاع من طيب ينبت احرار البقل والطرا
ويتناجم ان يستاصل اصله ويغلط نبته حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا وفيه العضاه والغرقد والسدر والسيال
والسلم والطلح والسمر والعوسج ويحف ذلك القاع حرة بني سليم
شرقا والصخرة غربا مع اعلام مشهورة براه والواندة وضافة
الشقراء وبطن النقيع عند املاها براجم تنبو اللبن وبعضهم
يقول بلبن وهو اعظمها واكرها انتهى ولابي داود والزبير
ابن بكار بسند حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال
لا لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع

لخيل

لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة
وللزبير ابن بكار عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى على مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين
وزادت بنو امية بعد والامراء اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم النقيع وعن هيصم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف على مقمل ظرب وسط النقيع فصلى عليه مسجده هناك وقال
لهيصم اني مستعملك على هذا الوادي فمن جاءك من هاهنا وهاهنا
يشير الى مطلع الشمس ومغربها فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات
وليس معي احد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل لك وليا ما تعمل عليه وكان له
بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولونهم عليه واليا منذ عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى في بركة
سنة ثمان وسبعين ومائة فرأى الناس حملوا عنه للخوف فلم يول احد
يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيول المسلمين والبهم
وفي الموطا عن يحيى بن سعيد ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق
على بعير ونقل عن مالك ان الخيل التي عدها عمر رضي الله عنه
يحمل عليها في الجهاد سوى مركب له عدها اربعون الفا ومنها

حمى الربذة قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها بها قبر
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه توفي بها قاله الاصمعي انها من الشرف الذي هو
كبد نجد وانها الحمى الايمن وقال الاسدي انها خربت
سنة تسع عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضرية
فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها وتقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني
برجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
الربذة لابل الصدقة وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر رضي الله عنهما
وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى
منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه
اول من احمى الحمى الربذة وان سعته كان بريدا في بريد وان سعة حمى الربذة
كانت الجبرة ثم زادت الولاة بعد في الحمى واخر من احماها ابو بكر الزبيري
لنعمه وكان يرعى فيه اهل المدينة وكان جعفر ابن سليمان في عمله الاخير
على المدينة احماها لظهره بعد ما ابيحت الاحماء في ولاية المهدية ثم لم
يحمه احد بعد بكار الزبيري انتهى **الشرف** حماه عمر
رضي الله عنه وليس هو شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد وقيل واد
عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من قال بينهما وقال
الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني حجر اكل المرار الكندي

وفيها

وفيها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه
يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو
الشرف وقال ايضا الحمى يعني بنجد حميان حمى ضرية وحمى الربذة وزاد
عليه صاحب المعجم حمى فيد وغيره فيحتمل ان المراد بقولهم حمى عمر
الشرف والربذة حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر
ونقل انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف **وقال الاصمعي**
كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان فقد اصاب المرعى انتهى ومنها **حمى ضرية** بالضاد المعجمة وكسر
الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة
بطريق خارج البصرة الى مكة سميت باسم بئر عذبة هناك يقال
لها ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نزار ام حلوان ابن عمران
ابن الحاف ابن قضاعة وهو اشهر الاحماء واسيرها ذكرا وكان حمى
كليب ابن وائل فيما يزعم اهل البادية ومعروف قبر كليب به عندهم
ونقل الهجري ان اول من احمى بضرية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه احمى ستة
اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثرت النعم في زمن عثمان رضي الله عنه
حتى ضاق عنها الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان ان يزاد ما يسع ابل
الصدقة وظهر الغزاة فزاد زيادة لم يحددها الا ان عثمان اشترى
ماء من مياه بني ضبينة كان ادنى مياه غني الى ضرية يقال له البكرة
غني هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة اميال من ضرية ومن كور

انها وحدثني ... عثمان ثم لم تزل الولاة تزيد فيه واتخذوا
ما كله من اسدهم فيه ابساطا ومنقا ابراهيم ابن هشام المخزومي
زاد فيه وصنع على اهله واتخذ فيه من كل لون من الوان الابل الف
بعير ولم تزل حوايط الحما يقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيه الدما
وكانت ضرية من مياه الضباب بن ذي الجوشن الضبابي والد
شمر قاتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما وكانت مسلمة الضباب يرون
ان ذا الجوشن قال في الجاهلية

دعوت الله اذ سغبت عيالي ۞ ليجعل لي لها وسط طعاما
فاعطاني ضرية خير بير ۞ تمج الما والحب التواما

وسط جبل عكي ستة اميال من ضرية تلقا الخارج المصعد حتى ومة
وناحيته اليسرى داره في املاحها آ الما الذي يقال له الضبع وهي
بين وسط ومسعس ويقال لها ايضا دارة مسعس ومسعس جبل
احمر يحتبس في اكنافه حجل جابر واما عين ضرية وسميت بذلك
انه كان لعثمان ابن عنبسة ابن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها وصغر
بها صخيرة بالصخر ليحبس الما وهو سد يعترض الوادي فيقطع ماوه
لكون اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما قبضوا ففي
اغراله بني العباس وكانت تحته امراة من بني جعفر ابن كلاب بالحرة وبني
وعقد عليه خالها معروف هشام لذا ان يقطعه عين ضرية فاقطعه وكان
بدوا انعم فلما ارطب نخلها نزلها باهله وكانت نعم ترد عليه وصار

يطعم

يطعم الضيفان الرطب ويحلب لهم من البانها فاتاه ضيفان بعدما ولى
الرطب فارسل فلو بيت الا تنقل وقال له الرسول ذهب الرطب
فقال للرسول اعود على ضيفاني من نخلكم واتاه بتمر ينوء من قياها
فقال قبح الله ما حببت به احذر ان يراه عيالي وكره النخل فاشتراه منه
عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار فاحدث بسوق ضرية حوانيت
جعلها سماطين واخلى فيما بين السماطين ضربة الاولين فربما جمعت غلة
الحوانيت والنخل والزرع ثمانية الاف درهم في السنة وقد اكثر الشعرا
وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه واخباره وقد ذكرنا بعضه
من ذلك في الاصل ومنها **حمى فيد** بالفا ثم مثناة تحتية
ساكنة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل
وعيون وقيل سمي بفيد ابن حام لانه اول من سكنه ومن النخل التي
به احتفرها عثمان ابن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط
الحصن والسوق تعرف بالحائر احتفرها المنصور ثم الثالثة على الطريق
خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير ما يقتضي انه
على نحو تسع مراحل من المدينة وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده علم ممن
كان اول من احماه ولا كيف كانت منعته اول من احمى الا انه كان ملوك بني
اسد تحمي وذكر من لقيت من اهله ان اول من حفر بها حفرا في الاسلام ابو
الديلم مولى لفزارة في ولاية بني مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة
واساحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضها

قلت وكأنه لوقف على ما سبق عن الاسدي من ان عين النخل
لعثمان ولعله أول من جماه.

الفصل الرابع في بقاعها وأطامها وبعض أعمالها وجبالها

وضبط الأسماء المتعلقة
بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا **حرف**
الألف أُذْن كحاذ جبل كبير لمزينة فوق قدس مما يلي الفرع يخرج
من جوانبه عيون منها فرّاكا لفرع واما العيال صدقة فاطمة الزهرا
والمصلى والمحصنة والوبرة والحضرة والعفرة وواديها تصب
في الابوا ثم بودان ويسمى الوادي الاره حجل وبه قرية يقال لها
وخلص الان وبيه قوا قاله عرام **أثار** بالضم **وابير** مصغرة
من اودية الاجرد يصبان في ينبع **ابرق خترب**
يحي ضربة ومعدن فضة كثير النيل **ابرق الداثا** بالحي ايضا
والدات واد عظيم هناك **ابرق العزاف** بعين مهملة
ثم زا مشددة اخره فا بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من
الربذة به ابار قديمة غليظة قال خريم ابن فاتك في سبب
اسلامه اجنني الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ بعزيز هذا
الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي

عذ يا فتى بالله ذي الجلال ۰ واقرأ آيات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي ۰ فقلت يا ايها الهاتف ما تقول
ارشد عندك ام تضليل **فقال** هذا رسول الله ذو الخيرات

واعراضها

يدعو الى الخيرات والنجاة ۰ في شعر اخر ذكر ابن اسحاق
مع مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الاسماء للزمخشري
في قول طهمان من ابرق العزاف هو بلد لبني سعد يبسره على طريق الكوفة
قريبة من زرود بين عشود ان فيها الحجر والآبار وكثيرة وهي لغة
الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد حصن تيما
كان ينزله السموال والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بنا
سليمان عليه السلام وضربوا المثل في الوفا بالسموال لقصة اتفقت له في ذلك
بهذا الحصن **الابوا** كحلوا جبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية
على نحو اربعة ايام من المدينة كحلوا أحمد وكسبق في مسجد الابوا وهي
قرية قال السكري سميت به لانه تبوءها منزلا وقيل لان السيول
تتبوءها وقيل هو اسم جبل هناك عين اراه سميه لوباه على القلب
والاصح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا كما تقدم هناك
وهي أحمد من المدينة **الاثمه** ابنه عبد الله بن الزبير رباط
واسع يدفع على خطير **الاثاية** سبق في مسجدها وحكي فيه تثليث
الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج
اذا بظبي حاقف الحديث **الاثلة** محركة واحدة الاثل
للشجر المعروف قرية بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل ليحيى
الزبيريين **الاثيفت** بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر
الفاء ثم مثناة تحت مخففة ويقال ذو اثيفية من اودية العقيق

الاثيل تصغير الاثل بين بدر والصفرا وهو على ميلين من بدر
به عين لآل جعفر ابن ابي طالب بها صلى النبي صلى الله عليه وسلم به
العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام وبعد ما صلى ركعة
وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى الله
عليه وسلم له وقتل عنده النضر ابن الحارث والابيل موضع آخر في ذلك
الشق اكثر لبني تميم ذات اجدال موضع بشعب الصفرا
الاجرد اطم بني حارثة بالبصة وجبل لجهينة شامي بواط وهو جبل
اخر وموضع قبل مدلجة تعهن اجش بالجيم محركا وشين معجمة مشددة
اطم لبني انيف ايضا اجم بني ساعدة بضم اوله وثانيه
اطم كان لهم قرب ذباب احباب جمع حبيب بلد في جنب السوارقية
احجار الزيت كانت عند مشهد مالك ابن سنان يضع
عليها الزياتون رواياهم وتغلي الكبس عليها وروى ابو داود
والترمذي وغيرهما من عمير مولى ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزورا قائما يدعو الحديث
واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من الحرة عند بني عبد
الاشهل به كانت وقعة الحرة احجار المرا بقبا وفيه حديث
يلقى جبريل باحجار المرا في النهاية قال مجاهد هي قبا احد
بضمتين تقدم في فصله الاحيا جمع حي ما اسفل ثنية المرة
برابغ به سرية عبيدة ابن الحارث اخزم كاحمد جبل بين

ملل والروحا يعرف اليوم بمخرم قال ابو عبيدة اخزم او المحنى من
سويقة الاخضر بالفتح وضاد معجمة منزل نبوي قرب
تبوك اذاخر جمع اذخر تقدم في الاودية واذاخر ثنية قرب
مكة اراين بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على
فيحى من تبوك بنجد على شعب الصفرا ارثد بالمثلثة والدال كاحمد
وادي الابوا الارحضية بحا مهملة وضاد معجمة ومثناة
تحتية مشددة ويقال الرحضية بكسر الرا قرية فيها ابار
ومزارع وحذاها قرية يقال لها الحجر ناحية الى اسقف جبل
بطرف رابغ الاسواف بالفتح ثم السكون اخره فاء ويقال
الاساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد قال ابن عبد البر
صدقة زيد ابن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال ابو الزناد كان يحدث
ان الاساويف مما اقطعه عمر لزيد ابن ثابت قلت وبعضه اليوم
بيد الطائفة المعروفة بالزبود من العرب يتوارثونه وفي الاوسط
للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد ابن الربيع
الانصاري ونزل الاسواف فبسطت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت صور من نخل الحديث وفيه قصة في البنات الحنة
ورواه الواقدي بطوله الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه وسلم
لامراته بعد مقتله باحد وان زيد ابن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع
وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بير الاسواف

وادي جليه فيها وفي كسر مجي ابي بكر ثم عمر ثم عثمان لحديث
بير اريس وان بلالا هو المامور بالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة
الاشعر قال المجد وحديث صفته وصفة الاجرد جبل جهينة
فنقلته للحديث الذي جاء فيهما مرفوعا في الامان من الفتن
ثم قال الاشعر جبل من شقة اليماني وادي الروحاء ومن شقه الشامي
بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال أحد والاشعر وورقان
الاشنف اطم بواجم مسجد الخربة **إضاة بني غفار** بالضاد
المعجمة والقصر كحصاة مستنقع الماء قال في المشارق هو موضع
بالمدينة فيه حديث ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند أضاة
بني غفار **قلت** منازل بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق
في المساجد وبالسايلة من جبل جهينة الى بطحان **اضاخ** كغراب
اخره معجمة ويقال وضاح سوق على ليلة من عرفجا **أضافر**
جمع ضفير وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات
على ميلين من هرشا ويقال لها الاضافر ايضا **اضم** كعنب يقدم
اخر الفصل الثاني انه الوادي المعروف اليوم بالضيقة وانه
املة مجتمع الاسيال وكان يذاق الرغاب على عيون والجبل الذي
بالوادي يسمى باضم ايضا وروى البيهقي ان مصارعة النبي صلى الله
عليه وسلم ركانة اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن اضم

كما

كما في طبقات ابن سعد ما بين ذي خشب وذي المروة على ثلث
برد من المدينة **الاطول** اطم لبني زال بن عبيد عند مسجد الخربة
اعشار جمع عشر من اودية العقيق والبه يضاف لهف
اعشار **اعظم** بضم الصاد المعجمة جمع عظم جبل كبير شمالي
ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال
فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري
قل للذي رام هذا الحجر اطعم سر • رتب السوامح من عير ومن عظم •
وعن محمد بن فليح عن اشياخه قالوا ما رقت الشمس على عظم الا
استهلت وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح **اعماد**
اربعة اطام بين المذاد والدوبخل بني عبيد بعضها لبني عبيد
وبعضها لبني حرام **الاعواف** ويقال للعواف احد الصدقات
المتقدمة **الاعوص** كالاحمر بعين وصاد مهملتين شرقي المدينة
بين بير الساييب وبير المطلب **الافراق** بالفاء اخره قاف كالاسواق
كانه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط المدينة
الاب كسراب من اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل
من عين الملك **البن** بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة
على الاصح كما سياتي في لبن **الهان** كسحبان موضع لبني
قريظة **ام العيال** عين عليها قرية وسبق في الاراين انها صدقة
فاطمة قاله غرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة ابن عبيد الله انفق

عليها من عنده ثمانين ألف دينار وغلة تمرها خاصة أربعة آلاف
دينار وتسمى الزهيرين عشرين ألف نخلة **أمج** بفتحتين وجيم
واد يأخذ هو وغران من حرة بني سليم ثم يفرغان في البحر بطنا المانعكة
الأول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الأزرق بعد أمج
بميل **ذو أمر** بفتحتين بطريق فيد على ثلاث مراحل من المدينة بقرية
النخيل وقيل نخل وقال ابن حزم أقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني أذامر واعتزل البعض وكذا ابن الزبير بأمر من بطن
إضم في بعض النسخ **أمر** بالكسر كمعه وقد تفتح الهمزة موضع
قرب جبل السنارة بوادي يسمى باسم الصغير من ولد الضأن **الأنعم**
بضم العين ستوني مسجد المنارتين بطريق العقيق أنه الجبل الذي
على يمين الآتي من الزقيقين وهو الذي بني عليه المزني وجابر الرهجي
وبه يقول الشاعر لمن الديار غشيتها بالأنعم ٭
والأنعم بفتح العين جبل ببطن عاقل قرب حمى ضرية وعناه جرير
بقوله ٭ حي الديار بعاقل فالأنعم ٭ فاجتنب ما وقع للمجد هنا
أهاب ككتاب وقد تبدل الهمزة ياء وفي مسلم تبلغ المساكن
إهاب أو يهاب بكسر الياء والبئر تضاف بئر إهاب المتقدمة في
الآبار بالحرة الغربية **ذو أوان** بلفظ الأوان للحين قال ابن إسحاق
لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بذي أوان بلد
بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتاه خبر مسجد الضرار **الأوسط**

ببين

ببين وطابهم لبن بدار سعد بن عبادة وفي رواية بدار الحارث
ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عندها دار سعد **حرف**
الباء بئر أرما بفتح وسكون الراء كحلى على ثلاثة أميال من المدينة
عندها غزوة ذات الرقاع **بئر ألية** بلفظ ألية الشاة بني حرم
بنواعوا على يومين من المدينة **بئر جشم** بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج جد بني مالك ابن غضب وبني
بني بياضة غربي دار نانا وقول الأقوت بئر جشم بالجرف إن صح فهي
غير المذكورة في مسيل رانونا **بئر خارجة** بالخاء المعجمة
وكسر الراء وفتح الجيم اسم رجل أضيفت إليه البئر وهي بالمدينة
غير معروفة اليوم **بئر خريف** تقدمت في بئر أريس **بئر**
الخصي تأتي في الخاء المعجمة **بئر الدريك** تصغير الدرك
ويقال الدريق بالقاف لها ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس
ابن الخطيم بئر دريك فاستعدوا لمثلها واصغوا لها آذانكم وتأملوا
بئر ذروان بفتح الذال المعجمة كمروان عند البخاري ولمسلم
بئر ذي أروان وأسقط الأصيلي الراء وغلط وكان الأصل ذي أروان
فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بئر
أروان بإسقاط ذي وهي ببني زريق وضع لبيد بن الأعصم
وكان منافقا حليفا في بني زريق سحر للنبي صلى الله عليه وسلم تحت
راعوفتها وكان ماؤها نقاعة الحناء ونخلها كأنه رؤوس الشياطين

وامرها النبي صلى الله عليه وسلم من فيه بعد اخراج الحجر منها
لكنه لم يخرجه للناس بير رباب بكسر الراء المهملة و
الف آخره موحدة بير بالمدينة لها شاهد في محصب بير ركانة
على عشرة اميال من المدينة بطريق العراق بير زمزم بزايين
معجمتين تقدمت في بير اهاب بير السائب بالطريق النجدي على
بريد من المدينة وبريد من الشقرة والجبل المشرف عليها يقال له اشباح
بالشين كسحاب يذكر ان ابراهيم الخليل نزل في اعلاه بير
عائشة رجل من بني واقف عليها اطم له يجهر قبلة مسجد الفضيخ
بير عذق بالفتح وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة
معروفة قبلا بمنازل بني انيف بير عروة تقدمت مع قصره
في فضل العقيق بير ذات العلم بفتحتين تجاه الروحا
يقال ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتل الجن بها وهي متناهية
بعد الرشا بير غاطر تقدمت في صدقة عثمان بيير اريس
بير فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية
عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى لادخاله في المسجد
قريب بنا ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين ثم دعت
الله تعالى واخذت المسحاة فاحتفرت بيرها وامرت العمال فعملوا
فما لقيت حصاة جبلا ماصت لما بنى ابراهيم ابن هشام هناك
واراد نقل السوق صنع في حفرة الحوض مثل ذلك فلقي جبلا

فاشترى

فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله ابن حسن وذكر
المطري ان هذه البير هي المعروفة بزمزم وسنورده في بير اهاب والظاهر
انها بقربها بير الحجار بتشديد الجيم اي في الشطبية بير
مدري بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدري الذي يحك به
من الاباء النبيه عمل عثمان عندها الردم ليرد به سيل مهزور
عن المسجد بير مرق محركا وقد تكسر الراء اخره قاف بحايط
لبني ظفر وتعرف اليوم بالمرقية بير مطلب منسوبة للنبي صلى
الله عليه وسلم الى المطلب ابن عبد الله ابن حنطب المخزومي على ستة اميال
من المدينة بالطريق النجدي بير معونة بفتح الميم وضم العين
ثم واو ثم نون مفتوحة ثم ها وقد تصحف ببير معاوية التي بين
عسفان ومكة بلفظ معوية الخليفة وليست هذه بين جبال
يقال لها ابلى لبني سليم قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي التي البير به
معروف اليوم هناك وقال الزهري بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بير معونة بجرف ابلى وهو مخالف
لما في المشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة وهو مقتضى
قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع
هناك لكن غاير ابن اسحاق بينهما في الموضع بير الملك بكسر
اللام موضع اليماني حفرها منزله بفناه فاستوباها فاستقى له
من بير رومة وفي صدقات علي بير الملك بفناه بير الهجيم

الجيم مصغرا وهو اطمة بالعصبة **بال** بنخلات لك تقدم
في مساجد تبوك **البترا** تقدم فيه ايضا والظاهر انه غير
البترا التي اتاها النبي صلى الله عليه وسلم اليها مسيرا في غزاة بني لحيان
ثم اخذت ذات اليسار فخرج على بين ثم صخيرات اليمام **البجرات**
بفتح الباء والجيم وتصغير صباء سما بجبل شوران **بحران**
بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم راء معدن فوق الفرع
به غزاه وسرية **بحرج** اسم [illegible] **بدا** بالفتح مخففا موضع
قرب وادي القرى **البدايع** تقدم في مسجد [illegible] **بدر** بالفتح
ثم السكون بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع الذي كانت به
وقعة بدر وقيل هو بدر ابن قريش [illegible] بن مخلد ابن النضر وقيل
الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع
فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر
الثانية كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام
ثلاثة عشر رجلا [illegible] عبيدة ابن الحارث تاخر وفاته حتى وصل
الصفرا فدفن فيها [illegible] وضربت [illegible] النصر ببدر
فهي تضرب الى يوم القيمة **براق خبت** بفتح اوله وكسر الخاء المعجمة
وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحراء يجتازها المصعد من بدر الى مكة
برام بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه فسطاط من اعلا النقيع
في المغرب ويقابله عسيب في المشرق **برقة** بالضم ويروى بالفتح

ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرمة العيرات بفتح العين
المهملة والمثناة التحتية بين صخرتين [illegible] حسنته متسعة
على اقل من نصف ميل منها وهي في شعر امرئ القيس **برك** بالكسر
واد يخبر [illegible] ناحية السوارقية ويقال الثنية [illegible] برك
بركا كما سيأتي البركة بالكسر مفيض عين الازرق **برمة** بالكسر
قرب بلاكب بين خيبر ووادي القرى به عيون ونخل يقال له ذو البيضة
البرود بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع
اخر بطرف حرة النار **البزوا** بالزاء كحلوى بلدة بيضاء تقعد
من الساحل بين الجار وودان وغيقة من اشد [illegible] واسعها سكانه بنو
ضمرة من كنانة رهط عزة صاحبة كثير [illegible] الابل النزول
ايضا لواقيها تظهر من اثارهم [illegible] **البضيع** بالضم
وفتح الضاد المعجمة مصغرا ضرب من بيسار الجار واسفل من عين
الغفار بين [illegible] يظهر انه الاتي في النون **البطحا** يدفع
فيها طرف عظم الشامي وماديه من المصلين وتدفع هي من بين
الجبلين في العقيق **بطحان** بالضم ثم السكون وقيل بفتح اوله
وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في الاودية قال الشاعر

سقيا لسلع ولساحاته ... والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوقي الى اهلها ... ادفع احزان باحزان

بطن نخل جمع نخلة على نحو من المدينة بينهما الطرف بطريق فيد

بها أكثر من ثلثمائة بئر كلها طيبة وبها تلتقي كلها طرق الربذة
بُعاث أوله بالحركات الثلث وقال عياض بالضم لا غير
وبالعين المهملة وآخره مثلثة وعن الخليل اعجام الغين قال أبو أحمد
العسكري هو تصحيف وفي المطالع والمشارق باهمال العين على المشهور
وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان أبا عبيد
ذكره بالغين أيضا وهو موضع عند أعلى قوري ويقال حصن أو مزرعة
لبني قريظة على ميلين من المدينة ولعل قوري هو المعروف اليوم بعوري
أسفل الدولاب لما ذكرناه في الأصل وقال محمد بن مسلم انتهيت
بعد قتل ابن الأشرف على بني قريظة على بعاث حتى أسند في حرة العريض
وبه يرد قول عياض بعاث على ليلتين من المدينة بُغَيبِغ بالضم
واهمال العينين تصغير البغبغ للبئر القريبة الرشا ويقال البغيبغات
وهي عيون عملها علي بن أبي طالب بينبع أول ما صارت اليه وتصدق
بها وبلغ جذادها في زمنه الف وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى
وخيف بسطاس وأعطاها حسين بن علي رضي الله عنهما عبد الله
ابن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه على أن لا يزوج
ابنته من يزيد بن معاوية فباع عبد الله تلك العيون من معاوية فلما
تملك بنو هاشم كلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن أبا العباس وهو خليفة
فردها في صدقة علي فقبضها أبو جعفر في خلافته فلما استخلف
المهدي أخبره الحسن بن زيد خبرها فردها مع صدقات علي و

[في الهامش: الاولى بتصغيرها ثانيا اعجام العينين]

وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف المأمون
فانتزعها وعوضهم عنها ثم ردها الى وقف علي البَقّال
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها تجاه بقيع الزبير
وبعضها ببقيع الغرقد بُقَعاء كصُغَراء المعنى المجدبة من الارض وقال
له بقعاء ذي القصة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج
اليه أبو بكر رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة بُقع
بالضم بئر وقيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي
البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار بقيع بطحان
بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم بقيع الخبخبة
بفتح الخائين المعجمة ثم موحدة وبها شجر نبتت بهذا الموضع وقال
السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بخائين معجمتين وتقدم بيانه
في حوادث الباب الرابع بقيع الخيل ما جاور المصلى من شرقي المدينة
ويقال له بقيع المصلى أيضا قال أبو قطيفة
الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... بقيع المصلى أم كعهدي القرائن
ويروى جنوب المصلى بقيع الزبير اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
له فاتخذ في بعضه دورا وهو بجوار بني غنم وفي شرقية البقال
واظن الرحبة التي تجاه الخدام بطرفه بقيع الغرقد منه
بقيع الغرقد بالغين المعجمة كان العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ
مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه ونسب الحل

قيل

من جشم . خلت الديار فسدت غير مسود . ومن الغنى تفردي بالسودد .
ابن الذين مهدتم في غبطة . بين العقيق الى بقيع الغرقد .
البكرات بحو ضرية **البلاط** تقدم مستوفى **بلاكث**
بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانب برمة ببطن اضم **بلحان** بالفتح
ثم السكون اطم بالمال الذي يقال له الشجر ويعرف اليوم بالشجرة
مصغر **البلدة** لبكون اللام **البليدة** تصغير ما قبله معروفا
باسفل مخيض وادي الاشعر قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال
في الثاني البليد قال ياقوت وهو اسم جبل **بواطان**
بضم اوله وحكي فتحه آخره مهملة جبلان شامي الاشعر يفترق الواديان
غوري وجلسي واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد وبينهما ثنية
تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة
والجلسي منهما لبني دينار من جهينة نقله الهجري وبوادي
بواط غزوة **البويرمة** ببني الحارث بن الخزرج كذا في نسخة
من ابن شبة ولعله تصحيف البويرة لما سياتي **البويرة**
تصغير البئر التي سبقت منها ما في الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة
وليست هي المعروفة بهذا الاسم في قبلة مسجد قباء من جهة المغرب
لما اوضحناه في الاصل بل هي منازلهم المتقدمة ومنها ناحية
الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث نزول بني صعيب المعروف البويرة
عند كوم الماجشونية ما لفظه وشعيب عند النخلة الراجحة على

الطر

الطريق في سامر البويرة انتهى قال الحافظ ابن حجر انه يقال لها
البويرة البويلة باللام بدل الراء ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى الزبير ابن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير
قلت والبويلة اطم لبني النضير بنا طمسه **البيداء**
الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق علمي مخرج ذي
الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر رضي الله عنهما
اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي **بيسان**
بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون ماء ملح بين خيبر
والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فقيل اسمه نعمان وهو
الطيب فغير الاسم وعين الله اكما فاشتراه طلحة وتصدق به
حرف التاء ثاراء بالمد سبق في مساجد تبوك
فراجعه **تبوك** كصبور موضع بين وادي القرى والشام على
اثنتي عشرة مرحلة من المدينة به عين ونخل وحائط ينسب للنبي صلى الله
عليه وسلم وكان امرهم ان نزلها اذ لا يمس احد من ماء عينها فسبق
رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر
ماؤها فقال صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحركانها
بما ادخلاه فسميت بذلك تبوك وذكر صلى الله عليه وسلم
عينها فيها ملك فذكرات فجاشت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم اعاده فيها ولابن اسحاق فانخرق

من آلما ما الدحس كحس الضواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا ملئ جنانا وسيأتي في سهم عن
المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على بضع عشرة مرحلة
من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط الكتاب لبعدها عن المدينة
مردود **تربان** بالضم ثم السكون واد بين ذات الجيش وملل
ترعة وادٍ يلتقي اضم من القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة
بناحية فدك بين لابتي حرة **التنين** واد بين صلبي حمى ضرية
ويلفظ السرير الذي يجلس عليه خطأ **تضارع** بضم اوله وضم
الرا ولا نظير له وقد تكسر الرا وتفتح اوله وضم الرا تقدم في حماوا
العقيق **تعار** بالكسر واهمال العين جبل في قبلة ابلى
تعهن بكسر اوله وثالثه مفتوحان وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه وكسر ثالثه ولا تسما على دعهن بالدال المهملة بدر التاء فقال
تعاهن بالضم وكسر الها صخرة ماحنة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة
اميال لجهة مكة ونقل المجد هي بين القاحة والسقيا ورد بان
القاحة قبل السقيا بميل لكن يوافقه في حديث ابي قتادة
تركته بتعهن وهو قايل السقيا بعد ان صاد ابو قتادة الحمار بالقاحة
قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من
القول اي قاصد السقيا او القيلولة والضمير في وهو للنبي صلى
الله عليه وسلم ويكون الترتيب كما قدمناه فاعرض ابن الضمير للغفاري

اي والغفاري قايل اقصدوا السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي
وهو قايم بالسقيا فيكون من كلام ابي قتادة وقد روي وهو قابل
بالبا الموحدة والضمير لتعهن كما قال الحافظ ابن حجر ويصح عوده
للغفاري ايضا **تمني** بفتحتين وتشديد النون المكسورة
ارض يطاوها المنحدر من ثنية هرشى يريد المدينة وبها جبال وتمني
البيض **تناضب** بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدو وادٍ يدفع
في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاءة بني
غفار التي فوق سرف قرب مكة **تندد** بالفتح والسكون
جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان الجبال فاذا
اسهل نعز اسها لم يحل لصاحبها وكان من جهينة قال اهجي في جبل
وتمنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسهلت تندد نقل الهجري
تيس بلفظ فحل المعز اطم لبني عنان من بني ثعلبة **تيم** بفتحتين
عبر به عن تيت جبل شرقي المدينة **تيما** بالفتح والمد بلدة من
توابع المدينة على ثمان مراحل منها

حرف الثا

الثاجة بالجيم المشددة ماء بنخل بجر بص وبحرا ابن ناجر اخري
ثافل الاصغر **ثافل** الاكبر بالقاف جبلان بعدو عقيق
عند عين القشيري ويسار المصعد لمكة بينهما ثنية **ثبار**
كسحاب اخره را موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن
انيس اسير بن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبتني

بصفية بنت ثابت عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء مال الى
دومة هناك فطافوا عنه فقال لها ما حملك على ما صنعت حين
اردنا النزول تبيان فقالت يا رسول الله خفت عليك من يهود
فلما تعبت منهم امنت فزادها عنده خيرا وعلم انها صدقته
ثرا بالكسر والقصر موضع بين الروثية والصفراء اسفل
وادي الجي **الثريا** بلفظ اسم النجم من مياه الضباب بحمى ضرية
تهامة المحارب في جبل يسمى **ثعال** كغراب شعبة بين الروحا
والرويثة **الثمام** بالضم لفظ النبت المعروف ويقال الثمامة
يضاف اليه صخيرات الثمام مرحلة المغاربة بالمثناه تحت بدل المثلثة
وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات **ثمغ** بالفتح والغين المعجمة
مال في شامي المدينة قرب كومة ابي الحمراء اصابه عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه من يهود بني حارثة فتصدق به كما يوخذ من كلام ابن شبه
وغيره وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اول ما تصدق به في الاسلام وهو
غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر
اصاب ارضا بخيبر فقال ثمغ الحديث ان صح فكل منهما يسمى بذلك
ثنية البول بالموحدة بين ذي خشب والمدينة **ثنية**
الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية
الحوض التي بالعقيق اومى بيده الحديث واظنها اسفل المدرج

وان

وان الحوض حوض مروان لذكره هناك **ثنية الشريد**
تقدمت في العقيق **ثنية العاير** بمثناه تحتيه قبل الراء وقد
يقال بالغين المعجمة يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه في سفر
الهجرة **ثنية عثعث** تنسب الى الجبل الذي يقال له سليع
مصغرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية بينه وبين سلع **ثنية**
مدران بكسر الميم في مساجد تبوك **ثنية المرة** بالكسر
وتشديد الراء اورد ما يفيد انها الاحيا من رابغ مذكورة في سرية عبيدة
ابن الحارث وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وثنية المرار بضم
الميم وكسرها وحكي فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن اسحاق ولا كما
عياض انها بجهة احد **ثنية الوداع** بفتح الواو معروفة
شامي المدينة خلف سورها القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب
ومشهد النفس الزكية قرب سلع شمالا وصحفها في الاصل تظاهر الاخبار
وكلام المورخين على انها هذه الجهة مع منشا الوهم في جعلها
من جهة مكة كما سياتي من عياض وسميت بذلك لتوديع النساء
اللاتي استمتع بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفي رواية
عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره عليها وفي رواية انه ما كان احد يدخل المدينة الا منها
فان لم يعشر بها مات قبل ان يخرج منها لوباها كما زعمت اليهود
فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فتكون اسماء

جاهليا لها وهو الأشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق
مكة سمي به لأن الخارج منها يودعه مشيعه وقيل لوداع النبي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته
وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة والأول أصح
انتهى ملخصا **ثور** بلفظ فحل البقر تقدم في حدود الحرم **ثلث**
تقدم فيه أيضا

حرف الجيم

الجار قرية على البحر
بساحل المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة
بينها وبين المدينة يوم وليلة **جاعس** بكسر العين ثم سين
مهملتين أطم لبني حرام غربي مساجد الفتح **جبار** كقطام
بالموحدة آخره راء موضع بجهة الجباب من أرض غطفان **الجبانة**
كجبانة ما بأصل المفرحة وهو موضع شامي المدينة عند ذباب
جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح **الجبوب**
بالفتح وموحدتين بينهما واو الأرض الغليظة ومنه جبوب المصلى
على ما روي في شعر أبي قطيفة **الجثجاثة** تقدم في المساجد
وإليه يفضي سيل العقيق بعد حمراء الأسد **جحاف** بالفتح وتشديد
الحاء المهملة ما بعوالي المدينة بجانب سمحة **الجحفة** بالضم وسكون
الحاء المهملة أحد المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة
من المدينة **الجداجد** بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهي
الأرض المستوية ذكر في شعر الهجرة بين ذي كشد والأجرد **جد**

الأثافي

الأثافي بالضم والتشديد البير القديمة والأثافي جمع أثفية
وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وهو من أودية العقيق
وكذا أحد الموالي ردة اتقية **ذو الجدر** بسكون الدال لغة
في الجدار مسرح على ستة أميال من المدينة بناحية قباء وسبق عن ابن
أبي شيبة أن سيل بطحان يأخذ من ذي الجدر قال والجدر قرارة
في الحرة ثابتة من جليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل **جدمان**
كعثمان والذال معجمة موضع لكرير بن أطم قطع تبع نخله لما غزاهم
وبالقرب من منازلهم نحو مسجد الإجابة جذيع ويعرف الآن بجرمان
لكنه بالراء بدل الذال وبنجاحات فلعله تصحف **الجداوح**
بالفتح والدال المهملة آخره حاء نبات يشبه البرسوقية ومشعر
الجرف بضمتين كما قال الحازمي وأبو عبيد البكري وعياض
وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام إلى القصاصين
أصحاب القصة على ثلاثة أميال من المدينة بجهة الشام وبه تخلط
العرصة التي هي بئر رومة سمي بذلك لأن تبعا مر به فقال هذا جرف
الأرض وبعث رائدا ينظر إلى مزارع المدينة فقال أما قناة فحب
ولا تبن وأما الحرار فلا حب ولا تبن وأما الجرف فالحب والتبن
وفي حديث أبي خبر أن رجالا في مسجد الجرف يضرب بدوامة
الحديث وبالجرف مات المقداد ابن الأسود وحمل على أعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما **جرهشام**

بالفتح وتشديد الراء سقاية هشام بن اسماعيل بالعقيق **الجزل**
بالفتح وسكون الزاي لغة الحطب اليابس واد يلي اضم بذي المروة
وتصب فاليه سقيا الجزل **جفاف** بالكسر وفاءين بينهما
الف معروف بالعالية به احد ابيار حسنة **الجفر** ما بلغ اربعة
اذرع من ابار الماء والبئر اذا لم تطو وطوي بعضها وبه سميت عين
بناحية ضرية وما يقرب فرش ملل **الجلس** بالفتح اسم نجد والجلسي
من القبلة ما ارتفع والغوري ما انهبط **الجماوات** جمع جماء
بالفتح وتشديد الميم والمد وهي ثلاثة تقدمت في فضل العقيق
جمدان بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي الازرق
وكان صلى الله عليه وسلم تذكر به عند ثنية موسى عليه السلام وقيده
فقال هذا جمدان سبق المفردون لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي
الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية له جوار بالحديث
الجموم بالفتح ما بين قبا التي بجهة كتب نمران على جهة طريق
البصرة قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل من يسارها
الجمه بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم
قسمة الملائكة يذهب ثلثا ماءها في فلج اي نهر صغير والثلث
الاخر في فلج يطرح فيها ثلاث تمرات فتذهب ثنتان في الفلج الذي
له الثلثان وواحدة في الاخر ولا يقدر احد ان ياخذ من احد الفلجين

اكثر

اكثر مما يحمله من الثلث او الثلثين قاله البكري وغيره **الجناب**
بالكسر ارض عذرة وبلي بين ارض خيبر بينها وبين فيد **جنفا**
بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ماء من مياه
بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال صلى الله عليه وسلم في قصة
فتح خيبر موعدكم جنفا وضلع الجنفا موضع بين الربذة وضرية
من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير
جنة البستان عقدة بين ظلم والحجنين موضع بين وادي القرى
وتبوك وروضة الجنينة بين ضرية وحزن بني يربوع **الجوا**
بالكسر والمد ماء بحمى ضرية **الجوانية** بالفتح وتشديد الواو
وكسر النون وياء مشددة وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين
احد بطرف الحرة الشرقية واخطا من قال بجهة الفرع **الجبار** كتاب
من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت ويقال
اولات الجيش تقدمت في حدود الحرم وهي على عشرة اميال من ذي
الحليفة وقيل غير ذلك وقيل ميلان وهو احد المنازل النبوية الى بدر
الجي بالكسر وتشديد الياء بين العرج والرويثة كان به منازل
وبيران عند ثنيات تبع الجبل الذي سال باهله هم يا مرو وعنده
ينتهي ورقان

حرف الحاء

حاجر موضع غربي النقا
ينتهي حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار لا الذي
من منازل الحاج بالبدو وحاجر الثنايا معروف بطريق مكة

حاطب بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر حبرم بالكسر اطم بالمدينة قال الصغاني لبني قينقاع قال المطري حبره عند الحشاشين حبس بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته بالحرة يسمى اليوم بالحبس ايضا حبش بالضم مصغرا اخره شين معجمة اطم لبني عبيد عند جبلهم بنيانهم الحجاز بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها قاله الشافعي وقال الاصمعي الحجاز احتجزت به الحرار حرة سوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجازه بالجبال او لاحتجازه بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسيأتي في السراة بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز وقد نص الشافعي ايضا على ان المدينة ومكة يمانيتان وروي في الام انه صلى الله عليه وسلم وقف على ثنية تبوك فقال ما ها هنا شام واشار الى جهة الشام وما ها هنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلافا لقول النووي كل المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي حجازية حجر بالفتح وسكون الجيم قرية حذاء حضيبة وبها ابار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرة وحذاها جبل يقال له دمة الحجر وقال ياقوت يروى فيها الفتح ايضا وانها

وانها من ديار سليم قرب قلهى وذي دوران انتهى قلت والقرية المعروفة اليوم بحجر بالفتح قبل الفرع حديلة كجهينة بالدال مهملة تضاف اليها منازل بني حديلة حراض بالضم اخره ضاد معجمة من اودية [illegible] شامي حمى حربا كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المذاد فسماه صلى الله عليه وسلم صالحة قال المجد هنا وكذا في قاموسه كما سيأتي في حرف الخاء المعجمة حرض بضمتين وضاد معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال له ذو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به وبه اوقع ابو جبيلة باليهود حرة اشجع في حرة النار حرة بني بياضة غربي المدينة وهي الحرة الغربية كان بها رجم ماعز كما في رواية ابن سعد حرة حقل بوادي ايلة حرة الحوض بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد ابن ابيه حرة راجل في بلاد بني عبس حرة الرجلاء بوادي القين بين المدينة والشام وفي صدقة علي بحذاء الحرة من ناحية شعب زيد وادي يدعى الاحمر وهي ايضا لدواد ويقال لها البيضاء ولها ماء يقال له القصيبة من ناحية فدك وفي القاموس حرة رجلاء كسكرى وهي حرة خشنة يترجل فيها او لكثرة الحجارة حرة رماح بضم الراء واخره حاء مهملة بالدهنا حرة زهرة بضم الزاي من حرة واقم حرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقيا حرة شوران صدر مهزور [illegible] الشين المعجمة حرة عباد دون المدينة

حرة بني عضيدة بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي
وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة حرة ليلي لبني مرة من
بني غطفان بين المدينة ووادي القرى يطاها الحاج الشامي وبها
نخل وعيون حرة معصم هي الحرة العليا التي بها ذي الجدر بينها
ياخذ سيل بطحان حرة ميطان وهو جبل شرقي بني قريظة
حرة النار بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلي بناحية خيبر
وقيل بين وادي القرى وتيما واقتضى كلام الاصبحي انها حرة تلك
هي التي سال منها النار التي اطفاها خالد ابن سنان عن قومه وفي
رواية انها خرجت من حرة في جبل النجم وفي رواية فرأينا
نغشي الابل على ضوء نارها فتطلعها الزبدة وبين ذلك ليال وفي رواية
كانت الابل تمشي بضوءها احدى عشرة ليلة وفي الخبر ان عمر قال لرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال حرة النار قال بايها قال بذات لظي
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فقيل انه رجع فوجد النار قد احاطت
بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل
واقم وله يقول شاعرهم نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالاصرة
وقيل رجل من العماليق نزلها وتسمى ايضا حرة بني قريظة لسكناهم اياها
وحرة زهرة لمجاورتها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السماء مطرت
على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد

سميت

بالعرش

بالعرش للتبرك به ونشرب منه فلو جاء من مجيء راكب لتمسحنا به فاتوا
حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضؤا فقال كعب اما والله
لتسيلن هذه الشراج بالدما كما تسيل بهذا الماء فقال عمر اليها
الان دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى
ذاك قال اياك ان يكون على رجلك او يدك حرة الوبرة محركة
وجوز بعضهم سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق
على ثلاثة اميال من المدينة وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث
عائشة في صحيح مسلم وغيره والبها تخفيف حرة النورة الذي
به قصر عروة ومزارعه من العقيق حزرة بالفتح وسكون الزاي
من اودية الاشعر يفرغ في الغفان سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون
وبه الملحة وباسفلها العين التي تدعى سويقة حزم بني عوال
بقرب الطرف احد مياه بير البيه حزن بالفتح ضد السهل اسم الطريق
بين المدينة وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا
حزم بني بوع من اكرم مراتع العرب قالوا من تربع الحزن
وشتا الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب الحسا قيل انه
ببلاد بني اسد والمشهور انه في طريق مونة وهو المذكور في شعر ابن رواحة
يخاطب ناقته وهو متوجه الى مونة من ارض الشام اذا ادنيتني وحملت رحلي
مسيرة اربع بعد الحسا فشانك انعم وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي
حسنا بالفتح ثم السكون وبالالف نون مقصورا جبل قرب ينبع وبحرا

بين العذيبة والجار واحد الصدقات النبوية المتقدمة الآن
المدامي ضبطها بالضم **حُسَيكة** تصغير حسكة لواحد حسك
السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به ناس من يهود وقال
عبد العزيز بن عمران حسيكة ناحية ارض ابن ماقيد الى قصر ابن ابي عمرو
والارض الى قصر ابن النعمان الى اداة الى الجرف كله **الحشا** بلفظ
الحشا الذي ينضم عليه الضلوع موضع عن يمين آرة وقيل جبل الابواء
حشان بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان اطم لليهود يمين
الطريق من شهداء احد والحشاشين بصيغة الجمع ايضا بمنازل بني قينقاع
حش طلحة ابن ابي طلحة الانصاري مجاور المسجد من شاميه و
ما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن بن عوف **حصن خل** بفتح الخاء
المعجمة وهو قصر خل الآتي **حضوة** بالكسر وسكون الضاد المعجمة
وفتح الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفوة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم حضوة وشكى قوم من اهلها الى عمر الوباء بارضهم
فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش ابلنا ووطننا فقال للحارث
ابن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد الوبيئة ذات الادغال و
البعوض وهي عش الوباء ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من
الارض الى الارض العذبة الى مرتبع النجم وليأكلوا الكراث والثوم
وليباكروا السمن العربي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا
حفاة ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به **حضير** كامير قاع فيه آبار و

الى ان ينتهي النقيع ويبتدي العقيق **حفيا** بالفتح ثم السكون
ثم مثناة تحتية والقصر والمد وقد تقصر ويقال فيه حفيا بتقديم
الياء على الفاء اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان
وذلك خمسة اميال او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة و
الحفيا بذي الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا
حفير كامير قبل الحفر ما عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع
آخر بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجنبه ولذا قال ياقوت
الحفر بالفتح ثم السكون من مياه بلبني ببطن تهامة ووادي حفر
موضع آخر بالينبع والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زبان
والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفة وملل وهو المنبي في حدود الحرم
بالحفيرة **حقل** بالفتح وسكون القاف يضاف اليه آرة حقل
وروضة حقل وحرة حقل **الحلاء** بالكسر والمد وفتح
واحدها حلاءة جبال بنواحي قرب سطان لا تنبت شيئا يقطع منها
الارحا **حلاء باصعب** يأتي منها سيل بطحان وكانهما
من الحلاء السابقة **حلنب** بالكسر كقلنب جبل اسود بين
القنان يجي منه لبن مثل اعظم منه الا ينبغي كان به معدن تبر يقال له
النجادي خرج منه ما لم يخرج مثله حتى ارخص الذهب لما اثاره
فقيل بلد العلية آلما عليه **الحليف** مصغر الحلف منزل لنجد بين له
مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينة **الحليفة** كجهينة تصغير

المحلفة بفتحات واحد الحلفاء وهو النبات المعروف وهو ذو
الحليفة ميقات اهل المدينة وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا
جاء في رواية يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة
وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال ابن الحارث وعسة بذي
الحليفة لغير مزينة وهي على نحو ستة اميال من المدينة كما
يوخذ من نص الشافعي وابن اسحاق وغيرهما وصحح النووي وقال
[illegible] ذي خمسة اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها
قريب من العلمين ستة اميال من البريد قالت وعلى ثم نخل ذي الحليفة
عثمان وعلى نخل حسها عثمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على ميل
من المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى قصور بعقيق لانها عمارات ملحقة
بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلاثة اميال وقال ابن حزم انه وقد
اختبرتها فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام
الى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة تسع عشر الف ذراع وسبعمائة ذراع
واثنان وثلثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال وثلثا ميل
ينقص مائة ذراع قال الغزالي حاء وبذي الحليفة البئر التي تسميها
العوام بئر علي نسبة الى ابن ابي طالب رضي الله عنه لظنهم انه قاتل الجن بها
وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة انتهى وذو الحليفة ايضا
موضع بين حاذة وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك **الحماء**

موضع

موضع قرب السليلة تضاف اليه حزوم الحماء **الحمام** بالضم والتخفيف
يضاف اليه عميس الحمام بين الكرسي وملل **ذات الحماط** تقدم في
المساجد **الحماضة** بالضم وتشديد الميم حائط بني بياضة **حمت**
بالفتح ثم السكون اسم لجبل وعان وبين العذيبين عقبة يقال لها حمت
حمراء الاسد وهو اللبث موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور
لغير واحد من قريش يرى من العقيق بظاهر طريق مكة وفي سقفها الايسر
مشتد وفي سقفها الايمن شرقيا خابح والحمراء ايضا موضع به نخل
قبيل الصفراء واظن ابن هرمة عناه حيث قال
كان لم يجاوروا بأكناف سلع ... واحوزا حنيف الحمراء ذي النخل
الحمى تقدم مبسوطا **الحنان** لغة الرحمة اسم كثيب كبير من
الرمل كالجبل بين الشام الى من عز فزان الى بدر وقيل انه بالتشديد **حنذ**
بالفتح واعجام الذال المحركة قرية لاحيحة نابري باحية العصبة ابري
من حنذ وسول انه من اهل النخل بالمحل **حوران** ام اليمامة
والشامية وبه يعرفان اليوم حوران وحورة من اودية الاشعر بجهة
الفقرة وباليمانية وبني حوضوا ديقال له ذو الهذالات شداد ابن امية
الهذلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعسل اتاه منه فقال له
من اين هذا فقال من واد يقال له النضاد له فقال البركة والهدي
قاله الهجري وسيأتي اصل ذلك في حضن **حوضا** تقدم في مساجد
تبوك **حوض مروان** بالعقيق **حوض ابن هشام** بالحرة

الغربية حيفا لغة في الحيفا كما سبق حرف الخاء خاخ
بجانبين ويقال له روضة خاخ بلد في شق حمى الاسد الايمن شرقيا به منازل
لمحمد ابن جعفر وعلي ابن موسى الرضى وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ بقرب من المدينة وبها كانت الظعينة التي معها كتاب ابن حاطب
ولقيها من الخليقة بالحا المهملة جا في رواية ابن اسحاق فاد ذكرها
بالخليقة خليقة بني ابي احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ خاص
واد بنجد فيه الاموال القصوى الوجية وسلالم من الكتيبة والوطيح
خب بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم واد
بنجد من الكلاب ثم باخذ ظهر حرة كشب ثم يسير الى قاع اسفل من قنا
الخباب كسحاب تقدم في مسجد فيفا الخبار ويقال
فيفا الخبار والخبار ما لان من الارض واسترخى وهو الجردان
وفي المثل من تجنب الخبار امن العثار خبان كقبان جبل بين
معدن النقرة وفدك الغذق بكسر العين المهملة وفتح
الدال المعجمة ثم قاف قاع بناحية النقمان كثير السدر ثم الماخبر
آصايف بين مكة والمدينة الخرار بالفتح ثم التشديد
غدير بناحية منفرق الخرار في سفر الهجرة قرب الجحفة وشهد سعد ابن ابي
وقاص للخرار من ارض الحجاز خربا كحبلى منزلة لبني سليم فيما
بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها
صالحة تفاؤلا بالحرب قال في القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق

في

في الحا المهملة الخرمان نبت الاخرم المستوى السفه بين بوادي
الصفرا خريق كامير واد عند الجار يتصل بينبع خزيم
كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من بدر خشب بضمتين اوله موحدة ويقال ذو
خشب واد على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر
لمروان ومنازل العمر واحد قال شاعر

ابت عيني بذي خشب تنام ... وابكتها المنازل والخيام

الخشرمة واد قرب ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
غزا زيد ابن حارثة جذام من ارض خشين وفي المثل خشينا من اخشن
وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر الخصي فعيل من خصاه
نزع خصيتيه اطم شرقي مسجد قبا على فم بئر الخصي لبني السلم
والاطم لبني حارثة خضرة بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى اروى و
ارض لمحارب بنجد بها سرية ابي قتادة ولابي داود غير النبي صلى الله
عليه وسلم اسما لبني عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة ذات الخطمي في مساجد
تبوك خفينن بمعجمتين ثم مثناة تحتية ساكنة ونونين الاولى
مفتوحة واد وقرية بين المدينة وينبع وقيل شعبان تدفع واحدة
في ينبع والاخرى في الخشرمة خفية مدحلية من اودية
العقيق الخلائق جمع خليقة الاتية وهي خليقة عبد الله ابن ابي

احد ابني جحش بها مزارع وقصور ونخيل لعدة واحد من آل الزبير وآل
ابي احمد لهما سيل العقيق قاله المجد وقال المطري انه سيل
النقيع يصل الى بير على العكا المعروفة بالحليقة الى بين المتسا
وسياتي في مباسر انه غلط لان الاحمديين وال الخلاف ابارهما
آبار احدها خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في
آرة وعن حكيم ابن حزام ذات يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد
من السماء قد سد الافق فاذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي انه شي من
السماء ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة
خل موضع بين مكة والمدينة قرب مرج وخل المضاف اليه
نقرخل باقيا الطريق التي عند القصور في الحرة خليقة بالقاف
كسكينة في المقدمة في الخلاف وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا
من المدينة خم بالضم اسم رجل صباغ اضيف اليه الغدير الذي بقرب
الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي اسم غيضة على ثلاثة اميال من الجحفة
عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد بهذه
الغيضة احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوبا
والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال
عرام دون الجحفة على ميل غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء
وربما المطر يصب واديه في البحر الخندق قال المطري واثار
حفرة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع

الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين
اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع
وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق
بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع
المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف وانتهى ما اخذه من ابن نجار والخندق
باق منه مجرى قناة تاتي من عين قباء الى النخل الذي بالسيح حول مسجد
الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه
قلت وهو ناحية من الخندق لا كله اذ المحكي فيما رواه الطبراني
والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من احمر
الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة
الشرقية حتى اذا بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة ثم الى مساجد
الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا
لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية
راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد
منازل بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند خربا منزل بني سلمة الى موضع
دار ابن ابي الجنوب التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى وخندق
بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهي في شرقي ذباب الى خلف بني عبد
الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام

انتهى فالحاصل أن الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية
إلى طرف الحرة الغربية وهو المشار إليه بقول ابن إسحاق إن سلمان
الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة
وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها
انتهى وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد أنها كانت
مضروبة على ذباب وفي رواية للثعلبي تسميته ذو باب فإنه روي
عن عبد الله بن عمرو بن عوف أنه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة
أربعين ذراعا واستعار من بني قريظة مثل المعاول والفؤوس وغير
ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر
ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت أنا وسلمان والنعمان
ابن مقرن في ستة من الأنصار في أربعين ذراعا نحفرها حتى كانت
ذو باب فأخرج الله تعالى من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخبره خبر هذه الصخرة فإما أن يعدل عنها فإن المعدل قريب وإما أن
يأمرنا فيها بأمره فإنا لا نحب أن نجاوز خطه فرقي سلمان إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط
مع سلمان الخندق فأخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي
قصة لغيرهم في محل صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ
الخندق في ستة أيام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد وقال ابن

سيد

سيد الناس وغيره بقول بضع عشرة ليلة وقيل أربعا وعشرين
انتهى قال وأقام المشركون شهرا محاصرون وفي الروضة للنووي
خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من قال إنه هو
المدة في عمل الخندق **خويقه** ذكرها صاحب المسالك
والممالك في توابع المدينة ومخاليفها **خيبر** اسم ولاية مشتملة
على حصون ومزارع ونخل كثيرة على ثمانية برد من المدينة على يسار
الحاج الشامي والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر أيضا
وقيل سميت بأول من نزلها وهو خيبر أخو يثرب ابنا قانية بن مهلائيل
ابن إرم بن عبيل وعبيل أخو عاد وعم الربذة وزرود والشقرة
نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا
حصنا وأراد أن يجلي أهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فإن لنا بذلك
علما فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال أقركم
على ذلك ما شئنا أو ما شاء الله فكانوا بها حتى أجلاهم عمر وأول
حد خيبر الدومة وهو واد ونقل ابن شبة ما يقتضي أن بعضها فتح
صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك
وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة أكثرها عنوة وفيها
صلح وعن مالك أن الكتيبة أربعون ألف عذق ولابن زبالة حديث
ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية
مؤتفكة وحديث نعم القرية في سنيات المسيح خيبر أي زمن الدجال

وتوصف خيبر بكثرة الحمى قال حسان وانا ومن يهدي القصائد
نحونا * كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا * وبكثرة الحمى قدمها اعرابي
بعياله فقال * قلت لحمى خيبر استعدي * هاك عيالي فاجهدي وجدي *
* وباكري بصالب وورد * اعانك الله على ذا الجند *
فحم ومات وبقي عياله وروي ان ما ظهرت بخيبر في سنة تسع عشرة
سارت بينها فامر عمر رضي الله عنه بالصدقة فتصدقوا فهدأت
خيط بلفظ واحد الخيوط اطم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد
القبلتين **الخيل** بلفظ الخيل الذي تركب يضاف اليه بقيع الخيل
المتقدم في سوق الخيل عند دار زيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين
نخب وصرار له ذكر في المغازي وروضة الخيل ارض بنجد **حرف**
الدال دار الدقيق بالدال سبق ذكرها في زيارة المهدي
وسيأتي في حسن بني صدارا بالصاد المهملة ذكرها ايضا **دار**
القضا تقدمت في ابواب المسجد **دار نخلة** مضافة الى واحد
النخل لكونها بها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء **الدبة**
بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق
الصفرا يقال له دبة المستعجلة وموضع بين اصافر وبدر وفي القاموس
الدبة بالضم موضع قرب بدر **در** بالفتح وتشديد الراء غدير باسفل
حرة بني سليم على الفتيح **درك** بفتحين ويقال دريك مصغرا
موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان**

بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية فيه واما دعان فنهاني
عن نفسه **الدهنا** بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف
ممدودة وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة احبل بالحا المهملة من الرمل
بديار تميم بين كل حبلين شقيقة من اكثر البلاد كلا مع قلة مياه اذا
اخصبت وسعت العرب كلهم وسكانها لا يعرف الحمى لطيب تربتها
وهوائها وواديها يصب في منحم في الرمل الدودا بالمد موضع قرب
ورقان **دوران** كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة
الدومة بالفتح تقدمت في بير اريس **دومة الجندل**
بضم اوله وفتحه وانكره ابن دريد ويروى دوما الجندل عدها
ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوم ويقال دوما ابن اسماعيل
عليه السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبلي طي قال ودومة من القريات من وادي القرى وذكر
ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه
النبي صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد من تبوك وقال الدستلقاة
يصيد الوحش الحديث وقال ابو سعيد دومة الجندل طرف من الشام
بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة
ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يلق احدا
فاقام بها اياما وبث السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم
رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل

وفي كتاب الخوارج من ابن ابي شيبة حديث في ذلك **الدوحل**
بالتحريك مصغر جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين غربي مساجد
الفتح **حرف الذال ذات اجدال** بالجيم
بمنبتي الصفرا **ذات القطر** من اودية العقيق **ذات النصب**
بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع بمعدن القبلية اقطعه
النبي صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر
الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة
اربعة برد **قلت** وهي بالقبلية وبه يترجح ما سياتي في القبلية
من انها بناحية فرع المسورة لها على نحو هذه المسافة **ذات**
غراب وكتاب لعنان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في الخندق
تسميته ذو باب **ذرع** اسم بير بني خطمة **ذروان** عن ابن زبالة
بير بني زريق في الدور التي في جهة قبلة المسجد يضاف اليه بير ذروان
المتقدمة **ذفران** بالفتح ثم الكسر وراء واخره نون واد يتقدم
في مساجد طريق مكة اليوم **ذو احدم** بالحا المهملة قال
البيهقي في الدلائل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على
ثلثين الفا من الناس وضرب عبد الله ابن ابي على حدة اسفل منه اي نحو ذي
ذباب **حرف الراء رابغ** مهموز الباء قال المجد رابغ
اي حرّ كانه بين نخل الحسنة نقل المجد عن ياقوت والذي في المشترك

لياقوت

لياقوت انه بالبا بعد الالف غير مهموز وهو بالعقيق يقول بعضهم
في قصر عنبسة ابن عمرو ابن عثمان وهو الى الجماء مما يلي طريق البطحا
بقصر عنبسة الذي في الرابغ لا زلت توصل بالحيا المتتابع
ومر هشام ابن عبد الملك وهو يريد المدينة نحو هشام ابن اسماعيل الرابغ
فقيل له هذه حجر جدك هشام وقفا من ما يقسمها من بيت المال وهي حجارة
رابغ كانت توضع هناك **رابغ** بموحدة بعد الالف ثم غين
معجمة واد من الجحفة وغدير بطرف سيف ماله بها رقة ما الا قل
ما من احتيبي وهو اسفل من العقيق الى غدير السيالة واسمه
القديم رابغ واظنه اليوم المعروف بالحسا **راتج** بالمثناة
الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت به الناحية كما قال ابن زبالة الدرع
وهو في شرقي ذباب جانحا الى الشام وبه منازل حلفاء بني عبد الاشهل
وبني اجنيهم من يهود ولذا الخندق بني عبد الاشهل منه الى طرف
حرتهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب بني عبيد
يقال له راتج فان صح فليس هو المراد كما سبق **راذان** قال ياقوت
من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود في حديث لا تتخذوا
الضيعة قال عبد الله براذان ما براذان وبالمدينة ما المدينة
اي لا سيما ان اتخذ موضعا براذان او بالمدينة حفظهما لكثرة الرغبة
فيهما وراذان ايضا قريتان من سواد العراق **رامة** منزل بطريق
الحاج العراقي على مرحلة من امرة وسماه ابو عبيدة رامتان وقال محمد ابن

مثل ثدي المرأة وفي الروض المعطار موضع بالعقيق وقيل في طرف
البصرة الى مكة انتهى رانونا بنونين بعد ودكاسوه وتقال الرون
سبق في الاودية والمأخذ في تسطير مسيل ذلك وجوفه بضبط القلم
كذلك في نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام وكذا في خط الزين
المراغي وهو الجاري على ألسنة اهل المعرفة لكن ذكره المجد اللغوي
في قاموسه في مادة رتن بالمثناة الفوقية قبل النون فاقتضى كون
ثانيه مثناة فوقية بدل النون والاولى **راية الاعمى** من اودية
العقيق **راية الغراب** من اوديته ايضا **رباب** كسحاب
جبل بطريق نجد للمدينة **الربا** بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة
بين الروحاء والسقيا بطريق مكة **الربذة** بالتحريك واعجام الذال
تقدمت في الفصل الثالث **الربيع** بلفظ ربيع الازمنة
موضع بنواحي المدينة به اطم لبني ... الخزرج **الرجام**
ككتاب جبل مستطيل على نحو الاربعة عشر ميلا من ضرية على طريق
اهل اضاخ وفي غربيه ما يسمى باسمه **الرجلاء** تقدم في حرة الرجلاء
الرجيع كأمير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم
ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان يروح
القتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف تقدم به
عاصم حمي الدبر **الرحابة** كثمامة موضع ببني بياضة **الرحبة**
كرحمة بلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت

بالضم

بالضم ثم السكون **الرحضية** بالكسر كالرحبة والضاد معجمة
الا رحضية المتقدمة **رحقان** بالضم ثم السكون ثم قاف آخره
نون واد بين المتوجه من الثانية للمستعجلة يصب في جيف بني سلم
رحيب تصغير رحب جبل معروف قرب الرابن **رحيد**
تصغير رحا بين المدينة والجحفة **الرواحيد** من اودية العقيق
الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قال البحتري
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد والرس
الذي في التنزيل واد قبل وادي اذربيجان فيه ديار لهم ومثله
ونبيهم حنظلة في التبيان او لا شمس عندهم لكثرة الضباب
وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه فحول الله جبلين
عظيمين من الطائف فارسلهما عليهم **رشاد** من اودية الاجرد
وكان اسمه غوى وهو لبني عثمان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
رشادا وقال الباقي بني رشدان **ذات الرضم** محركة وتسكن موضع
بحسبة اثوال الغرو وادي القرى **الرضمة** محركة وتسكن وتعال الرضمتان
قرب صغر **رضوى** بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة
ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وسبق في فضل احد ان رضوى
مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اعمال المدينة
وفي حديث رضوى مما وقع بالمدينة هي احد ضمنها وفي رواية انه من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت ويزعم الكيسانية

ابن محمد ابن الحنفية مقيم بها حتى يهلك **الرعل** بالكسر
وسكون العين المهملة اطم بنا ذلك بنو عبد الاشهل **ذات الرقاع**
بالكسر جمع رقعة بئر جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بنخيل
مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة انتهى وفي ارضها بقع بيض
وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك
سميت بذلك وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم او لصلاة
الخوف فيها لوقوع ترقيع الصلاة فيها او لان خيلهم كان بها
سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك
لما لفوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم **الرقمتان** هذان
من انهار الحرة الغربية لونهما احمر الى الصفرة وتلك الحرة سود فلذلك
سميا وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا قرب وادي
القرى ونجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد
رقم محركة وقد يسكن موضع شرقي المدينة به ارسل الله
الصاعقة على اربد بن قيس منصرفه من المدينة وقد هم بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم واليه ينسب الحمام الرقميات وقال نصر الرقم جبال
بدار غطفان وما عندنا **الرقيبة** تصغير رقبة وقيل كسفينة
جبل مطل على خيبر **الركابية** منسوب الى الركاب وهي الابل
موضع على عشرة اميال من المدينة **ركوبة** كحلوبة بالبا الموحدة
ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة اميال لمحي وثنية العائر بعقبة العرج

المسماة

المسماة بالمدارج لما ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ
ابن حجر في الكلام على نار الحجاز ركوبة ثنية المرتقى في طريق المدينة
الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري
انتهى فان صح فهي اخرى **الرمة** بالضم وتكسر وتخفف ق
سفل قاع عظيم بنجد بين اسفلها واعلاها سبع ليال الرمة فذلك
الى القصيم وبطن الرمة بلاد غطفان في طريق فيد المدينة **رواوة**
بالضم كزوارة ويقال رواوتان موضع به غدير يعترضه سيل العقيق
الروحا بالفتح ثم الكسر ثم حا مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين
المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولعبد
ثلاثون ميلا قال الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها
علمان فايحمل اقل المسافة على اولها ودونها واكثرها على اخرها وما عداه
على ما بينهما ونزلها تبع مرجعه من قتال اهل المدينة واراح بها
فسماها الروحا وقال كثير سميت بذلك لانفتاحها ورواحها ويقال
بقعة روحا طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحا ان شرف
يهبط في واد بها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هذا سجاسج الروحا وهذا واد من اودية الجنة وقال ابن اسحاق في المسير
الى بدر ونزل سجسج وهي بير الروحا وقال الاسدي وبالروحا
ابار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصران وابار كثيرة انتهى والروحا ايضا
القرية التي هنا مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد **روضة**
الاجوال بالجيم بنواحي ودان **روضة الاحداد**

قرية ببلاد غطفان من وادي القصيبة قبلي خيبر وفي عصن
قال الهيثم ابن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه الى خيبر
نعشروا اي نهقوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع عروة ان
يعشر وانشد وقالوا احب وانهق لا يضرك خيبر وذلك من دين اليهود ولوع

لعمري لئن عشرت من خشية الردى ∴ نهاق الحمير انني لجزوع ∴
فلا والت تلك النفوس ولا اتت ∴ على روضة الاجداد وهي جميع ∴

يدخلوا حين رجعوا فلما لعوا روضة الاجداد ماتوا الا عروة **روضة**
الاجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال اجام
بعد الهمزة الف بدو واقع وادي العقيق التي في الحرة قال كثير روضة الاجام
يهيج للبكا وروضات شوطا عهدهن قديم **روضة الجزج**
الجزج بلا بضم الخاء وسكون الزاي جيم ويقال الخزرجين مسى من نواحي
المدينة **روضة الخزرج** بلفظ القبيلة من الانصار
بنواحي المدينة قال حفص الاموي ∴ فالمح بطرفك هل ترى اصعانهم

بالباغتين او بروض الخزرج ∴

روضة الخاط تضاف لذات الخاط من اودية العقيق
روضة الصها بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا الصهاء
جبل شامي المدينة على ثلاثة اميال عندها هذه الروضة **روضة**
عرينة لجهينة وادينا حية الرحضية كان محمى الخيول في الجاهلية
والاسلام باسفلها فلهي **روضة العقيق** عقيق المدينة وقد
يجمع انشد الزبير محنتا بالوس قبل شروق ∴ لتمشيها على رياض العقيق ∴

روضة الفلاج تاتي في الفلجة **روضة مرخ** بالتحريك
والخاء معجمة بالمدينة **ذو دوران** واد قرب الرحضية لبني سليم
به قليبي **الرويثة** بالضم وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح
المثلثة اخرها هاء منهل بطريق مكة على نحو ستين ميلا من المدينة **رهاط**
كغراب والطاء مهملة موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل سواعا وقال
عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على
طريق المدينة وبقربها الحديبية وهو مواضع بني سعد الذي نشأ فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة
ومخاليفها ساية ورهاط وعران وسيأتي في المحدعران يقال لها رهاط
الريان صدا العطشان اطم لبني حارثة واخر لبني زريق وما يحيى
قرية في اسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل بلاد بني عامر
وموضع به قصور بمعدن بني سليم **ريدان** كلمان اطم لبني واقف
قرب سيف في قبلة مسجد الفضيح **ريم** بالكسر ثم السكون بهمزة وغير
همزة واد لمزينة يصب فيه ورقان ثم يصب في العقيق وفي طبقات
ابن سعد كان عبد الله ابن بحينة ينزل بطن ريم على ثلثين ميلا من المدينة
وفي الموطا ان ابن عمر ركب الى ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة
برد وقال ... الاقصى **ذو ريش** بلفظ ريش الطائر تقدم في
الاودية **حرف الزاي** **زبالة** اول يثرب مما يلي شامي
المدينة عند كومة ابي الحمرا وقيل سميت بذلك لضبطها الما واخذها

منه كثير وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها
فسميت بذلك **الزج** بالضم وتشديد الجيم قال المجد وقال
ابن سيد الناس بالخاء المعجمة موضع بناحية ضرية مما اقطعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد بن ربيعة بن عامر **الزراب** ككتاب
ويقال ذات الزراب في مساجد تبوك **زرود** بالفتح ثم الضم آخره
دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكره الاسدي في منازل طريق
الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد وان الطريق تقطع رمالا هناك
ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل
فيدا فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر ان يرتفع الى زرود فاتاها فاقام
بها **زغابة** كسحابة والغين معجمة وضبطه ابو عبيد البكري بالضم
مجتمع السيول بآخر العقيق غربي مشهد حمزة وهو اعلى اضم ومنهم
من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة **زمزم** بير سقيت في
الايام سميت به لكثرة البركة بمائها ونقله الله فاق **زور** بالفتح
آخره راء جبل او واد قرب السوارقية **الزوراء** بالفتح ثم السكون
سبق في البلاط وسوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند مشهد
مالك بن سنان وكان هناك دار لعثمان رضي الله عنه يسمى الزوراء ايضا
جعل النداء الذي احدثه يوم الجمعة عليها وفي رواية ابن حبيب ان ذلك
بالزوراء وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه وهو في آخر البقيع
بربيه بقيع الخيل من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع

الذي دفن به ابراهيم عليه السلام منه ويسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك
ايضا مال لاحيحة بن الجلاح **زهرة** بالضم ثم السكون بين
الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف كانت من اعظم قرى المدينة
بها ثلثمائة صايغ وهي مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا
يقال للجزع الصافية جزع زهرة مصغر من المذكورة **الزين**
لفظ ضد الشين مزرعة بالجرف ازرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه
ابن زبالة

حرف السين

ساير كصابر ويقال
الساير من نواحي المدينة **قال الشاعر**

عفا سنعر من اهله فثقيب . فسفح اللوى من ساير فحريب

تقابل العالية والمدينة منقسمة بينهما وادنى العالية الشح على ميل
من المسجد فالذي عندنا هو السافلة ولا تختص السافلة بما في شامي
المدينة اليوم لكنه في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
ابن رواحة بشيرا لاهل العالية بنصره ببدر وزيد بن حارثة لاهل
السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة وهو واقف
بالمصلى قد غشيه الناس فاتينا بين السافلة والمصلى دليل على [illegible]
الشاهية من اودية العقيق **ساية** كغابة واد عظيم
جبلة سمنصير به اكثر من سبعين عينا به نخيل وموز ورمان
وعنب وهو وادي امج ويطلع على ساية من جبل السراة ودون
عسفان قال المجد ولم يزل والبها من قبل صاحب المدينة الى زماننا

الستار بالكسر ومثناة فوق ثم الف وراء جبل بحمى ضرية
وجبل اخر في العالية بديار سليم واجبل سود على ثلاث من ينبع
سجاسج اسم وادي الروحا والسجسج الهوى الذي لا حر فيه
ولا برد قاله ابن شبة **السد** بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان
الذي باعلى رانونا بقرب عير وقال عرام هو ماء سما جبل شوران
مطل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد ومن السد قناة الى قبا انتهى وكانه
يريد بالسد المتقدم له متصلا ما قاله في شوران انه عين والسد
ما سما في حرة بني عوال وما في شعب عمل له معوية سدا شبيها
بالبركة على عشرين ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية ونحوه روايه
للبخاري حتى بلغنا سد الروحا حلت يعني صفية صوابه ما في رواية
اخرى حتى بلغنا سد الصهبا قال عياض هو بالضم والفتح جبلها
والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان وقال
الكسائي هما واحد وبحذف كلام ياقوت ان الحبش باعلى قناة يسمى بالسد
ايضا **السراة** بالفتح وتخفيف الراء اعظم الجبال وهو الحد
بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام
فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو
ظاهر وما اكثر الى شرقيه فهو الحجاز **ذو السرح** بالفتح
ثم السكون ثم حاء مهملة واد قرب ملل **السر** بالكسر ضد الجهر
موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تيم والسر بالضم موضع بديار مزينة

الشراة

الشراة بالفتح وتشديد الراء الاولى لمنازل بني بياضة
عند الحديقة المعروفة اليوم بالشراة عند قبا **سرغ** بالفتح واعجام
العين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي اخر عملها
قاله المحب وقال الاسدي انها اول الحجاز وبعدها من جهة
المدينة تبوك بينهما مرحلة **السرير** كزبير واد قرب الجار قال
كثير وسهر النضيح ذات الشمال والسرير ايضا الوادي الذي
بجنب قرب النقى والنطاة **السعدا** بالفتح وسكون العين ثم دال والعين
مهملتين جبل قرب ذات الرقاع على ثلثين ميلا من الكديد عنده
منازل وسوق بطرف قديد **سفا** بالفا كفقا من نواحي المدينة
سفان تثنية الذي قبله واد يلتقي اضم عند البحر **سفوان**
بفتحات واد من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب كرز
الفهري **سقاية** سليمان بن عبد الملك بالجرف على محجة الشام
يعبر كرها الخارج من المدينة الى الشام **السقيا** بالضم ثم
السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سقيت في الآبار وقرية جامعة
من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا بها
ماء عذبا كما قال كثير وبها عين وابار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر
فسماها السقيا وقال قتيبة بين عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف
ما قاله الاسدي وغيره انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا
بوادي الجرف قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينه

سقيفة بني ساعدة تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل بنا
مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا سكاب كقطام
جبل من جبال القبلية سلاح كقطام موضع اسفل خيبر به لقي
بشر ابن سعد الانصاري جمع غطفان في سرية الى غمر قاله المجد وضبطه
ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب ما شرب منه احد
الا صح السلاسل بلفظ جمع السلسلة ماء بارض جذام خلف
وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال ابن اسحاق ماء سلسل
وبه سميت ذات السلاسل السلالم بالضم اخره حصون خيبر
فتحها ذو السلاويل واد بين الفرع والمدينة سلع بالفتح
ثم السكون اخره عين مهملة جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره
في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع لان
اسفل السوق مجاوره ذو اسلم بالتحريك من بطن يدحج تعهن
له ذكر في سفر الهجرة وذو السلم النظيم في اودية العقيق شاهدة
في لاي محلا سليع تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير
المدينة الذي ابتنا جماز ابن شيحة قبيل السبعين وستمايه وهي مقابلة
سلع وكان عليه بيوت اسلم ابن افصى السلسل كالمير عرصة العقيق
السليلة موضع من الربذة السليم مصغر سلم وذات السليم
من اودية العقيق سمران جبل بخيبر صلى الله عليه وسلم على راسه
رواه ابن زبالة والعامة تسميه مسمران وضبطه بعضهم بالشين

المعجمة

المعجمة ذو اسمر من اودية العقيق سميحة مصغر
سمحة بالحا المهملة بير قديمة غزيرة الما معروفة بالمدينة سنام
هضبة قرب الربذة السيح بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم
بجثم وزيد ابنا الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية
سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر رضي الله عنه وحبة الانصارية
ووهم من جعله غربي مساجد الفتح لان ذاك بالمثناة التحتية وكسر
السين سين بالكسر جبل حذا شوران ومبطان سواج
بالضم اخره جيم من جبال ضرية وبه الحمى يقال سواج خطمة سوارق
واد قرب السوارقية يستعذبون منه الما السوارقية بفتح اوله
وضمه وبعد الالف قاف وبالنسبة ويقال السويرقية مصغر قرية غنا
كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه وكل بني سليم فيها شي سوق بني قينقاع
بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون اخره عين مهملة كانت عند جسر
بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون
الاشعار به كان اجتماع حسان ابن ثابت بنابغة بني ذبيان السويدا
تصغير سودا موضع بعد ذي خشب على ليلتين من المدينة سويد
اطم اسود بني بياضة شامي الحماضة سويقة تصغير ساق هضبة حمرا
ملي نحو ليلتين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الما باسفل حرة بني سليم
من السيالة ناحية عن الطريق بين المتوجه لمكة لآل علي وكان محمد ابن صالح
الحسني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا فهدمها فظفر وابن جماعته

من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا نخلها نخلا كثيرا
وما افلحت سويقة بعد وحق سويقة لا آل علي يضاف اليها قال المجد
وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة
ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية **السي**
بالكسر محل على ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن بها
سرية شجاع ابن وهب لجمع من هوازن **السيالة** كسحابة في
محيد شرف الروحا والشرف آخرها وهي على ليلتين ميلا من المدينة وبها
تبع وبها واد يسيل منها نحو السيالة **السيح** بالكسر وسكون
المثناة تحت صدر ساح بسيح اسم لما حوله مساجد الفتح في المغرب
وهو المراد في جعله محل ام جشم زيد ابنة الحارث مع ضبطه بما ذكرنا
سير بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة
وقيل بشين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية
والصفرا كانت به قسمة غنائم بدر واظنه شعب سير المعروف اليوم بقرب
الخيف عند بركة قديلة بعد المستعجلة بنحو نصف فرسخ **حرف**
الشين **شابة** بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة **شاش**
اطم رحبة مسجد قبا كان لشاش اخي بني عطية ابن زيد **الشبا**
كالعصا واد بالاثيل به عين لبني جعفر الشبا **شباع** ككتاب شق
في بني كنانة الجبل المشرف عليها **الشبائك** كالحبال جمع شبكة
موضع بلاد بني بين المدينة وارض العراق وموضع آخر قرب سفوان

الشبعان

الشبعان بلفظ ضد الجيعان من اطام المدينة كان لبني **الشبكة**
معروف الشاك ماء باضم بعد ذي خشب **الشجرة** بلفظ واحدة الشجر
يضاف اليها مسجد ذي الحليفة والشجرة ايضا مال لعبد الله لبني قريظة **شدخ**
بسكون الدال المهملة وآخره خاء معجمة وادي بالموضع المسمى بخل **الشراة**
جبل مرتفع في السماء ودون عسفان من يسارها فيه عقبة الى ناحية الحجاز
تسمى الخريطة **الشربة** بثلاث فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة
لا يجوزها الشهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بين نجد ومعدن بني
سليم وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة
استدل المجد بذكره اي بردا **اشرج** بالفتح ثم السكون وآخره جيم
موضع بظاهر المدينة يعرف بشرج العجوز له ذكر في مقتل كعب بن الاشرف
وما بنجد وادي القرارة بين **الشرعبي** بالفتح ثم السكون وفتح العين
المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة اطم دون ذباب **الشرف**
محرك الموضع العالي وهو شرف الروحا وشرف السيالة لكونه بينهما واكثر
ابضا بجد بحد **شريق** تصغير شرق ويروى بالفاء موضع بوادي العقيق
الشطان بالضم وسكون الطا المهملة من اودية المدينة **شطاه** مال في
بني قريظة **الشطون** بئر بناحية شعر **الشطيبة** مال ابن عتبة بجنب
الاعواف ولعلها المال المعروف هناك بالعبي خطب فيها امراة
من بلحارث ابن الخزرج فقالت الدمال على بير بدري
وحامات واعذق ذي وشيع ... فما حازت شطيبة من سواد

الي البحار بين عذق الرجيع **الشظاة** كالقضاة وادي قناة وما
يلي السد منه قال عباس بن مرداس وانك عمري هل اراك ظعينا
سلكن على ركن الشظاة فتبالا **شعب** بالضم واد يصب في
الصفرا وهو بحال والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد الذي انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يوم احد وخرج على حتى ملل وتهد من المهرا
وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويروى بدله
شرح العجوز وشعب المناثر خلف جما العاقل من العقيق وشعب سلع
هو المعروف بشعب علي كما سياتي في شوكة **شعبي** بالضم ثم الفتح وموحدة
مفتوحة مقصور جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال السحر بن مجحا
العباس بن يزيد الكندي اعبد حل في شعبي غريبا الوما لا ابالك
واغترابا قال السيرافي يقول انت من اهل شعبي ولست بكندي انت عبد
فيهم جلبت بلادك في شعبي **شعبة** بالضم ثم السكون عين قرب
يليل وفي الخلاصة شعبة عبد الله وشعبة عاصم باقي بني عاصم ووادي
شعبة من اودية ابي **شعث** بالضم ثم السكون اخره مثلثة جمع اشعث
موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم **شعر** بلفظ شعر الراس جبل
مشرف على معدن الماوان ناحية الوضح الكبر الشعر من ذكر **شعبا**
بالفتح وسكون العين المعجمة وفتح الموحدة كسكرى قرية بين المدينة
وايلة وكذا بدا قرية تليها نحو مرحلة ولي شعبا السقيا التي بطريق الشام
وهذه السقيا يجمع من اراد المدينة من مصر على غير طريق الساحل ومن

ارادها

ومن ارادها من الشام قاله الاسدي قال كثير

انت الذي حببت شغبي الى بدا ... الي واوطاني بلاد سواهما

حللت بهذا حلة ثم حلة ... بهذا فطاب الواديان كلاهما

شغر كزفر جمع شغر الوادي جبل باصل حما ام خالد يهبط الى بطن
العقيق كان بني بن الشرح يوم اغار عليه ابن حارثة الفهري وطلبه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ورد بدرا **شقر** بالقاف كزفر ايضا بالربذة عند سنام
وجبل مشرف على معدن الماوان **الشقرا** تانيث الاشقر ناحية بالبادية
وكذا السعدية اقطع النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما العمر وابن سلمة الكلابي
الشقراء جبيل اخضر غربي النقيع **الشقرة** بالضم ثم السكون
موضع بين جبال العرب بطريق فيد على ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة
انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة
المسجد في زماننا **شق** بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او
موضع به حصون من حصونها منها النزار كان اهله اشد رميا للمسلمين عند
حصارهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف بهم وساخ
رواه الواقدي **شلول** بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة **الشما**
بالتشديد والمد وعند الثما متناة تحتية هضبة بحمى ضرية من هضب
الهيق بناحية عن مجاهر او فيها سواد **الشماخ** بالفتح والتشديد
واعجام الخاء اطم في قبلة بيوت بني سالم **شمنصير** بفتحتين ثم نون
ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم را جبل بساية

شناصير من نواحي المدينة. شوكى بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح
الكاف جبل بين شرف الروحاء يقابل الشعب المعروف اليوم بشعب علي
وهو شعب شوكى على فرسخ من شرف الروحاء. الشبيك كزبير أطم بني ضبيعة
بقباء قرب أحجار المرا. شواحط بالضم وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثم
طاء مهملة جبل قرب السوارقية ويوم شواحط من أيام العرب. شوران كعثمان
جبل حذاء سيطان بعضه في الحرة شوران صبه بمهزور ولعله المعروف
اليوم بشوطان ولابن زبالة عن محمد بن عبد الحميد قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدر في السوق فأعجبه سمنها فقال أين كانت ترعى هذه
قالوا بحضرة شوران فقال بارك الله في شوران. شوط بالفتح ثم السكون
ثم طاء مهملة موضع وراء باب الجبانة قرب شوك بني ساعدة من الاقصى في
تناسبه كومة ابي الحمراء. شوطا كسكرى بحروف الذي قبله من دوافع
وادي العقيق بحرة بني سليم. شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة
الوالج سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق الشرقية الى أحد
مع الحرة بعضاهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره
لأحد وعسكر هناك تلك الليلة.

حرف الصاد

صاحة كراحة الأرض التي لا تنبت شيئا وهو اسم هضبات حمر قرب
العقيق لها قال الوليد بن عقبة ولو على كان حل مقامهم كمرطه
عير بالصحاح من اضم. صاري بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في
قبلة المدينة. الصحرة بالضم وإسكان الحاء المهملة حوبة تحاب في الحرة

وهي

وهي اسم أرض تحف النقيع من غربيه. صحن بلفظ صحن الدار جبل
فوق الشواحطية منه ما عذب يزرع عليه. صخيرات الثمام بالخاء
المعجمة والثاء المثلثة. صداء كغراب ويعرف بالصداة ويوادي اروى
صرار ككتاب أطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية سميت
تلك الناحية صرار ولذا قال البخاري في نحر البقرة بطهر عند
قدوم المدينة. صرار موضع ناحية المدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة
الكدر فقدموا بغنائمهم صرار على ثلاثة أميال من المدينة وقال ابن
صرار بما قرب المدينة محتفر جاهلي لعله ذكر كثير على سمت العراق انتهى
ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قرظة ابن كعب ان عمر شيع ناسا
من الأنصار بعثهم الى الكوفة حتى أتى صرار قال وصرار ماء في طريق
المدينة انتهى وقال زيد بن أسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا
بحرة واقم اذا نار تؤرث بصرار فقصدنا حتى أتيناها فقال عمر السلام
عليكم يا أهل الضوء وكره ان يقول يا أهل النار أأدنو فقيل له ادن بخير
أو دع فاذا هم ركب أضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان
نكص على عقبيه وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق واستخرج عدل
دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى أتاهم به فقال ذري وانا احرك
لك فذلك حريرة وصرار أيضا جبل من جبال القبلية. صعيب
تصغير صعب وبئر صعيب بالنون تقدم في الاستشفاء بتراب المدينة الصعبة
بالفتح ثم السكون أرض بها مزرعة يزرع عليها بني سليم قرب الحي. الصفاح

بالكسر وحاء مهملة موضع بالروحاء **صفاصف** موضع بين سد عبد الله
العثماني وبين العصبة **الصفراء** تأنيث الاصفر واد كثير النخل والعيون
سبق في المساجد سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى و
قال المجد سلكه غير مرة **صفر** بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل احمر بعرض
ملل يقابل صعود الطريق بينهما وبه كان يتحصن ابو زيد **صفنه** بالفتح
كجفنه بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني قطية بحربه مسجد قبا
صفينه كسفينه موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس
صفينة كجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم سماها به النبي صلى الله
عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسبق في المعجمة صالحة وفي خط الزين
المراغي طلحة بالطاء المهملة **صلصل** كجلجل جبل معروف في اثناء
البيداء في عطفه الى القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه
الصلاصل بالتثنية وللمغزلي ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل
قال البكري هو عند ذي الحليفة اي بقربها **صلاصل** ارض بجفرة
بلحان **الصمد** بالفتح ثم السكون واهمال الدال ما قرب المدينة له
يوم مشهور وموضع بقباء حجة كعب بن مالك حيث قال
الا ابلغ قريشا ان سلعا ؞ وما بين العريض الى الصماد ؞
الصمغة بالغين المعجمة مزرعة بقباء سرحت قريش الظهر والكراع
بها بعد نزولهم بعينين **الصمان** بالفتح وتشديد الميم جبل احمر يحاذي
الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل

تابع **صورا** بالضم ثم واو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر
؞ يخيض نواكر نضوار ؞ فالي ما لي حجاج غراب ؞
صوري كجمزى واد بجهة النقيع من صدر وراءه ابن الزبير يعرف
اليوم بصوير بزيادة ياء **الصوران** تثنية صور بالفتح ثم السكون
للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة
مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال ابن زبالة منزل
نافع بالبقيع بالصورين لكن سبق في مهزور ان الصورين بعضهما
الذي فوق البقيع قرب المعروف اليوم بالقصور والصورين ايضا في
اودية الغابة **ذو صوير** كزبير من اودية العقيق قرب صوري **الصهباء**
بلفظ اسم الخمر واد بخيبر **الصهوة** من اودية العقيق قال ابن شبة
هو بين بير وبين جوب على ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك
الصدقة بذي الحليفة ووكيلها **الصياصي** اربعة عشر اطما كانت
بقباء ينسب الى اهلها النيران يشبه من قربها **الصيحة** اطم بقباء
حرف الضاد **ضاحك** اسم فاعل من ضحك جبل
بعرض ملل يقابله وبين ضويحك واد يقال له بين **ضارج** كصاحب
آخره جيم موضع قرب العذيب مما ذكر في ذكر شعر امرئ القيس
وغيره وقيل موضع باليمن **ضاس** كناس آخره سين مهملة واد
بين المدينة وينبع قال كثير ؞ وحتى اجاست بطن ضاس ودونها ؞
رعان فهضبا ذي النخيل فينبع **ضاف** واد في النقيع تحته الجبال

منها قدس في غربيه وارضه مستوية مهبط ثنية تبع من الله ابن الزبير
ضبا من عمل المدينة النبوية مرقا للسعر وفيه ابار عذبة وبحر
المقل فيه كثير وبينه وبين مريب جبال شامخة ذكره في الروض المعطار
ضبع بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق ضبوعة
بالفتح كحلوبة منزل عند يليل بين مشرب وبين الحلاوة ضجنان
بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة على يوم من قديد
ضحيان بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحيحة
ابن الجلاح وله يقول اني بنيت واقما والضحيان والمستظل قبله
بازمان ضري كحمى بين حفر ماء بضرية ضع ذرع اطم عند بني
بني خطمة المسماه ببيع ضعن بالكسر وسكون الغين المعجمة
ثم نون ماء لفزارة بين خيبر وفيه النخل المعروفة اليوم بحايط وكذا احنة
الضفر بفتح اوله وكسر ثانيه بعدهما راء مهملة قال في الروض المعطار
هو موضع قريب من المدينة الذي به قبر ابي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة
ابن الاسود ابن المطلب بن اسد ابن عبد العزى وهو احد الاجواد المطعمين
قالوا ركب ابراهيم ابن هشام الى المدينة الى موضع له بملل فلما اراد الانصراف
قال احملوا طريقكم على ابي عبيدة فنحوه على ان يحملهم عليه
فرحب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان شي عاجل والا فاني لست
اقيم قال وما عسى ان يكون عندي عاجل يكفيك ويكفي من معك ولكن
نذبح لهم فابى ابراهيم الا الانصراف فقال انزل على العاجل فجاء بسبعين

كرشا

كرشا بيها الرؤس مع كثير من انواع الطعام واستانف الذبح لهم
فعجب ابن هشام وقال انه ذبح في ليلة من ليلة عدد هذه الرؤس انتهى
وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي يلي المحرم وتقدم انها
في موضعه ضفينة بالفتح وكسر الفاء اطم المسناة المستظل في
الحرة ما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل ونحوه بالعقيق من صفاية
ضلع بني الشيصبان بطن من الجن كفار وضلع بني مالك بطن من الجن
مسلمين والضلعان جبلان بحمى ضرية بينهما وادي النسر مسيرة يوم ويقع
القتال بين هذين البطنين وفي ذلك خبر غريب في الاصل الاول وضلع
بني مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون خلافا ضلع بني الشيصبان
ضويحك سبق في ضاحك الضيقة قرب ذات حماط حرف
الطا طاشا بالشين المعجمة من اودية الشر الغورية يصب على وادي
الصفراء طخفة بالكسر وسكون الخاء المعجمة جبل احمر طويل حذاه منهل
وابارة ذكر في حمى ضرية الطرف بفتح الطا والراء ماء دون النخل قاله
الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او ازيد من المدينة وعلى
عشرين ميلا من بطن نخل به ابار وبرك قاله الاسدي ذو الطفيل
بالضم وسكون الفاء غدران العقيق في رضاضة غليظة من اعذب ماء
شرب ويقال له اليوم ابو الطفا طفيل جبل صغير منقطع تحت
البزوا وليس بطفيل الذي في شعر بلال طويلع تصغير طالع عند
العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد حرف الظا

الظاهرة ناحية من النقا من الحرة الغربية **ظبيه** لفظ واحد الظبا
موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي
المروة الى الظبية الى الجعلات الى جبل القبلية وضبيه ايضا بين ينبع
ومنيفة بساحل البحر وتارة يجد **ظبيه** بالضم ثم السكون علم مرتجل
يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية
شجرة تشبه القتادة **ظلم** ككتف من اودية الاشعر من القبلية
وجبل اسود لعمرو بن كلاب بكنف الطرف **الظهار** ككتاب حصن بخيبر

حرف العين **عابد** بكسر الموحدة ودال مهملة ومعبود
بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد بالضم مصغرا للدجال عبود وهو الاكثر
وسطها الفرش ملل بين مدفع مر بين وبين ملل ثم الى السيالة على مرحلة
من المدينة **عاتكة** كفاطمة رهوه بين هضبات بذي عين غوارب وسط
حمى ضرية **عاص وعويص** واديان مظلمان بين مكة والمدينة **عاصم**
كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على القفارة في ادنى بيوت بني النجار
واطم آخر بقباء فيه البير التي يقال لها هجيم وذو العاصم من اودية العقيق
لعقدة عاصم ابن عدي ابن العجلان حليف الاوس مع مزينة لمان لو النقيع
به **عاقل** بكسر القاف جبل بناحية ينجم حمى ضرية **العالية**
تانيث العالي ضد واسعد في الاد الحجاز بلدا واشرفها موضعا والعالية
المدينة وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر
لما قال ابو في الشيخ مرانه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها

ثمان ثلاثة اميال او اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال او تسعة
فينزل على هذا اختلاف الروايات **عائد** بكسر النون ودال
مهملة يضاف اليه وادي العائد من السقيا من عمل الفرع ويقال له
وادي القاحة ويروى بالمثناة تحت بدل النون وذال معجمة **عاير**
مثناة تحتية يضاف اليه ثنية العاير بين ركوبه ويقال بالعين المعجمة
عبابيل موضع قرب تيمن ويروى عبابيب بثلاث باآت موحدة وقيل
الاخيرة مثناة تحتية ويروى العبابيت بمثلثة ثم مثناة تحت والعبوب
عبابث جمع عبيثران للنبات المعروف واد من حرة الشعر بين مخلد
بواط **العبلاء** بالفتح ثم السكون ممدود من اعمال المدينة يقال له
شبه الهروحة نبت يصبغ به **عبود** كسفود تقدم في عابد العتر
بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راء جبل في قبلة المدينة يقال له المستند
الاقصى **عثاعث** جبال صغار سود بحمى ضرية تشرف على يرود
عثعث كرب الجبل الذي يقال له سلع **العجمان** تثنية
عجم بجانب البطحاء من العقيق **عدنية** بالنون هضبة بعرش
ملل او موضع من الشربة **عديبه** مصغر اطم بالعصبة بين
الصفاصف والوادي **عذق** بالفتح ثم السكون اطم لبني امية ابن
زيد وبين عذق تقدمت **عذيبه** تصغير عذبة ما بين ينبع والجار
ويقال لمنها العذيب يعبرها **عراقيب** قرية ضخمة ومعدن بحمى
ضرية **عر** كثمر اسم وادي تهامي كما سياتي في النون **العرج** بالفتح

ثم الكون قرية جامعة على نحو ثلاثة اميال من المدينة بطريق مكة
اي منها يتبع ذو اب تعرج فسماها العرج وقيل لانه يعرج بها عن الطريق
وقيل ان جبلها يتصل بلبنان بالشام ثم بالكام بانطاكية ثم بالجزيرة
وفيه الباب للاذان وطول حصنها نه فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا
العرصة بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة متسعة
لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه **العرض** بالكسر اسم
للجرف وخصه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين من
المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع او قراها التي
في اوديتها واعراض خيبر تاتي في وادي الدوم **عرفات** بلفظ
عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة فيرى عرفات كذا في رحلة ابن جبير **عرفجا** احد مياه الحسي
عرفة تحجر وعرفة نحو ومن مياه الله ولعرفة حصي ضرية وعرفة صبح وعرفة الاجبال
اجبال صبح **عرق الظبية** تقدم في الظا المعجمة **عريان** بلفظ
ضد المكتسي اطم كان لآل النضر ورهط انس بن مالك في صقع القبلة
عريض تصغير عرض واد بشامي الحرة الشرقية قرب قناة **عريفطان**
تصغير عرفطان واد في الحجي **عرينه** كجهينة قرى للمدينة بطريق
الشام وقال الزهري قال عمر مما افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك
وكذا وكذا **العزاف** بالفتح وتشديد الزاي آخره فاء رمل لبني سعد
قريب من زرود وما لبني اسد يضاف اليه ابرق العزاف كان يسمع به عزيف

الجن

الجن اي صوتها وقيل جبل بالدهناء عزوة بزاي بين محجتين الاولى
مضمومة موضع بين مكة والمدينة **عسعس** كجعفر جبل بحمى ضرية
ينسب لدارة عسعس **عسفان** بالضم ثم السكون وبالفاء قرية
جامعة بين مكة والمدينة على نحو مرحلتين من مكة بها ابار وبرك وعين
تعرف بالعولا **عسيب** جبل يقابل برام في شرقي البقيع من اعلام **عشيرة**
بالفتح كسفينة موضع بناحية معدن القبلية ويروى بالعين والشين
المعجمتين **العشر** بالضم للغراب وعشرة ود والعشر من اودية العقيق
العشيرة تصغير عشرة من العدد وذو العشيرة من اودية العقيق
وموضع بسوق فحل ودار الحرم الصمان ينسب الى عشرة فيه نابتة وحصن
صغير بين ينبع وذي المروة لتمر يفضل وتقدم في المساجد **ذو العشيرة**
ينبع ولابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العسيرة
او العسيرة الشك في المهملة الثانية واهمالها ولابي ذر او وابالمعجمة من غير
شك وللاصيلي العشيرة او العسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني
وللقابسي في الاول العشير بغيرها او العسير كما للاصيلي وقيل ذات
العشيرة او العسيرة **العصبة** بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلث ويروى المعصب محركا منزل بني جحجبا
غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا **عصر** بالكسر ثم السكون
او بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا لخيبر من الغرب
قال ابن الاثير كذا مع ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع **عظم**

بضمتين تقدم في اعظم وذو اعظم بضمتين مزارع امر خيبر **عقرب**
بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي الرواجب بني بياضة تماثي السنح
عقيربا مصغر عقرب تما شامي بني حارثة **العلا** بالفتح والمد
بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر ناحية وادي
القرى في مساجد تبوك **العمق** بالفتح ثم السكون ثم قاف وادٍ يصب
في الفرع ويسمى عميقين ومنزل الحجاج بين السليلة ومعدن بني سليم
وفي القاموس ان هذا تصحيف وهو بضمتين او بضمتين خطأ **العميس**
بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة
وادٍ بين الفرش وملل وله ابن اسحق في المسير لبدر ثم على ملل ثم على عميس
الحمام من مرتين **عناب** بالضم وفتح النون آخره موحدة اسم الطريق
بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال الاسدي انه بين السقيا وبين ذي
المروة بطريق الشام **العنابس** مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين
العنابة بزيادة هاء على عناب السابق والمحدثون يشددون
النون قارة سوداء اسفل من الرويثة وماء في ديار بني كلاب وبركة وكان
قرب سميراء **العناقة** بالقاف كسحابة موضع او ماء العنا قرب ضرية
العواقر هضبات بالفرش **عوال** بالضم والتخفيف يضاف
اليه حرة بني عوال احد الاجبل الثلاثة التي تكتنف الطرف وقرب
الية **العوالي** تقدمت في العالية **عويسا** تقدمت في وادي انوا
العويقل تصغير العاقل تقدم بجزع **عير** بالفتح وسكون المثناة

تحت

تحت آخره را احمار الوحش سبق في حدود الحرم وبها جبلان قال الزبير
وفي عير يقول الاحوص من عبيرين فالسد اقوت
من اسما فالجم فالنعف فالسفح ومما روا ابن ابان عير على ترعه من ترع
النار واد **العيص** بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد من ناحية
ذي المروة على ليلة منه وقيل اربع من المدينة **عينان** تثنية العين كما
في النهاية والمشارق والقاموس قال وكسر اوله نبت اوله ويقال
عينين كما سياتي جبل على شفير وادي قناة قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه
الرماة يوم احد وفي رحمة الترقي في مسجد بها وكانت قنطرة العين
التي هناك عنده ولعل عين الشهدا كانت بقربه تسمى عينان **عين**
ابراهيم ابن هشام بفرش ملل **عين** الجبزة بوادي الغابة **عين**
ابي نيزر بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء اي ابن
النجاشي الذي جاء البلد المملوك اشتراه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
واعتقه او وهبه في الاسلام لما صحب النبي صلى الله عليه وسلم فكان
مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي من صدقة
علي بينبع وكذا عين البحير وعين بولا التي يقال ان عليا عمل فيها
بيده ومنها المسجد النبوي بمجرة في العسرة وعمل علي ايضا بينبع البغيبغات
كما سبق وكلها صدقة منه **عين الازرق** تقدمت في تتمة ١٨١
عين تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة
وسين مهملة استنبطها مولى الحسن ابن علي بالمدينة وباعها على ابن الحسين

لبس مع

ببعض الفقهاء يقضي بها دين الحسن **عين** الحديد بالضم **عيون**
الحسن ابن زيد ابن علي ابن الحسين ثلاثة احدها بالمصلى والثانية بذي
المروة والثالثة بذي السقيا وذكر في الاصل خبرا غريبا في تحصيله لذلك
وقد دفنا فقيرا في حجر جعفر الصادق **عين** الحيف تسقي ما حول
مساجد الفتح وتعرف اليوم ببئر **عين** النبي وكانت
تعرف الكاصمة باحد ويقرب عيينين تجري عين من العاكية تسوق الابيض
ودي كان يتجددها **عين** الغوار بالغين المعجمة بالضم **عين** فاطمة
حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية قرب بطحان ارام
كانت مطابخ قد ندر عندها بير عنبا وقصب العين **عين** العتيري بطريق
مكة بين السقيا والابواء عليها نخل كثير لعبد الله ابن الحسن العلوي **عين**
مروان بالضم وكذا البيري **عين** النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في ترجمة
الاباء **عيينين** تثنية عين تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه
الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري مبتدا عيينين جبل باحد وقاله
المجد وكذا في المشارق فاقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبط
المطري بفتح العين وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين

حرف الغين

الغابة بالموحدة تكرر ذكرها في
حديث السباق وغيره وادي تونيل معروفا في اسفل سافلة المدينة
من جهة الشام وهو بين قبالة من عوالي المدينة كيف وهو مفيض
مياه اوديتها لعد مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير ابن بكار اعلى الفصل

الثاني وقال المجري ثم تفضي يعني السيول الى سافلة المدينة
وعين الصورين الغابة انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة استولى
عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة الف وقد
سبق في الحفيا وهو مذادي الغابة انها على خمسة اميال او ستة من المدينة
عند سفيان وعن محمد ابن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف
على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبينهما
ثمانية اميال وهو محمول على انتها الغابة لا دناها وكذا ما قاله بعضهم
من انها على بريد **ذات الغار** بير عذبة كثيرة الماء على ثلث مراحل من البصرة
والغار باحد فوق المهراس وغار ايضا بين الصدائر تحت شرف السيالة
الغبيب بالضم تصغير غب موضع بسجد الجمعة **غدير** الاشطاط
على ثلثة اميال من عسفان مما يلي مكة **غدير خم** بالخاء المعجمة
غراب بلفظ الطائر المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين محيض ويقال
غراب الطائر وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا وراية الغراب
زاوية بالعقيق وهو المذكور في شعر معن ابن اوس وغراب ايضا غدير
في طريق الرحضية على بريد من المدينة **غران** بالضم والتخفيف
وادي الازرق تابعه سبق في اج قال المجد لدهاط **ذو الغرا**
بالفتح ممدود بالعقيق له ذكر في شعر ابي وجرة **غرس** بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبياض جبهته اطم كان بموضع منارة مسجد قباء **غرس**
بالفتح وتشديد الراء بمنزل بني خطمة عند مسجدهم يشبهونها بغرة الشام

لكثرة اهلها غزال بلفظ واحد الضباء واد لخزاعة من ناحية
شمنصير غشيه بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية
معدن القبلية وبراءا المهملتين ذو الغصن بلفظ غصن الشجر من اودية
العقيق غضور كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة
به ابار خزاعة ذو الغضوين محرك بلفظ تثنية الغضا في سفر الهجرة
ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذوي الغضوين ويقال الغصوين بالمهملتين
غمرة بالفتح ثم السكون ما بغمر النبي وبعثه وسماه ابن سعد
غمر مرزوق وبعث بها الى بني اسد بطريق نجد وسياتي في وادي الدوم
الغموص بالضم وصاد معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو القموص
بالقاف والصاد المهملة الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم او في ابن سواده يضاف اليه كراع الغميم
يجيء رجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان
وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع
جبل اسود بطرف الحرة يمتد هذا الوادي العود بالفتح ثم السكون
موضع به ابار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر
مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى البحر غول كحول جبل غربي
حلية به نخل لبني العليل عيقة بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء
موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب فيها وادي ينبع و
عيقة ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة ابن سعد او سرة واد لهم

حرف الفاء

فارع براء وعين مهملة كصاحب اطم
دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجا جلوس النبي صلى
الله عليه وسلم في ظله وذكر حسان رضي الله عنه حيث قال
ارقت لتوماض البروق اللوامع ونحن نشاوى بين سلع وفارع
وفارع ايضا حصن قرب ايلة بساية بها نخل وعيون فاضجة
بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جفاف كان
اطم لبني النضير عامة وفاضحة ايضا واد من شعب الحضرية فاضح
بكسر الضاد واد من شعب الحضرية فاضح بكسر الضاد ايضا
ثم حاء مهملة جبل قرب بحر واد في الشريف فج الروحا بالفتح ثم جيم
بعد السيالة فحلان تثنية فحل وفي القاموس فحلان بالكسر موضع
في احد الفحلتان قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينها
وبين ذي المروة عند صخر يقال لها صفا الفحلتين في مساجد تبوك
فدك بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال المجد انها على يومين من المدينة
وكذا هو في الروضة والموطا قال وحصنها يقال له الشمروخ بقرب
خيبر انتهى قال عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله ابن سعد في سرية
علي الى بني سعد ابن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينة واظنه
الصواب وكان اهلها يهود فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا
البلد للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة وقيل وسميت بفدك
ابن حام لانه اول من نزلها الفرا ممدود كالغراب وجا في الشعر

مقصورًا جبل بالعقيق غربي بير الوارديين بينهما ثنية الشريد وفي القاموس
ذو الفرع موضع عند العقيق **فرش** مثل والعرش مصغرًا
معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له منعر كان بهما منازل
وعمائر وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة
الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين قرا وعن مهملتين
واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس
وكذا رويناه وحكى عبد الحق من الاحوال اسكان الراء ولم يذكر غيره ورجح
المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال ان بحران من ناحية الفرع ثم قال
والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى والفرع الذي بضمتين
من اودية الاشعر قرب سوارقية بينها وبين منعر مرحلة من المدينة وهو فرع
المسور ابن ابراهيم الزهري واما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع
عن يسار السقيا به مساجد نبوية وقرا سقيت قراه وهو على اربع
مراحل من المدينة قال السهيلي ويقال انه اول قرية مارت اسمعيل
وامه البر بمكة **فريقات** بلفظ جمع مصغر فرقة عقدة من اودية
العقيق بديعون بحي هلوان **الفضا** بفتح الفاء والضاد المعجمة ممدود
وقال الصغاني مقصور او ضاة بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان
ويلتقي به سيل مهزور ومذينب قرب الماجشونية **الفغوة** بسكون
الغين المعجمة قرية بمجتمع جبل الاره **الفقارة** تقدمت في حرف
واظنها الموضع المعروف اليوم بالفقره **الفقير** ضد الغني موضعان

بالمدينة

بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم عليًا اربعين ارضين الفقيرين وبير قيس والشجرة وقيل هو
اسم بير بعينها قال المجد وسبق في الصدقات النبوية ان الفقير حديقتان
بالعالية قرب بني قريظة وينطق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا
وان في كتاب صدقة علي الفقير لي كما قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد
وفي موضع اخر عن ابن شبة ان منها الفقيرين بالعالية وذكر منتهى
الفلجان بالضم ثم السكون تثنية فلج اسم صقعا بالفتح بالحرة الغربية
فلجة ثم السكون وفتح الجيم ويقال لمنها الفلاج ككتاب كما في شعر ابي
وجزة من اودية العقيق واما الفلاج الذي ذكر عرام انها باعلى وادي
ذي دوران فرياض بجهة السوارقية جامعة للناس ايام الربيع وبها مساك
يجتمع فيها المطر منها غدير يقال له المختبي وليس هو من مختبيات فليج
لان تلك بالعقيق **فليج** كزبير تصغير فلج الكرا والفلج
من العيون التي تجتمع فيها سيول اودية المدينة قال الهلال ابن اسعد المازني

اقول وقد جاوزت نعمى وناقتي ... تحن الى جنبي فليج مع الفجر

وظاهره انه بالضم **فويرع** بالضم اطم لبني غنم من بني النجار **فيفا
الخبار** في الخا المعجمة **فيفا الفحلتين** في الفحلتين **حرف
القاف** **القائم** كصاحب مال النبي اسف في صلة قبا من المغرب
القاحة بفتح الحا المهملة ثم ها وروايته بالفا تصحيف واد على
ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل السقيا بجهة المدينة نحو

سيل ويقال له وادي العبابيد وفي نائل الاصفر نابي ودأة في جمع
يقال له القاحة قال المجد عن عرام وظاهره انه بلفظ القاحة
والذي في مختصر كتاب عرام يقال له الفاجة بالفاء والجيم **القاح**
من قرى المدينة وفيه آبار وادي موضع مسجد بني حرام غربي مساجد
الفتح والقاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع بديار سليم
قبا بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة
كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها بين حدائق
النخل والعصبة منها وبين غربي كما تقتضيه الاحاديث ولعلهما
الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولهذا وقف
على ما اخذ بحدها الشامي سواء اما سياتي في المسافة بينها وبين المدينة
وفي الاصل اسم بئر اطم يقال لها عاصم في دار توبة سميت القرية بها
كما رأيته في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي
انما سميت بقبا بئر كانت بها يتخذ قبار مطبق واسمها فسمي بها قبا
كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحوه وان البئر
في دار توبة الا ان قبا في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط
الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة وهي منازل
بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء
وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال وهي معنى قول الحافظ ابن حجر

على

على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري مع نسبته لعياض الاول
قلت وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي
المعروف بباب جبريل الى عتبة باب مسجد قبا على الطريق الشرقية
سبعة الاف ذراع بتقديم السين ومائتا ذراع تزيد يسيرا وذلك
ميلان وخمسا سبع ميل على ما يأتي في حدود الحرم من الارجح في الميل
وقبا ايضا قرية كبيرة بها آبار ومزارع ونخل اخبية افاعية ونزلت
بطريق ضرية بجهة الموضع المعروف بكشب **قباب** كغراب من اطام
المدينة وقيل قبا بكسحابة **القبلية** بفتحتين كعربية وفي القاموس
انها بالكسر والتحريك اليها تضاف معادن القبلية من نواحي الفرع
قاله المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع
ما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى المدينة سمي
بالقبلية وحدها ما بين الحب بين جبال عرك من جهينة وما بين
شرف السيالة ارض يطاها الحاج وفيها جبال واودية انتهى
ومما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم ما هو من هذه الجهة
وبها فرع المسور بتحتين كما سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع
فليست القبلية منه بل الاول هو المراد المذكور لان الزبير بن بكار
نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان بفرع المسور وان قوما
آل مزني راي جبلا بفرع المسور فقال ان هذا المعدن وذكر قول
آل مزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمدا اخرج الى

ابراهيم فذكر له فقال اصدق وان يكن معنا اهو لهم قطع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غورها وجلسيها
ثبت بحديث اقطع بلال بن الحارث المزني معادن القبلية غورها
وجلسيها بتفسير الحديث والجلس ارض نجد وكلما ارتفع من الارض و
الغور ما انهبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الارض
قدس بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري جبال قدس غربي ضاف
من النقيع جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه ومزارع
فيها بساتين ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل الاسود
المشرف على عين القشيري يقال له قدس اوله في العرج واخره وراء
العين وقال عرام وقاسقاه للحجي بين العرج والرويثة وتعلو بين
وبين قدس الابيض ثنية لها عقبة يقال لها ركوبه وقدس هذا اسقاه الى
المتعشا بين العرج والسقيا ثم يقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة
يقال لها حمت والقدسان لمزينة **القدوم** كصبور جبل تاك
المدائني القناة وادي بمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء باحد
وقدوم ايضا ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم مختن ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث الغربه
لم يختلف في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال وبتشديدها قال ابن
وضاح هو جبل بالمدينة وانما الذي في حديث ابي هريرة قدوم
ضان مفتوحا مخففا فثنية من جبل بلاد دوس **قديد**

كزبير

كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد
القديمه كجهينة جبل بالمدينة **القراصه** بكسر اوله والصاد
المهملة كما في الروض المعطار سقيفة في بير القراصة وبها كان حايط
جابر بن عبد الله المعروض اصله وتمر على غرمائه كما سبق **قراقر**
بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال حسين بن علي **القرائن**
دور عبد الرحمن بن عوف الثلاثة التي دخلت في المسجد وقيل لانها
جنا بذلك **قران** بالضم وتشديد الراء واد الي جنب الي **قرح**
بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه مسجد قرح قال
المجد ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي في مساجد تبوك
بفتح الزاي وقال عبد الله بن رواحة جلبنا الخيل من اجام قرح
تعز من الحشيش لها العكوم **قرد** بفتحتين وذو القرد ما انتهى
اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر
على يومين من المدينة وقال عياض على نحو يوم **قرن** كمحمد ويقال
بالفاء ماء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة **القرصه** محركة والصاد
مهملة ضيعة لسعد بن معاذ كما في مساجد المدينة **قرقرة**
الكدر تاتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة
في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقرة تبار على ستة اميال من
خيبر وذكر مثله **قيسان** كعثمان ثناة تجيء بعد التبن
وقبان مصغر من اودية العقيق **قصر** اسماعيل بن الوليد على بير

اهاب سبق منها **قصر** ابراهيم ابن هشام دون بني امية ابن زيد
ولعله الناعمة التي له **قصر** بني جديلة بضم الحاء المهملة
تقدم في بيرحاء **قصر** خل بالخاء المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر
الحرة غربي بطحان على طريق ومتعملة معروف على يد النعمان ابن بشير
سمي بذلك لانه يلي الطريق وكل طريق في حرة او رمل يقال له خل قاله
ابن شبة وكان قصر خل في بعض السنين سجنا **قصر** ابن عراك
كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب ياقوت ابن عوان بجهة مقبرة بني عبد
الاشهل بطريق احد كان بنوا الجذما في شقة اليماني **قصور**
العقيق تقدمت في فضله **قصر** ابن اسفل بن بني جحيم **قصر**
مروان ابن الحكم قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك
الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور **قصر** نفيس بفتح النون
وكسر الفا نجرة واقع على ميلين من المدينة **قصر** بني يوسف موالي
ال عثمان اسفل من قصر مروان مما يلي النقال والنقيع **ذو القصة**
بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقا نجد قاله المجد
وقال الاسدي انه على عشرة اميال من المدينة وقال نصر اربعة
وعشرين ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد سرية محمد ابن مسلمة الى
بني ثعلبة وبني عوال وهو بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة
وعشرين ميلا طريق الربذة **القصيبة** بالضم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسياتي في وادي

الدوم

الدوم **ذو القطب** بالضم وسكون الطا المهملة واد بين العقيق
القف بالضم والتشديد واصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه
اشراف على ما حوله واحجاره كالابل البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لواد بالمدينة سبق له ذكر في زهرة وبه حسنا احد الصدقات
النبوية والظاهر انها الحسينيات وكذا به مشربة ام ابراهيم كما سبق
فيهما ولابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القف فاتاهم في بيت المدارس وسقاية عند المشربة وفي الموطا
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة
وفيه اي حيطة صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا فسمي الخمسين وتقرب
الحسينيات ما لا يعرف بالثمين يعني كثير الثمن فلعله هو **القلادة**
لفظ قلادة العنق من جبال القبلية **قلهيا** بفتحتين وكسر الها
وبآخرها المثناة حفيرة قرب المدينة لسعد ابن ابي وقاص اعتزل بها بعد
قتل عثمان وامر ان لا يحدث بشي من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفي ابنية
سيبويه قلهيا وفسره بالحفرة المذكورة وقال كثير ولكن سقى صوب
الربيع اذا اتى الى قلهيا الدار والمتخيما **قلهي** بفتحات كجمزى
وحكي سكون الهاء قرية بوادي ذي رولان لبني سليم وانشد فيه
الى قلهيا تكون الدار منا ... الى اكناف دومة فالحجون
القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر
وقيل الغصن الغز والضاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا

من عفر بن ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه **قناة**
احد الاودية **قنيع** بالضم تصغير قنع **القواقل** بفنا اطم بطرف
منازل بني سليم مما يلي العصبة **القويع** بالفتح والموحدة من اودية العقيق
قوران واد يصب في الحرة بطن المحاضر قرى السوارقية **قودي**
ككسرى يصب في نعمان **حرف الكاف كاظمة** بكسر الظاء المعجمة
قال ابن عمر نعق رايت ولا احتوا المحلة انه موضع يقرب المدينة والاصمعي انه
بطريق البصرة لمكة على ثلث من البصرة ما ملح قاله ياقوت قال وكاظمة
ايضا موضع ذكره ابو زياد **كب** بالفتح والتشديد مقصورة
كحتى موضع ببطحان ضرب مروان عنق النقاشي المخنث به **كتانة**
بالضم ثم مثناة فوق والف ونون مفتوحة وهاء عين بين الصفراء و
الاثيل **كتيبة** بلفظ كتيبة الجيش قال ابو عبيدة بالمثلثة حصن
بخيبر كان خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي
بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة
والوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاءهم
من الشق والنطاة فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبة
وكان حصنا منيعا والوطيح والسلالم **كدا** بالضم جمع اكدى
يضاف اليه فيقال قرية الكدى بناحية معدن بني سليم قرب الرحضية
وراس معوية قال الشاعر في حمى بني عوال مياه لنا بينها بين
الكدى وذلك تلقاء الطرف **الكديد** بالفتح وداليين مهملتين

بينهما مثناة تحت ساكنة واد قرب النخيل بقطعة الطريق من فيد الى المدينة
من قال قرب نخل وقد عبر به عن النخيل والكديد ايضا عين
بعد خليص بثمانية اميال يمنة الطريق **كراع** الغميم في الغين المعجمة
الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة **كسب**
بالضم ككتب جبل اسود يعرف بناحيته **كفت** بالفتح ثم السكون
اخره تا مقبرة البقيع لانها تسرع البلا قاله الواقدي وقال المجد
لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتحوزهم **الكلاب** بالضم مخففا
اخره موحدة ما بناحية ضرية **كلب** اطم من اطام المدينة وراس
الكلب جبل **كليه** تصغير كلية قرية عند بئر ماكة على اثني عشر ميلا
من الجحفة **كلى** ككسرى اطم بقرب روان **كنس** حصين بالفتح
وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند
المهراس نقبا **كواكب** بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية
جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك **كومة** ابي الحمراء الرابض
كومة ابي كانها اطام قرب ثنية شامي المدينة ولعلها المعروفة اليوم
بكومة المدر **كوير** كزبير بضرية **الكويرن** كالذي قبله
بزيادة ها جبل من جبال العبلية **كيدمة** بالفتح وسكون المثناة
تحت وفتح الدال المهملة وميم ثم هاء سهم عبد الرحمن بن عوف
من بني النضير سقت في بيراهين باعها عبد الرحمن من عثمان باربعين
الف دينار بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

رواه الطبراني **حرف اللام الالف** كلفى من نواحي
المدينة قال ابن هرمة حي الديار بمنشد فالمنتهى ::
فالهضب هضب رواوتين الى لاى **اللابتان** تثنية لابة
وهي الحرة وهما حرتا المدينة **لاي** كلحي من اودية العقيق **لحيا**
بالفتح وكسر ثم السكون تثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى لحي جمل بالافراد في مساجد طريق
مكة وجبل بطريق فيد **لطن** بالفتح والعقر من اسماء النار
وواد بنجد من الجهينة بحبة خيبر ويقال واد اللطى **اللعبا**
بالموحدة ممدود واد او موضع كثير الحجارة او ماء لجرم بنجد او الجبل
لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة باعلى الحمى لابي بكر ابن كلاب **لعلع**
بعينين مهملتين جبل قرب المدينة وماء بالبادية **لفت** بالفتح
وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد بجنب
هرشا **لقف** بالكسر وسكون القاف ثم فاء ماء عذب
باعلى قوران واد بناحية السوارقية وفي لقف ولفت وقع الخلاف
في حديث الهجرة ويرجح الاول ان ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة
اللوى بالكسر والقصر اطم بني بياضة وواد من منازل بني سليم
وموضع على اربعين ميلا من ضرية **حرف الميم الماية**
ماء لبني اسد يقابلها وبين القائم اطمان لهم **الماجشونية**
نسبة الى الماجشون مال بوادي بطحان عند تربة صعيب **المثلث**

مهموز

مهموز كسبرة ثنا مثلثة واقتضى كلام ياقوت انه كحمزة من غير همز
وبيحيى منهم بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة تراتبها
احد الصدقات النبوية المتقدمة **مبرك** كمقعد مكان براحلة
النبي صلى الله عليه وسلم ببني غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك
ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال او خمسة
تنسب اليه ثنية مبرك ويقال فيه برك وفي كلام كثير ما يقتضي ان مبرك من
المناقيل قال ابن السكيت اراه مبركا ومناخا فيهما نقبان يهبط احدهما
على ينبع بين مضيق يليل وفيه طريق بالمدينة ومناخ على قفا الاشعر
مبضعه بالضاد المعجمة من الحي قال الروضة **متعر** مثلثة
وعين مهملة لمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلية من ناحية
وحوزة يدفع فيها من الكرش والفرش **مثقب** بالكسر وعن الاصمعي
الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة
وطريق مكة الكوفة **المحدل** بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة
اطم بزرعة يقابل سقاية سليمان بن عبد الملك ومن الهذيل **مجر**
بالفتح ثم السكون ثم زاي عذب بين هضبات ببطن قوران حول الحجا
والمحصنة بالحاء المهملة من المحض الخالص قرية بلحف جبل ام **مجيص**
بالفتح ثم السكون والصاد المهملة كمجلس موضع بالمدينة قال الشاعر
فمحيص فواقم فصرارا :: فالى ما الى محاج غراب ::
المخاضر بالخاء المعجمة بقاع في حزن اليمامة **مخايل** بالضم وكسر الشاء

تحت احد لا تبلغ ثلث عقد من اودية العقيق العليا نقب في اعلى
والثنتان على حصر المجتبى غدير بالفلاج من ذي رولان ومجتباب
نقب يلج من عدة العقيق محوي بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة
اسم فاعل من حوا اذا سلخه اسم جبلي الصفراء واسم الآخر مسلح ولذا كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبرى واخذ ذات اليمين
في ذفران محيص بلفظ محيص اللازم جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على غراب سنوح وذو الحرم المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة
اميال او طرف تهامة من جهة الحجاز بين مدارج العرج مدبج بالضم وتشديد
الجيم المكسورة واد ببطن نوعك مدران ويقال مردان ابصاف
البير تثنيه مدران في مساجد تبوك المدرج بفتح الراء المشددة
الثنية التي تخدرها على العقيق وقال المجد انه ثنية الوداع بنا على انها
من جهة مكة مدعها بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصورة واد
يصب في ذي عش به بير بجعفر ابن كلاب بناحية ضرية مدين
على بحر القلزم محاذي تبوك بها البير التي استقى منها موسى لسائمة
شعيب عدها ابن شبل الاحول من اعراض المدينة المذاد بالفتح ثم
ذال معجمة آخره دال مهملة من ذاده اذا طرده اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح به سميت الناحية المذاهب موضع بنواحي المدينة مذينب
تصغير مذنب في ال ود بنة المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينة
مراخ بالضم آخره خاء معجمة من اودية العقيق ويقال المراخ بالمهملة

المراض

المراض كسحاب بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
مران بالفتح وقد يضم وتشديد الراء آخره نون قرية غنّا كبيرة بالجهة
المعروفة اليوم بكشب كما قيل انه على ثمانية عشر من المدينة المرابع
بالفتح جمع مربع اطم بقبا مربد النعم بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة
كانت النعم تحبس فيه زمن عمر ابن الخطاب وتيمم ابن عمر عنده كما في
البخاري وتيمم عليه التيمم في الحضر لانه ابتلي بالجرف حتى اذا كان عنده
تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة رواه مالك فهي
وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق
زمن الحرة وكان يزيد ابن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم مروع
كمنبر اطم في بني حارثة مريخ بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره
جيم واد قرب المدينة بحسبه ابن علي وقيل قرب ودان مرجح بجيم مفتوحة
ثم حاء مهملة موضع ببطن من مكة ذكر في سفر الهجرة مرجب بالجيم
المهملة كمقعد طريق اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه بخيبر لعبد
ان ذكر له طريق غيره فامتنع من سلوكها ذو المرخ بالخاء المعجمة
وسكون الراء موضع بقرب ينبع بساحل البحر ذو امرخ بفتحتين
وقد تسكن الراء واد بين فدك والوابشية قال ابو عبيد وموضع من العقيق
ضاة ابو وجرة بقوله واختلف لاجراع من مرخ ذوا
المروة بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد
من المدينة عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين

ذي حشب ووادي القرى قلت وهو المعروف لكن ذلك يقتضي
وادي القرى ايضا وهو غير وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة وصلى ثم المحجة الى المروة
فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث رواه ابن زبالة مريح بالحا
المهملة مصغرا اطم لبني قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة
مريخ بالخا المعجمة تصغير مريخ للنجم المعروف جبل اسود قرب ينبع
بين بواط وودعان مريسيع بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت ثم سين
مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة في اشهر الروايات ماء بناحية
قديد الى الساحل قال ابن اسحاق وللطبراني ماء لخزاعة على نحو يوم من
الفرع مزاحم بالضم وكسر الحا المهملة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى
وسوق كانت تقوم بزقاق ابن جبير في الجاهلية واول الاسلام مزحج
بالضم ثم السكون ثم جيم من عمل العقيق يفضي السيل اليه من حضر اليه
المزدلف بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فا اطم
مالك ابن العجلان عند مسجد الجمعة المستظل اسم فاعل من استظل
بالظل اطم عند بير غرس كان لاحيحة ابن الجلاح ثم لبني عبد المنذر
المسجلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الجحفة
المستندر جبل صغير يرتقى منه مشهد النفس الزكية عند الحاج
الى مني وكانت منازل بني الديل عنده والمستندر الاقصى سوق العير
المسير بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل المسكم

بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا به اطم
نفيا الدواهن المسلح بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحا مهملة
من اعمال المدينة مسلح بالضم ثم السكون وكسر اللام وسبق في محري
المشاش واد يصب في عرصة العقيق مشعط كمنبر اطم بني
حدلية كان عند مسجد ابي في موضع بيت ابي نبيه مسعل كمنبر
موضع بين مكة والمدينة المشقق واد بين المدينة وتبوك
بينها وبين وادي الناقة ثم ما يخرج من وشل وضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده تحت الوشل فصب في يده ثم نضحه به ومسح به ودعا
ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه المشلل
ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية المشيرب تصغير
مشرب في حدود اطم مصر بفتحتين وتشديد الرا واد باعلى حمى
ضرية مصلوق ما لبني عمرو ابن كلاب يصدرهم المصدق عليها
بعد بدعا المضيق بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت
وقاف قرية تقدمت في اضم مطلوب بئر بعيدة العقر قرب
المدينة شاميها وما كان يحتمل فاتخذ عليه عبد الملك صنيعة بن احمد
صياع بني امية مطعن بالضم وسكون الطا المعجمة وكسر العين
المهملة واد بين السقيا والابوا مسحب وفي بعض النسخ مصحف بالفا

من الموضع الذي سبق في الوادي ومصحف بالقا حائط لعبد الله
ابن رواحة تصدق به **معدن** الاحسن ويقال الحسن موضع
من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة معدن بني سليم بضم السين ويقال
معدن قران قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة معدن الماوان
يأتي في معيث **معدن** النقرة على يومين من بطن نخل **المعرس**
بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة في مسجد المعرس **معرض** اطم بني
قريظة الذي كانوا يلجئون اليه اذا فزعوا كان فيما بين الدومة في بقيع
بني قريظة الى النخل التي تخرج منها السيل واطم لبني ساعدة **المعرقة**
بالضم ثم السكون ثم الكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر
سلكها عير قريش في وقعة بدر **المعصبة** كمحمد سبق في
العصبة **المغسلة** بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة جبانة
بطريق المدينة يغتسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدائق الكبار
الى المدينة كذا قاله المجد وهي غربي بطحان الا انها معروفة
بفتح السين كرحلة سقفت في مسجد بني دينار **معيث** اسم فاعل
من اغاثه واد بين معدن النقرة والربذة يعرف بمعيث ماوان قاله
المجد وسماه الاسدي معيثة الماوان قال وهي ميل ونصف
منها معدن الماوان **مغوثة** بضم الغين المعجمة وفتح الثاء المثلثة
موضع قرب المدينة **المقاعد** جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك
هي دكاكين عند دار عثمان الى التي عند باب جبريل في المسجد عند موضع

الجنائز

الجنائز ولذا قال الباجي هي عند المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح
عن حمران ابن عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فاحسن
الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وهو
في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه في المقاعد **المقشعر** اسم فاعل من اقشعر في
من جبال القبلية يقال بفتح القاف والجيم المشرقة في مسجد يقال
المكرعة بالفتح موضع بقبا قرب بير عذق **المكسر** اسم مفعول
من كسر تكسيرا وذو المكسر من اودية العقيق **مكيمن**
تصغير مكمن ويقال مكيمن الجماء تقدم في جماء تضارع من الفصل
الاول وورده الى مكيمن سعيد ابن عبد الرحمن فقال

عفا مكيمن الجماء من ام عامر ... فسلع عفى منها فحرة واقم

ملتد بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق ودال معجمة مشددة
موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة ملتد **الملحا** بالحاء المهملة
ممدود من اودية العقيق **الملحة** اطم لبني قريظة دبرها لابن ابي
جبير وفي اسفل بني قريظة من عند يجب ذكره وضرب يقال لها ملحة
بكسر الميم وهما اطم لعلها هو **ملحتان** تثنية ملحة للقطعة من
الملح من اودية القبلية بالحشم تأتي على طريق من شقة الشامي وهما ملحة
الرمة وملحة الحرس **ملل** بلامين محركا واد معروف بطريق مكة
على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل ليلتين وعلى

عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال انما ذلك وذلك للتهجير
وسرعة السير ويضاف الى ملل شرف الفريش وهم كثير في قوله
اذا نحن بالهضبات من املال نزلها بما تبع وقد اعيا وقل صمامها
بذلك وقال كثير لان ساكنه من المقام به وقيل ان الماشي من
المدينة لا يبلغها الا بعد ملل وفي النوادر لابن حبيب ان رجلا من اهل
المدينة فقال قبح الله الذي يقول على ملل يا لهف قلبي على ملل اي شي كان يشوق
من هذه وانما هي حرة سوداء فقالت له صبية تلتقط النوى
كان والله لها بحرا اليس لك المناصع متبرز النساء في المدينة قبل
اتخاذ الكنف وهو ناحية بئر ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم
ببئر ابي ايوب شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد المناقب
جبل قرب المدينة هي بها باطراف قاله المجد واستشهد بابيات
فيها ذكره وذكر الواقدي العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه
بقرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل
المنبجس بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة
وادي العرج منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة
مكسورة موضع بقرب ملل عقب متعر المنحنى بالضم ثم السكون
وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزل اماكن المدينة وهو عند اهلها اليوم
بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي
۞ تولى شبابي كان لم يكن ۞ واقبل شيب علينا تولى ۞

ومن

۞ ومن عاين المنحنى والنقى ۞ فما بعد هذين الا المصلى ۞
منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في الشق
الشامي من حمى الاسد ولعله المعروف اليوم هناك بحمراء نملة ومنشد ايضا
بين رضوى والساحل ولبلد تميم منعج بالفتح ثم السكون وكسر العين
وقد تفتح وقيل منجع بتقديم الجيم واد بين اماح وامرة بناحية ضرية
المنقى اسم مفعول من نقاه موضع معروف دون الاعوص شرقي
المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد لان بينها وبين احد كما قال
المجد نظر لانهزامهم انما وقع للمدينة منكث من نكث
اذا انتقض من اودية القبلية بسيل من الاجرد جبل جهينة في الحلس
منور كمقعد آخره راء جبل او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن الحرم
ذكرناه في الاصل ومنور ايضا اطم لبني النضير منيع فعيل من المنع
اطم لبني سواد بما في مسجد القبلتين على ظهر الحرة منيف اسم فاعل من
اناف واطم لبني دينار بن النجار عند مسجدهم مهايع قرية كبيرة قريبة من
والبها كان من قبل امير المدينة المهراس بالكسر ثم السكون آخره
سين مهملة ثم باقي شعب احد يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء علي
رضي الله عنه يوم احد بما منه في درقته ووجد له النبي صلى الله عليه وسلم
ريحا فعافه فلم يشربه وغسل منه الدم وصب على راسه ولاحمد وجاء المهراس
حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس العامة انما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس صعدوا

في الشعب وثبت الله نبيه فهو بذلك موضع وادام الى قرب من
المهراس في الشعب **مهزور** بضم الراء اخره زاي موضع سوق المدينة
كما في الفائق مهزور بالفتح ثم السكون اخره زاي احد اودية المدينة
مهزول اخره لام واد في اقبال البيد بحمى ضرية **مهيعة** كمرحلة
بالمثناة تحت ويقال مهيعة كعليشة اسم للجحفة **الموجا** بالفتح
والجيم الطم لبني وابل ابن زيد **ذو الميث** بالكسر ثم السكون ثم مثلثة
من اودية العقيق **ميطان** بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون
وطاء مهملة والف ونون جبل حذا شوران شرقي بني قريظة لم يذكر
في شعرهم في سلم وهو لسليم ومزينة **الميثب** بالكسر ثم السكون
وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى النقرة قليلا من المدينة بريدين
المدينة **حرف النون** **نابع** كصاحب من نبع الماء ظهر
موضع قرب المدينة **ناجية** بالجيم والمثناة التحتية موضع او ما
ببلاد بني اسد اسفل من الحبوق قال المجد انه على طريق البصرة قرب المدينة
النازية بالزاي وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه بين
مسجد المنصرف بعد الروحا وبين المستعجلة والنازية ايضا عين كانت
بالرحضة واسعة بجهة الجي الضبعة بين بني حقاف من بني سليم والانصار
نصار واليها تسند وبها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير [?]
هذه العين وردت المدينة ثم تنتهي الى السوارقية قال الدعوادي [?] وتوهم المجد
تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحا

والمستعجلة

والمستعجلة وبين اهل بصيق الصفرا وفوقهم **النازبين** موضع به
قبر ابي معاوية عبيدة ابن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا **الناصفة**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية **ناعم** كصاحب
من حصون خيبر قتل عنده محمود ابن مسلمة يوم خيبر القوا عليه رحا **الناعمة**
حديقة بالعوالي قال في جنبها النواعم مصغرة ويعرف الموضع بالنواعم
النباع بالكسر وعين مهملة من اودية العقيق **نبيع** كربيع
موضع قرب المدينة **النجير** بالضم وفتح الجيم اخره راء ماء [illegible]
نخال بالضم واد يصب في الصفرا **نخل** بلفظ اسم جنس النخل
موضع بنجد على يومين من المدينة بواد يقال له شدخ قال ابن اسحاق وغيره
نزله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع قرية من النخيل
بين السعد والشقرة وبين ربما **نخلي** كحمري وتبكي من اودية الاشعر
العورية تصب في ينبع وباسفله عيون لحسن ابن علي ابن حسن **نخيل**
تصغير نخل عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد وبين ذي قطرة [?]
فيه مياه قرب الكديد وبه عيون لحسين ابن علي المقتول بفخ
على نيف وستين ميلا من المدينة قال الاسدي قال وبه مسجد نبوي
والوادي الذي به الطريق واحد واذا ما ملتقى مع ما سبق عن ابن زبالة
اخر مساجد تبوك عرفت ان المعبر عنه ما النخيل هنا هو نخل وسبق
عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سبق في بيراء ما فلا
خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد فوق الشقرة

نخلاً وبنخل غار الاسدي بين بطن نخل وبين النخيل **النسار**
ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران بحمى وقيل ابو عبيدة النسار
جبل يحاوره ونسر بلفظ الطاير المعروف موضع بعقيق المدينة
من بلاد مزينة **نسع** بالكسر ثم السكون وعين مهملة صدر
وادي العقيق وهو الحمى النبوي **النصع** بالكسر واهمال الصاد
والعين جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر جبل قرب الغربية
نضاد كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل بعلية حمى ضرية قال سراقة
السلمي وقد انحاز بني حللت الى غنا في نضاد
بخير محلة وبخير جال **نطاة** كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل
ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها **نعمان** بالضم وعين
مهملة واد بجانب احد يصب هو ونقمى في الغابة وعن ابن اسحاق ان عيينة
ابن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام
عند ذنب نقمى تبعا **نعيم** كزبير موضع قرب المدينة ووهم بعضهم فسماه
نعايم **النفاع** بالفتح وتشديد الفا اطم بمنازل بني خطمة على بير عمارة
ذو النفر بالتحريك وقد تسكن الفا موضع خلف الربذة على حد اميال
من السليلة **النقاب** بلفظ نقاب المراة من اعمال المدينة تتشعب منه
طريقان الى وادي القرى ووادي المياه **النقا** بالفتح والتخفيف
مقصور ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة بين
الاحجار والوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم موريا عن

الشيب

الشيب ومصلى الجنائز بلغت نقا الشيب وجزت عنه وما
بعد النقا الى المصلى **نقب** بني دينار ابن النجار ويقال له
نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قال الواقدي
وفي المسير لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
وفي غزوة قريش سلك على نقب بني دينار ثم على صفا الجبار **نقعا**
كمنعا بعين مهملة موضع ثم ما خلف حمى النقيع من اودية في ديار
مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق **نقمى** كجمزى ويحكى قال المجد اسم
واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم وللزبير بن بكار كان اسمه عري
فخرج رجلان يرتادان فقيل هما فرجعا ولم يجدا فقيل نقمي فسمي
بذلك نقمي انتهى وظاهره انه بكسر القاف ايضا **النقيع** بالفتح ثم
الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة في الفصل الثالث
نقيع الخضمات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات
الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات قال المجد نقيع الخضمات
الباضة حطام راح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز زها على جبل
المسلمين وقال البكري انه هزم النبيت جبل على بريد من المدينة **قلت**
الصواب انه بهزم النبيت من حرة بني بياضة بمحجة الغربية التي بها قرية بني
بياضة قبلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية بقرب المدينة على ميل من
منازل بني سلمة قاله الامام احمد كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى
نمرة كقطرة موضع بعقد بين توابع المدينة ومخاليفها لبني محمد

ينهى عن الجرمي انه ما قرب المدينة ويقال يلي لحمري وعن العامري يلي
جبال حواليها جبال منها سواد ليست بطوال وكلاهما بواد
يقال له مهزور ومهزور أنا حية ضرية **نهبان** بالفتح ثم السكون
نهب الاسفل ونهب الاعلى جبلان يقال لهما القدسين بين المصعد
الطريق بينهما وبين القدسين ورقان وفي نهب الاعلى ماوي وارض
الارض وبين عليها مسايح وبقول ونخلات يقال لها ذو احمما **الهواكة**
اطمان لبني اسد تعلى **النواعم** سبقت في الناعم **نوبة** بالضم ثم
السكون وبا موحدة موضع بمل الشام اميال من المدينة لذكر في المغازي
وهضبة حمراء بارض بني ابي بكر ابن كلاب **نيار** بالكسر وآخره ذا ايضا
البلد ثم باء منازل بني حارثة **النير** بالكسر جبال في حمى ضرية او جبل
باعلى نجد **نيق** العقاب بالكسر وضم العين موضع قرب الجحفة
حرف الهاء **هجر** بفتح الهاء والجيم المذكور
في حديث القلتين قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولى وليست
هجر البحرين قاله النووي وعن الازهري انها هجر البحرين **الهجيم**
بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة **الهدية** بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد
المثناة تحت ثم هاء بارض بين ملل اميال من الفواره قبيد **الهدن**
بضمتين واهمال الدال ما وراء وادي القرى **هرب** من اودية الاعرج
التي تصب في العقيق **هرشى** كسكرى والشين معجمة هضبة ململمة
بارض مستوية اسفلها واد على ميلين من مالي مغيب الشمس تتصل

بهما عن يمينها بينها وبين البحر حنث ويقسب اليها ثنية هرشى ويقال
عقبة هرشى ودونها بميل علم منتصف طريق مكة ولها طريقان
وكل من سلك واحدا منهما افضى به الى موضع واحد ولذا قيل
خذا انف هرشا او قفاها فانما كلا جانبي هرشا لهن طريق
هلوان من اودية العقيق **هكر** بالفتح ثم السكون ثم راء موضع
معروف به ماء على اربعين ميلا من المدينة **هكران** محرك جبل حذاء
قبا الذي بناحية كتب **هجج** محرك ماء عيون عليه نخل بناحية وادي القرى
هيفا بمثناة تحت وفاء موضع على ميل من بئر المطلب وسبعة اميال
من المدينة **حرف الواو** **وابل** كصاحب
للمطر الشديد الوقع وهو موضع في اعالي المدينة **الواتد** ويروى
الوتدة بغير الف قرن منتصب شارع على اعلى نقيع الخضمات يدفع سيحا
وادي معروف عند مصاف علم للوادي الذي به فج الروحاء تقدم في
مسجد المعرس قول ابن عمر هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد نخع بها
وحديث ان هذا واد به شيطان في القفول من خيبر او من الحديبية وعلى
ليلة ويوم من تبوك رواه **وادي ابي كبير** فوق المحرم والمعرس صدر
الحفيرة **وادي** احليلين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية
ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في اماكن الحجاز **وادي** الازرق تقدم
في ميل **وادي** بطحان وغيره من مياه المدينة من اودية في الفصل الثاني
وادي الجزل بالجيم واكر الوادي الذي به الرحبة وسقيا الجزل قرب

وادي القرى يسمى اطم في بحيل ذي المروة **وادي** دحبل في كلام
بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق **وادي** الدوم معترض
شمالي خيبر الى قبليها اوله من الشمال عجرم ومن القبلة القصيبة يفصل
بين خيبر والعواض **وادي** السمد بفتح السين المهملة ثم الكوف بناحية
الصفرا **وادي** القرى واد كثير القرى وهي مدينة قديمة بين الشام والمدينة
النبوية وله اعراض بعدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل
وذكر ابن سعد ان اسامة ابن زيد لما رجع من غزو الروم اغذ السير فورد وادي
القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وللبيهقي
عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي اليهود
فلما بلغ اهل تيما صالحوه على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وفدك ولم يخرج
يهود تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام ويرى ان ما دون
وادي القرى الى المدينة حجاز وقال احمد ابن جابر ثم اخرج
يهود وادي القرى وقيل لم يجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عدها
من وادي القرى وعلى اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى المذكور
واردات هضبات صغار بحمى ضرية **واسط** اسم لبني خدارة
واطم لبني حرام رهط سعد ابن عبادة واطم لبني مازن وموضع بين
ينبع وجبل تنحط سيول العقيق عنده ثم تفضي للجماء **واقم**
كصاحب اطم بني عبد الاشهل واطمان بقبا **الوالج** كان ليني الشجا اطمان